237

شرح الصدور

بشرح حال الموتى والقبور

للإمام جلال الدين السيوطى

وبهامشه ﴿ بشرى الكئيب بلقاء الحبيب ﴾ له أيضا

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية
لاصحابها عيسى البابى الحلبى وشركاه

[١٣٨٠هـ — ١٩٦٠م]

الثمن ١٠ ص

13839

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أيقظ من شاء من سنة الغفله. ورفع من أحب لقاءه الى عليين. ووضع عنه أوزاره وثقله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عليها من رداء الاخلاص حله. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بأشرف مله. المخصوص بأكرم خله. ﷺ وعلى آله وأصحابه السادة الجله. هذا ما اشتد نشوف النفوس اليه من كتاب شاف فى علم البرزخ أذكر فيه الموت وفضله وكيفيته وصفة ملك الموت وأعوانه وما يرد على الميت عند الاحتضار وحال الروح بعد مفارقة البدن وصعودها الى الله تعالى واجتماعها بالأرواح ومقرها بعد ذلك وحال القبر وضمته وفتنته وعذابه وضيقه وما ينفع فيه مستوعبا شرح كل ذلك من حين يبدأ فى مرض الموت الى حين ينفخ فى الصور ناقلا له من الاحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة والمقطوعة متتبعا لذلك من كتب الحديث معتمدا كلام أئمة الحديث فى ذلك محررا ما وقع من ذلك فى تذكرة القرطبى بالتنقيح والتخريج مع زوائد جمة لم تقع فى كتابه وسميته ﴿شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور﴾ وأرجو ان كان فى الأجل فسحة أن أضم اليه كتابا ان شاء الله تعالى فى أشراط الساعة وآخر فى أحوال البعث والقيامة وصفة الجنة والنار على وجه الاستيعاب أيضا حقق الله ذلك بمنه وكرمه

(أخرج) أبو نعيم عن مجاهد فى قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال ما بين الموت الى البعث

﴿باب بدء الموت﴾

قال ابن أبى شيبة فى المصنف والامام أحمد فى الزهد معا حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن قال لما خلق الله تعالى آدم وذريته قالت الملائكة ان الارض لا تسعهم فقال انى جاعل موتا قالوا اذا لا يهنأ لهم العيش قال انى جاعل أملا (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن مجاهد قال لما أهبط آدم عليه الصلاة والسلام الى الارض قال له ربه ابن للخراب ولد للفناء

﴿باب النهى عن تمنى الموت والدعاء به لضر ينزل به فى المال والجسد﴾

(أخرج) الشيخان عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى (وأخرج) م عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه انه ا مات أحدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا (وأخرج) البخارى والنسائى عن أبى هر قال قال رسول الله ﷺ لا يتمنين أحدكم الموت اما محسنا فلعله أن يزداد واما مسيئا فلعله يستعتب قال فى الصحاح أعتبنى فلان اذا عاد الى مسرتى راجعا عن الاساءة واستعتب وأعتب بمعنى وا (وأخرج) أحمد والبزار وأبو يعلى والحاكم والبيهقى فى شعب الايمان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول ﷺ لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من السعادة أن يطول عمر المرء حتى يرزقه الله ا

قال

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قال الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق الحجة الرحلة الفصيح خطيب الخطباء. أفصح البلغاء. أوحد الأوان. وأعجوبة الزمان. صدر المدرسين. ولسان المتكلمين. حجة الناظرين. قامع المبتدعين. عين الزمان. حافظ عصره كان. جلال الدين عبد الرحمن السيوطى الشافعى سقى الله قبره صوب الرحمة والرضوان ونفعنا والمسلمين ببركاته

قال فى النهاية المطلع بالتشديد مكان الاطلاع من موضع عال والمراد به ههنا ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت تشبيها بالمطلع الذى يشرف عليه من موضع عال (وأخرج) الشيخان عن أنس قال لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن نتمنى الموت لتمنيناه (وأخرج) البخارى عن قيس بن أبى حازم قال دخلنا على خباب نعوده وقد اكتوى سبع كيات فقال لولا أن النبى ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به (وأخرج) المروزى عن القاسم مولى معاوية أن سعد بن أبى وقاص تمنى الموت ورسول ﷺ يسمع فقال رسول الله ﷺ لا تتمن الموت فان كنت من أهل الجنة فالبقاء خير لك وان كنت من أهل النار فما يعجلك اليها (وأخرج) الخطيب فى تاريخه عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لا يتمن أحدكم الموت فانه لا يدرى ماذا قدم لنفسه (وأخرج) أحمد وأبو يعلى والطبرانى والحاكم عن أم الفضل أن رسول الله ﷺ دخل عليهم وعمه العباس يشتكى فتمنى الموت فقال له يا عم لا تتمن الموت فانك ان كنت محسنا فأن تؤخر وتزداد احسانا الى احسانك خير لك وان كنت مسيئا فأن تؤخر وتستعتب من اساءتك خير لك فلا تتمنين الموت (وأخرج) أحمد عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال لا يتمنين أحدكم الموت من قبل أن يأتيه ولا يدع به الا أن يكون قد وثق بعمله

﴿ باب فضل طول الحياة فى طاعة الله تعالى ﴾

(وأخرج) أحمد والترمذى وصححه الحاكم عن أبى بكرة أن رجلا قال يا رسول الله أى الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأى الناس شر قال من طال عمره وساء عمله (وأخرج) الحاكم عن جابر قال قال رسول الله ﷺ خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم عملا (وأخرج) أحمد عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا (وأخرج) الطبرانى عن عبادة بن الصامت أن النبى ﷺ قال ألا أنبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال أطولكم أعمارا فى الاسلام اذا سددوا (وأخرج) أيضا عن عوف بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول كلما طال عمر المسلم كان له خير (وأخرج) أحمد وابن زنجويه فى ترغيبه عن أبى هريرة قال كان رسول الله ﷺ حى من قضاعة أسلما مع رسول الله ﷺ فاستشهد أحدهما وأخر الآخر سنة قال طلحة فرأيت عبيد الله فرأيت الجنة ورأيت المؤخر منهما أدخل قبل الشهيد فعجبت من ذلك فأصبحت فذكرت ذلك للنبى ﷺ فقال أليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة صلاة سنة (وأخرج) أحمد والبزار عن طلحة أن النبى ﷺ قال ليس أحد أفضل عند الله تعالى من مؤمن يعمر فى الاسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله (وأخرج) أبو نعيم عن سعيد بن جبير قال ان بقاء المسلم كل يوم غنيمة لأداء الفرائض والصلوات ومايرزقه الله من ذكره (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن ابراهيم بن أبى عبدة قال بلغنى أن المؤمن اذا مات تمنى الرجعة الى الدنيا ليس ذلك الا ليكبر تكبيرة أو يهلل تهليلة أو يسبح تسبيحة

﴿ باب جواز تمنى الموت والدعاء به لخوف الفتنة فى الدين ﴾

(أخرج) مالك عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتنى كنت مكانه (وأخرج) مالك والبزار عن ثوبان أن النبى ﷺ قال اللهم انى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بالناس فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون (وأخرج) مالك عن عمر رضى الله عنه أنه قال اللهم قد ضعفت قوتى وكبرت سنى وانتشرت رعيتى فاقبضنى اليك غير مضيع ولا مقصر فما جاوز ذلك الشهر حتى قبض (وأخرج) ابن عبد البر فى التمهيد والمروزى فى الجنائز وأحمد فى مسنده والطبرانى فى الكبير عن عليم الكندى قال كنت مع أبى عبس الغفارى على سطح فرأى قوما يتحملون من الطاعون فقال ياطاعون خذنى اليك ثلاثا يقولها فقال له عليم

و بركات علومه فى الدنيا والآخرة آمين بجاه محمد وآله أجمعين (الحمد لله) وكان الفراغ من حل عبارات الكنز المعروف بالوافى المسمى بالكافى لمن أراد الاطلاع على كنوز الكتاب المسمى (بشرى الكئيب بلقاء الحبيب) لمحمد بن [illegible] الكنانى الشهير بالمصرى بما يلقاه المؤمن عند موته وفى قبره من التكريم والترحيب و بالله التوفيق

لم تقول هذا ألم يقل رسول الله ﷺ لايتمنى أحدكم الموت فانه عند **ذلك انقطع عمله ولا يرد** فيستعتب قال فقال أبو عبس أما سمعت رسول الله ﷺ يقول بادروا بالموت **ستا امرة السفهاء وكثرة الشرط** و بيع الحكم واستخفافا بالدم وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون القرآن **مزامير يقدمون الرجل** ليغنيهم بالقرآن وان كان أقلهم فقها قال فى الصحاح تحمل بمعنى ارتحل (وأخرج) **الحاكم عن الحسن** قال قال الحكم ابن عمرو باطاعون خذنى اليك فقيل له لم تقول هذا وقد سمعت رسول الله ﷺ **يقول لايتمنين أحدكم** الموت قال قد سمعت ماسمعتم ولكنى أبادر ستا بيع الحكم وكثرة الشرط **وامارة الصبيان وسفك الدماء** وقطيعة الرحم ونشوا يكونون فى آخر الزمان قراء يتخذون القرآن مزامير (وأخرج) **ابن سعد فى الطبقات** عن حبيب بن أبى فضالة أن أبا هريرة ذكر الموت فكأنه تمناه فقال بعض أصحابه وكيف تتمنى الموت بعد قول رسول الله ﷺ ليس لاحد أن يتمنى الموت لابر ولا فاجر اما بر فيزداد برا واما فاجر فيستعتب فقال وكيف لاأتمنى الموت وأنا أخاف أن تدركنى ستة التهاون بالذنب و بيع الحكم وتقاطع الارحام وكثرة الشرط ونشو يتخذون القرآن مزامير (وأخرج) **الطبرانى عن عمرو بن عبسة** عن رسول الله ﷺ قال لايتمنى أحدكم الموت الا أن يثق بعمله فان رأيتم فى الاسلام ست خصال فتمنوا الموت وان كانت نفسك فى يدك فأرسلها اضاعة الدم وامارة الصبيان وكثرة الشرط وامارة السفهاء و بيع الحكم ونشوا يتخذون القرآن مزامير (وأخرج) أبو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ **لايخرج الدجال** حتى لايكون شئ أحب الى المؤمن من خروج نفسه (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن سفيان قال يأتى على الناس زمان يكون الموت فيه أحب الى قراء ذلك الزمان من الذهب الأحمر (وأخرج) عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ يوشك أن يكون الموت أحب الى المؤمن من الماء البارد يصب عليه العسل فيشربه (وأخرج) عن أبى ذر قال ليأتين على الناس زمان تمر الجنازة فيهم فيقول الرجل ليتنى انى مكانها (وأخرج) ابن سعد عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال مرض أبو هريرة فأتيت أعوده فقلت اللهم اشف أبا هريرة فقال اللهم لاترجعها وقل يوشك ياأبا سلمة أن يأتى على الناس زمان يكون الموت أحب الى أحدهم من الذهب الاحمر و يوشك ياأبا سلمة ان بقيت الى قريب أن يأتى الرجل القبر فيقول ياليتنى مكانك (وأخرج) المروزى فى الجنائز عن مرة الهمدانى قال تمنى عبد الله لنفسه ولأهله الموت فقيل له انك تمنيت لأهلك فلم تتمناه لنفسك فقال لو أنى أعلم أنكم تسلمون على حالتكم هذه لتمنيت أن أعيش فيكم عشرين سنة (وأخرج) عن أبى عثمان قال بينما ابن مسعود ذات يوم فى صفة له وتحته فلانة وفلانة امرأتان له ذواتا منصب وجمال وله منهما ولد كأحسن الولد اذ شقشق على رأسه عصفور ثم قذف داء بطنه فنكته بيده ثم قال لأن يموت آل عبد الله ثم يتبعهم أحب الى من أن يموت هذا العصفور الشقشقة بمعجمتين وقافين صوت العصفور وهديره (وأخرج) عن قيس قال كان صبيان لعبد الله يشتدون بين يديه فقال ترون هؤلاء لهم أهون على موتا من عدتهم من الجعلان الجعلان بكسر الجيم جمع جعل بضمها وهى دويبة (وأخرج) عن الحسن قال كان فى مصركم هذا رجل عابد فخرج من المسجد فلما وضع رجله فى الركاب أتاه ملك الموت فقال له مرحبا لقد كنت اليك بالاشواق فقبض روحه (وأخرج) ابن سعد فى الطبقات والمروزى عن خالد بن معدان قال مامن دابة فى بر ولا بحر يسرنى أن تفدينى من الموت ولو كان الموت علما يسبق الناس اليه ماسبقنى اليه أحد الا رجل يغلبنى بفضل قوته (وأخرج) أبو نعيم عنه قال والله لو كان الموت فى مكان موضوعا لكنت أول من يسبق اليه (وأخرج) عن عبدربه بن صالح أنه دخل على مكحول فى مرض موته فقال له عافاك الله فقال كلا للحوق بمن يرجى عفوه خير من البقاء مع من لايؤمن شره شياطين الانس وابليس وجنوده (وأخرج) بسند عن عساكر فى تاريخه عن أبى مسهر قال سمعت رجلا يقول لسعيد بن عبد العزيز التنوخى أطال الله بقاءك

﴿ذكر فضل الموت وأنه خير من الحياة﴾ (أخرج) ابن المبارك فى الزهد وابن أبى الدرداء فى ذكر الموت والطبرانى فى معجمه الكبير والحاكم فى المستدرك عن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ تحفة المؤمن الموت (وأخرج) الديلمى فى مسند الفردوس عن الحسين بن على أن رسول الله ﷺ قال الموت ريحانة

فغضب فقال بل عجل الله بى الى رحمته (وأخرج) أبو نعيم عن عبيدة بن المهاجر قال لو قيل من مس هذا العودمات لقمت حتى أمسه (وأخرج) عن أبى عبدالله الصنابحى قال الدنيا تدعو الى فتنة والشيطان الى خطيئة ولقاء الله خير من الاقامة معهما (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن عمرو بن ميمون انه كان لا يتمنى الموت قال انى أصلى كل يوم كذا وكذا صلاة حتى أرسل اليه يزيد بن مسلم فتعنته ولقى منه فكان يقول اللهم ألحقنى بالاخيار ولا تخلفنى مع الاشرار (وأخرج) عن أم الدرداء قالت كان أبو الدرداء اذا مات الرجل على الحال الصالحة قال هنيئا لك يا ليتنى كنت مكانك فقالت أم الدرداء له فى ذلك فقال هل تعلمين يا حمقاء ان الرجل يصبح مؤمنا ويمسى منافقا يسلب ايمانه وهو لا يشعر فانا لهذا الميت أغبط منى لهذا بالبقاء فى الصلاة والصيام (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف وابن أبى الدنيا عن أبى جحيفة قال ما من نفس تسرنى أن تفدينى من الموت ولا نفس ذباب (وأخرج) ابن أبى الدنيا والخطيب وابن عساكر عن أبى بكرة الصحابى رضى الله عنهم قال والله ما من نفس تخرج أحب الى من نفسى هذه ولا نفس هذا الذباب الطائر ففزع القوم فقالوا لم قال أخاف أن أدرك زمانا لا أستطيع أن آمر فيه بمعروف ولا أنهى عن منكر وما خير يومئذ (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف وابن سعد والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة انه مر به رجل فقال له أين تريد قال السوق قال ان استطعت أن تشترى لى الموت قبل أن ترجع فافعل (وأخرج) ابن أبى الدنيا والطبرانى فى الكبير وابن عساكر من طريق عروة بن رويم عن العرباض بن سارية وكان شيخا من أصحاب النبى ﷺ وكان يحب أن يقبض فكان يدعو اللهم كبرت سنى ووهن عظمى فاقبضنى اليك قال فبينما أنا يوما فى مسجد دمشق وأنا أصلى وأدعو ان أقبض فاذا أنا بفتى شاب من أحمل الرجال وعليه دواج أخضر فقال ما هذا الذى تدعو به قلت وكيف أدعو يا ابن أخى قال قل اللهم حسن العمل وافسح الأجل قلت من أنت يرحمك الله قال أنا رتاييل الذى يستل الحزن من صدور المؤمنين ثم التفت فلم أر أحدا الدواج . الذى يلبس ضبطه الصغانى فى الشوارد نقلا عن أبى حاتم السجستانى بضم الدال والواو مشددة أو مخففة

﴿ باب فضل الموت ﴾

قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وسيلة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار الى دار (وأخرج) أبو الشيخ فى تفسيره وأبو نعيم عن بلال بن سعد أنه قال فى وعظه يا أهل الخلود يا أهل البقاء انكم لم تخلقوا للفناء وانما خلقتم للخلود والابد وانكم تنقلون من دار الى دار (وأخرج) الطبرانى فى الكبير والحاكم فى المستدرك عن عمر بن عبدالعزيز أنه قال انما خلقتم للابد والبقاء ولكنكم تنقلون من دار الى دار (وأخرج) الحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الكبير وابن المبارك فى الزهد والبيهقى فى شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ تحفة المؤمن الموت (وأخرج) الديلمى فى مسند الفردوس من حديث جابر مثله (وأخرج) أيضا عن الحسين بن على أن رسول الله ﷺ قال الموت ريحانة المؤمن (وأخرج) البيهقى فى شعب الايمان وضعفه والديلمى أيضا عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ الموت غنيمة والمعصية مصيبة والفقر راحة والغنى عقوبة والعقل هدية من الله تعالى والجهل ضلالة والظلم ندامة والطاعة قرة العين والبكاء من خشية الله النجاة من النار والضحك هلاك البدن والتائب من الذنب كمن لا ذنب له (وأخرج) أحمد وسعيد بن منصور فى سننه بسند صحيح عن محمود بن لبيد أن النبى ﷺ قال اثنتان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت خير له من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب (وأخرج) البيهقى فى شعب الايمان عن زرعة بن عبدالله ان النبى ﷺ قال يحب الانسان الحياة والموت خير لنفسه ويحب الانسان كثرة المال وقلة المال أقل لحسابه مرسل (وأخرج) الشيخان عن أبى قتادة قال مر على النبى

المؤمن (وأخرج) أيضا عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ الموت تحفة المؤمن (وأخرج) أحمد حنبل فى مسند ابن منصور فى سننه ابن النبى صلى الله عليه وسلم قال يكره ابن آدم الموت والموت خير له من الفتنة (وأخرج) ابن المبارك فى الزهد والطبرانى فى الكبير عن عبدالله بن

ﷺ بجنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يارسول الله ماالمستريح **وماالمستراح منه** فقال العبد المؤمن يستريح من تعب الدنيا وأذاها الى رحمة الله والفاجر يستريح منه **البلاد والعباد والشجر والدواب** (وأخرج) ابن أبى شيبة عن يزيد بن أبى زياد قال مروا بجنازة على أبى جحفية **فقال استراح واستريح** منه (وأخرج) ابن المبارك والطبرانى عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبى ﷺ قال الدنيا سجن المؤمن وسنته فاذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة. السنة بفتح أوله القحط والجدب (وأخرج) ابن المبارك عن عبدالله بن عمرو قال ان الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن وانما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان فى سجن فأخرج منه فجعل يتقلب فى الارض ويتفسح فيها (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف عن عبدالله بن عمرو قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فاذا مات المؤمن يخلى سربه يسرح فى الجنة حيث شاء السرب هنا بفتح أوله الطريق كما فى الصحاح (وأخرج) أبو نعيم عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال لابى ذر يا أباذر الدنيا سجن المؤمن والقبر أمنه والجنة مصيره يا أباذر الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار مصيره (وأخرج) النسائى والطبرانى وابن أبى الدنيا عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ ماعلى وجه الارض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع اليكم ولها نعيم الدنيا ومافيها الا الشهيد فانه يحب أن يرجع فيقتل مرة أخرى لما يرى من ثواب الله له (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف والمروزى فى الجنائز والطبرانى عن ابن مسعود قال ذهب صفو الدنيا فلم يبق الا الكدر فالموت تحفة لكل مسلم (وأخرج) المروزى وابن أبى الدنيا والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود قال حبذا المكروهان الفقر والموت (وأخرج) ابن أبى شيبة والمروزى عن طاوس قال لا يحزن دين المرء الا حفرته (وأخرج) ابن المبارك فى الزهد وابن أبى شيبة والمروزى عن الربيع بن خثيم قال مامن غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن مالك بن مغول قال بلغنى أن أول سرور يدخل على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله وثوابه (وأخرج) أحمد فى الزهد وابن أبى الدنيا عن ابن مسعود قال ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله (وأخرج) سعد بن منصور وابن جرير عن أبى الدرداء قال مامن مؤمن الا والموت خير له ومامن كافر الا والموت خير له فمن لم يصدقنى فان الله يقول وماعند الله خير للابرار ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم الآية (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف وعبد الرزاق فى تفسيره والحاكم فى المستدرك والطبرانى والمروزى فى الجنائز عن ابن مسعود قال ماعن نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها من الحياة فان كان برا فقد قال الله تعالى وماعند الله خير للابرار وان كان فاجرا فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم الآية (وأخرج) ابن المبارك وأحمد فى الزهد عن حبان بن أبى جبلة أن أبا الدرداء قال تلدون للموت وتعمرون للخراب وتحرصون على مايفنى وتتركون مايبقى ألا حبذا المكروهات الثلاث الموت والفقر والمرض (وأخرج) أحمد فى الزهد عن ابن مسعود قال ألا حبذا المكروهات الموت والمرض والفقر (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن جعفر الاحمر قال من لم يكن له فى الموت خير فلا خير له فى الحياة (وأخرج) ابن سعد فى الطبقات والبيهقى فى الشعب عن أبى الدرداء قال أحب الفقر تواضعا لربى وأحب الموت اشتياقا لربى وأحب المرض تكفيرا لخطيئتى (وأخرج) ابن سعد وابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد عن أبى الدرداء أنه قيل له ماتحب لمن تحب قال الموت قالوا فان لم يمت قال يقل ماله وولده (وأخرج) ابن أبى شيبة عن عبادة بن الصامت قال أتمنى لحبيبى أن يقل ماله ويعجل موته (وأخرج) أحمد فى الزهد وابن أبى الدنيا عن أبى الدرداء قال ماأهدى الى أخ لى هدية أحب الى من السلام ولا بلغنى عنه خبر أعجب الى من موته (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن محمد بن عبد العزيز التيمى قال قيل لعبد الاعلى التيمى ماتشتهى لنفسك ولمن تحب من أهلك قال الموت (وأخرج) الطبرانى عن أبى مالك الاشعرى قال قال رسول ﷺ اللهم حبب الموت الى من يعلم أنى رسولك

عمرو بن العاص عن النبى ﷺ قال الدنيا سجن المؤمن وسنته فاذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة (وأخرج) ابن المبارك عن عبدالله بن عمرو قال الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن وانما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان فى سجن فاخرج منه فجعل يتقلب فى الأرض ويتفسح فيها (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف

(وأخرج) أحمد ان ملك الموت جاء الى ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه ليقبض روحه فقال ابراهيم يا ملك الموت هل رأيت خليلا يقبض روح خليله فعرج ملك الموت الى ربه فقال قل له هل رأيت خليلا يكره لقاء خليله فرجع قال فاقبض روحي الساعة (وأخرج) الأصبهاني في الترغيب عن أنس ان النبي ﷺ قال له ان حفظت وصيتي فلا يكونن شيء أحب اليك من الموت (وأخرج) ابن سعد عن الحسن قال لما حضر حذيفة الموت قال حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم الحمد لله الذي سبق بي الفتنة وقال سهل بن عبد الله التستري لا يتمنى الموت الا ثلاثة رجل جاهل بما بعد الموت أو رجل يفر من أقدار الله أو مشتاق محب للقاء الله وقال حيان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب وقال أبو عثمان علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال بعضهم ان المشتاقين يحسون حلاوة الموت عند ورود لما قد كشف لهم من روح الوصول أحلى من الشهد (وأخرج) ابن عساكر عن ذي النون المصري قال الشوق أعلى المقامات وأعلى الدرجات اذا بلغها العبد استبطأ الموت شوقا الى ربه وحبا للقائه والنظر اليه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عتبة الخولاني الصحابي رضي الله عنه انه قيل له ان عبد الله بن عبد الملك خرج هاربا من الطاعون فقال انا لله وانا اليه راجعون ما كنت أرى اني أبقى حتى أسمع بمثل هذا أفلا أخبركم عن خلال كان عليها اخوانكم أولها لقاء الله تعالى كان أحب اليهم من الشهد والثانية لم يكونوا يخافون عدوا قلوا أو كثروا والثالثة لم يكونوا يخافون عوزا من الدنيا كانوا واثقين بالله ان يرزقهم والرابعة ان نزل بهم الطاعون لم يبرحوا حتى يقضي الله فيهم ما قضى (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن ابن عبدر به انه قال لمكحول أتحب الجنة قال ومن لا يحب الجنة قال فاحبب الموت فانك لن ترى الجنة حتى تموت (وأخرج) عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان عبد الله بن أبي زكريا كان يقول لو خيرت بين أن أعمر مائة سنة في طاعة الله وان أقبض في يومي هذا أو في ساعتي هذه لاخترت ان أقبض في يومي هذا أو في ساعتي هذه شوقا الى الله والى رسوله والى الصالحين من عباده (وأخرج) أبو نعيم وابن عساكر في تاريخه عن أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا عبد الله النسا يقول لو خيرت بين ان تكون لي الدنيا منذ يوم خلقت أتنعم فيها حلالا لا أسئل عنها يوم القيا تخرج نفسي الساعة لاخترت ان تخرج نفسي الساعة أما تحب أن تلقى من تطيع (وأخرج) أبو نعيم والبيهقي في شعب الايمان عن أنس قال قال رسول الله ﷺ الموت كفارة لكل مسلم صححه ابن العربي قال القرطبي وذلك لما يلقاه الميت فيه من الآلام والأوجاع وقد قال رسول الله ﷺ ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها من سيئاته فما ظنك بالموت الذي سكرة من سكراته أشد من ثلثمائة ضربة بالسيف (وأخرج) ابن المبارك في الزهد وابن أبي الدنيا عن مسروق قال ما غبطت شيئا بشيء كمؤمن في لحده قد أمن من عذاب الله واستراح من أذى الدنيا (وأخرج) ابن أبي شيبة بلفظ ما من شيء خير للمؤمن من لحد قد استراح من هموم الدنيا وأمن من عذاب الله (وأخرج) ابن المبارك عن الهيثم ابن مالك قال كنا نتحدث عند أيفع بن عبدة وعنده أبو عطية المذبوح فتذاكروا النعيم فقال من أنعم الناس قالوا فلان وفلان فقال أيفع ما تقول يا أبا عطية قال أنا أخبركم عمن هو أنعم منه جسد في لحد قد أمن من العذاب (وأخرج) عن محارب بن دثار قال قال لي خيثمة أيسرك الموت قلت لا قال ما أعلم أحدا لا يسره الموت الا منقوص (وأخرج) عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد بلفظ فقال ان هذا بك لنقص كبير (وأخرج) ابن المبارك عن أبي عبد الرحمن ان رجلا قال في مجلس أبي الأعور السلمي والله ما خلق الله شيئا أحب الي من الموت فقال أبو الأعور لأن أكون مثلك أحب الي من حمر النعم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن صفوان بن سليم قال في الموت راحة للمؤمن من شدائد الدنيا وان كان الموت ذا غصص وكرب

عن عبد الله بن عمرو قال الدنيا سجن المؤمن فاذا مات يخلى سربه يسرح حيث شاء (وأخرج) ابن أبي شيبة والطبراني بن ابن مسعود قال الموت تحفة لكل مسلم (وأخرج) أبو نعيم عن أنس قال قال رسول الله ﷺ كفارة لكل مسلم (وأخرج) ابن المبارك وابن أبي شيبة عن الربيع بن خثيم قال ما من غائب ينتظره

(وأخرج) عن محمد بن زياد قال حدثت عن بعض الحكماء انه قال للموت أهون على العاقل من زلة عالم غافل (وأخرج) عن سفيان قال كان يقال الموت راحة العابد

﴿باب ذكر الموت والاستعداد له﴾

(أخرج) الترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ أكثروا ذكر هاذم اللذات الموت (وأخرج) أبو نعيم من حديث عمر بن الخطاب مثله (وأخرج) البزار عن أنس ان رسول الله ﷺ قال أكثروا ذكر هاذم اللذات فانه ماذكره أحد فى ضيق من العيش الاوسعه عليه ولا فى سعه الا ضيقه عليه (وأخرج) ابن ماجه عن عمر قال سئل رسول الله ﷺ أى المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم لما بعده استعدادا أولئك الاكياس (وأخرج) الترمذى عن شداد بن أوس قال قال رسول الله ﷺ الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أنس عن النبى ﷺ أكثر واذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد فى الدنيا فان ذكرتموه عند الغنى هدمه وان ذكرتموه عند الفقر أرضاكم بعيشكم (وأخرج) أيضا عن عطاء الخراسانى قال مر رسول الله ﷺ بمجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجلسكم بمكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذات قال الموت (وأخرج) أيضا عن سفيان قال حدثنا شيخ ان رسول الله ﷺ أوصى رجلا فقال أكثر ذكر الموت يسليك عما سواه (وأخرج) ابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن زيد السلمى ان النبى ﷺ كان اذا آنس من أصحابه غفلة نادى فيهم بصوت رفيع أتتكم المنية راتبة لازمة اما شقاوة واما سعادة (وأخرج) البيهقى عن الوضين بن عطاء قال كان رسول الله ﷺ اذا أحس من الناس بغفلة من الموت جاء فأخذ بعضادة الباب ثم هتف ثلاثا يا أيها الناس يا أهل الاسلام أتتكم المنية راتبة لازمة جاء الموت بما جاء به جاء بالروح والراحة والكثرة المباركة لأولياء الرحمن من أهل دار الخلود الذين كان سعيهم ورغبتهم فيها ألا ان لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت سابق ومسبوق (وأخرج) الطبرانى عن عمار قال قال رسول الله ﷺ كفى بالموت واعظا (وأخرج) (١) قيل يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة وقال السدى فى قوله تعالى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا قال أكثركم للموت ذكرا وأحسن له استعدادا وأشد خوفا وحذرا (وأخرجه) ابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف والامام أحمد فى الزهد عن ابن سابط قال ذكر عند النبى ﷺ رجل فأثنى عليه فقال رسول الله ﷺ كيف ذكره للموت فلم يذكر ذلك منه فقال ماهو كما تذكرون (وأخرجه) ابن أبى الدنيا والبزار موصولا عن أنس نحوه (وأخرجه) الطبرانى عن سهل بن سعد نحوه وقال بعضهم من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسى الموت عوقب بثلاثة أشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل فى العبادة وقال التيمى شيئان قطعا عنى لذة الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدى الله تعالى أخرجه ابن أبى الدنيا وقال بعضهم فى قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا هو الكفن فهو وعظ متصل بما تقدم من قوله وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة أى اطلب فيما أعطاك الله من الدنيا الجنة بصرفها فيما يوصل اليها ولا تنس انك تترك جميع مالك الا نصيبك الذى هو الكفن كما قيل شعر

نصيبك مما تجمع الدهر كله * رداآن تلوى فيهما وحنوط

(وأخرج) أبو نعيم عن أبى هريرة قال جاء رجل الى النبى ﷺ فقال يا رسول الله مالى لا أحب الموت قال لك مال قال نعم قال قدمه فان قلب المؤمن مع ماله ان قدمه أحب ان يلحق به وان أخره أحب أن

يتأخر

المؤمن خيرا له من الموت (وأخرج) ابن المبارك عن مالك بن مغول قال بلغنى ان أول سرور يدخل على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله تعالى وثوابه (وأخرج) أحمد فى الزهد عن ابن مسعود قال ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله (وأخرج) سعيد بن منصور فى سننه وابن جرير فى تفسيره عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال ما من

(١) هنا بياض بالأصل

يتأخرمعه (وأخرج) سعيدبن منصورعن أبى الدرداءقال موعظة بليغة وغفلة سريعة كفى بالموت واعظا وكفى بالدهرمفرقا اليوم فى الدوروغدافى القبور (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن رجاءبن حيوةقال ماأكثر عبدذكرالموت الاترك الفرح والحسد (وأخرج) أبن أبى شيبة فى المصنف وأحمد فى الزهد عن أبى الدرداء قال من أكثرذكرالموت قل حسده وقل فرحه (وأخرج) ابن أبى شيبة وأحمد فى الزهدوابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن الربيع بن أنس قال قال رسول الله ﷺ كفى بالموت مزهدافى الدنيا ومرغبافى الآخرة (وأخرج) الطبرانى عن طارق المحاربى قال قال لى رسول الله ﷺ استعد للموت قبل الموت (وأخرج) ابن أبى شيبة عن عون بن عبدالله قال ماأحد ينزل الموت حق منزلته الاعبد عد غدا ليس من أجله كم من مستقبل يوما لايستكمله وراج غدا لايبلغه انك لوترى الاجل ومسيره لأبغضت الأمل وغروره (وأخرج) أيضاعن أبى حازم قال انظرالذى تحب أن يكون معك فى الآخرة فقدمه اليوم وانظرالذى تكره أن يكون معك ثم فاتركه اليوم (وأخرج) عنه قال كل عمل كرهت الموت من أجله فاتركه ثم لايضرك متى مت (وأخرج) أبو نعيم عن عمر بن عبد العزيز قال من قرب الموت منه قلبه استكثرمافى يديه (وأخرج) عن رجاءبن نوح قال كتب عمر بن عبدالعزيز الى بعض أهل بيته أما بعدفانك ان استشعرت ذكرالموت فى ليلك ونهارك بغض اليك كل فان وحبب اليك كل باق (وأخرج) عن مجمع التيمى قال ذكرالموت غنى (وأخرج) عن سميط قال من جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها (وأخرج) عن كعب قال من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وغمومها (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن الحسن قال ماألزم عبد قلبه ذكرالموت الاصغرت الدنيا عنده وهان عليه جميع مافيها (وأخرج) عن قتادة قال كان يقال طوبى لمن ذكرساعة الموت (وأخرج) عن مالك بن دينار قال قال حكيم كفى بذكرالموت للقلوب حياة للعمل (وأخرج) عن صفية أن امرأة شكت الى عائشة رضى الله عنها القسوة فقالت أكثرى ذكرالموت يرق قلبك (وأخرج) عن أبى حازم قال يا ابن آدم بعد الموت يأتيك الخبر (وأخرج) ابن عساكرعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال القبرصندوق العمل وبعد الخبر (وأخرج) الديلمى عن أنس قال قال رسول الله ﷺ أفضل الزهد فى الدنيا ذكرالموت وأفضل العبادة التفكر فمن أثقله ذكرالموت وجدقبره روضة من رياض الجنة وقال على كرم الله وجهه الناس نيام فاذاماتوا انتبهوا ونظم هذا المعنى الحافظ أبو الفضل العراقى فقال شعر

وانما الناس نيام من يمت ✡ منهم أزال الموت عنه وسنه

(وأخرج) الترمذى عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ مامن أحد يموت الاندم قالوا وماندامته يارسول الله قال ان كان محسنا ندم أن لايكون ازدادوان كان مسيئا ندم أن لا يكون نزع قال فى الصحاح نزع عن الامورأى انتهى عنها

﴿ باب مايعين على ذكرالموت ﴾

(أخرج) مسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ زوروا القبور فانها تذكرالموت (وأخرج) ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد فى الدنيا وتذكرالآخرة (وأخرج) الحاكم عن أبى سعيد أن رسول الله ﷺ قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فان فيها عبرة (وأخرج) أيضاعن أنس مرفوعا كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألافزوروها فانها ترق القلب وتدمع العين وتذكرالآخرة ولاتقولوا هجرا (وأخرج) أيضاعن بريدة قال قال رسول الله ﷺ كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولتزدكم زيارتها خيرا (وأخرج) أيضا عن أبى ذرقال قال لى رسول الله ﷺ زر القبور

مؤمن الاوالموت خير له ومامن كافرالاوالحياة خيرله ومن لم يصدقنى بان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار للفجار والذين كفروا أعمالهم كسراب الآية (وأخرج) عمر وابن مسعود والطبرانى والحاكم عن ابن مسعود قال مامن بر ولافاجر الاوالموت خير له من الحياة ان كان برا فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار

تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين فى ظل الله يتعرض لكل خير

﴿ باب تحسين الظن بالله والخوف منه ﴾

(أخرج) الشيخان عن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل وفاته بثلاث لايموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله (وأخرجه) ابن أبى الدنيا فى كتاب حسن الظن وزاد فان قوما قد أرداهم سوء ظنهم بالله فقال تبارك وتعالى لهم وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين (وأخرج) أحمد والترمذى وابن ماجه عن أنس أن النبى ﷺ دخل على شاب وهو فى الموت قال كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبى فقال رسول الله ﷺ لايجتمعان فى قلب عبد فى مثل هذا الموطن الا أعطاه الله مايرجوه وأمنه مما يخاف (وأخرج) الترمذى الحكيم فى نوادر الأصول عن الحسن قال بلغنى عن رسول الله ﷺ أنه قال قال ربكم لاأجمع على عبدى خوفين ولا أجمع له أمنين فمن خافنى فى الدنيا أمنته فى الآخرة ومن أمننى فى الدنيا أخفته فى الآخرة (وأخرجه) أبو نعيم موصولا من حديث شداد بن أوس (وأخرج) ابن المبارك عن ابن عباس قال اذا رأيتم بالرجل الموت فبشروه ليلقى ربه وهو حسن الظن بالله واذا كان خيفا فخوفوه (وأخرج) ابن عساكر عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله تعالى فان حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن ابراهيم النخعى قال كانوا يستحبون أن يلقنوا العبد محاسن عمله عند الموت حتى يحسن ظنه بربه (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف عن ابن مسعود قال والله الذى لااله غيره لايحسن أحد الظن بالله الا أعطاه الله ظنه (وأخرج) أحمد عن واثلة سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ماشاء (وأخرج) أحمد عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ماشاء ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله (وأخرج) ابن المبارك وأحمد والطبرانى فى الكبير عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال ان شئتم أنبأتكم ما أول مايقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما أول مايقولون له قلنا نعم يارسول الله قال فان الله يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائى فيقولون نعم يارب نافيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتى (وأخرج) ابن المبارك عن عقبة بن مسلم قال مامن خصلة فى العبد أحب الى الله من أن يحب لقاءه (وأخرج) ابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان وابن عساكر عن أبى غالب صاحب أبى أمامة قال كنت بالشام فنزلت على رجل من قيس من خيار الناس وله ابن أخ مخالف له يأمره وينهاه ويضربه فلا يطيعه فمرض الفتى فبعث الى عمه فأبى أن يأتيه فأتيته أنا به حتى أدخلته عليه فأقبل عليه يشتمه ويقول أى عدو لله ألم تفعل كذا قال أرأيت أى عم لو أن الله دفعنى الى والدتى ما كانت صانعة بى قال كانت والله تدخلك الجنة قال فوالله لله أرحم بى من والدتى فقبض الفتى ودفنه عمه فلما سوى اللبن سقطت منه لبنة فوثب عمه فتأخر فقلت ماشأنك قال ملىء قبره نورا وفسح له مد البصر (وأخرج) ابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن حميد قال كان لى ابن أخت مرهق ثم مرض فأرسلت الى أمه فأتيتها فاذا هى عند رأسه تبكى فقال ياخال مايبكيها قلت ماتعلم منك قال أليس انما ترحمنى قلت بلى قال فان الله أرحم بى منها فلما مات أنزلته القبر مع غيرى فذهبت أسوى لبنة فاطلعت فى اللحد فاذا هو مد بصرى فقلت لصاحبى وأنت مارأيت مارأيت قال نعم فليهنك ذاك قال فظننت أنه بالكلمة التى قالها

﴿ باب نذير الموت ﴾

قال القرطبى ورد فى الخبر أن بعض الانبياء قال لملك الموت أمالك رسول تقدمه بين يديك ليكون الناس على حذر منك قال نعم لى والله رسل كثيرة من الاعلال والامراض والشيب والهرم وتغيير السمع والبصر فاذا

وان كان فاجرا فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين (وأخرج) الطبرانى عن أبى مالك الاشعرى قال قال رسول الله ﷺ اللهم حبب الموت الى من يعلم أنى رسولك (وأخرج) الاصبهانى فى الترغيب عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له ان حفظت

لم يتذكر من نزل به ذلك ولم يتب ناديته اذا قبضته ألم أقدم اليك رسولا بعد رسول ونذيرا بعد نذير فانا الرسول الذى ليس بعدى رسول وأنا النذير الذى ليس بعدى نذير (أخرج) أبو نعيم فى الحلية عن مجاهد قال ما من مرض يمرضه العبد الا ورسول ملك الموت عنده حتى اذا كان آخر مرض يمرضه العبد أتاه ملك الموت عليه السلام فقال أتاك رسول بعد رسول ونذير بعد نذير فلم تعبأ به وقد أتاك رسول يقطع أثرك من الدنيا (وأخرج) البخارى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال أعذر الله الى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة. أعذر فى الامر أى بالغ فيه فلم يترك لصاحبه عذرا والله أعلم

﴿ باب علامة خاتمة الخير ﴾

(أخرج) الترمذى والحاكم عن أنس أن النبى ﷺ قال اذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه بعمل صالح قبل الموت (وأخرج) أحمد والحاكم عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله ﷺ اذا أحب الله عبدا عسله قالوا وما عسله قالوا يوفق له عملا صالحا بين يدى أجله حتى يرضى عنه جيرانه (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن عائشة رضى الله عنها مرفوعا اذا أراد الله بعبد خيرا بعث اليه قبل موته بعام ملكا يسدده ويوفقه حتى يموت على خير أحايينه فيقول الناس مات فلان على خير أحايينه فاذا حضر ورأى ما أعد الله له جعل يتهوع نفسه من الحرص على أن تخرج فهنالك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه واذا أراد الله بعبد شرا قيض له قبل موته بعام شيطانا يضله ويغويه حتى يموت على شر أحايينه فيقول الناس قد مات فلان على شر أحايينه فاذا حضر ورأى ما أعد له جعل يتبلع نفسه كراهية أن تخرج فهنالك كره لقاء الله وكره الله لقاءه. قال صاحب الافصاح فى معنى هذا الحديث اعلم أن خروج الروح عند دعاء ملك الموت له من جنس دعاء الحاوى الحية من جحرها وخروج الجسمين عند الدعاء على حد سواء فأما المؤمن فيتهوع نفسه أى يستدعى اخراجها اذا التهوع انما هو استدعاء الشئ للابروز وأما الكافر فيتبلع روحه والتبلع رد الجسم الذى فى الفم أو يريد الرجوع الى الجوف انتهى ﴿وأخرج﴾ بعض العلماء الاسباب المقتضية لسوء الخاتمة والعياذ بالله أربعة التهاون بالصلاة وشرب الخمر وعقوق [illegible] وأذى المسلمين

﴿ باب من دنا أجله وكيفية الموت وشدته ﴾

قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق وقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت الآية وقال فلولا اذا بلغت الحلقوم الآيات وقال كلا اذا بلغت التراقى الآيات (أخرج) البخارى عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله ﷺ كانت بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه فى الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات (وأخرج) الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت ما أغبط أحدا بهون موت بعد الذى رأيت من شدة موت رسول الله ﷺ الهون بفتح الهاء الرفق (وأخرج) البخارى عنها قالت لا أكره شدة الموت لأحد أبدا بعد النبى ﷺ (وأخرج) عبد الله ابن الامام أحمد فى زوائد الزهد عن ثابت أن رسول الله ﷺ قال وهو يعالج من كرب الموت لو لم يعمل ابن آدم الا لهذا لكان نوله أن يعمل (وأخرج) عن لقمان الحنفى ويوسف بن يعقوب الحنفى قال لا بلغنا أن يعقوب عليه السلام لما أتاه البشير قال له ما أدرى ما أنيتك اليوم الا أنه يهون الله عليك سكرة الموت (وأخرج) الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ ان نفس المؤمن تخرج رشحا وان نفس الكافر تسيل كما تسيل نفس الحمار وان المؤمن ليعمل الخطيئة فيشدد بها عليه عند الموت ليكفر بها عنه وان الكافر ليعمل الحسنة فيسهل عليه عند الموت ليجزى بها (وأخرج) الدينورى فى المجالسة عن وهيب بن الورد يقول الله تعالى انى لا أخرج أحدا من الدنيا وانا أريد ان أرحمه حتى أوفيه بكل

وصيتى فلا يكون شئ أحب اليك من الموت (وأخرج) أحمد فى الزهد وابن أبى الدنيا عن أبى الدرداء قال ما أهدى الى أخ هدية أحب الى من الموت السلام ولا بلغنى عنه خبر أحب [illegible] عنه قال أتمنى لحبيبى أن يعجل موته (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن محمد بن عبد العزيز التيمى

خطيئة كان عملها سقما فى جسده ومصيبة فى أهله وضيقا فى معاشه واقتارا فى رزقه حتى أبلغ منه مثاقيل الذر فان بقى عليه شىء شددت عليه الموت حتى يفضى الى كيوم ولدته أمه وعزتى لأخرج عبدا من الدنيا وأنا أريد أن أعذبه حتى أوفيه بكل حسنة عملها صحة فى جسده وسعة فى رزقه ورغدا فى عيشه وأمنا فى سربه حتى أبلغ منه مثاقيل الذر فان بقى له شىء هونت عليه الموت حتى يفضى الى وليس له حسنة يتقى بها النار (قال) فى الصحاح فلان آمن فى سربه بالكسر أى فى نفسه (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن زيد ابن اسلم قال اذا بقى على المؤمن من ذنوبه شىء لم يبلغه عمله شدد عليه من الموت ليبلغ بسكرات الموت وشدائده درجته من الجنة وان الكافر اذا كان قد عمل معروفا فى الدنيا هون عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه فى الدنيا ثم ليصير الى النار (وأخرج) ابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ ان المؤمن ليؤجر فى كل شىء حتى فى الكظ عند الموت (وأخرج) الترمذى وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن بريدة ان النبى ﷺ قال المؤمن يموت بعرق الجبين (وأخرج) الترمذى الحكيم فى نوادر الأصول والحاكم عن سلمان الفارسى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ارقبوا الميت عند موته ثلاثا ان رشحت جبينه وذرفت عيناه وانتشرت منخراه فهى رحمة من الله قد نزلت به وان غط غطيط البكر المخنوق وخمد لونه وأز بدشدقاه فهو عذاب من الله قد حل به الانتشار الانتفاخ وذرفت بمعجمة وراء مفتوحة سالت والغط ترديد الصوت حيث لا يجد مساغا والبكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس (وأخرج) سعيد بن منصور فى سننه والمروزى فى الجنائز عن ابن مسعود قال ان المؤمن يبقى عليه خطايا من خطاياه يجازى بها عند الموت فيعرق لذلك جبينه (وأخرج) البيهقى فى شعب الايمان عن علقمة بن قيس انه حضر ابن عم له وقد حضرته الوفاة فمسح جبينه فاذا هو يرشح فقال الله أكبر حدثنى ابن مسعود عن النبى ﷺ قال موت المؤمن برشح الجبين ومامن مؤمن الا له ذنوب يكافأ بها فى الدنيا ويبقى عليه بقية يشدد بها عليه عند الموت (قال) عبد الله ولا أحب موتا كموت الحمار (وأخرج) ابن أبى شيبة والبيهقى عن علقمة انه حضر ابن أخ له لما حضر فجعل يعرق جبينه فضحك فقيل له مايضحكك قال سمعت ابن مسعود يقول ان نفس المؤمن تخرج رشحا وان نفس الكافر أو الفاجر تخرج من شدقه كما تخرج نفس الحمار وان المؤمن ليكون قد عمل السيئة فيشدد عليه عند الموت ليكفر بها وان الكافر أو الفاجر ليكون قد عمل الحسنة فيهون عليه عند الموت ليكفر بها (وأخرج) المروزى عن ابراهيم النخعى قال قال علقمة للاسود احضرنى فلقنى لا اله الا الله فان عرق جبينى فبشرنى (وأخرج) ابن أبى شيبة والمروزى عن سفيان قال كانوا يستحبون العرق للميت قال بعض العلماء انما يعرق جبينه حياء من ربه لما اقترف من مخالفته لأن ما سفل منه قد مات وانما بقيت قوى الحياة وحركاتها فيما علا والحياء فى العينين والكافر فى عمى عن هذا كله والموحد المذنب فى شغل عن هذا بالعذاب الذى قد حل به (وأخرج) ابن أبى شيبة فى مسنده والامام أحمد فى الزهد وابن أبى الدنيا عن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ قال تحدثوا عن بنى اسرائيل فانه كان فيهم أعاجيب ثم أنشأ يحدثنا قال خرجت طائفة منهم فأتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا الله تعالى يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع رجل أسود الوجه بين عينيه أثر السجود فقال ياهؤلاء ما أردتم الى لقد مت منذ مائة سنة فما سكنت عنى حرارة الموت حتى الآن فادعوا الله أن يعيدنى كما كنت (وأخرج) أحمد فى الزهد عن عمر بن حبيب أن رجلين من بنى اسرائيل عبدا الله حتى سئما العبادة فقالا لو خرجنا الى القبور فجاورناها لعلنا أن نراجع فجاورا القبور فعبدا الله فنشر لهما ميت فقال لهما قد مت منذ ثمانين سنة وانى لأجد ألم الموت بعد (وأخرج) أبو نعيم عن كعب قال لا يذهب عن الميت ألم الموت مادام فى قبره وانه لأشد ما يمر على المؤمن وأهون ما يصيب الكافر (وأخرج)

قال قيل لعبد الاعلى التيمى ماانتهى لنفسك ولمن تحب من أهلك قال الموت (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن ابن عبيد الله انه قال لمكحول أتحب الجنة قال ومن لا يحب الجنة قال فأحب الموت فانك لن ترى الجنة حتى تموت (وأخرج) عن حبان ابن الاسود قال الموت خير يوصل الحبيب الى الحبيب (وأخرج) ابن أبى شيبة عن

ابن أبى الدنيا عن الأوزاعى قال بلغنا أن المؤمن الميت يجد ألم الموت حتى يبعث من قبره (وأخرج) ابن أبى الدنيا بسند رجاله ثقات عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ألم الموت وغصته فقال هو قدر ثلثمائة ضربة بالسيف (وأخرج) عن الضحاك بن حمزة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت فقال أدنى جبذات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف (وأخرج) الخطيب فى التاريخ عن أنس مرفوعا لمعالجة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال والذى نفسى بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش (وأخرج) أبو الشيخ فى كتاب العظمة عن الحسن قال قيل لموسى عليه السلام كيف وجدت الموت قال كسفود داخل جوفى له شعب كثيرة تعلق كل شعبة منه بعرق من عروقى ثم انتزع من جوفى نزعا شديدا فقيل له لقد هونا عليك (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أبى اسحق قال قيل لموسى كيف وجدت طعم الموت قال كسفود أدخل فى جزة صوف فامتلخ قال يا موسى لقد هونا عليك (وأخرج) أحمد فى الزهد والمروزى فى الجنائز عن أبى مليكة أن ابراهيم لما لقى الله قيل له كيف وجدت الموت قال وجدت نفسى كأنما تنزع بالسلا فقيل له قد يسرنا عليك الموت (وروى) أن موسى لما صار روحه الى الله تعالى قال له ربه يا موسى كيف وجدت ألم الموت قال وجدت نفسى كالعصفور الحى حين يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وروى عنه قال وجدت نفسى كشاة تسلخ بيد القصاب (وأخرج) عن أنس عن النبى ﷺ أن الملائكة تكتنف العبد وتحبسه ولولا ذلك لكان يعدو فى الصحارى والبرارى من شدة سكرات الموت قال فى الصحاح اكتنفوه أحاطوا به (وأخرج) أبو الشيخ فى كتاب العظمة عن الفضيل بن عياض أنه قيل له ما بال الميت تنزع نفسه وهو ساكت وابن آدم يضطرب من القرصة قال ان الملائكة توثقه (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن شهر بن حوشب قال سئل رسول الله ﷺ عن الموت وشدته فقال ان أهون الموت بمنزلة حسكة كانت فى صوف فهل تخرج الحسكة من الصوف الا ومعها صوف (وأخرج) المروزى فى الجنائز عن ميسرة رفعه قال لو أن قطرة من الموت وضعت على أهل السماء والارض لماتوا جميعا وان فى القيامة ساعة تضعف على شدة الموت [illegible] (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن محمد بن عبد الله بن يساف قال لما احتضر عمرو بن العاص قال له ابنه ما كنت تقول ليتنى ألقى رجلا عاقلا عند نزول الموت حتى يصف لى ما يجده وأنت ذلك الرجل فصف لى الموت قال يا بنى والله لكأن جنبى فى تخت وكأنى أتنفس من سم ابرة وكأن غصن شوك يجر به من قدمى الى هامتى (وأخرج) ابن سعد عن عوانة بن الحكم قال كان عمرو بن العاص يقول عجبا لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فلما نزل به قال له ابنه عبد الله يا أبت انك كنت تقول عجبا لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فصف لنا الموت قال يا بنى الموت أجل من أن يوصف ولكن سأصف لك منه شيئا أجدنى كأن على عنقى جبال رضوى وأجدنى كأن فى جوفى شوك السلام وأجدنى كأن نفسى تخرج من ثقب ابرة (وأخرج) ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا وأبو نعيم فى الحلية عن ابن أبى مليكة أن عمر رضى الله عنه قال لكعب أخبرنى عن الموت قال يا أمير المؤمنين هو مثل شجرة كثيرة الشوك فى جوف ابن آدم فليس منه عرق ولا مفصل الا فيه شوكة ورجل شديد الذراعين فهو يعالجها وينزعها ولفظ ابن أبى شيبة كغصن كثير الشوك أدخل فى جوف رجل فأخذت كل شوكة بعرق ثم جذبه رجل شديد الجذب فأخذ ما أخذ وأبقى ما أبقى (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن شداد بن أوس الصحابى رضى الله عنه قال الموت أفظع هول فى الدنيا والآخرة على المؤمنين والموت أشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلى فى القدور ولو أن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ما انتفعوا بعيش ولا لذوا بنوم (وأخرج) عن وهب بن منبه قال الموت أشد من ضرب بالسيف ونشر بالمناشير وغلى فى القدور ولو أن ألم عرق من عروق الميت قسم على أهل الارض

ميسرة قال ما من شىء خير للمؤمن من الموت فمن لحد فقد استراح من هموم الدنيا وأمن من عذاب الله (وأخرج) ابن أبى شيبة عن طاوس قال لا يحرز دين الرجل الا مقبرته (وأخرج) [illegible] من عطية [illegible] الناس يحمدون الحمد قبل أن يأمن من العذاب (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن سفيان قال كان يقال للموت راحة العابدين (وأخرج)

لا وسعهم ألم ثم هو أول شدة يلقاها الكافر وآخر شدة يلقاها المؤمن (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن واثلة بن الاسقع عن النبى ﷺ قال احضروا موتاكم ولقنوهم لا إله إلا الله و بشروهم بالجنة فان الحليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع وان الشيطان أقرب مايكون من ابن آدم عند ذلك المصرع والذى نفسى بيده لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف والذى نفسى بيده لا تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتألم كل عرق منه على حياله (وأخرج) ابن أبى الدنيا نحوه عن أبى حسين البرجمى يرفعه (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن طعمة بن غيلان الجعفى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انك تأخذ الروح من بين العصب والقصب والأنامل اللهم أعنى على الموت وهونه على (وأخرج) الحرث ابن أبى أسامة فى مسنده بسند جيد عن عطاء بن يسار عن النبى ﷺ قال معالجة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف وما من مؤمن يموت الا وكل عرق منه يألم على حدة وأقرب مايكون عدو الله منه تلك الساعة (وأخرج) ابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن عبيد بن عمير أن النبى ﷺ عاد مريضا فقال مامنه عرق الا وهو يألم منه اذ قد أتاه آت من ربه فبشره أن ليس بعده عذاب ودخل النبى صلى الله عليه وسلم على رجل من أصحابه وهو مريض فقال كيف تجدك قال أجدنى راغبا وراهبا قال والذى نفسى بيده لا يجتمعان لاحد عند هذه الحالة الا أعطاه الله مارجا وأمنه مما يخاف (وأخرج) أحمد عن ابن عباس قال آخر شدة يلقاها المؤمن الموت (وأخرج) أبو نعيم والمروزى والبيهقى فى الشعب عن عمر بن عبد العزيز قال ماأحب أن يهون على سكرات الموت لانه آخر مايؤجر به المسلم (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أنس قال لم يلق ابن آدم شدة قط منذ خلقه الله أشد عليه من الموت (وأخرج) سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال ان أشد مايلقى من أمر الآخرة الموت (وأخرج) عن زيد بن أسلم أن رجلا قال لكعب الاحبار ماالداء الذى لادواء له قال الموت قال زيد بن أسلم ان الموت داء ودواءه رضوان الله تعالى (وأخرج) القشيرى فى الرسالة وأبو الفضل الطوسى فى عيون الاخبار والديلمى من طريق ابراهيم عن هدبة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول السلام عليك تفارقنى وأفارقك الى يوم القيامة (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن الحسن قال أشد مايكون من الموت على العبد اذا بلغت الروح التراقى فعند ذلك يضطرب و يعلو أنفه قلت قد اختص الشهيد بأن لايجد من ألم الموت مايجده غيره (وأخرج) الطبرانى عن أبى قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهيد لايجد ألم القتل الا كما يجد أحدكم ألم مس القرصة (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن محمد بن كعب القرظى قال بلغنى أن آخر من يموت ملك الموت يقال له يا ملك الموت مت فيصرخ عند ذلك صرخة لو سمعها أهل السموات وأهل الارض لماتوا فزعا ثم يموت (وأخرج) عن زياد النميرى قال قرأت فى بعض الكتب ان الموت أشد على ملك الموت منه على جميع الخلق ﴿تنبيه﴾ قال القرطبى لتشديد الموت على الأنبياء فائدتان احداهما تكميل فضائلهم ورفع درجاتهم وليس ذلك نقصا ولا عذابا بل هو كما جاء ان أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الامثل فالأمثل والثانية أن تعرف الخلق مقدار ألم الموت وأنه باطن وقد يطلع الانسان على بعض الموتى فلا يرى عليه حركة ولا قلقا ويرى سهولة خروج روحه فيظن سهولة أمر الموت ولا يعرف ما الميت فيه فلما ذكر الأنبياء الصادقون فى خبرهم شدة ألمه مع كرامتهم على الله تعالى قطع الخلق بشدة الموت الذى يقاسيه الميت مطلقا لاخبار الصادقين عنه ماخلا الشهيد قتيل الكفار على مائبت فى الحديث انتهى ﴿فائدة﴾ ذكر جماعة من العلماء أن السواك يسهل خروج الروح واستدلوا بحديث عائشة رضى الله تعالى عنها فى الصحيح فى قصة سواك رسول الله ﷺ عند موته ﴿فائدة﴾ أخرج أحمد فى الزهد عن ميمون بن مهران قال لايزال أحدكم حديث عهد بعمل صالح فانه أهون عليه

الغزالى فى العزلة عن ربيعة بن زهير قال قيل لسفيان الثورى كم تتمنى الموت وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو سألنى ربى لقلت يارب لتقى بك وخوفى من الناس كأنى لو خالفت واحدا فقلت حلوة وقال مرة لخفت أن يتعاطى دمى وقال الخطابى أنشدنا بعض أصحابنا المنصور بن اسمعيل قد قلت اذ ملحوا الحياة فأكثروا ☆

حين

حين ينزل به الموت أو يتذكر عملا صالحا قدمه ﴿فائدة﴾ أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة قال الحياة فرس جبريل والموت كبش أملح وقال مقاتل والكلبي خلق الموت في صورة كبش لا يمر على أحد الا مات وخلق الحياة في صورة فرس لا يمر على شيء الا حي (وأخرج) أبو الشيخ وابن حبان في كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال خلق الله الموت كبشا أملح مستترا بسواد و بياض وله أربعة أجنحة جناح تحت العرش وجناح في الثرى وجناح في المشرق وجناح في المغرب قال له كن فكان ثم قال له ابرز فبرز الموت لعزرائيل و بهذه الآثار عرف أن الموت جسم خلق في صورة كبش لا عرض واتضح ما ورد في حديث الصحيحين يجاء بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم يقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم وكل قد رآه هذا الموت فيذبح زاد أبو يعلى في رواية عن أنس كما تذبح الشاة ﴿فائدة﴾ أخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال سألت عائشة رضي الله عنها عن موت الفجاءة أيكره قالت لأي شيء يكره سألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال راحة للمؤمن وأخذ أسف للفاجر

﴿باب ما يقول الانسان في مرض الموت وما يقرأ عنده وما يقال اذا احتضر وتلقينه وما يقال اذا مات وغمض عيناه﴾

(أخرج) أحمد وابن أبي الدنيا والديلمي عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال ما من ميت يقرأ عند رأسه يس الا هون الله عليه (وأخرج) ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وابن حبان عن معقل بن يسار ان النبي ﷺ قال اقرأوا على موتاكم يس قال ابن حبان أراد به من حضره الموت لأن الميت لا يقرأ عليه (وأخرج) ابن أبي شيبة والمروزي عن جابر بن زيد قال كان يستحب اذا حضر الميت أن يقرأ عنده سورة الرعد فان ذلك يخفف عن الميت وانه أهون لقبضه وأيسر لشأنه وكان يقال قبل ان يموت الميت بساعة في حياة رسول الله ﷺ اللهم اغفر لفلان بن فلان و برد عليه مضجعه ووسع عليه قبره وأعذه الراحة من الموت وألحقه بنبيه وتول نفسه وصعد روحه في أرواح الصالحين واجمع بيننا و بينه في دار تبقى فيها [illegible] و يذهب عنا فيها النصب واللغوب و يصلي على رسول الله ﷺ و يكرر ذلك حتى يقبض [illegible] ابن أبي شيبة والمروزي عن الشعبي قال كانت الأنصار يقرءون عند الميت سورة البقرة (وأخرج) أبو نعيم عن قتادة في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال مخرجا من شبهات الدنيا ومن الكرب عند الموت ومن مواقف يوم القيامة (وأخرج) مسلم عن أبي سعيد ان النبي ﷺ قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال ابن حبان وغيره أراد به من حضره الموت (وأخرج) أحمد وأبو داود والحاكم عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا اله الا الله ولقنوهم عند الموت لا اله الا الله فانه من كان أول كلامه لا اله الا الله وآخر كلامه لا اله الا الله ثم عاش ألف سنة ما سئل عن ذنب واحد قال البيهقي خبر غريب لم نكتبه الا بهذا الاسناد (وأخرج) أبو القاسم القشيري في أماليه عن أبي هريرة مرفوعا اذا ثقلت مرضاكم فلقنوهم قول لا اله الا الله ولكن لقنوهم فانه لم يختم به لمنافق قط (وأخرج) الطبراني والبيهقي في شعب الايمان وفي دلائل النبوة عن عبد الله بن أبي أوفى قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ان ههنا غلاما قد احتضر فيقال له قل لا اله الا الله فلا يستطيع ان يقولها فقال أليس كان يقولها في حياته قالوا بلى قال فما منعه منها عند موته فنهض النبي ﷺ ونهضنا معه حتى أتى الغلام فقال يا غلام قل لا اله الا الله قال لا أستطيع أن أقولها قال ولم قال لعقوق والدتي قال أحية هي قال نعم قال ارسلوا اليها فجاءته فقال لها رسول الله ﷺ ابنك هو قالت نعم قال أرأيت لو ان نارا أججت فقيل لك ان لم تشفعي فيه دفناه في هذه

في الموت ألف فضيلة
لا تعرف
منها أمان لقائله وفراق كل مصائب
وفراق كل مصائب
لا يتعذب
(قال الطيبي)
يبكي الرجال من الطرب
وقد
أفنى دموعي شوقا الى
[illegible]

من شبه أن
الموت يشبه
فاني أبدا منه على وجل
ذكر أن الموت
انتقال من دار ضيقة
الى دار واسعة قال
العلماء الموت ليس بعدم

النار فقالت اذا كنت أشفع له قال فأشهدى الله وأشهدينا بأنك قد رضيت عنه فقالت قد رضيت عن ابنى فقال ياغلام قل لااله الاالله فقال لااله الاالله فقال رسول الله ﷺ الحمد لله الذى أنقذه بى من النار (وأخرج) ابن عساكر عن عبد الرحمن المحاربى قال حضرت رجلا الوفاة فقيل له قل لااله الاالله فقال لاأقدر كنت أصحب قوما يأمروننى لشتم أبى بكر وعمر رضى الله عنهما (وأخرج) أبو يعلى والحاكم بسند صحيح عن طلحة وعمر قالا سمعنا رسول الله ﷺ يقول انى لأعلم كلمة لايقولها رجل يحضره الموت الاوجد روحه لها راحة حين تخرج من جسده وكانت له نورا يوم القيامة وفى لفظ الا نفس أتلهف عنه وأشرق له لونه ورأى ما يسره لااله الاالله (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب المحتضرين والطبرانى والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ يقول حضر ملك الموت عليه السلام رجلا يموت فشق أعضاءه فلم يجده عمل خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ففك لحيته فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لااله الاالله فغفر له بكلمة الاخلاص (وأخرج) أبو نعيم عن فرقد السنجى قال اذا حضر العبد الوفاة قال الملك صاحب الشمال لصاحب اليمين خفف فيقول صاحب اليمين لأخفف لعله يقول لااله الا الله فأكتبها (وأخرج) الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى مرفوعا من قال عند موته لااله الاالله والله أكبر ولا حول ولاقوة الا بالله العلى العظيم لاتطعمه النار أبدا (وأخرج) الحاكم عن سعد بن أبى وقاص أن النبى ﷺ قال هل أدلكم على اسم الله الأعظم دعاء يونس لااله الاأنت سبحانك انى كنت من الظالمين فأيما مسلم دعا بها فى مرض موته أربعين مرة فمات فى مرضه ذلك أعطى أجر شهيد وان برئ برئ مغفورا له (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب المرض والكفارات وابن منيع فى مسنده من حديث أبى هريرة مرفوعا يا أباهريرة ألا أخبرك بأمر حق من تكلم به فى أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار قلت بلى قال لااله الاالله يحيى ويميت وهو حى لايموت وسبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال والله أكبر كبيرا كبرياؤه وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت أمرضتنى لتقبض روحى فى مرضى هذا فاجعل روحى فى أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وأعذنى من النار كما أعذت أولئك الذين سبقت لهم منك الحسنى فان مت فى مرضك ذلك فالى رضوان الله والجنة وان كنت قد اقترفت ذنوبا تاب الله عليك (وأخرج) ابن عساكر عن على بن أبى طالب رضى الله عنه سمعت من رسول الله ﷺ كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة لااله الاالله الحليم الكريم ثلاث مرات الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات تبارك الذى بيده الملك يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير (وأخرج) سعيد بن منصور فى سننه والبزار عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ يرفعه ان المؤمن عندى بمنزلة كل خير يحمدنى وأنا أنزع نفسه من بين جنبيه (وأخرج) البيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ان المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل (وأخرج) سعيد بن منصور فى سننه والمروزى ومسلم وابن أبى شيبة عن أم الحسن قالت كنت عند أم سلمة فجاءها انسان فقال فلان بالموت فقالت انطلق فاذا رأيته احتضر فقل سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (وأخرج) الطبرانى فى الأوسط عن أبى بكرة قال دخل رسول الله ﷺ على أبى سلمة وهو فى الموت فلما شق بصره مد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فأغمضه فلما أغمضه صاح أهل البيت فسكتهم رسول الله ﷺ وقال ان النفس اذا خرجت يتبعها البصر وان الملائكة تحضر الميت فيؤمنون على مايقول أهل البيت ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارفع درجة أبى سلمة فى المهديين وأخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يوم الدين (وأخرج) الحاكم عن شداد بن أوس قال قال رسول الله ﷺ اذا حضرتم الميت فاغمضوا البصر فان البصر يتبع

بعض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار الى دار (وأخرج) عن بلال بن سعد انه قال انكم لن تخلقوا للفناء وانما خلقتم للخلود والأبد ولكنكم تنتقلون من دار الى دار وقال ابن القاسم للنفس أربعة دور كل دار أعظم من التى قبلها (الاولى) بطن الأم وذلك محل الضيق والحصر والغم والظلمات الثلاث (والثانية)

الروح وقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على دعاء أهل البيت (وأخرج) البيهقى فى شعب الايمان وأبو نعيم فى الحلية عن مجاهد قال قال لى ابن عباس لاتنام من الاعلى وضوء فان الارواح تبعث على ماقبضت عليه (وأخرج) الطبرانى عن أنس أن النبى ﷺ قال من أتاه ملك الموت وهو على وضوء أعطى الشهادة (وأخرج) المروزى عن بكر بن عبد الله المزنى قال اذا غمضت ميتا فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ باب ماجاء فى ملك الموت وأعوانه ﴾

قال الله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم وقال تعالى حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لايفرطون (أخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى توفته رسلنا قال أعوان ملك الموت من الملائكة (وأخرج) أبو الشيخ فى تفسيره عن ابراهيم النخعى مثله وزاد ثم يقبضها ملك الموت منهم بعد (وأخرج) أبو الشيخ فى كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال ان الملائكة الذين يأتون الناس هم الذين يتوفونهم ويكتبون لهم آجالهم فاذا توافوا النفس دفعوها الى ملك الموت وهو كالعاقب يعنى العشار الذى يؤدى اليه من تحته (وأخرج) ابن أبى حاتم عن أبى هريرة قال لما أراد الله أن يخلق آدم بعث ملكا من حملة العرش يأتى بتراب من الارض فلما هوى ليأخذ قالت الارض أسألك بالذى أرسلك أن لاتأخذ اليوم منى شيئا يكون للنار منه نصيب غدا فتركها فلما رجع الى ربه قال مامنعك أن تأتى بما أمرتك قال سألتنى بك فعظمت أن أرد شيئا سألنى بك فأرسل آخر فقال مثل ذلك حتى أرسلهم كلهم فأرسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك فقال ان الذى أرسلنى أحق بالطاعة منك فأخذ من وجه الارض كلها من طيبها وخبيثها فجاء به الى ربه فصب عليه من ماء الجنة فصار حمأ مسنونا فخلق منه آدم (وأخرج) أبو حذيفة اسحق بن بشر فى كتاب المبتدا عن ابن اسحق عن الزهرى نحوه وسمى الملك المرسل أولا اسرافيل والثانى ميكائيل (وأخرج) ابن عساكر من طريق السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة وسمى المرسل أولا جبريل والثانى ميكائيل (وأخرج) ابن عساكر أيضا عن يحيى بن [illegible] نحوه وسمى الاول جبريل والثانى ميكائيل وقال فى آخره فسماه ملك الموت ووكله بالموت (وأخ[illegible] أبى شيبة وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى الشعب عن ابن سابط قال يدبر أ[illegible] جبريل ومكائيل واسرافيل وملك الموت فأما جبريل فصاحب الجنود والرياح وأما ميكائيل فصاحب القطر والنبات وأما ملك الموت فهو موكل بقبض الانفس وأما اسرافيل فهو ينزل عليهم بالأمر وفى لفظ بما يؤمرون (وأخرج) أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب العظمة عن الربيع بن أنس أنه سئل عن ملك الموت هل هو وحده الذى يقبض الارواح قال هو الذى يلى أمر الأرواح ولهأعوان على ذلك غير ان ملك الموت هو الرئيس وكل خطوة منه من المشرق الى المغرب قلت أين تكون أرواح المؤمنين قال عند السدرة (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن ابن عباس فى قوله فالمدبرات أمرا قال ملائكة تكون مع ملك الموت يحضرون الموتى عند قبض أرواحهم فمنهم من يعرج بالروح ومنهم من يؤمن على الدعاء ومنهم من يستغفر للميت حتى يصلى عليه ويدلى فى حفرته (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن عكرمة فى قوله تعالى وقيل من راق قال أعوان ملك الموت يقول بعضهم لبعض من يرقى بروحه من أسفل قدمه الى موضع خروج نفسه (وأخرج) الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم وابن منده كلاهما فى الصحابة من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن الحرث بن الخزرج عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ونظر الى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبى فانه مؤمن فقال ملك الموت طب نفسا وقر عينا واعلم أنى بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد انى لاقبض روح ابن آدم فاذا صرخ صارخ قمت فى الدار ومعى روحه فقلت ماهذا الصارخ والله ماظلمناه ولاسبقنا أجله ولااستعجلنا قدره ومالنا فى قبضه من ذنب فان ترضوا لما صنع الله تؤجروا وان تسخطوا تأثموا

هى الدار التى أنشأها وألفها واكتسبت فيها الشر والخير والثانية هى دار البرزخ وهى أوسع من هذه الدار وأعظم ونسبة هذه الدار اليها كنسبة البطن الى هذه والرابعة هى دار القرار الجنة أو النار ولها فى كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن الأخرى انتهى (وأخرج) ابن أبى الدنيا من مراسيل سليم بن عامر الخبارى مرفوعا ان مثل المؤمن

تؤذنوا ولو ان لنا عندكم عودة بعد عودة فالحذر الحذر وما من أهل بيت شعر ولا مدر برا ولا فاجر سهل ولا جبل
الا أتصفحهم فى كل يوم وليلة حتى لأنا أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم والله لو أردت أن أقبض روح
بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو يأذن بقبضها قال جعفر بن محمد بلغنى أنه انما يتصفحهم عند
مواقيت الصلاة فاذا نظر عند الموت فان كان من يحافظ على الصلوات الخمس دنا منه الملك وطرد عنه الشيطان
وقال له الملك لا اله الا الله محمد رسول الله فى ذلك الحال العظيم وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره وأبو الشيخ
فى العظمة عن جعفر بن محمد عن أبيه مرفوعا معضلا (وأخرج) ابن أبى الدنيا وأبو الشيخ عن الحسن قال
ما من يوم الا وملك الموت يتصفح فى كل بيت ثلاث مرات فمن وجده منهم قد استوفى رزقه وانقضى أجله
قبض روحه فاذا قبض روحه أقبل أهله برنة وبكاء فيأخذ ملك الموت بعضادتى الباب فيقول مالى اليكم من
ذنب انى لم آمر والله يوما قط لمرزق ولا أفنيت له عمرا ولا انتقصت له أجلا وان لى فيكم لعودة ثم عودة حتى
لا أبقى منكم أحدا قال الحسن فوالله لو يرون مقامه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على أنفسهم
(وأخرج) الديلمى فى الجنائز عن سليم بن عطية قال دخل سلمان على صديق له يعوده وهو بالموت فقال
يا ملك الموت ارفق به فانه مؤمن فتكلم الرجل وقال انه يقول انى بكل مؤمن رفيق (وأخرج) الزبير بن
بكار وابن عساكر من طرق عن حميد بن ميمون عن أبيه قال كنت فيمن حضر المطلب بن عبد الله بن حنطب
يخرج روحه وهو يجود بنفسه ولقى من الموت شدة فقال رجل ممن حضر وهو فى غشيته اللهم هون عليه فانه كان وكان
يثنى عليه فأفاق فقال من المتكلم فقالوا فلان فقال فان ملك الموت يقول لك انى بكل مؤمن سخى رفيق ثم
مات فى الحال (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن عبيد بن عمير قال بينما ابراهيم صلوات الله على نبينا وعليه يوما فى
داره اذ دخل عليه رجل حسن الشارة فقال يا عبد الله من أدخلك دارى فقال أدخلنيها ربها قال ربها أحق
بها فمن أنت قال ملك الموت قال لقد نعت لى منك أشياء ما أراها فيك قال فأدبر فأدبر فاذا عيون مقبلة وعيون
مدبرة واذا كل شعرة منه كأنها السنان قائم فتعوذ ابراهيم عليه السلام من ذلك وقال عد الى الصورة الاولى
قال يا ابراهيم ان الله اذا بعثنى الى من يحب لقاءه بعثنى فى الصورة التى رأيت أولا الشارة بشين معجمة وراء
خفيفة الهيئة (وأخرج) عن وهب قال ان ابراهيم صلوات الله عليه رأى فى بيته رجلا فقال من أنت قال أنا ملك
الموت قال ابراهيم ان كنت صادقا فأرنى منك آية أعرف أنك ملك الموت قال له ملك الموت أعرض بوجهك
فأعرض ثم نظر فأراه الصورة التى يقبض بها المؤمنين قال فرأى من النور والبهاء شيئا لا يعلمه الا الله ثم قال
أعرض بوجهك فأعرض ثم نظر فأراه الصورة التى يقبض بها الكفار والفجار فرعب ابراهيم رعبا شديدا
حتى ارتعدت فرائصه وألصق بطنه بالارض وكادت نفسه أن تخرج (وأخرج) عن ابن مسعود وابن عباس
معا قالا لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سأل ملك الموت ربه أن يأذن له أن يبشره بذلك فأذن له فجاء ابراهيم فبشره
فقال الحمد لله ثم قال يا ملك الموت أرنى كيف تقبض أنفاس الكفار قال يا ابراهيم لا تطيق ذلك قال بلى قال
أعرض فأعرض ثم نظر فاذا برجل أسود تنال رأسه السماء يخرج من فيه لهب النار ليس من شعرة فى جسده الا
فى صورة رجل يخرج من فيه ومسامعه لهب النار فغشى على ابراهيم ثم أفاق وقد تحول ملك الموت فى الصورة
الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر من البلاء والحزن الا صورتك لكفاه فأرنى كيف تقبض أنفاس
المؤمنين قال أعرض فأعرض ثم التفت فاذا هو برجل شاب أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا فى ثياب
بيض فقال يا ملك الموت لو لم ير المؤمن عند الموت من قرة العين والكرامة الا صورتك هذه لكان يكفيه
(وأخرج) أحمد فى الزهد وأبو الشيخ فى العظمة وأبو نعيم عن مجاهد قال جعلت الارض لملك الموت مثل
الطست يتناول من حيث شاء وجعل له أعوان يتوفون الانفس ثم يقبضها منهم (وأخرج) أبو الشيخ عن
الحكم بن عتيبة قال الدنيا بين يدى ملك الموت بمنزلة الطست بين يدى الرجل (وأخرج) ابن أبى الدنيا وأبو

الشيخ

الشيخ عن أشعث بن سليم قال سأل ابراهيم صلوات الله عليه ملك الموت واسمه عزرائيل وله عينان فى وجهه وعينان فى قفاه فقال يا ملك الموت ماذا تصنع اذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء بأرض والتقى الزحفان كيف تصنع قال أدعو الارواح باذن الله فتكون بين أصبعى هاتين قال ودحيت له الارض فتركت كالطست يتناول منها حيث شاء (وأخرج) ابن أبى الدنيا من طريق الحسن بن عمارة عن الحكم أن يعقوب عليه السلام قال لملك الموت مامن نفس منفوسة الا وأنت تقبض روحها قال نعم قال فكيف وأنت عندى ههنا والانفس فى أطراف الأرض قال ان الله سخر لى الدنيا فهى كالطست يوضع قدام أحدكم فيتناول من أطرافها ماشاء كذلك الدنيا عندى (وأخرج) الدينورى فى المجالسة عن أبى قيس الازدى قال قيل لملك الموت كيف تقبض الارواح قال أدعوها فتجيبنى (وأخرج) ابن أبى الدنيا وأبو الشيخ وأبو نعيم عن شهر بن حوشب قال ملك الموت جالس والدنيا بين ركبتيه واللوح الذى فيه آجال بنى آدم بين يديه وبين يديه ملائكة قيام وهو يعرض اللوح لا يطرف فاذا أتى على أجل عبد قال اقبض هذا (وأخرج) ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس أنه سئل عن نفسين انفق موتهما فى طرفة عين واحد بالمشرق وواحد بالمغرب كيف قدرة ملك الموت عليهما قال ماقدرة ملك الموت على أهل المشارق والمغارب والظلمات والهوى والبحور الا كرجل بين يديه مائدة يتناول من أيها شاء (وأخرج) جويبر فى تفسيره عن الكلبى عن مجاهد عن ابن عباس قال ملك الموت الذى يتوفى الانفس كلها وقد سلط على مافى الأرض كما سلط أحدكم على مافى راحته ومعه ملائكة من ملائكة الرحمة وملائكة من ملائكة العذاب فاذا توفى نفسا طيبة دفعها الى ملائكة الرحمة واذا توفى نفسا خبيثة دفعها الى ملائكة العذاب (وأخرج) ابن أبى الدنيا وأبو الشيخ عن أبى المثنى الحمصى قال ان الدنيا سهلها وجبلها بين فخذى ملك الموت ومعه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فيقبض الارواح فيعطى هؤلاء لهؤلاء وهؤلاء لهؤلاء يعنى ملائكة الرحمة وملائكة العذاب قيل فاذا كانت وتعة وكان السيف مثل البرق قال يدعوها فتأتيه الانفس (وأخرج) ابن أبى [illegible] عن زهير بن محمد قال قيل يارسول الله ملك الموت واحد والزحفان يلتقيان من المشرق والمغرب [illegible] من السقط والهلاك فقال ان الله حوى الدنيا لملك الموت حتى جعلها كالطست بين يدى [illegible] منها شىء (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف قال حدثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش عن خيثمة قال أتى ملك الموت سليمان بن داود وكان له صديقا فقال له سليمان مالك تأتى أهل البيت فتقبضهم جميعا وتدع أهل البيت الى جنبهم لا تقبض منهم أحدا قال لا أعلم بما أقبض منها انما أكون تحت العرش فتأتى الى صكاك فيها أسماء (وأخرج) بهذا السند عن خيثمة قال دخل ملك الموت على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه ويديم النظر اليه فلما خرج قال الرجل من هذا قال هذا ملك الموت قال رأيته ينظر الى كأنه يريدنى قال فما تريد قال أريد أن تحملنى على الريح حتى تلقينى بالهند فدعا الريح فحمله عليها فألقته فى الهند ثم أتى ملك الموت سليمان فقال انك كنت تديم النظر الى رجل من جلسائى قال كنت أعجب منه أمرت أن أقبضه بالهند وهو عندك (وأخرج) ابن عساكر عن خيثمة قال قال سليمان بن داود لملك الموت اذا أردت أن تقبض روحى فأعلمنى بذلك قال ما أنا بأعلم بذلك منك انما هى كتب تلقى الى فيها تسمية من يموت (وأخرج) ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال ان ملكا استأذن ربه أن يهبط الى ادريس فأتاه فسلم عليه فقال له ادريس هل بينك وبين ملك الموت شىء فقال ذاك أخى من الملائكة قال هل تستطيع أن تنفعنى بشىء عنده قال أما أن يؤخر شيئا أو يقدمه فلا ولكن سأكلمه لك فيرفق بك عند الموت فقال اركب بين جناحى فركب ادريس فصعد به الى السماء العليا فلقى ملك الموت وادريس بين جناحيه فقال له الملك ان لى اليك حاجة قال عامت حاجتك تكلمنى فى ادريس وقد محى اسمه ولم يبق من أجله الا نصف طرفة عين فمات ادريس بين

صلى الله أصبح هنا
من ملك من الدنيا ش
قدر رضى فلا يبس أن
يتسع الى الدنيا ك
لا يسع أحدكم أن يدخل
الى بطن أمه (وأخرج)
الحكيم الترمذى فى
نوادر الأصول عن
[illegible] رسول الله
[illegible] الشهيد خروج
ابن آدم من الدنيا الا
كمثل خروج الصبى من
بطن أمه من ذلك الغم
والظلمة الى روح
الدنيا (وأخرج)

جناحى الملك (وأخرج) أحمد فى الزهد وابن أبى الدنيا عن عمر قال بلغنا أن ملك الموت لا يعلم متى يحضر أجل الانسان حتى يؤمر بقبضه (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن ابن جريج قال بلغنا أنه يقال للملك الموت اقبض فلانا فى وقت كذا فى يوم كذا (وأخرج) المروزى وابن أبى الدنيا وأبو الشيخ عن أبى الشعثاء جابر بن زيد أن ملك الموت كان يقبض الارواح بغير وجع فسبه الناس ولعنوه فشكا الى ربه فوضع الله الاوجاع ونسى ملك الموت يقال مات فلان بوجع كذا وكذا (وأخرج) أبو نعيم عن الاعمش قال كان ملك الموت يظهر للناس فيأتى الرجل فيقول اقض حاجتك فانى أريد أن أقبض روحك فشكا فأنزل الداء وجعل الموت خفية (وأخرج) أحمد والبزار والحاكم وصححه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال كان ملك الموت يأتى الناس عيانا فأتى موسى فلطمه ففقأ عينه فأتى ربه فقال يارب عبدك موسى فقأ عينى ولولا كرامته عليك لشققت عليه قال له اذهب الى عبدى فقل له فليضع يده على جلد ثور فله بكل شعرة وارت يده سنة فأتاه فقال ما بعد هذا قال الموت قال فالآن قال فشمه فقبض روحه ورد الله اليه عينه فكان يأتى بعد الناس خفية (وأخرج) أبو حذيفة اسحق بن بشر فى كتاب الشدائد بسنده عن ابن عمر قال قال ملك الموت يارب ان عبدك ابراهيم جزع من الموت فقال له قل له الخليل اذا طال به العهد من خليله اشتاق اليه فبلغه فقال نعم يارب قد اشتقت الى لقائك فأعطاه ريحانة فشمها فقبض فيها روحه (وأخرج) أبو الشيخ عن محمد بن المنكدر أن ملك الموت قال لابراهيم عليه السلام ان ربى أمرنى أن أقبض نفسك بأبشر ما قبضت نفس مؤمن قال فأنا أسألك بحق الذى أرسلك أن تراجعه فى قال فقال ان خليلك سألنى أن أراجعك فيه فقال ائته وقل له ان ربك يقول ان الخليل يحب لقاء خليله فأتاه فقال امض لما أمرت به قال يا ابراهيم هل شربت شرابا قط قال لا قال فاستنكهه فقبض نفسه على ذلك (وأخرج) أحمد عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال كان داود ﷺ فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج أغلقت الابواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع فخرج ذات يوم ورجع واذا فى الدار رجل قائم فقال له من أنت قال أنا الذى لا أهاب الملوك ولا يمنع منى الحجاب قال داود أنت والله اذا ملك الموت مرحبا بأمر الله فزمل داود مكانه فقبضت نفسه (وأخرج) الطبرانى عن الحسين أن جبريل هبط على النبى صلى الله عليه وسلم يوم موته فقال كيف تجدك قال أجدنى ياجبريل مغموما وأجدنى مكروبا فاستأذن ملك الموت على الباب فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ما استأذن على آدمى قبلك ولا يستأذن على آدمى بعدك قال ائذن له فأذن له فأقبل حتى وقف بين يديه فقال ان الله أرسلنى اليك وأمرنى أن أطيعك ان أمرتنى ان أقبض نفسك قبضتها وان كرهت تركتها قال وتفعل يا ملك الموت قال نعم بذلك أمرت فقال له ياجبريل ان الله قد اشتاق الى لقائك فقال رسول الله ﷺ امض لما أمرت به (وأخرج) أحمد فى الزهد وسعيد بن منصور عن عطاء بن يسار قال ما من أهل بيت الا يتصفحهم ملك الموت فى كل يوم خمس مرات هل منهم أحد أمر بقبضه (وأخرج) ابن أبى حاتم عن كعب قال ما من بيت فيه أحد الا وملك الموت على بابه كل يوم سبع مرات ينظر هل فيه أحد أمر به يتوفاه (وأخرج) أحمد فى الزهد وأبو الشيخ عن مجاهد قال ما على ظهر الأرض من بيت شعر ولا مدر الا وملك الموت يطوف به كل يوم مرتين (وأخرج) ابن أبى شيبة وعبد الله بن الامام أحمد فى زوائد الزهد عن عبد الاعلى التيمى قال ما من أهل دار الا وملك الموت يتصفحهم فى اليوم مرتين (وأخرج) أبو نعيم عن ثابت البنانى قال الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة تأتى على ذى روح الا وملك الموت قائم عليها فان أمر بقبضها والا ذهب (وأخرج) أبو الفضل الطوسى فى كتاب عيون الأخبار بسنده من طريق ابراهيم وابن النجار فى تاريخ بغداد من طريق ابن هدبة عن أنس مرفوعا ان ملك الموت لينظر فى وجوه العباد فى كل يوم سبعين نظرة فاذا ضحك العبد الذى بعث اليه يقول واعجبا بعثت اليه لأقبض

للنسائى عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع اليكم ولها نعيم الدنيا وما فيها ﷺ كرما يلقاه المؤمن عند قبض روحه من الكرامة ﷺ (أخرج) أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقى وغيرهم عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال

روحه وهو يضحك (وأخرج) أبو الشيخ فى كتاب العظمة وابن أبى الدنيا عن زيد بن أسلم قال يتصفح ملك الموت المنازل كل يوم خمس مرات ويطلع فى وجه ابن آدم كل يوم اطلاعة قال فمنها الذعرة التى تصيب الناس يعنى القشعريرة والانقباض (وأخرج) أبو الشيخ عن عكرمة قال مامن يوم الا وملك الموت ينظر فى كتاب حياة الناس قائل يقول ثلاثا وقائل يقول خمسا (وأخرج) أبو الشيخ والعقيلى فى الضعفاء والديلمى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آجال البهائم وخشاش الأرض كلها فى التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله أرواحها وليس الى ملك الموت من ذلك شىء وله طريق آخر أخرجه الخطيب فى الرواة عن مالك من حديث ابن عمر ومثله قال ابن عطية والقرطبى وكأن معنى ذلك أن الله يعدم حياتها بلا مباشرة ملك الموت وأما الآدمى فشرف بأن خلق الله له ملكا وأعوانه وجعل قبض روحه وانسلالها من جسده على يده لكن أخرج الخطيب فى الرواة عن مالك عن سليمان بن معمر الكلابى قال حضرت مالك بن أنس وسأله رجل عن البراغيث أملك الموت يقبض أرواحها فأطرق طويلا ثم قال ألها نفس قال نعم فقال فان ملك الموت يقبض أرواحها ثم قال الله يتوفى الأنفس حين موتها ثم رأيت جويبرا أخرج فى تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال وكل ملك الموت بقبض أرواح الآدميين فهو الذى يقبض أرواحهم وملك فى الجن وملك فى الشياطين وملك فى الطير والوحوش والسباع والخشاش والحيتان والنمل فهم أربعة أملاك والملائكة يموتون فى الصعقة الأولى وان ملك الموت يلى قبض أرواحهم ثم يموت وأما الشهداء فى البحر فان الله يلى قبض أرواحهم لا يكل ذلك الى ملك الموت لكرامتهم عليه حيث ركبوا لجج البحر فى سبيله وجويبر ضعيف جدا والضحاك عن ابن عباس منقطع ولآخره شاهد مرفوع (وأخرج) ابن ماجه عن أبى أمامة سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهداء البحر فان الله يتولى قبض أرواحهم (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف عن عبد الله بن عيسى قال كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله أربعين سنة فى البر ثم قال يارب قد اشتقت أن أعبدك فى البحر فأتى قوما فاستحملهم فحملوه وجرت بهم سفينتهم ما شاء الله أن تجرى ثم وقفت فاذا شجرة فى ناحية الماء فقال ضعونى على هذه الشجرة ففعلوه وجرت بهم [illegible] ملك أن يعرج الى السماء فتكلم بكلامه الذى كان يعرج به فلم يقدر على ذلك فعلم أن [illegible] فأتى صاحب الشجرة فسأله أن يشفع له الى ربه فصلى ودعا للملك وطلب الى ربه أن يكون هو الذى يقبض نفسه ليكون أهون عليه من ملك الموت فأتاه حين حضر أجله فقال انى طلبت الى ربى أن يشفعنى فيك كما شفعك فى وأن أقبض نفسك فمن حيث شئت قبضتها فسجد سجدة فخرجت من عينه دمعة فمات ﴿ فائدة ﴾ (أخرج) ابن عساكر فى تاريخه عن أبى زرعة قال قال لى نجيب بن أبى عبيد البزى رأيت ملك الموت فى النوم وهو يقول قل لأبيك يصلى على حتى أرفق به عند قبض روحه فحدثت أبى بما رأيت فقال يا بنى لانا بملك الموت آنس منى بأمك (وأخرج) ابن عساكر من طريق زيد بن أسلم عن أبيه قال ذكرت حديثا رواه ابن عمر عن النبى ﷺ ماحق امرئ مسلم يبيت ثلاث ليال الا ووصيته مكتوبة عند رأسه فدعوت بدواة وقرطاس لاكتب وصيتى وغلبنى النوم فنمت ولم أكتبها فبينا أنا نائم اذ دخل داخل أبيض الثياب حسن الوجه طيب الرائحة فقلت ياهذا من أدخلك دارى قال أدخلنيها ربها قلت من أنت قال ملك الموت فرعبت منه فقال لاترعب انى لم أومر بقبض روحك قلت فاكتب لى اذا براءة من النار قال هات دواة وقرطاسا فمددت يدى الى الدواة والقرطاس الذى نمت عنه وهو عند رأسى فناولته فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أستغفر الله أستغفر الله حتى ملأ ظهر الكاغدو بطنه ثم ناولنيه وقال هذا براءتك رحمك الله وانتبهت فزعا ودعوت بالسراج فنظرت فاذا القرطاس الذى نمت وهو عند رأسى مكتوب بظهره وبطنه أستغفر الله ﴿ فصل ﴾ قال القرطبى لاتنافى بين قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وقوله توفته رسلنا وقوله تتوفاهم

ان العبد المؤمن اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه ملك من السماء بيضاء الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجىء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجى الى مغفرة من الله ورضوان فتخرج تسيل كما تسيل

الملائكة وقوله تعالى الله يتوفى الأنفس لان اضافة التوفى الى ملك الموت لانه المباشر للقبض والى الملائكة الذين هم أعوانه لانهم يأخذون فى جذبها من البدن فهو قابض وهم معالجون والى الله لانه الفاعل على الحقيقة وقال الكلبى يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها الى ملائكة الرحمة أو العذاب وأما اختلاف صفة ملك الموت بالنسبة الى المؤمن والكافر فواضح لما تقرر من أن الملائكة لهم قدرة التشكل بأى شكل أرادوا

﴿ باب قطع الآجال كل سنة ﴾

(أخرج) الديلمى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال تقطع الآجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه فى الموتى (وأخرج) ابن أبى الدنيا وابن جرير مثله من طريق الزهرى عن عثمان بن المغيرة بن الاخنس مرفوعا وأخرجه البيهقى فى الشعب من طريق الزهرى عن عثمان بن المغيرة بن الاخنس (وأخرج) ابن أبى حاتم نحوه عن ابن عباس مرفوعا (وأخرج) أبو يعلى بسند حسنه المنذرى عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان كله فسألته قال ان الله يكتب فيه كل نفس ميتة تلك السنة فأحب أن يأتينى أجلى وأنا صائم (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن عطاء بن يسار قال اذا كانت ليلة النصف من شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة فيقال اقبض من فى هذه الصحيفة فان العبد ليغرس الغراس وينكح الازواج ويبنى البنيان وان اسمه قد نسخ فى الموتى (وأخرج) ابن جرير عن عمر مولى غفرة قال ينسخ لملك الموت ممن يموت ليلة القدر الى مثلها فيجد الرجل ينكح النساء ويغرس الغراس واسمه فى الأموات (وأخرج) عن عكرمة قال فى ليلة النصف من شعبان يبرم أمر السنة وينسخ الاحياء من الاموات ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم أحد ولا ينقص منهم أحد (وأخرج) الدينورى فى المجالسة عن راشد بن سعد أن النبى ﷺ قال فى ليلة النصف من شعبان يوحى الله الى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها فى تلك السنة (وأخرج) ابن أبى الدنيا والحاكم فى المستدرك عن عقبة بن عامر الصحابى رضى الله عنه قال أول من يعلم بموت العبد الحافظ لانه يعرج بعمله وينزل برزقه فاذا لم يخرج له رزق علم أنه ميت (وأخرج) أبو الشيخ فى تفسيره عن محمد بن حماد قال الله تعالى شجرة تحت العرش ليس مخلوق الا وله فيها ورقة فاذا سقطت ورقة عبد خرجت روحه من جسده فذلك قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها

﴿ باب من يحضر الميت من الملائكة وغيرهم وما يراه المحتضر وما يقال له وما يبشر به المؤمن وينذر به الكافر ﴾

(أخرج) أحمد وابن أبى شيبة فى المصنف والطيالسى وعبد الله فى مسنديهما وهناد بن السرى فى الزهد وأبو داود فى سننه والحاكم فى المستدرك وابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى كتاب عذاب القبر وغيرهم من طرق صحيحة عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكأن على رءوسنا الطير وفى يده عود ينكت به فى الارض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجىء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس المطمئنة اخرجى الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فى السقاء وان كنتم ترون غير ذلك فيأخذها فاذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفن وفى ذلك الحنوط فيخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا

الانظرة من السفاه وان كنتم ترون غير ذلك فيخرجونها فاذا اخرجوها اليلتقوها فى يده طرفة عين فيجعلونها فى تلك الاكفان والحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان ابن فلان بأحسن أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا حتى

فيستفتحون

13837

فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التى تليها حتى ينتهى بها الى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتاب عبدى فى عليين وأعيدوه الى الأرض فانى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فتعادر وحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربى الله فيقولان له مادينك فيقول دينى الاسلام فيقولان له ماهذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وماعلمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادى منادمن السماء أن صدق عبدى فافرشوا له من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الرائحة فيقول أبشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك الوجه الذى يجىء بالخير فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة رب أقم الساعة حتى أرجع الى أهلى ومالى قال وان العبد الكافر اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجىء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجى الى سخط من الله وغضب فتتفرق فى جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فاذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يجعلوها فى تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التى كان يسمى بها فى الدنيا حتى ينتهى بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله ﷺ لا تفتح لهم أبواب السماء فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه فى سجين فى الأرض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله ﷺ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق فتعادر وحه فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا أدرى فيقولان له مادينك فيقول هاه هاه لا أدرى فيقولان له ماهذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدرى فينادى منادمن السماء أن كذب عبدى فافرشوا له من النار وألبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه [illegible] الريح فيقول أبشر بالذى يسوءك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول من أنت فوجهك الوجه الذى يجىء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة (وأخرج) أبو يعلى فى مسنده وابن أبى الدنيا من طريق يزيد الرقاشى عن أنس عن تميم الدارى عن النبى ﷺ قال يقول الله لملك الموت انطلق الى ولى فأتنى به فانى قد جربته بالسراء والضراء فوجدته حيث أحب فأتنى به لأريحه من هموم الدنيا وغمومها فينطلق اليه ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم أكفان وحنوط من حنوط الجنة ومعهم ضبائر الريحان أصل الريحانة واحد وفى رأسها عشرون لونا لكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه ومعهم الحرير الأبيض فيه المسك الأذفر فيجلس ملك الموت عند رأسه وتحتوشه الملائكة ويضع كل ملك منهم يده على عضو من أعضائه ويبسط ذلك الحرير الأبيض والمسك الأذفر تحت ذقنه ويفتح له باب الى الجنة قال فان نفسه لتعالل عند ذلك بطرف الجنة مرة بأزواجها ومرة بكسوتها ومرة بثمارها كما يعلل الصبى أهله اذا بكى وان أزواجه ليبتهشن عند ذلك ابتهاشا قال وتنزو الروح نزوا ويقول ملك الموت اخرجى أيتها الروح الطيبة الى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب قال ولملك الموت أشد تلطفا به من الوالدة بولدها يعرف ان ذلك الروح حبيب الى ربه كريم على الله فهو يلتمس بلطفه بتلك الروح رضا الله عنه فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين قال وان روحه لتخرج والملائكة حوله يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وذلك قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين الآية قال فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال روح يعنى

ينتهوا به الى السماء التى تليها حتى ينتهى به الى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه فى عليين وأعيدوه الى الأرض فيعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربى الله والاسلام دينى فيقولان له ماهذا الرجل الذى بعث اليكم وفيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وماعلمك

راحة من جهد الموت و ريحان يتلقى به عند خروج نفسه وجنة نعيم امامه أو قال مقابله فاذا قبض ملك الموت
روحه يقول الروح للجسد جزاك الله عنى خيرا لقد كنت بى سريعا الى طاعة الله تعالى بطيئا بى عن معصيته
فهنيئا لك اليوم فقد نجوت وأنجيت و يقول الجسد للروح مثل ذلك قال و تبكى عليه بقاع الأرض التى كان يطيع
الله عليها و كل باب من السماء كان يصعد منه عمله و ينزل منه رزقه أربعين ليلة فاذا قبضت روحه أقامت الملائكة
الخمسمائة عند جسده لا يقلبه بنو آدم لشق الا قلبته الملائكة قبلهم وعلته بأكفان قبل أكفانهم وحنوط قبل
حنوطهم و يقوم من باب بيته الى باب قبره صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار و يصيح عند ذلك ابليس
صيحة يتصدع منها بعض عظام جسده و يقول لجنوده الويل لكم كيف خلص هذا العبد منكم فيقولون
ان هذا كان معصوما فاذا صعد ملك الموت بروحه الى السماء يستقبله جبريل عليه السلام فى سبعين ألفا من
الملائكة كلهم يأتيه بالبشارة من ربه فاذا انتهى ملك الموت الى العرش خرت الروح ساجدة لربها فيقول
الله لملك الموت انطلق بروح عبدى فضعه فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فاذا وضع
فى قبره جاءت الصلاة فكانت عن يمينه وجاء الصيام فكان عن يساره وجاء القرآن والذكر فكانا عند رأسه
وجاء مشيه الى الصلاة فكان عند رجليه وجاء الصبر فكان ناحية القبر و يبعث الله عنقا من العذاب فيأتيه
عن يمينه فتقول الصلاة وراءك والله ما زال دائبا عمره كله وانما استراح الآن حين وضع فى قبره قال فيأتيه عن
يساره فيقول الصيام مثل ذلك فيأتيه من قبل رأسه فيقال له مثل ذلك فلا يأتيه العذاب من ناحية فيلتمس
هل يجد اليه مساغا الا وجد ولى الله قد أحرزته الطاعة فيخرج عنه العذاب عند مايرى و يقول الصبر لسائر
الأعمال اما انه لم يمنعنى ان أباشره أنا بنفسى الا انى نظرت ما عندكم فلو عجزتم كنت أنا صاحبه فاما اذا أجزأتم عنه
فأنا ذخرله عند الصراط وذخرله عند الميزان قال و يبعث الله ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف وأصواتهما
كالرعد القاصف وأنيابهما كالصياصى وأنفاسهما كاللهب يطآن فى أشعارهما بين منكبى كل واحد منهما
مسيرة كذا وكذا قد نزعت منهما الرأفة والرحمة الا بالمؤمنين يقال لهما منكر ونكير فى يد كل واحد
منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها فيقولان له اجلس فيستوى جالسا فى قبره فتسقط أكفانه فى
حقويه فيقولان له من ربك وما دينك وما نبيك فيقول ربى الله وحده لا شريك له والاسلام دينى و محمد نبى
وهو خاتم النبيين فيقولان له صدقت فيدفعان القبر فيوسعانه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره
ومن قبل رأسه ومن قبل رجليه ثم يقولان له انظر فوقك فينظر فاذا هو مفتوح الى الجنة فيقولان له هذا
منزلك يا ولى الله لما أطعت الله قال رسول الله ﷺ فوالذى نفس محمد بيده انه لتصل الى قلبه فرحة لا ترتد أبدا
فيقال له انظر تحتك فينظر تحته فاذا هو مفتوح الى النار فيقولان يا ولى الله نجوت من هذا فقال رسول الله
ﷺ والذى نفسى بيده انه لتصل الى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد أبدا و يفتح له سبعة وسبعون بابا الى
الجنة و يأتيه ريحها و بردها حتى يبعثه الله من قبره ☆ قال و يقول الله تعالى لملك الموت انطلق الى عدوى فأتنى
به فانى قد بسطت له فى رزقه وسربلته بنعمتى فأبى الا معصيتى فأتنى به لأنتقم منه اليوم فينطلق اليه ملك الموت
فى أكره صورة مارآها أحد من الناس قط له اثنتا عشرة عينا ومعه سفود من نار كثير الشوك ومعه خمسمائة من
الملائكة معهم نحاس وجمر من جمر جهنم ومعهم سياط من نار تأجج فيضربه ملك الموت بذلك السفود
ضربة يغيب أصل كل شوكة من ذلك السفود فى أصل كل شعرة وعرق من عروقه قال ثم يلويه لياشديدا فينزع
روحه من أظفار قدميه فيلقيها فى عقبه فيسكر عدو الله عند ذلك سكرة وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك
السياط ثم يجبذه جبذة فينزع روحه من عقبيه فيلقيها فى ركبتيه فيسكر عدو الله سكرة وتضرب الملائكة
وجهه ودبره بتلك السياط ثم كذلك الى حقويه ثم كذلك الى صدره ثم كذلك الى حلقه ثم تبسط الملائكة
ذلك النحاس وجمر جهنم تحت ذقنه ثم يقول ملك الموت اخرجى أيتها النفس اللعينة الملعونة الى سموم وحميم

فيقول قرأت كتاب
الله تعالى وآمنت به
وصدقته فينادى مناد
من السماء أن صدق
عبدى فافرشوا له
من الجنة وألبسوه من
الجنة وافتحوا له بابا الى
الجنة فيأتيه من ريحها
وطيبها و يفسح له فى
قبره مد بصره و يأتيه
رجل حسن الثياب
طيب الرائحة فيقول له
ابشر بالذى يسرك
هذا يومك الذى كنت
توعد فيقول له من
أنت فوجهك يجىء

وظل من يحموم لابارد ولا كريم فاذا قبض ملك الموت روحه قالت الروح للجسد جزاك الله عنى شرا فقد كنت سريعا بى الى معصية الله تعالى بطيئا بى عن طاعة الله تعالى فقد هلكت وأهلكت ويقول الجسد للروح مثل ذلك وتلعنه بقاع الارض التى كان يعصى الله تعالى عليها وتنطق جنود ابليس اليه يبشرونه بأنهم قد أوردوا عبدا من بنى آدم النار فاذا وضع فى قبره ضيق عليه فيه حتى تختلف أضلاعه فتدخل اليمنى فى اليسرى واليسرى فى اليمنى ويبعث الله اليه حيات دهما فتأخذ بأرنبته وابهام قدميه فتقوضه حتى تلتقى فى وسطه قال ويبعث الله اليه الملكين فيقولان له من ربك ومادينك ومانبيك فيقول لأدرى فيقال له لادريت ولاتليت فيضربانه ضربة يتطاير الشرر فى قبره ثم يعود فيقولان له انظر فوقك فينظر فاذا باب مفتوح الى الجنة فيقولان له عدو الله لو كنت أطعت الله كان هذا منزلك قال فوالذى نفسى بيده انه لتصل الى قلبه عند ذلك حسرة لاترتد أبدا ويفتح له باب الى النار فيقال له عدو الله هذا منزلك لما عصيت الله ويفتح له سبعة وسبعون بابا الى النار يأتيه حرها وسمومها حتى يبعثه الله من قبره يوم القيامة الى النار *قوله ضبائر بضاد معجمة وباء موحدة آخره راء قال ابن الاثير فى النهاية هى الجماعات فى تفرقة واحدتها ضبارة بكسر أوله مثل عمارة وعمائر وكل مجتمع ضبارة وقوله بطرف الجنة بضم المهملة وفتح الراء وفاء جمع طرفة وهى المستحدث من المال كالطريف والطارف وهو خلاف التليد والتالد وقوله ليبتهشن فى النهاية يقال للانسان اذا نظر الى الشىء فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه قد بهش اليه وفى الصحاح بهش اليه يبهش بهشا اذا ارتاح له وخف عليه وقوله وتنزو الروح فى الصحاح قلبى ينزو الى كذا أى ينازع ويسرع ويثب اليه وفى النهاية نحوه وقوله دائبا بمهملة آخره موحدة أى جادا تعبا وقوله عنقا من العذاب أى طائفة منه وقوله كالصياصى بمهملتين هى قرون البقر واحدها صيصة بالتخفيف والسفود بفتح المهملة وضم الفاء المشددة آخره مهملة الحديدة التى يشوى بها اللحم والنحاس الدخان الذى لالهب فيه ومنه شواظ من نار ونحاس والتأجج بجيمين وقوله دهما يحتمل أن يكون بضم أوله أى سودا فيكون جمع دهماء وأن يكون بفتحه أى عددا كثيرا فيكون مفردا والجم دهوم وقوله فتقوضه بقاف ثم واو ثم ضاد معجمة فى الصحاح قوضت البناء نقضته من غير هدم وتقو والصفوف انتقضت وتفرقت وفى النهاية تقويض الخيام قلعها وازالتها قوضت الخرة جاء

(وأخرج) سعيد بن منصور فى سننه عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى قوله تعالى والنازعات غرقا قال هى الملائكة تنزع أرواح الكفار والناشطات نشطا هى الملائكة تنشط أرواح الكفار ما بين الاظفار والجلد حتى تخرجها والسابحات سبحا هى الملائكة تسبح بأرواح المسلمين بين السماء والارض فالسابقات سبقا هى الملائكة تسبق بعضها بعضا بأرواح المؤمنين الى الله تعالى (وأخرج) ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى والنازعات غرقا قال هى أنفس الكفار تنزع ثم تنشط ثم تغرق فى النار (وأخرج) جويبر فى تفسيره عن ابن عباس فى قوله تعالى والنازعات غرقا قال هى أرواح الكفار لما عاينت ملك الموت فخبرها بسخط الله تعالى غرقت فتنشطها انتشاطا من العصب واللحم والسابحات سبحا أرواح المؤمنين لما عاينت ملك الموت قال اخرجى أيتها النفس الطيبة الى روح وريحان ورب غير غضبان سبحت سباحة الغائص فى الماء فرحا وشوقا الى الجنة فالسابقات سبقا يعنى تمشى الى كرامة الله تعالى (وأخرج) ابن أبى حاتم عن الربيع ابن أنس فى قوله تعالى والنازعات غرقا والناشطات نشطا قال هاتان الآيتان للكفار عند نزع النفس تنشط نشطا عنيفا مثل سفود جعلته فى صوف فكان خروجه شديدا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا قال هاتان للمؤمنين (وأخرج) عن السدى فى قوله تعالى والنازعات غرقا قال النفس حين تغرق فى الصدر والناشطات نشطا قال الملائكة حين تنشط الروح من الأصابع والقدمين والسابحات سبحا حين تسبح النفس فى الجوف تتردد عند الموت وقال عبد الرحيم الارمنى فى كتاب الاخلاص حدثنا ابن مغرا عن الاجلح

بالخير فيقول أنا عملك الصالح فيقول ربى أقم الساعة حتى أرجع الى أهلى ومالى (وأخرج) ابن أبى الدنيا رضى الله تعالى عنه مرفوعا ان المؤمن اذا احتضر ورأى ما أعد الله له جعل يتبلع نفسه كراهية أن تخرج فهناك كره لقاء الله وكره الله لقاءه وان الكافر اذا احتضر ورأى ما أعد له جعل يتبلع نفسه كراهية أن تخرج فهناك كره لقاء الله وكره الله لقاءه

عن الضحاك قال اذا قبض روح العبد المؤمن عرج به الى السماء فينطلق معه المقربون قلت وما المقربون
قال أقربهم منزلة من السماء الثانية ثم يعرج به الى السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السابعة
حتى ينتهوا به الى سدرة المنتهى قلت لم سميت سدرة المنتهى قال اليها ينتهى كل شيء من أمر الله لا يجاوزها
فيقولون عبدك فلان وهو أعلم فيأتيه صك مختوم بأمان من العذاب فذلك قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار
لفي عليين وما أدرك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون (وأخرج) مسلم عن ابن مسعود قال لما
أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهى الى سدرة المنتهى واليها ينتهى مايعرج به من الارواح
وفي حديث الاسراء عن أبي هريرة رضي الله عنه ثم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهى اليها كل
أحد خلا من أمتك على سبيلك أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم والبزار وغيرهم (وأخرج) أبو القاسم بن
منده في كتاب الاحوال والايمان بالسؤال عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المؤمن اذا كان في اقبال من الآخرة وادبار من الدنيا نزلت ملائكة من ملائكة الله تعالى كأن وجوههم
الشمس بكفنه وحنوطه من الجنة فيقعدون منه حيث ينظر اليهم فاذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين
السماء والارض (وأخرج) مسلم والبيهقي عن أبي هريرة قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان فصعدا
بها فذكر من طيبها او يقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد
كنت تعمرينه فينطلقون به الى ربه تعالى ثم يقول انطلقوا به الى آخر الاجل وان الكافر اذا خرجت
روحه فذكر من نتنها وذكر لعنا فتقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض فيقال انطلقوا به
الى آخر الاجل (وأخرج) أحمد وابن حبان والنسائي والحاكم والبيهقي واللفظ له عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا قبض أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون اخرجي راضية
مرضيا عنك الى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كأطيب ريح المسك حتى انه ليناوله بعضهم
بعضا فيشمونه حتى يأتوا به الى باب السماء فيقولون ما أطيب هذه الريح التي جاءت من الارض كلما أتوا سماء
قالوا ذلك حتى يأتوا به أرواح المؤمنين فلهم أفرح به من أحدكم بغائبه اذا قدم عليه فيسألونه ما فعل فلان
فيقول دعوه يستريح فانه كان في غم الدنيا فاذا قال لهم ما أتاكم فانه قد مات يقولون ذهب الى أمه الهاوية
وأما الكافر فتأتيه ملائكة العذاب بمسح فيقولون اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى عذاب الله وسخطه
فتخرج كأنتن ريح جيفة فينطلقون به الى باب الارض فيقولون ما أنتن هذه الريح كلما أتوا على أرض
قالوا ذلك حتى يأتوا به الى أرواح الكفار (وأخرج) ابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تحضر الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قال اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب
اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج
بها الى السماء فيفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان بن فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد
الطيب ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تنتهى
الى السماء السابعة فاذا كان الرجل السوء قال اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي
ذميمة وأبشري بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها
الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث
ارجعي ذميمة فانها لا تفتح أبواب السماء فترسل من السماء ثم تصير الى القبر (وأخرج) البزار وابن
مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا احتضر أتته الملائكة بحريرة فيها
مسك وضبائر ريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين و يقال أيتها النفس الطيبة اخرجي راضية
مرضيا عنك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت

(وأخرج) الطبراني وأبو نعيم وابن مندة كلاهما في المعرفة عن سعد بن محمد عن أبيه عن ابن المخزرجي عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وانظر الى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ملك الموت طب نفسا وقر عينا واعلم أني بكل مؤمن رفيق (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن كعب أن ابراهيم عليه السلام قال لملك الموت أرني

عليها

عليها الحريرة وذهب بها الى عليين وان الكافر اذا حضر أتته الملائكة بمسح فيه جمرة فتنزع روحه انتزاعا شديدا و يقال أيتها النفس الخبيثة اخرجى ساخطة مسخوطا عليك الى هوان الله وعذابه فاذا خرجت روحه وضعت على تلك الجمرة فان لها نشيشا و يطوى عليها المسح و يذهب بها الى سجين (وأخرج) هناد ابن السرى فى كتاب الزهد وعبد بن حميد فى تفسيره والطبرانى فى الكبير بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن عمير قال اذا قتل العبد فى سبيل الله فأول قطرة تقع على الأرض من دمه يكفر الله له ذنوبه كلها ثم يرسل الله بريطة من الجنة فتقبض فيها نفسه و يجسد من الجنة حتى يركب فيه روحه ثم يعرج مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله حتى يؤتى به الرحمن فيسجد قبل الملائكة ثم تسجد الملائكة بعده ثم يغفر له و يطهر ثم يؤمر به الى الشهداء فيجدهم فى رياض خضر وقباب من حرير عندهم ثور وحوت يلغثانهم كل يوم بشىء لم يلغثاه بالأمس يظل الحوت فى أنهار الجنة فيأكل من كل رائحة من أنهار الجنة فاذا أمسى وكزه الثور بقرنه فذكاه فأكلوا من لحمه فوجدوا فى طعم لحمه كل رائحة من ريح الجنة و يبيت الثور نافشا فى الجنة يأكل من ثمر الجنة فاذا أصبح غدا عليه الحوت فذكاه بذنبه فأكلوا من لحمه فوجدوا فى طعم لحمه كل رائحة فى الجنة ينظرون الى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة واذا توفى الله العبد المؤمن أرسل اليه ملكين يخرقانه من الجنة وريحان من ريحان الجنة فقالا أيتها النفس الطيبة اخرجى الى روح وريحان وربّ غير غضبان اخرجى فنعم ما قدمت فتخرج كأطيب رائحة مسك وجدها أحدكم بأنفه وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد جاء من الأرض اليوم روح طيبة فلا يمر بباب الا فتح له ولا ملك الا صلى عليه وشفع حتى يؤتى به ربه عز وجل فتسجد الملائكة قبله ثم يقولون ربنا هذا عبدك فلان توفيناه وأنت أعلم به فيقول مروه بالسجود فتسجد النسمة ثم يدعى ميكائيل فيقال اجعل هذه النسمة مع أنفس المؤمنين حتى أسألك عنها يوم القيامة فيؤمر بقبره فيوسع له طوله سبعون وعرضه سبعون و ينبذ فيه الريحان و يبسط فيه الحرير وان كان معه شىء من القرآن نوره والاجعل له نور مثل نور الشمس ثم يفتح له باب الى الجنة فينظر الى مقعده فى الجنة بكرة وعشيا واذا توفى الله العبد الكافر أرسل اليه ملكين وأرسل اليه [illegible] أنتن من كل نتن وأخشن من كل خشن فقالا أيتها النفس الخبيثة اخرجى الى جهنم و[illegible] ساخطا اخرجى فساء ما قدمت فتخرج كأنتن جيفة وجدها أحدكم بأنفه قط وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد جاء من الأرض جيفة ونسمة خبيثة لا تفتح لها أبواب السماء فيؤمر بجسده فيضيق عليه فى القبر و يملأ حيات مثل أعناق البخت تأكل لحمه فلا تدع من عظامه شيئا ثم يرسل عليه ملائكة صم عمى معهم فطاطيس من حديد لا يبصرونه فيرحمونه ولا يسمعون صوته فيرحمونه فيضربونه و يخبطونه و يفتح له باب من نار فينظر الى مقعده من النار بكرة وعشيا يسأل الله أن يديم ذلك عليه فلا يصل الى ما وراءه من النار الريطة بفتح الراء والطاء المهملة وسكون التحتية بينهما اللاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين و يلغثانهم بمعجمة ومثلثة يوكلانهم والنفش الرعى ليلا وأرجاء السماء نواحيها والبجاد الكساء الغليظ والفطاطيس جمع فطيس بكسر الفاء والطاء المهملة المشددة بوزن فسيق المطرقة العظيمة (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف والبيهقى واللالكائى عن أبى موسى الأشعرى قال تخرج نفس المؤمن وهى أطيب ريحا من المسك فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا معكم فيقولون فلان و يذكرونه بأحسن عمله فيقولون حياكم الله وحيا من معكم فتفتح له أبواب السماء فيشرق وجهه فيأتى الرب ولوجهه برهان مثل الشمس قال وأما الكافر فتخرج نفسه وهى أنتن من الجيفة فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا فيقولون فلان و يذكرونه بأسوأ عمله فيقولون ، دوه فما ظلمه الله شيئا وقرأ أبو موسى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط

الصورة التى تتبض بها المؤمن فأراه ملك الموت من النور والبها والحسن فقال لو لم يكن للمؤمن عند موته من قرة العين والسكرامة الا هذه لكفته ذلك هذا ما كان [illegible] (وأخرج) عبد الرحيم الدرافقى [illegible] ول اذا قبض العبد المؤمن [illegible] رج به الى السماء فينطلق معه المقربون ثم عرج به الى الثانية ثم الى الثالثة ثم الى الرابعة ثم الى الخامسة ثم الى السادسة ثم الى

وأخرجه أبو داود الطيالسى نحوه وفيه فيصعد به من الباب الذى كان يصعد عمله منه وفى آخره بعد ردوه فيرد الى أسفل الارضين الى الثرى (وأخرج) ابن المبارك فى الزهد من طريق شمر بن خطية أن ابن عباس سأل كعب الأحبار عن قوله تعالى كلا ان كتاب الأبرار لفى عليين قال ان روح المؤمن اذا قبضت عرج بها الى السماء فتفتح لها أبواب السماء وتلقاه الملائكة بالبشرى حتى ينتهى بها الى العرش وتعرج الملائكة فتخرج لها تحت العرش رقا فيختم و يرقم و يوضع تحت العرش لمعرفة النجاة للحساب يوم القيامة فذلك قوله تعالى كلا ان كتاب الأبرار لفى عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم قال وقوله كلا ان كتاب الفجار لفى سجين قال ان روح الفجار يصعد بها الى السماء فتأبى السماء أن تقبلها فيهبط بها الى الأرض فتأبى الارض أن تقبلها فيدخل بها تحت سبع أرضين حتى ينتهى بها الى سجين وهو خد ابليس فيخرج لها من تحت خد ابليس كتاب فيختم و يوضع تحت خد ابليس لملاكه للحساب وذلك قوله تعالى وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم (وأخرج) عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن عبد العزيز بن رفيع قال اذا عرج بروح المؤمن الى السماء قالت الملائكة سبحان الذى نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجا (وأخرج) ابن أبى الدنيا وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى وقيل من راق قال قيل من يرقى بروحه ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن يزيد الرقاشى فى قوله تعالى وقيل من راق قال تقول الملائكة بعضهم لبعض من أى باب يرتقى بعمله فيرتقى فيه بروحه (وأخرج) عن الضحاك فى قوله تعالى والتفت الساق بالساق قال الناس يجهزون بدنه والملائكة تجهز روحه (وأخرج) أبو نعيم عن معاوية بن أبى سفيان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان رجلا كان يعمل السيئات وقتل سبعا وتسعين نفسا كلها تقتل ظلما بغير حق فخرج فأتى ديرا فقال يا راهب ان رجلا قتل سبعا وتسعين نفسا كلها تقتل ظلما بغير حق فهل له من توبة فقال لا فضر به فقتله ثم أتى آخر فقال له مثل ما قال لصاحبه فقال له ليست لك توبة فقتله أيضا ثم أتى آخر فقال له مثل ما قال لصاحبه فقال له ليست لك توبة فقتله أيضا ثم أتى راهبا آخر فقال له ان الآخر لم يدع من الشر شيئا الا عمله قد قتل مائة نفس كلها تقتل ظلما بغير حق فهل له من توبة فقال له والله لئن قلت لك ان الله لا يتوب على من تاب اليه لقد كذبت هيا دير فيه قوم متعبدون فأتهم فاعبد الله معهم فخرج تائبا حتى اذا كان ببعض الطريق بعث الله اليه ملكا فقبض نفسه فخصرته ملائكة العذاب وملائكة الرحمة فاختصموا فيه فبعث الله اليهم ملكا فقال لهم الى أى القريتين كان أقرب فهو منهم فقاسوا ما بينهما فوجدوه أقرب الى قرية التوابين بقدر أنملة فغفر له وأصل الحديث فى الصحيحين من رواية أبى سعيد الخدرى باختصار وفيه فأوحى الله تعالى الى هذه أن تقربى والى هذه أن تباعدى وورد أيضا من حديث أبى عمرو والمقدام بن معديكرب وأبى هريرة (وأخرج) سعيد بن منصور فى سننه وابن أبى الدنيا عن الحسن قال اذا احتضر المؤمن حضره خمسمائة ملك فيقبضون روحه فيعرجون به الى السماء الدنيا فتلقاهم أرواح المؤمنين الماضية فيريدون أن يستخبروه فتقول لهم الملائكة ارفقوا به فانه خرج من كرب عظيم ثم يستخبرونه حتى يستخبر الرجل عن أخيه وعن صاحبه فيقول هو كما عهدت حتى يستخبروه عن انسان قد مات قبله فيقول أوما أتى عليكم فيقولون أو قد هلك فيقول إى والله فيقولون أراه قد ذهب به الى أمه الهاوية فبئست الام و بئست المربية (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن ابراهيم النخعى قال بلغنا أن المؤمن يستقبل عند موته بطيب من طيب الجنة وريحان من ريحان الجنة فتقبض روحه فتجعل فى حريرة من حرير الجنة ثم ينضح بذلك الطيب و يلف فى الريحان ثم ترتقى به ملائكة الرحمة حتى يجعل فى عليين (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف عن أبى هريرة قال لا يقبض المؤمن حتى يرى البشرى فاذا قبض نادى فليس فى الدار دابة صغيرة ولا كبيرة الا وهى تسمع صوته الا الثقلين الانس والجن

السابعة حتى ينتهوا به الى سدرة المنتهى فيقولون ربنا عبدك فلان وهو أعلم به فيأتيه صك مختوم بأمانه من العذاب فذلك قوله تعالى كلا ان كتاب الأبرار لفى عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون (وأخرج) أبو نعيم وابن منبه عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ ان المؤمن اذا كان فى اقبال من الآخرة وادبار من الدنيا نزل ملائكة من

عجلوا

عجلوا بى الى أرحم الراحمين فاذاوضع على سريره قال ماأبطأ ما تمشون فاذا أدخل فى لحده أقعد فأرى مقعده من الجنة وما أعد الله له وملىء قبره من روح وريحان ومسك فيقول يارب قدمنى فيقال لم يأن لك ان لك اخوة وأخوات لم يلحقوا ولكن نم قرير العين قال أبو هريرة فوالذى نفسى بيده ما نام نائم شاب طاعم ناعم ولا فتاة فى الدنيا نومة باقصر ولا أحلى من نومته حتى يرفع رأسه الى البشرى يوم القيامة (وأخرج) ابن مردويه وابن منده بسند ضعيف جدا عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها من الجنة والنار ثم قال فاذا كان عند ذلك صف له سماطان من الملائكة ينتظمان ما بين الخافقين كأن وجوههم الشمس فينظر اليهم ما يرى غيرهم وان كنتم ترون أنه ينظر اليكم مع كل ملك منهم أكفان وحنوط فان كان مؤمنا بشروه بالجنة وقالوا أخرجى أيتها النفس الطيبة الى رضوان الله وجنته فقد أعد الله لك من الكرامة ما هو خير لك من الدنيا وما فيها فلا يزالون يبشرونه ويحفون به فلهم ألطف به وأرأف من الوالدة بولدها ثم يسلون روحه من تحت كل ظفر ومفصل ويموت الاول فالاول ويهون عليه وان كنتم ترونه شديدا حتى تبلغ ذقنه فلهى أشد كراهية للخروج من الجسد من الولد حين يخرج من الرحم فيبتدرها كل ملك منهم أيهم يقبضها فيتولى قبضها ملك الموت ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم فيتلقاها بأكفان بيض ثم يحتضنها اليه فلهو أشد لزوما لها من المرأة لولدها ثم يفوح منها ريح أطيب من ريح المسك فيستنشقون ريحها ويتباشرون بها ويقولون مرحبا بالريح الطيبة والروح الطيب اللهم صل على روح وعلى جسد خرجت منه فيصعدون بها الى الله ولله خلق فى الهواء لا يعلم عدتهم الا هو فيفوح لهم منها ريح أطيب من المسك فيصلون عليها ويتباشرون بها وتفتح لهم أبواب السماء فيصلى عليها كل ملك فى كل سماء تمر بهم حتى ينتهى بها الى الملك الجبار فيقول الملك الجبار تعالى مرحبا بالنفس الطيبة وبجسد خرجت منه واذا قال الرب للشىء مرحبا رحب له كل شىء ويذهب عنه كل ضيق ثم يقول لهذه النفس الطيبة أدخلوها الجنة وأروها مقعدها من الجنة واعرضوا عليها ما أعددت لها من الكرامة ثم اذهبوا بها الى الارض فانى قضيت انى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى وان الكافر اذا أخذت روحه ضربته ملائكة الارض حتى يرتفع فى السماء فاذا بلغ السماء ضربته ملائكة السماء فهبط فضربته ملائكة الارض فارتفع فضربته ملائكة السماء الدنيا فهبط الى أسفل الارضين (وأخرج) ابن أبى شيبة عن ربعى بن حراش قال أتيت فقيل لى قدمات أخوك فجئت سريعا وقد سجى بثوبه فاتاه عند رأس أخى استغفر له واسترجع اذ كشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم فقلنا وعليك السلام سبحان الله قال سبحان الله انى قدمت على الله بعدكم فتلقيت بروح وريحان ورب غير غضبان وكسانى ثيابا خضرا من سندس واستبرق ووجدت الامر أيسر مما تظنون ولا تتكلوا وانى استأذنت ربى أخبركم وأبشركم احملونى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عهد الى أن لا أبرح حتى آتيه ثم طفى مكانه (وأخرج) أبو نعيم عن ربعى قال كنا أربعة أخوة وكان ربيع أخى أكثرنا صلاة وأكثرنا صياما وانه توفى فبينا نحن حوله اذ كشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم فقلنا وعليكم السلام أبعد الموت قال نعم انى لقيت ربى بعدكم فلقيت ربا غير غضبان فاستقبلنى بروح وريحان واستبرق ألا وان أبا القاسم ينتظر الصلاة على فعجلوا بى ولا تؤخرونى ثم طفى فنمى الحديث الى عائشة رضى الله عنها فقالت أما انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتكلم رجل من أمتى بعد الموت قال أبو نعيم حديث مشهور وأخرجه

السماء كأن وجوههم الشمس بكفنه وحنوطه من الجنة فيقعدون حيث ينظر اليهم فاذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك فى السماء والارض (وأخرج) أحمد والنسائى وابن حبان والحاكم والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قبض أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فتخرج كالطيب وأطيب من ريح المسك حتى انه ليناوله بعضهم بعضا فيسمونه باحسن

البيهقى فى الدلائل وقال صحيح لاشك فى صحته (وأخرج) جو يبر فى تفسيره عن أبان بن أبى عياش قال حضرنا وفاة مورق العجلى فلما سجى وقلنا قد قضى رأينا نورا ساطعا قد سطع من عند رأسه حتى خرق السقف ثم رأينا نورا قد سطع من عند رجليه مثل الاول ثم رأينا نورا قد سطع من وسطه فمكثنا ساعة ثم انه كشف الثوب عن وجهه فقال هل رأيتم شيئا قلنا نعم وأخبرناه بما رأينا فقال تلك سورة السجدة قد كنت أقرؤها فى كل ليلة والنور الذى رأيتم عند رأسى أربع عشرة آية من أولها والنور الذى رأيتم عند رجلى أربع عشرة آية من آخرها والنور الذى رأيتم فى وسطى آية السجدة بنفسها صعدت تشفع لى وبقيت سورة تبارك تحرسنى ثم قضى (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب من عاش بعد الموت من طريق آخر عن مورق العجلى قال عدنا رجلا وقد اغمى عليه فخرج نور من رأسه حتى أتى السقف فخرقه فمضى ثم خرج نور من سرته حتى فعل مثل ذلك ثم خرج نور من رجليه حتى فعل مثل ذلك ثم أفاق فقلنا له هل علمت ما كان منك قال نعم اما النور الذى خرج من رأسى فاربع عشرة آية من أول ألم تنزيل واما النور الذى خرج من سرتى فآية السجدة واما النور الذى خرج من رجلى فآخر سورة السجدة ذهبن يشفعن لى وبقيت تبارك عندى تحرسنى وكنت أقرؤهما كل ليلة (وأخرج) ابن أبى الدنيا أيضا وابن سعد من طريق آخر عن ثابت البنانى انه ورجلا آخر دخلا على مطرف بن عبد الله بن الشخير يعودانه فوجداه مغمى عليه قال فسطعت منه ثلاثة أنوار نور من رأسه ونور من وسطه ونور من رجليه فهالنا ذلك فلما أفاق قلنا له لقد رأينا شيئا هالنا قال وما هو فاخبرناه قال ورأيتم ذلك قلنا نعم قال تلك ألم السجدة وهى تسع وعشرون آية سطع أولها من رأسى وأوسطها من وسطى وآخرها من رجلى وقد صعدت تشفع لى وهذه تبارك تحرسنى قال فمات رحمه الله تعالى (وأخرج) أبو الحسن بن البرى فى كتاب كرامات الاولياء عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم أن ابن المنكدر كان يرى معه نورا فلما احتضر قيل له النور الذى كنت تراه فى حياتك قال هو ذا هو (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن الحرث الغنوى قال آلى ربيع بن حراش ان لا تفتر اسنانه ضاحكا حتى يعلم أين مصيره فما ضحك الا بعد موته وآلى أخوه ربعى بعده ان لا يضحك حتى يعلم أفى الجنة هو أم فى النار قال الحرث فلقد أخبرنى غاسله انه لم يزل متبسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه (وأخرج) عن مغيرة بن خلف أن رؤبة ابنة بيجان ماتت فغسلوها وكفنوها ثم انها تحركت فنظرت اليهم فقالت ابشروا فانى وجدت الامر أيسر مما كنتم تخوفون ووجدت لا يدخل الجنة قاطع رحم ولا مدمن خمر ولا مشرك (وأخرج) عن خلف بن حوشب قال مات رجل بالمدائن وسجى بثوب فقال به فكشفه عنه فقال قوم مخضبة لحاهم فى هذا المسجد يلعنون أبا بكر وعمر ويتبرؤن منهما الذين جاؤنى يقبضون روحى يلعنونهم ويتبرؤن منهم ثم عاد ميتا كما كان (وأخرج) من طريق آخر عن عبد الملك بن عمرو عن أبى الخصيب بشير ولفظه دخلت على ميت بالمدائن وعلى بطنه لبنة فبينما نحن كذلك اذ وثب وثبة تدرت اللبنة عن بطنه وهو ينادى بالويل والثبور فلما رأى ذلك أصحابه تصدعوا فدنوت منه وقلت ما رأيت وما حالك قال صحبت مشيخة من أهل الكوفة فادخلونى فى رأيهم على سب أبى بكر وعمر والبراءة منهما قلت فاستغفر الله ولا تعد قال وما ينفعنى وقد انطلق بى الى مدخلى من النار فاريته ثم قيل لى انك سترجع الى أصحابك فتحدثهم بما رأيت ثم تعود الى حالك الاولى فما أدرى أنقضت كلمته أم عاد ميتا على حالته الاولى (وأخرج) ابن عساكر عن أبى معشر قال مات رجل عندنا بالمدينة فلما وضع على مغتسله ليغسل استوى قاعدا ثم أهوى بيده الى عينيه فقال تبصرعينى تبصرعينى تبصرعينى الى عبد الملك بن مروان والى الحجاج بن يوسف يسحبان امعاءهما فى النار ثم عاد مضطجعا كما كان (وأخرج) هو وابن ابى الدنيا عن زيد بن أسلم قال أغمى على المسور بن مخرمة ثم أفاق فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله عبد الرحمن ابن عوف فى الرفيق الأعلى وعبد الملك والحجاج يجران أمعاءهما فى النار وكانت هذه القضية قبل ولاية عبد

الملك

الانبياء حتى يأتوا به نبى السماء فيقولون ما هذا الريح التى جاءت من الارض وكاما أتوا سماء قالوا مثل ذلك حتى يأتوا به أرواح المؤمنين فلم يكن لهم فرح أفرح من أحدهم عند اقباله ولا قدم على أحد كما قدم عليهم فيسألونه ما فعل فلان ابن فلان فيقولون دعوه حتى يستريح فانه كان فى غم الدنيا (وأخرج) البراء عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال

الملك والحجاج بدهر فان المسور توفى بمكة يوم جاء نعى يزيد بن معاوية سنة أربع وستين وولاية الحجاج بعد السبعين (وأخرج) ابن أبى الدنيا بسند فيه متهم عن أبى هريرة قال بينما نحن جلوس حول مريض لنا اذ هدأ وسكن حتى مايتحرك منه عرق فسجيناه وأغمضناه وأرسلنا الى ثيابه وسدره وسريره فلما ذهبنا لنغسله تحرك فقلنا سبحان الله ما كنا نراك الا قدمت قال فانى قدمت وذهب بى الى قبرى فاذا انسان حسن الوجه طيب الريح قد وضعنى فى لحدى وطواه بالقراطيس اذ جاءت انسانة سوداء منتنة الريح فقالت هذا صاحب كذا وهذا صاحب كذا أشياء والله أستحى منها كانما أقلعت عنها ساعتئذ قال قلت أنشدك الله ان تدعنى وهذه قالت انطلق نخاصمك فانطلقت الى دار فيحاء واسعة فيها مصطبة من فضة وفى ناحية منها مسجد ورجل قائم يصلى فقرأ سورة النحل فتردد فى مكان منها ففتحت عليه فانفتل فقال السورة معك قلت نعم قال أما انها سورة النعم قال ورفع وسادة قريبة منه فأخرج صحيفة فنظر فيها فبدرته السوداء فقالت فعل كذا وفعل كذا قال وجعل الحسن الوجه يقول وفعل كذا وفعل كذا وفعل كذا يذكر محاسنى فقال الرجل عبد ظالم لنفسه ولكن الله تجاوز عنه لم يجىء أجل هذا بعد أجل هذا يوم الاثنين قال فقال لهم انظروا فان مت يوم الاثنين فارجوا الى مارأيت وان لم أمت يوم الاثنين فانما هو هذيان الوجع قال فلما كان يوم الاثنين صح حتى بعد العصر ثم أتاه أجله فمات (وأخرج) عن عطاء الخراسانى قال استقضى رجل من بنى اسرائيل أربعين سنة فلما حضرته الوفاة قال انى أرى انى هالك فى مرضى هذا فان هلكت فاحبسونى عندكم أربعة أيام أو خمسة فان رأيتم منى شيئا فليناد نى رجل منكم فلما قضى جهز فى تابوت فلما كان ثلاثة أيام اذا هم بريح فناداه رجل منهم يافلان ماهذه الريح فأذن له فتكلم فقال قد وليت القضاء فيكم أربعين سنة فما رابنى شىء الا رجلان أتيانى فكان لى فى أحدهما هوى فكنت أسمع منه باذنى التى تليه أكثر مما أسمع بالأخرى فهذه الريح منها وضرب الله على أذنه فمات (وأخرج) ابن عساكر من طرق عن قرة بن خالد قال عرج بروح امرأة من أهلنا أياما سبعة لا يمنعهم من دفنها الا عرق يتحرك فى وريدها ثم انها تكلمت فقالت ماقصتى جعفر بن الزبير وكان جعفر قدمات فى تلك الأيام التى لا تعقل فيها فقلت قدمات فقالت والله ما

السماء السابعة والملائكة يتباشرون به أعرفه فى اكفانه وهم يقولون قد جاء المحسن بسبات الحسن (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن صالح بن يحيى قال أخبرنى جارلى ان رجلا عرج بروحه فعرض عليه عمله قال فلم أر نى استغفرت من ذنب الا غفر لى ولم أر ذنبا لم أستغفر منه الا وجدته كما هو حتى حبة رمان كنت التقطتها يوما فكتب لى بها حسنة وقمت ليلة أصلى فرفعت صوتى فسمع جارلى فقام فصلى فكتب لى بها حسنة وأعطيت يوما مسكينا درهما عند قوم لم أعطه الا من أجلهم فوجدته لا لى ولا على (وأخرج) ابن عساكر عن ابن الماجشون قال عرج بروح أبى الماجشون فوضعناه على سرير الغسل وقلنا للناس نروح به فدخل غاسل اليه فرأى عرقا يتحرك من أسفل قدميه فأخرناه فلما كان بعد ثلاث استوى جالسا وقال ائتونى بسويق فأتى به فشربه فقلنا له أخبرنا بما رأيت قال نعم انه عرج بروحى فصعد بى الملك حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا فى السموات حتى انتهى الى السماء السابعة فقيل لى من معك قال الماجشون فقيل له لم يأن له بقى من عمره كذا وكذا ثم هبط فرأيت النبى ﷺ ورأيت أبا بكر عن يمينه وعمر عن يساره ورأيت عمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للذى معى من هذا قال أوما تعرفه قلت انى أحببت ان أستثبت قال هذا عمر بن عبد العزيز قلت انه لقريب المقعد من رسول الله ﷺ قال انه عمل بالحق فى زمن الجور وانهما عملا بالحق فى زمن الحق (وأخرج) ابن أبى الدنيا والحاكم فى مستدركه والبيهقى فى دلائل النبوة وابن عساكر من طرق عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه مرض مرضا فأغمى عليه حتى ظنوا انه قد فاضت نفسه فقاموا من عنده وجللوه ثوبا ثم أفاق فقال انه أتانى ملكان فظنا غليظان فقالا

ان المؤمن اذا حضر أتته الملائكة بحرير فيها مسك وعنبر ويحملان فقبل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال أيتها النفس الطيبة كنت فى الجسد الطيب اخرجى راضية مرضيا عليك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه قال ذلك ويل يحملان وطين عليه الحريرة وذهب به الى عليين (وأخرج) الجوزى فى تفسيره عن ابن عباس فى قوله تعالى والسابحات سبحا قال أرواح

انطلق بنا نحاكمك الى العزيز الأمين فذهبا بى فلقيهما ملكان هما أرق منهما وأرحم فقالا أين تذهبان به فقالا نحاكمه الى العزيز الأمين فالادعاه فانه ممن سبقت له السعادة وهو فى بطن أمه وعاش بعد ذلك شهرا ثم توفى رضى الله عنه (وأخرج) أبو بكر الشافعى فى الغيلانيات عن سلام بن سلام قال زاملت الفضل بن عطية الى مكة فلما دخلنا من فيد أنبهنى فى جوف الليل قلت ماتشاء قال أريد أن أوصيك قلت أنت صحيح قال أريت فى منامى ملكين فقالا انا أمرنا بقبض روحك فقلت لو أخرتمانى الى ان أقضى نسكى فقالا ان الله قد تقبل نسكك منك ثم قال أحدهما للآخر افتح أصبعيك السبابة والوسطى فخرج من بينهما ثوبان ملأت خضرتهما ما بين السماء والأرض فقالا هذا كفنك من الجنة ثم طواه وجعله بين أصبعيه فما وردنا المنزل حتى قبض قال سعيد بن منصور فى سننه حدثنا سفيان عن عطاء ان سلمان أصاب مسكا فاستودعه امرأته فلما حضره الموت قال أين الذى كنت استودعتك قالت هوذا قال فاديفيه بالماء ورشيه حول فراشى فانه يحضرنى خلق من خلق الله تعالى لا يأكلون الطعام ولا يشربون الشراب ويجدون الريح وقوله فأديفيه بدال مهملة وفاء قال فى الصحاح دفت الدواء وغيره أى بللته بماء أو غيره ومسك مدوف أى مبلول ويقال مسحوق (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أبى بكرة قال اذا حضر الرجل الموت يقال للملك شم رأسه قال أجد فى رأسه القرآن قال شم قلبه قال أجد فى قلبه الصيام قال شم قدميه قال أجد فى قدميه القيام قال حفظ نفسه حفظه الله (وأخرج) أبو نعيم عن سفيان عن داود بن أبى هند انه أصابه الطاعون فأغمى عليه ثم أفاق فقال أتانى اثنان فقال أحدهما لصاحبه أى شىء تجد قال أجد تسبيحا وتكبيرا وخطوا الى المسجد وشيئا من قراءة القرآن ولم يكن يحفظه كله (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب من عاش بعد الموت عن داود بن أبى هند أنه مرض مرضا شديدا فقال نظرت الى رجل قد أقبل ضخم الهامة ضخم المناكب كأنه من هؤلاء الذين يقال لهم الزط قال فلما رأيته استرجعت فقلت أتقبضنى هل أنا كافر قال وسمعت انه يقبض أنفس الكفار ملك أسود قال فبينما أنا كذلك اذ سمعت سقف البيت ينقض ثم انفرج حتى رأيت السماء ثم نزل على رجل عليه ثياب بيض ثم اتبعه آخر فصارا اثنين فصاحا بالأسود فأدبر وجعل ينظر الى من بعيد وهما يزجرانه فيجلس واحد منهما عند رأسى والآخر عند رجلى فقال صاحب الرأس لصاحب الرجلين المس فلمس بين أصابعى ثم قال له أجده كثير النقل بهما الى الصلاة ثم قال صاحب الرجلين لصاحب الرأس المس فلمس لهواتى ثم قال رطبة بذكر الله (وأخرج) اللالكائى فى السنة من طريق الأوزاعى عن القاسم بن مخيمرة قال كان لأبى قلابة الجرمى ابن أخ يرتكب المحارم فاحتضر فجاء طائران أبيضان يشبهان النسرين فجلسا فى كوة البيت فقال أحد الطائرين لصاحبه انزل ففتشه فغرق منقاره فى جوفه وذاك بعين أبى قلابة فقال الطائر لصاحبه الله أكبر انزل فقد وجدت فى جوفه تكبيرة كبرها فى سبيل الله على سور انطاكية فأخرج الطائر خرقة بيضاء فلفا روحه فى الخرقة ثم احتملاها ثم قالا يا أبا قلابة قم الى ابن أخيك فادفنه فانه من أهل الجنة وكان أبو قلابة عند الناس مرضيا فخرج الى الناس فأخبرهم بالذى رأى فما رأيت جنازة أكثر أهلا منها (وأخرج) الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول من طريق النضر بن معبد عن أبى قلابة انه كان له ابن أخ ماجن فاشتد مرضه فلم يعده فى مرضه فلما كان فى السوق قال أبو قلابة هو ابن أخى وأمره الى الله فسهر عنده تلك الليلة فبينما هو كذلك اذا هو بأسودين معهما عتلة فهبطا من سقف البيت قال أبو قلابة فاسمع أحدهما يقول لصاحبه اذهب الى هذا الرجل هل تجد عنده شيئا من الخير فأقبل فلما دنا من ابن أخى شم رأسه ثم شم بطنه ثم شم قدميه ثم ذهب الى صاحبه فأسمعه يقول شممت رأسه فلم أجد فى رأسه شيئا من القرآن وشممت بطنه فلم أجده صام يوما وشممت قدميه فلم أجده قام ليلة ثم جاء صاحبه فشم رأسه ثم شم كفيه ثم شم بطنه ثم شم قدميه فأسمعه يقول ان هذا لعجب ان هذا كتبه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم

المؤمنين لما عاينت ملك الموت قال اخرجى أيتها النفس المطمئنة الى روح وريحان ورب غير غضبان سبحت سبح الغائص فى الماء فرحا وشوقا الى الجنة فالسابقات سبقا يعنى تمشى الى كرامة الله عز وجل (وأخرج) هناد بن السرى فى كتاب الزهد والطبرانى فى الكبير عن عبيد الله ابن عمرو قال اذا توفى الله العبد أرسل الله تعالى ملكين بخرقة من الجنة وريحان من الجنة فقال أيتها النفس

وليس

وليس فيه من هذه الخصال خصلة ثم أبصره فتح فمه ثم أخذ بطرف لسانه فمصره ثم أسمعه يقول الله أكبر أجدله تكبيرة كبرها بانطاكية مخلصا فنفح منه ريح المسك فقبض روحه ثم ذهب فأسمعه يقول للاسودين وهما على باب البيت ارجعا فليس لكما اليه سبيل فلما أصبح أبو قلابة أخبر الناس بما رأى فقيل يا أبا قلابة انها بالساكنة فقال لا والذى لا اله الا هو وما سمعتها من فم الملائكة الا بانطاكية فأسرع الناس الى جنازة ابن أخيه قال الحكيم الترمذى العتلة الفاس اذا كان نصابه منه (وأخرج) اللالكائى فى السنة عن ميمون المرادى قال كان عندنا داعر فمات فتحاماه الناس فرموا به على الطريق فجلست أفكر فيه وتجنب الناس له اذ خفقت برأسى فاذا أنا بطائرين أبيضين فقال أحدهما لصاحبه ادخل فانظر هل ترى خيرا فدخل من يافوخه فخرج من دبره وهو يقول ما رأيت خيرا قط قال فلا تعجل فدخل الثانى من يافوخه فخرج من خصان قدميه وهو يقول الله أكبر كلمة لا صقة بطحاله وهو يقول أشهد أن لا اله الا الله فقلت للناس هلموا (وأخرج) ابن أبى الدنيا وابن عساكر عن شهر بن حوشب قال كان لى ابن أخ مراهق فغزوت به معى فمرض فدخلت بعض الصوامع فقمت أصلى فانشقت الصومعة فدخل ملك أبيض وملك أسود فقعد الابيض عن يمينه والاسود عن يساره فلمسه الابيض بأيديهما فقال الاسود نحن أحق به وقال الابيض كلا فأخذ أحد الابيضين اصبعيه فأدخلهما فى فيه فقلب لسانه فقال الله أكبر نحن أحق به كبر تكبيرة يوم فتح انطاكية فخرج شهر بن حوشب فأخبر الناس فحضروا الصلاة عليه (وأخرج) الطبرانى فى الكبير عن ميمونة بنت سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما أحب أن يرقد حتى يغتسل فانى أخاف أن يتوفى فلا يحضره جبرائيل (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب المحتضرين من طريق مكحول عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال أحضروا أمواتكم وذكروهم فانهم يرون ما لا ترون (وأخرج) ابن أبى حاتم وسعيد بن منصور والمروزى فى كتاب الجنائز قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أحضروا أمواتكم ولقنوهم لا اله الا الله فانهم يرون و يقال لهم (وأخرج) سعيد بن منصور فى سننه والمروزى من طريق مكحول قال قال عمر [illegible] الله عنه لقنوا موتاكم لا اله الا الله واعقلوا ما تسمعون من المطيعين منكم فانه يجلى لهم أمور صادقة [illegible] ابن ماجه عن أبى موسى قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تنقطع معرفة العبد من الناس قال اذا عاين قال القرطبى يريد اذا عاين ملك الموت والملائكة (وأخرج) ابن أبى الدنيا وأبو نعيم فى الحلية عن ليث ابن أبى رقية أن عمر بن عبد العزيز لما كان فى مرضه الذى مات فيه رفع رأسه فأحد النظر فقالوا له انك لتنظر نظرا شديدا فقال انى لأرى حضرا ما هم بانس ولا جن ثم قبض (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب المحتضرين عن فضالة بن دينار قال حضرت محمد بن واسع وقد حضره الموت فجعل يقول مرحبا بملائكة ربى ولا حول ولا قوة الا بالله وشممت رائحة طيبة لم أشم مثلها قط ثم شخص بصره فمات (وأخرج) الحافظ أبو محمد الخلال فى كتاب كرامات الأولياء عن الحسن بن صالح وأبو القاسم بن منده فى كتاب الاحوال والايمان بالسؤال وأبو الحسين بن العريف فى فوائده عن الحسن بن صالح السماجى قال قال لى أخى على بن صالح فى الليلة التى توفى فيها يا أخى اسقنى ماء وكنت قائما أصلى فلما قضيت صلاتى أتيته بماء فقلت اشرب فقال لى شربت الساعة فقلت من سقاك وليس فى الغرفة غيرى وغيرك فقال أتانى جبريل الساعة بماء فسقانى وقال لى أنت وأخوك وأمك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وخرجت نفسه (وأخرج) ابن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم الاشعرى أن معاذ بن جبل طعن ابنه عمواس فمات فصبروا احتسب فلما طعن هو فى كفه قال حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم قال فقلت يا معاذ هل ترى شيئا قال نعم شكر لى ربى حسن عزائى أتانى روح ابنى فبشرنى ان محمدا صلى الله عليه وسلم فى مائة صف من الملائكة المقربين والشهداء والصالحين يصلون على روحى و يسوقونى الى الجنة ثم أغمى عليه فرأيته كأنه يصافح

المطمئنة اخرجى الى روح وريحان ورب غير غضبان اخرجى فنهم ما قامت فتخرج كأطيب رائحة من المسك وجدها أحدكم بأنفه وعلى أرجائها الملائكة يقولون سبحان الله لقد جاء نا من الارض اليوم روح طيبة فلا يمر بباب الا فتحوه ولا ملك [illegible] يؤتى به ربه فتسجد الملائكة قبله ثم يقولون ربنا هذا عبدك فلان توفيناه وأنت أعلم به فيقول مروه بالسجود فتسجد النسمة ثم يدعى ميكائيل فيقال اجعل هذه

قوما وهو يقول مرحبا مرحبا أتيتكم فقضى فرأيته فى المنام بعد ذلك حوله زحام كزحامنا على خيل بلق عليهم ثياب بيض وهو ينادى ياسعد بن رامح ومطعون الحمد لله الذى أورثنا الجنة نتبوأ منها حيث نشاء فنعم أجر العاملين ثم انتبهت (وأخرج) ابن أبى الدنيا والبيهقى فى الشعب وأبو نعيم عن مجاهد قال مامن ميت يموت الا عرض عليه أهل مجلسه ان كان من أهل الذكر فمن أهل الذكر وان كان من أهل اللهو فمن أهل اللهو (وأخرج) ابن أبى شيبة من طريق مجاهد عن يزيد بن عجرة وهو صحابى رضى الله عنه قال مامن ميت يموت حتى يمثل له جلساؤه عند موته ان كانوا أهل لهو فأهل لهو وان كانوا أهل ذكر فأهل ذكر (وأخرج) البيهقى فى الشعب عن الربيع بن برة وكان عابدا بالبصرة قال أدركت الناس بالشام وقيل لرجل قل لا اله الا الله قال اشرب واسقنى وقيل لرجل بالاهواز يافلان قل لا اله الا الله فجعل يقول ده يازده ده أزده وقيل لرجل ههنا ببصرة يافلان قل لا اله الا الله فجعل يقول شعر

يارب قائلة يوما وقد تعبت * كيف الطريق الى حمام منجاب

قال أبو بكر هذا رجل استدلته امرأة الى الحمام فدلها الى منزله فقال عند الموت (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أبى جعفر محمد بن على قال مامن ميت يموت الا مثل له عند موته أعماله الحسنة وأعماله السيئة فيشخص الى حسناته ويطرق عن سيئاته (وأخرج) عن الحسن فى قوله تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر قال تنزل عند الموت عليه حفظته فتعرض عليه الخير والشر فاذا رأى حسنة بهش وأشرق واذا رأى سيئة غض وقطب (وأخرج) عن حنظلة بن الاسود قال مات مولاى فجعل يغطى وجهه مرة ويكشفه أخرى فذكرت ذلك لمجاهد فقال بلغنا أن نفس المؤمن لا تخرج حتى يعرض عليه عمله خيره وشره (وأخرج) البزار والطبرانى فى الكبير عن سلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار وهو فى الموت فقال ما تجد فقال أجدنى بخير وقد حضرنى اثنان أحدهما أسود والآخر أبيض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما أقرب منك قال الاسود قال ان الخير قليل والشر كثير قال فمتعنى منك يارسول الله بدعوة فقال اللهم اغفر الكثير وأتم القليل ثم قال ما ترى قال أرى خيرا بأبى أنت وأمى أرى الخير ينمو وأرى الشر يضمحل وقد استأخر عنى الاسود قال أى عملك أملك بك قال كنت أسقى الماء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أعلم ما يلقى مامنه عرق الا وهو يألم بالموت على حدته (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن وهيب بن الورد قال بلغنا أنه مامن ميت يموت حتى يتراءى له ملكاه اللذان كانا يحفظان عليه عمله فى الدنيا فان كان صحبهما بطاعة الله قالا اجزاك الله عنا من جليس خيرا قرب مجلس صدق قد أجلستناه وعمل صالح قد أحضرتناه وكلام حسن قد أسمعتناه فجزاك الله عنا من جليس خيرا وان كان صحبهما بغير ذلك مما ليس لله فيه رضا قلبا عليه الثناء فقالا لا جزاك الله عنا من جليس خيرا قرب مجلس سوء قد أجلستناه وعمل غير صالح قد أحضرتناه وكلام قبيح قد أسمعتناه فلا جزاك الله عنا من جليس خيرا قال فذلك شخوص بصر الميت اليهما ولا يرجع الى الدنيا أبدا (وأخرج) عن سفيان قال بلغنى أن العبد المؤمن اذا احتضر قال ملكاه اللذان كانا معه يحفظانه أيام حياته عند رنة أهله يدعونا فلنثن على صاحبنا بما علمنا منه فيقولان رحمك الله وجزاك الله من صاحب خيرا ان كنت لسريعا الى طاعة الله بطيئا عن معصية الله وان كنت لممن نأمن غيبك فنعرج فلا تشغلنا عن الذكر مع الملائكة واذا احتضر العبد السوء فرن أهله وضجوا قام الملكان فقالا دعونا فلنثن عليه بما علمنا منه فيقولان جزاك الله من صاحب شرا ان كنت بطيئا عن طاعة الله سريعا الى معصيته وما كنا نأمن غيبك ثم يعرجان الى السماء (وأخرج) الشيخان عن عبادة بن الصامت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة انا لنكره الموت فقال ليس ذاك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شىء أحب اليه مما أمامه

للنسمة مع أنفسهن للمؤمنين حتى أسألك عنها يوم القيامة فيؤمر بشره فيتسع له طوله سبعين ذراعا وعرضه مثل ذلك فيبسط فيه الحرير وان كان معه شىء من القرآن نوره والاجمل له نور مثل الشمس ثم يفتح له باب الى الجنة فينظر الى مقعده فى الجنة بكرة وعشيا (وأخرج) سعيد بن منصور فى سننه وابن أبى الدنيا عن الحسن قال اذا احتضر المؤمن حضره خمسمائة ملك فيقبضون روحه فيعرجون الى السماء الدنيا فتلقاهم

وأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره اليه مما أمامه وكره لقاء الله وكره الله لقاءه (وقال) آدم بن أبي اياس حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال تلا رسول الله ﷺ هذه الآيات فلولا اذا بلغت الحلقوم الى قوله فروح وريحان وجنة نعيم الى قوله فنزل من حميم وتصلية جحيم ثم قال اذا كان عند الموت قيل له هذا فان كان من أصحاب اليمين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وان كان من أصحاب الشمال كره لقاء الله وكره الله لقاءه (وأخرج) أحمد من طريق همام عن عطاء بن السائب سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو يتبع جنازة يقول حدثني فلان ابن فلان أنه سمع رسول الله ﷺ يقول من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فأكب القوم يبكون قال ما يبكيكم قالوا انا نكره الموت قال ليس ذلك ولكنه اذا حضر فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم فاذا بشر بذلك أحب الله والله لقائه أحب وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم وفي قراءة ابن مسعود ثم تصلية جحيم فاذا بشر بذلك كره لقاء الله والله لقائه أكره (وأخرج) ابن جرير وابن المنذر في تفسيرهما عن ابن جريج قال قال رسول الله ﷺ لعائشة اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والأحزان قدما الى الله وأما الكافر فيقولون له نرجعك الى الدنيا فيقول رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت (وأخرج) الترمذي وابن جرير عن ابن عباس قال من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو تجب عليه فيه زكاة فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت فقال رجل يا ابن عباس اتق الله فانما يسأل الرجعة الكفار فقال سأتلو عليكم بذلك قرآنا ثم تلا يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الى آخر السورة (وأخرج) الديلمي من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا اذا حضر الانسان الوفاة يجمع له كل شيء يمنعه عن الحق فيجعل بين عينيه فعند ذلك يقول رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت (وأخرج) المروزي عن الحسن قال تخرج روح المؤمن في ريحانة ثم قرأ فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم (وأخرج) ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى فروح وريحان قال الروح الرحمة والريحان يتلقى به عند الموت (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن بكر بن عبد الله قال اذا أمر ملك الموت بقبض المؤمن أتى بريحان من الجنة فقيل له اقبض روحه فيه واذا أمر بقبض الكافر أتى ببجاد من النار فقيل له اقبض فيه روحه (وأخرج) عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي الدنيا عن أبي عمران الجوني قال بلغنا أن المؤمن اذا حضر أتى بضبائر الريحان من الجنة فتجعل روحه فيها (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال تنزع نفس المؤمن في حريرة من حرير الجنة (وأخرج) ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال لم يكن أحد من المقربين يفارق الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض (وأخرج) الامام أحمد في الزهد عن الربيع ابن خثيم في قوله فأما ان كان من المقربين فروح وريحان قال هذا له عند الموت وتخبأ له في الآخرة الجنة وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم قال هذا عند الموت وتخبأ له في الآخرة النار (وأخرج) أبو نعيم في دلائل النبوة وابن عساكر عن عدي بن حاتم الطائي قال سمعت صوتا يوم قتل عثمان يقول أبشر يا ابن عفان بروح وريحان أبشر يا ابن عفان برب غير غضبان أبشر يا ابن عفان برضوان وغفران قال فالتفت فلم أر أحدا (وأخرج) أبو القاسم بن منده في كتاب الأحوال والايمان بالسؤال عن الحسن في قوله تعالى فروح وريحان قال أما والله انهم ليبشرون بذلك عند الموت (وأخرج) عن سلمان قال قال رسول الله ﷺ ان أول ما يبشر به المؤمن عند الوفاة بروح وريحان وجنة نعيم وان أول ما يبشر به المؤمن في قبره أن يقال له أبشر برضا الله والجنة قدمت خير مقدم وقد غفر الله لمن شيعك الى قبرك وصدق من شهد لك واستجاب لمن استغفر لك (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فنزل من حميم قال لا يخرج الكافر

أرواح المؤمنين الماضية فيريدون أن يستخبروه فتقول للملائكة دعوا به فانه خرج من كرب عظيم ثم يستخبرونه حتى يستخبر الرجل من أخيه وعن صاحبه فيقول هو كما علمت منه (وأخرج) أبو داود الطيالسي في مسنده وابن أبي شيبة والبيهقي [illegible] الاشعري [illegible] خرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحا من المسك فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم الملائكة دون السماء فيقولون من هذا الذي معكم فيقولون فلان

من دار الدنيا حتى يشرب كأسا من حميم (وأخرج) عن الضحاك فى قوله فنزل من حميم قال من مات وهو يشرب الخمر سيح فى وجهه من حميم جهنم (وأخرج) أحمد فى الزهد عن أبى عمران الجونى قال يخرج الكفار والفجار من الدنيا عطاشا ويدخلون القبور عطاشا ويشهدون القيامة عطاشا ويؤمر بهم الى النار عطاشا (وأخرج) أبو القاسم بن منده فى كتاب الأحوال عن ابن مسعود قال اذا أراد الله قبض روح المؤمن أوحى الى ملك الموت أقرئه منى السلام فاذا جاء ملك الموت لقبض روحه قال له ربك يقرئك السلام (وأخرج) المروزى وأبو الشيخ فى تفسيره وابن أبى الدنيا عن ابن مسعود قال اذا جاء ملك الموت لقبض روح المؤمن قال ربك يقرئك السلام (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف وابن أبى حاتم وابن أبى الدنيا والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن البراء بن عازب فى قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام قال يوم يلقون ملك الموت ليس من مؤمن تقبض روحه الا سلم عليه (وأخرج) ابن المبارك والبيهقى فى الشعب وأبو الشيخ فى العظمة وأبو القاسم بن منده فى كتاب الأحوال عن محمد بن كعب القرظى قال اذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاء ملك الموت فقال السلام عليك ياولى الله الله يقرئك السلام ثم نزع بهذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم استنقعت أى اجتمعت فى فيه تريد أن تخرج كما يستنقع الماء فى قراره (وأخرج) القاضى أبو الحسين بن العريف فى فوائده وأبو الربيع السعودى فى فوائده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء ملك الموت الى ولى الله سلم عليه وسلامه عليه أن يقول السلام عليك ياولى الله قم فاخرج من دارك التى خربتها الى دارك التى عمرتها واذا لم يكن ولى الله قال له قم فاخرج من دارك التى عمرتها الى دارك التى خربتها (وأخرج) أبو نعيم عن مجاهد قال ان المؤمن يبشر بصلاح ولده من بعده لتقر عينه (وأخرج) ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا وابن جرير وابن منده عن الضحاك فى قوله تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال يعلم أين هو قبل الموت (وأخرج) ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا عن على بن أبى طالب قال حرام على كل نفس أن تخرج من الدنيا حتى تعلم أين مصيرها (وأخرج) ابن أبى الدنيا وابن منده عن جابر بن عبد الله أن رجلا من أهل البادية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما قوله فى الحياة الدنيا فهى الرؤيا الحسنة ترى للمؤمن فيبشر بها فى دنياه وأما قوله وفى الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت يبشر عند الموت ان الله قد غفر لك ولمن حملك الى قبرك (وأخرج) البيهقى عن مجاهد فى قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون قال ذلك عند الموت (وأخرج) عن سفيان مثله وقال يبشر بثلاث بشارات عند الموت واذا خرج من القبر واذا فرغ (وأخرج) ابن أبى حاتم وابن منده عن مجاهد فى الآية أن لا تخافوا مما تقدمون عليه من الموت وأمر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من أمر دنياكم من ولد وأهل أودين فانه سيخلفكم فى ذلك كله (وأخرج) ابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم فى الآية قال يبشر بها عند موته وفى قبره ويوم يبعث فانه لفى الجنة وما ذهبت فرحة البشارة من قلبه (وأخرج) أيضا عنه قال يؤتى المؤمن عند الموت فيقال له لا تخف مما أنت قادم عليه فيذهب خوفه ولا تحزن على الدنيا ولا على أهلها وأبشر بالجنة فيموت وقد أقر الله عينه (وأخرج) ابن منده عن كثير بن أبى كثير وكان خادم ابن عباس قال ان أهل الجنة وكل بكل انسان منهم ملك فاذا بشر بالجنة وضع الملك يده على فؤاده فلولا ذلك لخرج قلبه من رأسه من الفرح (وأخرج) ابن أبى حاتم وأبو نعيم عن سعيد بن جبير قال قرئت عند النبى ﷺ يا أيتها النفس المطمئنة الآية فقال أبو بكر رضى الله عنه ان هذا لحسن فقال النبى صلى الله عليه وسلم أما ان الملك سيقولها لك عند الموت (وأخرج) ابن أبى حاتم عن الحسن أنه سئل عن هذه الآية فقال ان الله اذا أراد قبض روح عبده المؤمن اطمأنت النفس الى الله تعالى واطمأن الله اليها وقال الحافظ السلفى

ويذكرونه بأحسن عمله فيقولون حيا كم الله وحيا من معكم فتفتح له أبواب السماء فيحدثونه من الباب الذى كان منه عمله فيشرق وجهه فيأتى الرب ولوجهه برهان مثل الشمس (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن الضحاك فى قوله تعالى والتفت الساق بالساق قال الناس يجهزون بدنه والملائكة يجهزون روحه (وأخرج) ابن أبى شيبة عن أبى هريرة رضى الله عنه لا يقبض المؤمن حتى يرى من البشرى فاذا قبض نادى وليس فى

فى المشيخة البغدادية سمعت أباسعيد الحسن بن على الواعظ يقول سمعت أبى يقول رأيت فى بعض الكتب ان الله يظهر على كف ملك الموت ✲ بسم الله الرحمن الرحيم بخط من النور ثم يؤمر أن يبسط كفه للعارف فى وقت وفاته و يريه تلك الكتابة فاذا رأتها روح العارف طارت اليه فى أسرع من طرفة العين وفى الفردوس عن ابن عباس مرفوعا اذا أمر الله ملك الموت بقبض أرواح من استوجب النار من مذنبى أمتى قال بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا على قدر ما يحبسون فى النار (وأخرج) أبو نعيم عن الربيع بن أبى راشد قال لولا ما يؤمل المؤمنون من كرامة الله لهم بعد الموت لانشقت فى الدنيا مرائرهم ولتقطعت فى الدنيا أجوافهم (وأخرج) الاصبهانى فى الترغيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة ألف مرة على لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة (وأخرج) ابن عساكر عن شهر بن حوشب أنه سئل عن قوله تعالى وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته فقال ذلك فى اليهود لا يقبض ملك الموت روح أحدهم حتى يجيئه ملك ومعه شعلة من نار فيضرب بها وجهه ودبره فيقول له أتقر أن عيسى عبد الله ورسوله فلا يزال به حتى يقر فاذا أقر قبض ملك الموت روحه (وأخرج) مسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تروا الانسان اذا مات شخص بصره قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه (وأخرج) ابن سعد عن قبيصة بن ذؤيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البصر يشخص للروح حين يعرج بها (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن حصين قال بلغنى ان ملك الموت اذا غمز وريد الانسان فحينئذ يشخص بصره و يذهل عن الناس (وأخرج) الدينورى فى المجالسة عن سفيان الثورى قال ان ملك الموت اذا غمز وريد العبد انقطعت معرفته وانقطع كلامه ونسى الدنيا وما فيها فلولا انه يسقى من سكرات الموت لضرب من حوله بالسيف لشدة ما يعالج (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن الحكم بن أبان قال سئل عكرمة أيبصر الأعمى ملك الموت اذا جاء يقبض روحه قال نعم (وأخرج) ابن أبى حاتم عن زهير بن محمد قال ملك الموت جالس على معراج بين السماء والارض وله رسل من الملائكة فاذا كانت النفس فى ثغرة النحر فرأى ملك الموت على معراجه شخص بصره اليه فنظره آخر ما يموت (وأخرج) أبو [illegible] معاذ بن جبل ان لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب فاذا انقضى أجل عبد من [illegible] بتلك الحربة وقال الآن يزار بك عسكر الاموات (وأخرج) ابن عساكر فى تاريخه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا ان لملك الموت حربة مسمومة فطرف لها بالمشرق وطرف لها بالمغرب يقطع بها عرق الحياة قال ابن عساكر رفعه منكر وعلى هذه الرواية اعتمد الغزالى فى كشف علوم الآخرة ولم يقف عليها القرطبى فقال لم أجد لهذه الحربة ذكرا الا فى أثر معاذ (وأخرج) عبد الرزاق وابن المنذر فى تفسيره عن وهب بن منبه قال ان النفس تخرج من الانسان قدر كل شىء من أركانه فاما الجسد فانه مثل القميص يخلعه الانسان منه فان كان القميص يجد مس شىء فان الجسد على قدر ذلك ولكن النفس هى التى تجد الراحة والبلاء

✲فصل✲ قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب الآيتين (وأخرج) ابن أبى حاتم وابن جرير عن ابن عباس فى قوله تعالى ثم يتوبون من قريب قال القريب ما بينه و بين ان ينظر الى ملك الموت (وأخرج) أحمد والترمذى وابن ماجه عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقبل توبة العبد مالم يغرغر (وأخرج) عبد الرزاق فى تفسيره عن ابن عمر قال التوبة مبسوطة للعبد مالم يسق ثم قرأ وليست التوبة الآية ثم قال وهل بعد الحضور الا السوق (وأخرج) ابن المنذر عن النخعى قال التوبة مبسوطة للعبد مالم يؤخذ بكشفه (وأخرج) ابن أبى حاتم عن سفيان الثورى فى قوله تعالى حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اذا عاين (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أبى مجلز قال لا يزال

الدار دابة صغيرة ولا كبيرة الا وهى تسمع صوته الا الثقلين الجن والانس يعجلوا بى الى أرحم الراحمين فاذا وضع على سريره قال يا أيها الناس ما تحشون فانا أدخل فى لحده أقعد فاريكم مقعده من الجنة ويا أعداء الله ويا أهل القبور من روح ويحان رسلك فيقول يا رب فيقال ان لك [illegible] وأخوات لم يلحقوا وثم قرير العين (وأخرج) ابن جرير وابن المنذر فى تفسيرهما عن ابن جريج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

العبد فى توبة مالم يعاين الملائكة (وأخرج) عن بكر بن عبد الله المزنى قال لاتزال التوبة مبسوطة مالم تأته الرسل فاذا عاينهم انقطعت المعرفة (وأخرج) ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى التوبة لم يحرم القبول لان الله تعالى يقول وهو الذى يقبل التوبة عن عباده والله أعلم

﴿ باب ملاقاة الارواح للميت اذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم له ﴾

لعائشة رضى الله تعالى عنها اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والأحزان قدمانى الى الله تعالى (وأخرج) المروزى فى الجنائز عن الحسن ابن على رضى الله تعالى عنهما قال تخرج روح المؤمن فى ريحانة ثم قرأ فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم (وأخرج) ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى فروح وريحان الروح والريحان يلتقى بهما

(أخرج) ابن أبى الدنيا والطبرانى فى الأوسط عن أبى أيوب الانصارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير من أهل الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم يستريح فانه كان فى كرب شديد ثم يسألونه ما فعل فلان وفلانة هل تزوجت فاذا سألوه عن الرجل الذى قد مات قبل فيقول انه قد مات ذاك قبلى فيقولون انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى أمه الهاوية فبئست الام وبئست المربية وقال ان أعمالكم ترد على أقاربكم وعشائركم من أهل الآخرة فان كان خيرا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك ورحمتك فأتم نعمتك عليه وأمته عليها ويعرض عليهم عمل المسىء فيقولون اللهم ألهمه عملا صالحا ترضى به وتقربه اليك (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أبى لبيبة قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه أمه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بنى سلمة فهل تتعارف الموتى فارسل الى بشر بالسلام قال نعم والذى نفسى بيده انهم ليتعارفون كما يتعارف الطير فى رءوس الاشجار وكان لا يهلك هالك من بنى سلمة الا جاءته أم بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول وعليك فتقول اقرأ على بشر السلام (وأخرج) ابن ماجه عن محمد بن المنكدر قال دخلت على جابر بن عبد الله وهو يموت فقلت أقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم منى السلام (وأخرج) البخارى فى تاريخه عن خالدة بنت عبد الله بن أنيس قالت جاءت أم البنين بنت أبى قتادة بعد موت أبيها بنصف شهر الى عبد الله بن أنيس وهو مريض فقالت يا عم اقرأ أبى السلام (وأخرج) ابن أبى شيبة عن عبد الله بن عمرو قال الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر فى كل عام مرة وأرواح المؤمنين فى جوف طير كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة (وأخرج) أحمد والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روحى المؤمنين ليلتقيان على مسيرة يوم وما رأى أحدهما صاحبه قط (وأخرج) البزار بسند صحيح عن أبى هريرة رفعه ان المؤمن ينزل به الموت ويعاين ما يعاين يود لو خرجت نفسه والله يحب لقاءه وان المؤمن تصعد روحه الى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفه من أهل الدنيا فاذا قال تركت فلانا فى الدنيا أعجبهم ذلك واذا قال ان فلانا قد مات قالوا ما جىء به الينا وقال آدم بن أبى اياس فى تفسيره حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد تلقى روحه أرواح المؤمنين فيقولون له ما فعل فلان ما فعل فلان فاذا قال مات قبلى قالوا ذهب به الى أمه الهاوية فبئست الام وبئست المربية (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن سعيد بن جبير قال اذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغائب (وأخرج) عن ثابت البنانى أنه قال بلغنا ان الميت اذا مات احتوشه أهله وأقاربه الذين قد تقدموه من الموتى فلهو أفرح بهم ولهم أفرح به من المسافر اذا قدم الى أهله (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف وابن أبى الدنيا عن عبيد ابن عمير قال ان أهل القبور ليستوكفون الميت كما يلتقى الراكب يسألونه فاذا سألوه ما فعل فلان ممن مات قبله فيقول ألم يأتكم فيقولون انا لله وانا اليه راجعون سلك به غير طريقنا ذهب به الى أمه الهاوية قال فى الصحاح التوكف التوقع يقال مازلت أتوكفه حتى لقيته (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن صالح المرى قال بلغنى ان الأرواح تتلاقى عند الموت فتقول أرواح الموتى للروح التى تخرج اليهم كيف كان ماوراءك وفى أى الجسدين كنت فى طيب أم خبيث (وأخرج) عن عبيد بن عمير قال اذا مات الميت تلقته

الأرواح يستخبرونه كما يستخبر الراكب ما فعل فلان وفلان وذكر الثعلبي من حديث أبي هريرة مثل ذلك وفي آخره حتى انهم ليسألونه عن هرة البيت قال القرطبي قد قيل في قوله ﷺ الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف انه هذا التلاقي وقيل تلاقي أرواح النيام والموتى (وأخرج) أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن عبيدة بن عمير قال لو أني آيس من لقي من مات من أهلي لألفاني قدمت كمدا (وأخرج) ابن عساكر من طريق أبي جعفر أحمد بن سعيد الدارمي قال سمعت السدي قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لما اشتد بسفيان المرض جزع جزعا شديدا فدخل عليه مرحوم بن عبد العزيز فقال يا أبا عبد الله ما هذا الجزع تقدم على رب عبدته ستين سنة صمت له صليت له حججت له أرأيتك لو كان لك عند رجل يد أليس كنت تحب أن تلقاه حتى يكافئك قال فسري عنه قال أبو جعفر حدث بهذا السند ونحن مع أبي نعيم فقال أبو نعيم لما اشتد بالحسن بن علي بن أبي طالب وجعه جزع فدخل عليه رجل فقال يا أبا محمد ما هذا الجزع ما هو الا أن تفارق روحك جسدك فتقدم على أبويك علي وفاطمة وعلى جديك النبي ﷺ وخديجة وعلى عميك حمزة وجعفر وعلى أخوالك القاسم والطيب والطاهر وابراهيم وعلى خالاتك رقية وأم كلثوم وزينب قال فسري عنه (وأخرج) أبو نعيم عن الليث بن سعد قال استشهد رجل من أهل الشام وكان يأتي الى أبيه كل ليلة جمعة في المنام فيحدثه ويستأنس به فغاب عنه جمعة ثم جاء في الجمعة الأخرى فقال يا بني لقد أحزنتني وشق علي تخلفك فقال انما شغلني عنك أن الشهداء أمروا ان يتلقوا عمر بن عبد العزيز فتلقيناه وذلك عند موت عمر بن عبد العزيز (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال خليلان مؤمنان وخليلان كافران مات أحد المؤمنين فبشر بالجنة فذكر خليله فقال اللهم ان خليلي فلانا كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر وينبئني أني ملاقيك اللهم فلا تضله بعدي حتى تريه كما أريتني وترضى عنه كما رضيت عني ثم يموت الآخر فيجمع بين أرواحهما فيقال ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه نعم الأخ ونعم الصاحب ونعم الخليل واذا مات أحد الكافرين بشر بالنار فيذكر خليله فيقول اللهم ان خليلي كان يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير وينبئني أني غير ملاقيك اللهم فلا تريه كما أريتني وتسخط عليه كما سخطت على ثم يموت الآخر فيجمع بين أرواحهما فيقال ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه بئس الأخ وبئس الصاحب

﴿ باب معرفة الميت من يغسله ويجهزه وسماعه ما يقال فيه وما يقال له والجنازة مارة ﴾

(أخرج) أحمد والطبراني في الأوسط وابن أبي الدنيا والمروزي وابن منده عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال ان الميت يعرف من يغسله ويحمله ويكفنه ومن يدليه في حفرته (وأخرج) أبو الحسن بن البراء في كتاب الروضة بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال ما من ميت يموت الا وهو يعرف غاسله ويناشد حامله ان كان بشر بروح وريحان وجنة نعيم أن يعجله وان كان بشر بنزل من حميم وتصلية جحيم أن يحبسه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال اذا مات الميت فملك قابض نفسه فما من شيء الا وهو يراه عند غسله وعند حمله حتى يوصله الى قبره (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال الروح بيد ملك يمشي به فاذا دخل قبره جعله فيه (وأخرج) أبو نعيم عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشي به ويقال له وهو على سرير اسمع ثناء الناس عليك (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا وهو يعلم ما يكون في أهله بعده وانهم ليغسلونه ويكفنونه وانه لينظر اليهم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن بكر بن عبد الله المزني قال بلغني

عند الموت المؤمن (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن بكر بن عبيد الله قال اذا أمر ملك الموت بقبض روح المؤمن أتى بريحان من الجنة فقيل له اقبض روحه فيه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي عمران الجوني قال بلغنا أن المؤمن اذا حضر أتى [illegible] فيجعل روحه [illegible] (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال تنزع روح المؤمن في حريرة من حرير الجنة (وأخرج) ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال لم يكن

أنه مامن ميت يموت الا وروحه فى يد ملك الموت فهم يغسلونه و يكفنونه وهو يرى مايصنع به أهله فلو يقدر على الكلام لنهاهم عن الرنة والعويل (وأخرج) عن سفيان قال ان الميت ليعرف كل شىء حتى انه ليناشد غاسله بالله عليك الا خففت غسلى قال و يقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك (وأخرج) عن حذيفة قال الروح بيد ملك وان الجسد ليغسل وان الملك ليمشى معه الى القبر فاذا سوى عليه سلك فيه فذلك حين يخاطب (وأخرج) البيهقى عن حذيفة قال ان الروح بيد الملك والجسد يقلب فاذا حملوه تبعهم فاذا وضع فى القبر بثه فيه (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال الروح بيد ملك يمشى به مع الجنازة يقول له اسمع مايقال لك فاذا بلغ حفرته دفنه معه (وأخرج) عن ابن أبى نجيح قال مامن ميت يموت الا وروحه فى يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به الى قبره ثم تعاد اليه روحه فيجلس فى قبره (وأخرج) الشيخان عن أنس أن النبى ﷺ وقف على قتلى بدر فقال يافلان بن فلان هل وجدتم ماوعد ربكم حقا فانى وجدت ماوعدنى ربى حقا قال عمر يارسول الله كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها فقال ماأنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا على شيئا (وأخرج) أبو الشيخ من مرسل عبيد بن مرزوق قال كانت امرأة بالمدينة تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبى ﷺ فمر على قبرها فقال ماهذا القبر قالوا أم محجن قال التى كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال أى العمل وجدت أفضل قالوا يارسول الله أتسمع قال ماأنتم بأسمع منها فذكر أنها أجابته قم المسجد (وأخرج) الشيخان عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت قدمونى وان كانت غير صالحة قالت ياويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شىء الا الانسان فلو سمعه الانسان لصعق (وأخرج) الشيخان عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ أسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تكن سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أبى سعيد الخدرى أنه أمر فى ميت مات أن يعجلوه الى حفرته وقال هو المنزل الذى لابد له منه فعجلوه اليه يرى ماله من خير وشر (وأخرج) عن بكر المزنى قال حدثت أن الميت يستبشر بتعجيله الى المقابر (وأخرج) عن أيوب قال كان يقال من كرامة الميت على أهله تعجيله الى حفرته (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى القبور عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مامن ميت يوضع على سريره فيخطى به ثلاث خطوات الا تكلم بكلام يسمعه من شاء الله الا الثقلين الانس والجن يقول ياأخوتاه و ياحملة نعشاه لاتغرنكم الدنيا كما غرتنى ولا يلعبن بكم الزمان كما لعب بى خلفت ماتركت لورثتى والديان يوم القيامة يخاصمنى و يحاسبنى وأنتم تشيعونى وتدعونى (وأخرج) أحمد فى الزهد عن أم الدرداء قالت ان الميت اذا وضع على سريره فانه ينادى ياأهلاه ياجيراناه ياحملة سريراه لاتغرنكم الدنيا كما غرتنى ولا تلعبن بكم كما تلاعبت بى فان أهلى لم يتحملوا عنى من وزرى شيئا وفى تاريخ ابن النجار عن أبى محمد بن النجار وكان من أصحاب المروزى وكان الخلال يقدمه لفضله قال غسلت ميتا فأنا أغسله اذ فتح عينيه ثم قبض على يدى وقال ياأبا محمد أحسن الاستعداد لهذا المصرع والله أعلم

﴿ باب مشى الملائكة فى الجنازة ومايقولون ﴾

(أخرج) سعيد بن منصور عن ابن غفلة قال ان الملائكة لتمشى أمام الجنازة و يقولون ماقدم فلان و يقول الناس ماترك فلان (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور عن أبى الخلد قال قرأت فى مسئلة داود ربه الهى ماجزاء من شيع الجنائز ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه أن تشيعه الملائكة يوم يموت وأصلى على روحه فى الأرواح (وأخرجه) ابن عساكر من وجه آخر عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال ان داود قال إلهى ماجزاء من شيع ميتا الى قبره ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه أن تشيعه ملائكتى فتصلى على روحه فى

أحد من المقربين يفارق الدنيا حتى يؤتى بقضبان من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض (وأخرج) ابن منبه عن سلمان قال قال رسول الله ﷺ ان أول مايبشر به المؤمن فى قبره أن يقال له أبشر برضا الله والجنة قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن يشيعك الى قبرك وصدق من شهدلك واستجاب لمن يستغفر لك (وأخرج) ابن (١) عن أبى مسعود قال اذا أراد الله قبض روح المؤمن أوحى الى ملك الموت أغرثه منى السلام

(١) هنا بياض بالأصل

الارواح (وأخرج) البيهقى فى شعب الايمان والديلمى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الميت تقول الملائكة ماقدم وتقول الناس ماخلف

﴿ باب بكاء السماء والارض على المؤمن اذا مات ﴾

قال الله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض (أخرج) الترمذى وأبو نعيم وأبو يعلى وابن أبى الدنيا وابن أبى حاتم عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال مامن انسان الاله بابان فى السماء باب يصعد عمله فيه و باب ينزل منه رزقه فاذا مات العبد المؤمن بكيا عليه (وأخرج) ابن جرير عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض هل تبكى السماء والارض على أحد قال نعم انه ليس أحد من الخلائق الاله باب فى السماء ينزل رزقه منه وفيه يصعد عمله فاذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذى كان يصعد عمله فيه و ينزل منه رزقه فقد بكى عليه واذا فقده مصلاه من الارض الذى كان يصلى فيه و يذكر الله فيها بكت عليه وان قوم فرعون لم يكن لهم فى الارض آثار صالحة ولم يكن يصعد الى الله منهم خير فلم تبك عليهم السماء والارض (وأخرج) ابن جرير وابن أبى الدنيا والبيهقى فى الشعب عن شريح بن عبيد الحضرمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامات مؤمن فى غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرأ فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر (وأخرج) سعيد بن منصور وأبو نعيم عن مجاهد قال مامن مؤمن يموت الا تبكى عليه الارض أربعين صباحا (وأخرج) أبو نعيم عن عطاء الخراسانى قال مامن عبد يسجد لله سجدة فى بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت (وأخرج) ابن أبى الدنيا وابن أبى حاتم والبيهقى فى الشعب عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه انه قال ان المؤمن اذا مات بكى عليه مصلاه من الارض و يصعد عمله من السماء ثم تلا فما بكت عليهم السماء والارض (وأخرج) ابن أبى الدنيا والحاكم عن ابن عباس قال ان الارض لتبكى على المؤمن أربعين صباحا (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أبى عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك قال ان العبد المؤمن اذا تنادت بقاع الارض مات عبد الله المؤمن فتبكى عليه الارض والسماء فيقول الرحمن ما عبدى فيقولان ربنا لم يمش فى ناحية منا قط الا وهو يذكرك (وأخرج) عن محمد بن سيرين قال ان الارض لتبكى من رجل وتبكى على رجل تبكى على من كان يعمل على ظهرها بطاعة الله تعالى وتبكى من رجل كان يعمل على ظهرها بمعصية الله تعالى (وأخرج) سعيد بن منصور وابن أبى الدنيا عن محمد بن قيس قال بلغنى أن السموات والارض يبكيان على المؤمن تقول السماء مازال يصعد الى منه خير وتقول الارض مازال يفعل على خيرا (وأخرج) ابن جرير عن الضحاك قال تبكى على المؤمن الصالح معالمه من الارض ومعرج عمله من السماء (وأخرج) عن عطاء قال بكاء السماء حمرة أطرافها (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن الحسن قال بكاء السماء حمرتها (وأخرج) عن سفيان الثورى قال كان يقال هذه الحمرة التى تكون فى السماء بكاء السماء على المؤمن (وأخرج) عن الحسن قال ان الله اذا توفى المؤمن ببلاد غربة لم يعذبه رحمة لغربته وأمر الملائكة فتبكيه لغيبة بواكيه عنه والله أعلم

﴿ باب دفن العبد فى الارض التى خلق منها ﴾

(أخرج) البزار والحاكم والبيهقى فى الشعب عن أبى سعيد أن النبى صلى الله عليه وسلم مر فى المدينة فرأى جماعة يحفرون قبرا فسأل عنه فقالوا حبشى قدم فمات فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله سيق من أرضه الى التربة التى خلق منها (وأخرج) الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر أن حبشيا دفن بالمدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن بالطينة التى خلق منها (وأخرج) فى الاوسط عن أبى الدرداء قال مر بنا رسول الله ﷺ ونحن نحفر قبرا فقال ما تصنعون فقلنا نحفر قبرا لهذا الميت الاسود فقال جاءت به منيته الى تربته

فاذا جاء ملك الموت
يقبض روحه قال ثوبان
يقبض ثوبه السلام
(وأخرج) ابن ابى
شيبة والبيهقى
البيهقى فى شعب الايمان
وابن منده عن
الفرض قال ان
نفس العبد المؤمن طيب
ملك الموت فقال السلام
الله
السلام ثم قرأ
الآية التى تتوفاهم
الملائكة طيبين يقولون
سلام عليكم (وأخرج)
أبو نعيم فى الحلية عن
مجاهد قال ان المؤمن
ليبشر بصلاح ولده
من بعده لتقر عينه
(وأخرج) ابن أ

(وأخرج) الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن أبى هريرة قال خرج رسول الله ﷺ يطوف ببعض نواحى المدينة فاذا بقبر يحفر فأقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لا اله الا الله سبق من أرضه وسمائه حتى دفن فى التربة التى منها خلق (وأخرج) أبو نعيم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وقد ذر عليه من تراب حفرته (وأخرج) الحكيم فى نوادر الأصول عن ابن مسعود قال ان الملك الموكل بالرحم يأخذ النطفة من الرحم فيضعها على كفه فيقول يارب مخلقة أو غير مخلقة فان قال مخلقة قال يارب ما الرزق ما الاثر ما الاجل ما العمل فيقول انظر فى أم الكتاب فينظر فى اللوح المحفوظ فيجد فيه رزقه وأثره وأجله وعمله ويأخذ التراب الذى يدفن فى بقعته وتعجن به نطفته فذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم (وأخرج) الدينورى فى المجالسة عن هلال بن يساف قال ما من مولود يولد الا ذر عليه من تربة الارض الذى يموت فيها (وأخرج) الترمذى عن مطر بن عكامس قال قال سول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له اليها حاجة (وأخرج) الحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت منية أحدكم بأرض أتيحت له الحاجة فيقصد اليها فيكون أقصى أثر منه فيقبض روحه فيها فتقول الارض يوم القيامة هذا ما استودعتنى (وأخرج) الحكيم عن ابن مسعود قال ان النطفة اذا استقرت فى الرحم أخذها الملك بكفه فقال أى رب مخلقة أو غير مخلقة فان قال غير مخلقة لم تكن نسمة وقذفتها الأرحام دما وان قال مخلقة قال أى رب أذكر أم أنثى أشقى أم سعيد ما الاجل ما الاثر ما الرزق و بأى أرض تموت فيقول اذهب الى أم الكتاب فانك ستجد هذه النطفة فيه فيقال للنطفة من ربك فتقول الله فيقال من رازقك فتقول الله فتخلق فتعيش فى أهلها وتأكل رزقها وتطأ أثرها فاذا جاء أجلها مات فدفنت فى ذلك المكان (وأخرج) أبو نعيم وابن منده عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحى بجار السوء (وأخرج) ابن عساكر فى تاريخ دمشق بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا موتاكم فى وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجاره السوء كما يتأذى الحى بجاره السوء (وأخرج) ابن عساكر والمالينى فى المؤتلف والمختلف عن على كرم الله وجهه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ندفن موتانا وسط قوم صالحين فان الموتى يتأذون بالجار السوء كما يتأذى الاحياء (وأخرج) المالينى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا مات لأحدكم الميت فأحسنوا كفنه وعجلوا بانجاز وصيته وأعمقوا له فى قبره وجنبوه الجار السوء قيل يارسول الله وهل ينفع الجار الصالح فى الآخرة قال هل ينفع فى الدنيا قال نعم قال كذلك ينفع فى الآخرة (وأخرج) الديلمى وابن منده من حديث أبى سلمة مرفوعا أحسنوا الكفن ولا تؤذوا موتاكم بعويل ولا بتأخير وصية ولا بقطيعة وعجلوا بقضاء دينه واعدلوا به عن جيران السوء (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى القبور عن عبد الله بن نافع المزنى قال مات رجل بالمدينة فدفن بها فرآه رجل كأنه من أهل النار فاغتم لذلك ثم أريه بعد سابعة أو ثامنة كأنه من أهل الجنة فسأله قال دفن معنا رجل من الصالحين فشفع فى أربعين من جيرانه فكنت فيهم (وأخرج) ابن سعد عن معاوية بن صالح قال لما حضر عمر بن عبد العزيز الموت أوصاهم فقال احفروا لى ولا تعمقوا فان خير الارض أعلاها وشرها أسفلها (وأخرج) ابن عساكر من طرق عن عمرو بن مهاجر قال مات سهل بن عبد العزيز أخو عمر بن عبد العزيز فأمرنى عمر أن أحفر له وقال احفر له على قدر طوله أو الى المنكب ولا تبعد له فى الأرض فان أعلى الارض أطهر وفى لفظ أطيب من أسفلها (وأخرج) الحكيم الترمذى وابن عدى وابن عساكر وابن منده بسند فيه ضعف وانقطاع عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال ان المؤمن اذا مات تجملت المقابر لموته فليس منها بقعة الا وهى تتمنى أن يدفن فيها وان الكافر اذا مات أظلمت المقابر لموته فليس منها بقعة الا وهى تستجير بالله أن لا يدفن فيها

شيبة وابن منده عن الضحاك فى قوله تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال يعلم أين هو هو قبل الموت (وأخرج) البيهقى عن مجاهد فى قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون قال ذلك عند الموت (وأخرج) ابن أبى حاتم عن مجاهد فى الآية قال ان لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا أى لا تخافوا مما تقدمون عليه من الموت وأمر الآخرة

وأخرج

(وأخرج) ابن النجار فى تاريخ بغداد عن محمد بن عبد الله الاسدى قال شهدت جنازة بعض أهل عبد الصمد ابن على فجعل يحثهم و يعجلهم و يقول أريحونا قبل المساء فقلنا له أترى فى هذا شيئا قال نعم حدثت عن جدى عبد الله بن عباس عن النبى ﷺ قال ان ملائكة النهار أرأف من ملائكة الليل ﴿فائدة﴾ أخرج ابن عساكر من طرق عن ابن وهب عن حرملة بن عمران عن عمير بن أبى مدرك عن سفيان عن وهب الخولانى قال بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص فى سفح هذا الجبل يعنى المقطم ومعنا المقوقس فقال له يامقوقس مابال جبلكم هذا أقرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو من جبال الشام قال لا أدرى ولكن الله تعالى أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك ولكنا نجد تحته ماهو خير من ذلك قال وماهو قال ليدفن تحته قوم يبعثهم الله يوم القيامة لاحساب عليهم فقال عمرو اللهم اجعلنى منهم (قال حرملة) فرأيت أنا قبر عمرو بن العاص فيه وفيه قبر أبى نضرة الغفارى وعقبة بن عامر (وأخرج) الديلمى وأبو الفضل الطوسى فى عيون الأخبار من طريق ابن هدبة عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم تبع جنازة فدعا بثوب فبسط على القبر وقال لا تطلعوا فى القبر فانها أمانة فلعسى أن تحل العقد فترى حية سوداء متطوقة فى عنقه ولعله يؤمر به فيسمع صوت السلسلة (وأخرج) الطوسى والديلمى فى مسند الفردوس من طريق ابن هدبة عن أنس مرفوعا أن مشيعى الجنازة قد وكل الله بهم ملكا فهم مهتمون محزونون حتى اذا أسلموه فى ذلك القبر ورجعوا راجعين أخذ كفا من تراب فرمى به وهو يقول ارجعوا الى دنياكم أنساكم الله موتاكم فينسون ميتهم و يأخذون فى شرائهم و بيعهم كأنهم لم يكونوا منه ولم يكن منهم وروينا فى أمالى ابن بطة من طريق عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لله ملك موكل بالمقابر فاذا دفن الميت وسوى عليه وتحولوا لينصرفوا قبض قبضة من تراب القبر فرمى بها على أقفيتهم وقال انصرفوا الى دنياكم وانسوا موتاكم والله أعلم

﴿ باب مايقال عند الدفن والتلقين ﴾

(أخرج) البزار عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال اذا بلغت الجنازة القبر فجلس الناس فلا ولكن قم على شفير القبر فاذا دلى فى قبره فقل * بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم نزل بك وأنت خير منزول به خلف الدنيا خلف ظهره فاجعل ماقدم عليه خيرا مما خلف فانا لله وانا الله خير للأبرار (وأخرج) الطبرانى والبيهقى فى الشعب عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به الى قبره وليقرأ عند رأسه فاتحة الكتاب ولفظ البيهقى فاتحة البقرة وعند رجليه بخاتمة سورة البقرة فى قبره (وأخرج) الطبرانى عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج قال قال لى أبى يابنى اذا وضعتنى فى لحدى فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سن على التراب سنا ثم اقرأ عند رأسى بفاتحة البقرة وخاتمتها فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك (وأخرج) ابن أبى شيبة عن قتادة أن أنسا دفن ابنا له فقال اللهم جاف الأرض عن جنبيه وافتح أبواب السماء لروحه وأبدله دارا خيرا من داره (وأخرج) سعيد بن منصور عن أنس أنه كان اذا وضع الميت فى قبره قال اللهم جاف القبر عن جنبيه وصعد روحه وتقبله وتلقه منك بروح (وأخرج) ابن ماجه والبيهقى فى سننه عن ابن المسيب قال حضرت ابن عمر رضى الله عنهما فى جنازة ابنة له فلما وضعها فى اللحد قال * بسم الله وفى سبيل الله فلما أخذ فى تسوية اللحد قال اللهم أجرها من الشيطان ومن عذاب القبر فلما سوى اللبن عليها أقام جانب القبر ثم قال اللهم جاف الأرض عن جنبيها وصعد روحها ولقها منك رضوانا ثم قال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) ابن أبى شيبة عن مجاهد أنه كان يقول * بسم الله وفى سبيل الله اللهم افسح له فى قبره ونور له فيه وألحقه بنبيه (وأخرج) الحكيم عن عمرو بن مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت فى اللحد أن يولوا اللهم أعذه من الشيطان الرجيم (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف عن

ولا تحزنوا على ما خلفتم من أمر الدنيا من ولد وأهل ومال ودين فانا نستخلفكم فى ذلك كله (وأخرج) ابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم قال يؤتى المؤمن عند الموت فيقال له لا تخف مما أنت قادم عليه فيذهب خوفه ولا تحزن على الدنيا فيموت وقد أقر الله عينه (وأخرج) ابن أبى حاتم عن الحسن أنه سئل عن قوله تعالى يأيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية

خيثمة قال كانوا يستحبون اذا دفنوا الميت أن يقولوا ✲ بسم الله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أجره من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن شر الشيطان الرجيم (وأخرج) الطبرانى فى الكبير وابن منده عن أبى أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات أحد من اخوانكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس القبر ثم ليقل يافلان ابن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم يقول يافلان ابن فلانة فانه يستوى قاعدا ثم يقول يافلان ابن فلانة فانه يقول أرشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا و بمحمد نبيا و بالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه و يقول انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما قال رجل يارسول الله فان لم يعرف أمه قال ينسبه الى حواء يافلان ابن حواء (وأخرج) أيضا عن خيثمة قال كانوا يستحبون اذا دفن الميت أن يقولوا بسم الله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله اللهم أجره من عذاب القبر وعذاب النار ومن شر الشيطان الرجيم (وأخرج) سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على القبر بعد ما يسوى عليه فيقول اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا خلف ظهره اللهم ثبت عند المسئلة منطقه ولا تبتله فى قبره بما لا طاقة له به (وأخرج) ابن منده من وجه آخر عن أبى أمامة الباهلى قال اذا مت فدفنتمونى فليقم انسان عند أسى فليقل ياصدى بن عجلان اذكر ما كنت عليه فى الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (وأخرج) سعيد بن منصور عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قالوا اذا سوى على الميت قبره وانصرف الناس عنه كان يستحب أن يقال للميت عند قبره يافلان قل لا اله الا الله ثلاث مرات يافلان قل ربى الله ودينى الاسلام ونبيى محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف ✲(تنبيه)✲ قال الآجرى يستحب الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء للميت مستقبلا وجهه بالثبات فيقول اللهم هذا عبدك وأنت أعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد أجلسته لتسأله اللهم فثبته بالقول الثابت فى الآخرة كما ثبته فى الدنيا اللهم ارحمه وألحقه بنبيه محمد ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا أجره وقال الترمذى الحكيم الوقوف على القبر وسؤال التثبيت فى وقت الدفن مدد للميت بعد الصلاة لأن الصلاة لجماعة المؤمنين كالعسكر له قد اجتمعوا بباب الملك يشفعون له والوقوف على القبر وسؤال التثبيت مدد للعسكر وذلك ساعة شغل الميت لأنه يستقبله هول المطلع وسؤال الفتانين (وأخرج) ابن سعد عن الضحاك قال قال لى النزال ابن سبرة اذا أدخلتنى قبرى فقل اللهم بارك فى هذا القبر وفى داخله

✲(باب ضمة القبر لكل أحد)✲

(أخرج) أحمد والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول والبيهقى فى كتاب عذاب القبر عن حذيفة قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى جنازة فلما انتهينا الى القبر قعد على شفه فجعل يردد بصره فيه ثم قال يضغط فيه المؤمن ضغطة تزول منها حمائله و يملأ على الكافر نارا فى النهاية قال الأزهرى الحمائل هنا عروق الانثيين قال و يحتمل أن يراد موضع حمائل السيف أى عواتقه وصدره وأضلاعه (وأخرج) أحمد وابن جرير فى تذهيب الآثار والبيهقى عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان للقبر ضغطة لو كان أحد منها ناجيا لنجا منها سعد بن معاذ (وأخرج) أحمد والحكيم الترمذى والطبرانى والبيهقى عن جابر بن عبد الله قال لما دفن سعد بن معاذ سبح النبى ﷺ وسبح الناس معه طويلا ثم كبر وكبر الناس ثم قالوا يارسول الله لم سبحت لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرج الله عنه (وأخرج) سعيد بن منصور والحكيم الترمذى والطبرانى والبيهقى عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم دفن سعد بن معاذ وهو قاعد على قبره قال لو نجا من ضمة القبر أحد لنجا سعد بن معاذ ولقد ضم ضمة ثم أرخى عنه (وأخرج) النسائى والبيهقى عن عبد الله بن عمر

قال ان الله اذا أراد قبض روح عبده المؤمن اطمأنت النفس الى الله تعالى واطمأن الله اليها ويقال البيهقى فى التبصرة البغدادية سمعت أبا عبد الله الحسن ابن على الواعظ يقول سمعت محمد بن الحسن الواعظ يقول سمعت أبى يقول رأيت فى بعض الكتب أن الله تعالى يظهر على كف ملك الموت ✲ بسم الله الرحمن الرحيم بخط من النور ثم يأمره أن يبسط تلقيه للعارف فى وقت وفاته فيبريه تلك الكتابة فاذا رأته روح العارف طارت اليه

رضى

رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال هـذا الذى تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشـهده سبعون ألفا من الملائـكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه يعنى سعد بن معاذ قال الحسن تحرك له العرش فرحا بر وحه أخرجه البيهقى فى الدلائل (وأخرج) الحـكيم الترمذى والحاكم والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال دخل رسول الله ﷺ قبر سعد بن معاذ فاحتبس فلما خرج قيل يارسول الله ماحبسك قال ضم سعد فى القبر ضمة فدعوت الله أن يكشف عنه (وأخرج) الحـكيم الترمذى والبيهقى من طريق ابن اسحق حدثنى أمية بن عبدالله أنه سئل بعض أهل سعد ما بلغكم من قول رسول الله ﷺ فى هـذا فقالوا ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سئل عن ذلك فقال كان يقصر فى بعض الطهور من البول (وأخرج) الطبرانى عن أنس قال توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ فخرجنا معه فرأيناه مهتما شديد الحزن فقعد على القبر هنيهة وجعل ينظر الى السماء ثم نزل فيه فرأيته يزداد حزنا ثم خرج فرأيته سرى عنه وتبسم فسألناه فقال كنت أذكر ضيق القبر وغمه وضعف زينب فـكان ذلك يشق على فدعوت الله أن يخفف عنها ففعل ولـكن ضغطها ضغطة سمعها من بين الخافقين الا الانس والجن (وأخرج) أيضا بسند صحيح عن أبى أيوب أن صبيا دفن فقال رسول الله ﷺ لو أفلت أحد من ضمة القبر لأفلت هذا الصبى (وأخرج) فى الأوسط عن أنس أن النبى ﷺ صلى على صبى أو صبية فقال لو ان أحدا نجا من ضمة القبر لنجا هـذا الصبى (وأخرج) سعيد بن منصور وابن أبى الدنيا عن زاذان أن ابن عمر قال لما دفن رسول الله ﷺ ابنته رقية رضى الله عنها جلس عند القبر فأر بد وجهه ثم سرى عنه فسأله أصحابه عن ذلك فقال ذكرت ابنتى وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها وايم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين (وأخرج) هناد بن السرى فى الزهد عن ابن أبى مليكة قال ما أجير من ضغطة القبر أحد ولا سعد بن معاذ الذى مندیل من مناديل خير من الدنيا ومافيها (وأخرج) أيضا عن الحسن أن النبى ﷺ قال حين دفن سعد بن معاذ انه [illegible] القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله أن يرفعه عنه وذلك بأنه كان لا يستبرى من البول [illegible] ابن سعد قال أخبرنا شبابة بن سوار أخبرنى أبو معشر عن سعيد المقبرى قال لما دفن رسول الله ﷺ سعد بن معاذ قال لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة اختلفت فيها أضلاعه من أثر البول (وقال) عبد الرزاق فى المصنف عن ابن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال أشد حديث سمعناه عن النبى ﷺ قوله فى سعد بن معاذ وقوله فى أمر القبر (وأخرج) على بن معبد فى كتاب الطاعة والعصيان من طريق ابراهيم الغنوى عن رجل قال كنت عند عائشة رضى الله عنها فمرت جنازة صبى صغير فبكت فقلت لها ما يبكيك قالت هذا الصبى بكيت له شفقة عليه من ضمة القبر (وأخرج) عمر بن أبى شيبة فى كتاب المدينة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال ما عفى أحد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت أسد فقيل يارسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا ابراهيم وكان أصغرهما وقال ابن سعد أخبرنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان قال بلغنى أن النبى ﷺ قال وهو قائم عند قبر سعد لقد ضغط ضغطة أو همز همزة لو كان أحد ناجيا منها بعمل لنجا سعد (وأخرج) ابن عساكر وابن أبى الدنيا عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن أبيه أن نافعا مولى ابن عمر لما حضرته الوفاة جعل يبكى فقيل له ما يبكيك فقال ذكرت سعدا وضغطة القبر (وقال) الزبير بن بكار فى الوفقيات قال حدثنى أبو عزية الانصارى عن ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق قال قال عبدالله بن عمرو توفى سعد بن معاذ فخرج اليه رسول الله ﷺ فبينما هم يمشون اذ تخلف فوقفوا حتى أدركهم فقالوا يا نبى الله ما تخلفك عنا قال سمعت سعد بن معاذ حين ضم فى قبره قالوا ضم فى قبره وقد اهتز له عرش الرحمن فقال سعد أكرم على الله أم يحيى بن زكريا فوالذى نفسى بيده لقد ضم يحيى لأنه شبع شبعة من خبز الشعير (قلت) هذا الحديث منكر بمرة

فى أسرع من طرفة العين وفى الفردوس عن ابن عباس مرفوعا ولم يسند ولهذا أمر الله تعالى ملك الموت بقبض أرواح من استوجب النار من مذنبى أمتى قال بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا سنة

أرحم الراحمين

﴿ ذكر ملاقاة الأرواح للميت اذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم له ﴾ (أخرج) الطبرانى فى الأوسط عن أبى أيوب الانصارى

واسناده معضل والمعروف أن الأنبياء لا يضغطون (قال) أبو القاسم السعدى فى كتاب الروح له لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح غير أن الفرق بين المسلم والكافر دوام الضغطة للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن فى أول نزوله الى قبره ثم يعود الى الانفساح له فيه قال والمراد بضغطة القبر التقاء جانبيه على جسد الميت (وقال) الحكيم الترمذى سبب هذه الضغطة أنه ما من أحد الا وقد ألم بخطيئة ما وان كان صالحا فجعلت هذه الضغطة جزاء له ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد بن معاذ فى التقصير من البول قال وأما الأنبياء فلا نعلم أن لهم فى القبور ضمة ولا سؤالا لعصمتهم (وقال) السبكى فى بحر الكلام المؤمن المطيع لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة القبر فيجد هول ذلك وخوفه لما أنه تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن محمد التيمى قال كان يقال ان ضمة القبر انما أصلها أنها أمهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما ورد اليها لاذ بها ضمتهم ضم الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعا ضمته برأفة ورفق ومن كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها (وأخرج) البيهقى وابن منده والديلمى وابن النجار عن سعيد بن المسيب أن عائشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله انك منذ يوم حدثتنى بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس بشىء قال يا عائشة ان أصوات منكر ونكير فى أسماع المؤمنين كالأثمد فى العين وان ضغطة القبر على المؤمن كالأم الشفيقة يشكو اليها ابنها الصداع فتغمز رأسه غمزا رفيقا ولكن يا عائشة ويل للشاكين فى الله كيف يضغطون فى قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة ﴿فائدة﴾ قال بعضهم من فعل سيئة فان عقوبتها تدفع عنه بعشرة أسباب أن يتوب فيتاب عليه أو يستغفر فيغفر له أو يعمل حسنات فتمحوها فان الحسنات يذهبن السيئات أو يبتلى فى الدنيا بمصائب فتكفر عنه أو فى البرزخ بالضغطة والفتنة فتكفر عنه أو يدعو له اخوانه من المؤمنين ويستغفرون له أو يهدون له من ثواب أعمالهم ما ينفعه أو يبتلى فى عرصات القيامة بأهوال تكفر عنه أو تدركه شفاعة نبيه أو رحمة ربه انتهى (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن عبد الله بن الشخير قال قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد فى مرضه الذى يموت فيه لم يفتن فى قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه من الصراط الى باب الجنة (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور عن الوليد بن عمرو بن وساج قال بلغنى أن أول شىء يجد الميت حركة عند رجليه فيقول ما أنت فيقول أنا عملك (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن يزيد الرقاشى قال بلغنى أن الميت اذا وضع فى قبره احتوشته أعماله ثم أنطقها الله تعالى فقالت أيها العبد المنفرد فى حفرته انقطع عنك الاخلاء والأهلون فلا أنيس لك اليوم غيرنا (وأخرج) عن عطاء بن يسار قال اذا وضع الميت فى لحده فأول شىء يأتيه عمله فيضرب خذه الشمال فيقول أنا عملك فيقول أين أهلى وولدى وعشيرتى وما خولنى الله تعالى فيقول تركت أهلك وولدك وعشيرتك وما خولك الله وراء ظهرك فلم يدخل قبرك معك غيرى فيقول يا ليتنى آثرتك على أهلى وولدى وعشيرتى وما خولنى الله تعالى اذ لم يدخل معى غيرك وقال أحمد بن أبى الحوارى حدثنا ابراهيم بن الفضل عن أبى المليح الرقى قال اذا أدخل ابن آدم قبره لم يبق شىء كان يخافه فى الدنيا دون الله عز وجل الا تمثل له يفزعه فى لحده لأنه كان فى الدنيا يخافه دون الله عز وجل

﴿باب مخاطبة القبر للميت﴾

(أخرج) الترمذى وحسنه عن أبى سعيد أن رسول الله ﷺ قال أكثروا ذكر هاذم اللذات فانه لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا أما ان كنت لأحب من يمشى على ظهرى الى فاذ وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنعى بك فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما ان كنت لأبغض من يمشى على ظهرى الى فاذ وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنعى بك قال فيلتئم عليه حتى يلتقى وتختلف أضلاعه قال قال رسول الله ﷺ بأصابعه فأدخل

بعضها

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله تعالى كما يلقون البشير من أهل الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم يستريح فانه كان فى كرب شديد ثم يسألونه ما فعل فلان وفلانة تزوجت (وأخرج) البزار بسند صحيح عن أبى هريرة رفعه ان المؤمن اذا نزل به الموت ويعاين ما يعاين يود لو خرجت نفسه ترجوه والله يحب لقاءه وان المؤمن تصعد روحه الى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين

بعضها فى جوف بعض قال و يقيض الله له سبعين تنينا لو أن واحدا منها نفخ فى الأرض ما أنبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يفضى به الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار (وأخرج) الطبرانى فى الاوسط عن أبى هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة فجلس الى قبر فقال ما يأتى على هذا القبر من يوم الا وهو ينادى بصوت طلق ذلق يا ابن آدم كيف نسيتنى ألم تعلم أنى بيت الوحدة و بيت الغربة و بيت الوحشة و بيت الدود و بيت الضيق الا من وسعنى الله عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر اما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار (وأخرج) ابن أبى الدنيا والحكيم الترمذى وأبو يعلى وأبو أحمد والحاكم فى الكنى والطبرانى فى الكبير وأبو نعيم عن أبى الحجاج الثمالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه ألم تعلم ويحك أنى بيت الفتنة و بيت الظلمة و بيت الوحدة و بيت الدود يا ابن آدم ماغرك بى اذ كنت تمر على فدادا فان كان مصلحا أجاب عنه مجيب القبر فيقول أرأيت ان كان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر فيقول القبر انى اذا أتحول عليه خضرا و يعود جسده نورا وتصعد روحه الى الله تعالى قيل لأبى الحجاج ما الفدادم قال الذى يقدم رجلا و يؤخر أخرى يعنى الذى يمشى مشية المتبختر (وأخرج) ابن منده فى باب الأرواح من طريق مجاهد عن البراء بن عازب عن النبى ﷺ أنه قال ان المؤمن اذا احتضر أتاه ملك فى أحسن صورة وأطيب ريح فجلس عنده لقبض روحه وأتاه ملكان بحنوط من الجنة وكفن من الجنة وكانا منه على بعد فيستخرج ملك الموت روحه من جسده رشحا فاذا صارت الى ملك الموت ابتدرها الملكان فأخذاها منه فغطاها بحنوط من الجنة وكفناها بكفن من الجنة ثم عرجا بها الى الجنة فتفتح أبواب السماء لها وتستبشر الملائكة بها و يقولون لمن هذه الروح الطيبة التى فتحت لها أبواب السماء وتسمى بأحسن الأسماء التى كانت تسمى بها فى الدنيا فيقال هذه روح فلان فاذا صعد بها الى السماء شيعها مقربو كل سماء حتى توضع بين يدى الله عند العرش فيخرج عملها فى عليين فيقول الله للمقربين اشهدوا أنى قد غفرت لصاحب هذا العمل و يختم كتابه فى عليين ثم يقول عز وجل ردوا روح عبدى الى الارض فانى وعدتهم أنى أردهم فيها فاذا وضعها تقول له الأرض ان كنت لحبيبا الى وأنت على ظهرى فكيف اذ صرت فى بطنى سأريك ما صنع بك فيفسح له فى قبره مد بصره و يفتح له باب عند رجله الى الجنة فيقال له انظر الى ما أعد الله لك من الثواب و يفتح له باب عند رأسه الى النار فيقال له انظر ما صرف الله عنك من العذاب ثم يقال له نم قرير العين فليس شىء أحب اليه من قيام الساعة (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن عبد الله بن عبيد قال بلغنى أن النبى ﷺ قال ان الميت يقعد وهو يسمع خطو مشيعه فلا يكلمه شىء أول من حفرته فيقول و يحك يا ابن آدم أليس قد حذرتنى وحذرت ضيق وضنكى ونتنى وهولى ودودى أعددت لهذا فماذا أعددت لى (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف عن عبد الله بن عمرو قال ان العبد اذا وضع فى القبر كله فقال يا ابن آدم ألم تعلم أنى بيت الوحدة و بيت الظلمة و بيت الحق يا ابن آدم ماغرك بى قد كنت تمشى حولى فدادا فان كان مؤمنا وسع له وجعل منزله أخضر وعرج بنفسه الى الجنة (وأخرج) أيضا عن يزيد بن شجرة قال يقول القبر للرجل الكافر والفاجر أما ذكرت ظلمتى أما ذكرت وحشتى أما ذكرت وحدتى أما ذكرت ضيقى أما ذكرت غمى (وأخرج) أيضا عن عبيد ابن عمير قال ان القبر ليقول يا ابن آدم ماذا أعددت لى أما تعلم أنى بيت الغربة و بيت الوحدة و بيت الأكلة و بيت الدود (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن عبيد بن عمير قال ليس من ميت يموت الا ناداه حفرته التى يدفن فيها أنا بيت الظلمة والوحدة والانفراد فان كنت فى حياتك لله مطيعا كنت عليك اليوم رحمة وان كنت لربك فى حياتك عاصيا فانا عليك نقمة أنا البيت الذى من دخله مطيعا خرج منه مسرورا ومن دخله عاصيا خرج منه مثبورا (وأخرج) عن جابر رفعه قال ان للقبر لسانا ينطق به فيقول يا ابن آدم كيف نسيتنى ألم تعلم

فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الدنيا (وأخرج) أحمد ابن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح المؤمنين لملتقيان مسيرة يوم وما رأى أحدهما صاحبه قط (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن ابن لهيعة قال ما علمت ان ابن آدم

وجدا شديدا فقالت يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بنى سلمة فهل تتعارف الموتى فأرسل الى بشر السلام قال نعم والذى نفسى بيده

أنى بنت الوحشة و بيت الغربة و بيت الدودو بيت الضيق الاماوسع الله عزوجل (وقال) أبو بكر بن عبد العزيز بن جعفر الفقيه الحنبلى فى كتاب المثانى فى الفقه حدثنا اسمعيل بن ابراهيم الشيرازى حدثنا محمد بن حماد قرىء على عبد الرزاق وأنا حاضر عن الثورى عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء قال خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة فوجدنا القبر لم يلحد فجلس وجلسنا حوله فقال رسول الله ﷺ اذا وضع الميت فى قبره ثم سوى عليه كلته الأرض فقالت أما علمت أنى بيت الوحشة والغربة والدود فماذا أعددت لى (وأخرج) البيهقى فى الشعب عن بلال بن سعد قال ينادى القبر فى كل يوم أنا بيت الغربة و بيت الدود والوحشة وأنا حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة وان المؤمن اذا وضع فى لحده كلته الارض من تحته فقالت والله لقد كنت أحبك وأنت على ظهرى تمشى فكيف وقد صرت فى بطنى رد وليتك فستعلم ما أصنع فيتسع له مد بصره واذا وضع الكافر قالت والله لقد كنت أبغضك وأنت تمشى على ظهرى فاذ وليتك فستعلم ما أصنع فتضمه ضمه تختلف منها أضلاعه (وأخرج) الديلمى عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ تجهزوا لقبوركم فان القبر له فى كل يوم سبع مرات يقول يا ابن آدم الضعيف ترحم فى حياتك على نفسك قبل أن تلقانى أترحم عليك وتكفى منى الردى (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى القبور وابن منده عن عمر بن ذر قال اذا دخل المؤمن حفرته نادته الارض أمطيع أم عاص فان كان صالحا ناداه منادمن ناحية القبر عودى عليه خضرة وكونى عليه رحمة فنعم العبد كان لله ونعم المردود اليك فتقول الأرض الآن حين استحق الكرامة (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى القبور عن محمد بن صبيح قال بلغنا أن الرجل اذا وضع فى قبره فعذب أو أصابه بعض ما يكره ناداه جيرانه من الموتى أيها المتخلف فى الدنيا بعد اخوانه أما كان لك فينا معتبر أما كان لك فى تقدمنا اياك فكرة أما رأيت انقطاع أعمالنا هنا وأنت فى المهلة فهلا استدركت مافات وتناديه بقاع القبر أيها المغتر بظهر الارض هلا اعتبرت بمن غيب من أهلك فى بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك ثم سيق به أجله الى القبور وأنت تراه محمولا تناديه أحبته الى المنزل الذى لابد منه قال سفيان الثورى من أكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار (وأخرج) الخطيب فى تاريخه عن يزيد الرقاشى قال بلغنى أن الميت اذا وضع فى قبره احتوشته أعماله ثم أنطقها الله فقالت أيها المنفرد فى حفرته انقطع عنك الاخلاء والأهلون فلا أنيس لك اليوم غير نائم يبكى يزيد و يقول فطوبى لمن كان أنيسه صالحا والويل لمن كان أنيسه عليه و بالا (وأخرج) البيهقى فى شعب الايمان عن أنس بن مالك قال ألا أخبركم بيومين وليلتين لم يسمع الخلائق بمثلهما أول يوم يجيئك البشير من الله اما برضا الله واما بسخطه و يوم تقف فيه بين يدى الله تأخذ فيه كتابك اما بيمينك و اما بشمالك وليلة يبيت الميت فى قبره لم يبت ليلة قبلها مثلها وليلة صبيحتها يوم القيامة ليس بعدها ليلة

﴿ باب فتنة القبر وسؤال الملكين ﴾

قد تواترت الاحاديث بذلك مؤكدة من رواية أنس والبراء وتميم الدارى و بشير بن الكمال وثوبان وجابر بن عبد الله وعبد الله بن رواحة وعبادة بن الصامت وحذيفة وضمرة بن حبيب وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وأبى أمامة وأبى الدرداء وأبى رافع وأبى سعيد الخدرى وأبى قتادة وأبى هريرة وأبى موسى وأسماء وعائشة رضى الله عنهم أجمعين (حديث) أنس (أخرج) الشيخان وغيرهما من طريق قتادة عن أنس قال قال النبى ﷺ ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل وعند ابن مردويه ما كنت تقول فى هذا الرجل الذى كان بين أظهركم الذى يقال له محمد قال فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعد

أى ليتصارفون كما يتصارف الطير فى رؤوس الشجر وكان لا يملك هالك من بنى سلمة الا جاءته أم بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول وعليك فتقول اقرأ على بشر السلام (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن سعيد بن جبير قال اذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغائب (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن ثابت البنانى قال بلغنا أن الميت اذا مات استوحشه أهله وأقارب الذين تقدموه من الموتى فلهم أفرح به وهو أفرح بهم

من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح له فى قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا أدرى كنت أقول مايقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين (وأخرج) أحمد وأبو داود فى سننه والبيهقى فى كتاب القبر وابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى فى قبورها وان المؤمن اذا وضع فى قبره أتاه ملك فسأله ما كنت تعبد فان يكن الله هداه قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول هو عبد الله رسوله فما يسئل عن شىء بعدها فينطلق به الى بيت كان له فى النار فيقال له هذا بيتك كان لك فى النار ولكن الله عصمك ورحمك فأبدلك به بيتا فى الجنة فيقول دعونى حتى أذهب فأبشر أهلى فيقال له اسكن وان الكافر اذا وضع فى قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا أدرى فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول كنت أقول مايقول الناس فيضربونه بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين (وأخرج) الديلمى عن أنس رفعه يدخل منكر ونكير على الميت فى قبره فيقعدانه فان كان مؤمنا قالا له من ربك قال الله قالا ومن نبيك قال محمد قالا ومن امامك قال القرآن فيوسعان عليه قبره فان كان كافرا يقولان له من ربك قال لا أدرى قالا ومن نبيك قال لا أدرى قالا ومن امامك قال لا أدرى فيضربانه بالعمود ضربة حتى يلتهب القبر نارا ويضيق عليه حتى تختلف أضلاعه (حديث) البراء وتميم تقدما فى باب من يحضر الميت من الملائكة (حديث) بشير (أخرج) البزار والطبرانى وابن السكن عن أيوب بن بشير عن أبيه قال كانت ثائرة فى بنى معاوية فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم فالتفت الى قبر فقال لا دريت فقيل له فقال ان هذا يسئل عنى فقال لا أدرى (حديث) ثوبان (أخرج) أبو نعيم عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات المؤمن كانت الصلاة عند رأسه والصدقة عن يمينه والصيام عند صدره وذكر حديث القبر نحو حديث البراء هكذا أورده فى الحلية ولم يسقه (حديث) جابر (وأخرج) أحمد والطبرانى فى الاوسط والبيهقى وابن أبى الدنيا من طريق ابن الزبير أنه سأل جابر بن عبد الله عن [illegible] فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الامة تبتلى فى قبورها فاذا أدخل الانسان قبره وتولى عنه أصحابه جاءه ملك شديد الانتهار فيقول له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول المؤمن أقول انه رسول الله وعبده فيقول له الملك انظر الى مقعدك الذى كان من النار قد أنجاك الله منه وأبدلك بمقعدك الذى ترى من النار مقعدك الذى ترى من الجنة فيراهما كليهما فيقول المؤمن دعونى أبشر أهلى فيقال له اسكن وأما الكافر فيقعد اذا تولى عنه أهله فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا أدرى أقول مايقول الناس فيقال له لا دريت هذا مقعدك الذى كان لك من الجنة قد أبدلك مكانه مقعدك من النار وقال جابر فسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد فى القبر على ما مات المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه (وأخرج) ابن ماجه وابن أبى الدنيا وابن أبى عاصم فى السنة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أدخل الميت قبره مثلت له الشمس عند غروبها فيجلس يمسح عينيه ويقول دعونى أصلى (وأخرج) ابن أبى الدنيا وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابن آدم لفى غفلة عما خلق له ان الله اذا أراد خلقه قال للملك اكتب رزقه اكتب أثره اكتب أجله اكتب شقيا أم سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله ملكا فيحفظه حتى يدرك ثم يرتفع ذلك الملك ثم يوكل الله به ملكين يكتبان حسناته وسيئاته فاذا حضره الموت ارتفع ذلك الملكان وجاء ملك الموت ليقبض روحه فاذا دخل قبره رد الروح الى جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فانتشطا كتابا معقودا فى عنقه ثم حضرا معه واحد سائق وآخر شهيد ثم قال رسول الله صلى الله عليه

من المسائر اذا قدم الى أهله

﴿ ذكر معرفة الميت لمن يغسله ويجهزه ﴾

(أخرج) أحمد والطبرانى فى الاوسط وابن أبى الدنيا وابن منده عن أبى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الميت [illegible] ومن يكفنه ويدليه فى حفرته (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا وروحه فى يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به

وسلم ان قدامكم لامر عظيم ماتقدرونه فاستعينوا بالله العظيم (وأخرج) ابن أبي عاصم وابن مردويه والبيهقي من طريق أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع المؤمن في قبره أتاه ملكان فانتهراه فقام يهب كما يهب النائم فيقال له من ربك ومادينك ومن نبيك فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبي فينادي منادأن قد صدق فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة فيقول دعوني أخبر أهلي فيقال له اسكن . حديث حذيفة تقدم في باب معرفة الميت بمن يغسله (حديث) ضمرة (وأخرج) أبو نعيم عن ضمرة بن حبيب قال فتانو القبر ثلاثة أنكرونا كورورومان (وأخرج) ابن لال وابن الجوزي في الموضوعات عن ضمرة بن حبيب مرفوعا فتانو القبر أربعة منكرونكيرونا كوروسيدهم رومان قال ابن الجوزي هذا الحديث لا أصل له وضمرة تابعي ورواية الوقف عليه أثبت انتهى وسئل شيخ الاسلام ابن حجر هل يأتي للميت ملك اسمه رومان فأجاب بأنه ورد بسند فيه لين (حديث) عبادة الصامت (أخرج) ابن أبي الدنيا في التهجد وابن الضريس في فضائل القرآن وحميد بن زنجويه في فضائل الاعمال عن عبادة بن الصامت قال اذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته فانه يطرد بجهره الشياطين وفساق الجن وان الملائكة الذين هم في الهواء وسكان الدار يستمعون لقراءته ويصلون بصلاته فاذا مضت هذه الليلة أوصت تلك الليلة المستأنفة به فتقول نبهه لساعته وكوني عليه خفيفة فاذا حضرته الوفاة جاء القرآن فوقف عند رأسه وهم يغسلونه فاذا فرغ منه دخل القرآن حتى صار بين صدره وكفنه فأذا وضع في حفرته وجاءه منكر ونكير خرج القرآن فصار بينه وبينهما فيقولان له اليك عنا فانا نريد أن نسأله فيقول والله ما أنا بمفارقه حتى أدخله الجنة فان كنتما أمرتما فيه بشيء فشأنكما ثم ينظر اليه فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول أنا القرآن أنا الذي كنت أسهرك ليلك وأظمئك نهارك وأمنعك شهوتك وسمعك وبصرك فستجدني من بين الاخلاء خليل صدق ومن الاخوان أخا صدق فأبشر فما عليك بعد مسألة منكر ونكير من هم ولا حزن ثم يخرجان عنه فيصعد القرآن الى ربه تعالى فيسأل له فراشا ودثارا فيؤمر له بفراش ودثار وقنديل من نور الجنة وياسمين من ياسمين الجنة فيحملها ألف ملك من مقربي السماء الدنيا فيسبقهم القرآن اليه فيقول هل استوحشت بعدي ما رددت منذ فارقتك على أن كلمات الله تعالى في فراش ودثار ومصباح فهذا قد جئتك به فتدخل عليه الملائكة فيحملونه ويفرشونه ذلك ويضعون الدثار تحت رجليه والياسمين عند صدره ثم يحملونه حتى يضعونه على شقه الأيمن ثم يصعدون عنه فيستلقي عليه فلا يزال ينظر الى الملائكة حتى يلجوا في السماء ثم يدفع القرآن في قبلة القبر فيوسع عليه ماشاء الله من ذلك وكان في كتاب أبي معاوية فيوسع له مسيرة أربعمائة عام ثم يحمل الياسمين من عند صدره فيجعله عند أنفه فيشمه غضا الى يوم ينفخ في الصور ثم يأتي أهله كل يوم مرة أو مرتين فيأتيهم بخبرهم ويدعو لهم بالخير والاقبال فان تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك وان كان عقبه عقب سوء أتى الدار بكرة وعشيا فبكى عليه الى أن ينفخ في الصور قال الحافظ أبو موسى المديني هذا خبر حسن رواه أحمد بن حنبل وأبو خيثمة وطبقتهما من المتقدمين عن أبي عبد الرحمن المقرئ بسنده الى عبادة بن الصامت وقد أخرجه العقيلي في الضعفاء وابن الجوزي في الموضوعات من وجه آخر عن عبادة مرفوعا وقال الا يصح (حديث) ابن عباس (أخرج) البيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ كيف بك يا عمر اذا انتهى بك الى الأرض فحفر لك ثلاثة أذرع وشبر في ذراع وشبر ثم أتاك منكر ونكير أسودان يجران أشعارهما كأن أصواتهما الرعد القاصف وكأن أعينهما البرق الخاطف يحفران الأرض بأنيابهما فأجلساك فزعا فتلتلاك وتهولاك قال يا رسول الله وأنا يومئذ على ما أنا عليه قال نعم قال أكفيهما باذن الله يا رسول الله (وأخرج) البيهقي بسند حسن عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون قال ثم يجلس فيقال له من ربك فيقول الله ثم يقال له ما دينك فيقول الاسلام ثم يقال له ما نبيك

ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن سفيان قال ان الميت ليعرف كل شيء حتى انه لينادي غاسله بالله الا خففت على غسلي قال ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن بكر المزني قال حدثت أن الميت يستبشر بتعجيله الى المقابر (وأخرج) عن أيوب قال يقال من كرامة الميت على أهله تعجيله الى حفرته

ذكر بكاء السماء والارض على الميت

فيقول محمد فيقال وماعلمك فيقول عرفته وآمنت به وصدقته بماجاء به من الكتاب ثم يفسح له فى قبره مد بصره وتجعل روحه مع أرواح المؤمنين (وأخرج) الطبرانى فى الاوسط بسند حسن عن ابن عباس قال اسم الملكين اللذين يأتيان فى القبر منكر ونكير (وأخرج) ابن أبى حاتم والبيهقى عن ابن عباس قال ان المؤمن اذا حضره الموت شهدته الملائكة فسلموا عليه و بشروه بالجنة فاذا مات مشوا مع جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فاذا دفن أجلس فى قبره فيقال له من ربك فيقول ربى الله فيقال له من رسولك فيقول محمد فيقال له ماشهادتك فيقول أشهد أن لااله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية فيوسع له فى قبره مد بصره وأما الكافر فتنزل الملائكة فيبسطون أيديهم والبسط هو الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم عند الموت فاذا دخل قبره أقعد فقيل له من ربك فلم يرجع اليهم شيئا وأنساه الله ذكر ذلك واذا قيل له من الرسول الذى بعث اليكم لم يهتد ولم يرجع اليهم شيئا فذلك قوله ويضل الله الظالمين الآية (وأخرج) جويبر فى تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال شهد رسول الله ﷺ جنازة رجل من الأنصار فانتهى الى القبر ولم يلحد له فجلس وجلس الناس كأن على رءوسهم الطير فضرب رسول الله ﷺ بصره فى الأرض ينكت بمخصرة معه ثم رفع طرفه الى السماء فقال أعوذ بالله من عذاب القبر ثلاث مرات ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان فى اقبال من الآخرة وادبار من الدنيا أتاه ملك الموت فيجلس عند رأسه وتهبط اليه ملائكة معهم تحفة من تحف الجنة وحنوط من حنوط الجنة ومن كسوتها فيجلسون منه مد البصر سماطين فيبدأ ملك الموت فيبشره ثم تبشره الملائكة فتسيل نفسه كما تسيل القطرة من فى السقاء فرحا بما بشره ملك الموت حتى اذا أخذ نفسه لم تدعها الملائكة طرفة عين حتى يأخذوها و يحتضنوها اليهم بتلك التحف التى هبطوا بها فاذا ريحها قد ملأ بين السماء والأرض فتقول الملائكة ما أطيب هذه الرائحة فتقول الملائكة هذه الرائحة نفس فلان المؤمن قبض اليوم وتصلى عليه فاذا انتهوا به الى السماء فتحت أبواب السماء لها فليس من باب الا وهو مشتاق الى أن تدخل منه حتى اذا دخلوا بها من باب عمله بكى عليه الباب فلا يمرون بها على أهل سماء الا قالوا أمر يا بهذه النفس الطيبة التى قبلت وصية ربها حتى انتهوا الى سدرة المنتهى فيقول ملك الموت والملا[illegible] هبطوا اليها يارب قبضنا روح فلان بن فلان المؤمن وهو أعلم منهم بذلك فيقول الله ردوه الى الأرض فانى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فانه ليسمع خفق نعالكم ونفض أيديكم اذا وليتم عنه مدبرين فتأتيه أملاك ثلاثة ملكان من ملائكة الرحمة وملك من ملائكة العذاب وقد اكتنفه عمله الصالح الصلاة عند رجليه والصيام عند رأسه والزكاة عن يمينه والصدقة عن يساره والبر وحسن الخلق على صدره فكلما أتاه ملك العذاب من ناحية ذب عنه عمله الصالح فيقوم عمر بة لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها فيقول أيها العبد الصالح لولا ما اكتنفك من الصلاة والصوم والزكاة والصدقة لضربتك بهذه المرزبة ضربة يشتعل قبرك نارا هولكما وأنتما له ثم يصعد ملك العذاب فيقول أحدهما لصاحبه ارفق بولى الله فانه جاء من هول شديد فيقول من ربك فيقول الله فيقول ما دينك فيقول دينى الاسلام فيقول من نبيك قال محمد فيقولان وما يدريك قال قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقت و ينتهر انه عندها وهى أشد فتنة تعرض على المؤمن فينادى من السماء قد صدق عبدى فأفرشوه من فرش الجنة واكسوه من كسوتها وطيبوه من طيبها وافسحوا له فى قبره مد البصر وافتحوا له بابا من أبواب الجنة عند رأسه وبابا عند رجليه ثم يقولان له نم نومة العروس فى حجلتها لم تذق عذاب القبر فهو يقول رب أقم الساعة لكى أرجع الى أهلى ومالى وما أعددت لى فيبعث من قبره يوم القيامة مبياض الوجه (الحجلة) بفتح الحاء المهملة والجيم البشخانة والمخصرة ما اختصره الانسان بيده فأمسكه من عصا ونحوه و ينكت بمثناة آخره (حديث) ابن عمر رضى الله عنهما (أخرج) البيهقى فى الزهد وابن عساكر بسند منقطع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال لرجل يا أخى أما علمت أن الموت أمامك لا تدرى متى يأتيك

(أخرج) الترمذى وأبو يعلى وابن أبى الدنيا عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان الا له بابان فى السماء باب يصعد منه عمله و باب ينزل منه رزقه فاذا مات العبد المؤمن بكيا عليه (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن [illegible] عن أبى [illegible] قال ان [illegible] ليهبط صلاته فى الأرض ومصعد عمله فى السماء (وأخرج) أبو نعيم عن عطاء الخراسانى قال ما من عبد يسجد لله سجدة فى بقعة من بقاع الأرض الا

صباحاأومساء ليلاأونهارا ثم القبر وهوالمطلع ومنكر ونكيرو بعدذلك القيامة يوم يحشر فيه المبطلون (أخرج) الديلمى فى مسندالفردوس عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألظوا ألسنتكم قول لااله الاالله وأن محمدارسول الله وأن الله ربنا والاسلام ديننا ومحمدانبينا فانكم تسألون عنهافى قبوركم وفى سنده عثمان بن مطر (حديث) ابن عمر (وأخرج) أحمدوالطبرانى وابن عدى بسندصحيح وابن أبى الدنيا والآجرى فى الشريعة عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرفتانى القبرفقال عمر أثردالينا عقولنايارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه سلم نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر بفيه الحجر (حديث) ابن مسعود (أخرج) الطبرانى فى الكبير بسندحسن والبيهقى فى كتاب عذاب القبر عن ابن مسعود قال ان المؤمن اذامات أجلس فى قبره فيقال له من ربك ومادينك ومن نبيك فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبي محمد يوسع له فى قبره ويفرج له فيه ثم قرأ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية وان الكافر اذاأدخل فى قبره أجلس فيه فقيل له من ربك ومادينك ومن نبيك فيقول لاأدرى فيضيق عليه قبره ويعذب فيه ثم قرأ ابن مسعود ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا (وأخرج) ابن أبى شيبة والبيهقى عن ابن مسعود قال ان أحدكم ليجلس فى قبره اجلاسا فيقال له ماأنت فان كان مؤمنا قال أنا عبدالله حياومينا أشهدأن لااله الاالله وأشهدأن محمدا عبده ورسوله فيفسح له فى قبره ماشاء فيرى مكانه من الجنة وتنزل عليه كسوة يلبسها من الجنة وأما الكافر فيقال له ماأنت فيقول لادرى فيقال له لادريت ثلاثا فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه وترسل عليه حيات من جوانب قبره تنهشه وتأكله فاذاجزع فصاح قمع بمقمع من نارأوحديدو يفتح له باب الى النار (وأخرج) الآجرى فى الشريعة عن ابن مسعود قال اذاتوفى العبد بعث الله اليه ملائكة فيقبضون روحه فى أكفانه فاذاوضع فى قبره بعث الله ملكين ينتهرانه فيقولان من ربك قال ربى الله قال مادينك قال دينى الاسلام قالامن نبيك قال نبى محمد قالاصدقت كذلك كنت أفرشوه من الجنة وألبسوه منها وأروه مقعده منها وأما الكافر فيضرب ضربة يلتهب قبره منها ناراو يضيق عليه قبره حتى تختلف عليه أضلاعه وتبعث عليه حيات من حيات القبر كأعناق الابل (وأخرج) الخلال فى كتابه شرح السنة عن ابن مسعود قال ان المؤمن اذانزل به الموت أتاه ملك الموت يناديه ياروح الطيبة اخرجى من الجسد الطيب فاذاخرجت روحه لفت فى خرقة حمراء فاذاغسل وكفن وحمل على سريره ارتفعت روحه فوق السرير حيث يتحول السرير تحولات حتى يوضع فى قبره فاذاوضع فى قبره أجلس وجئ بالروح وجعلت فيه فيقال له من ربك ومادينك فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبى محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له صدقت فيوسع له فى قبره مد بصره ثم ترتفع روحه فتجعل فى أعلى عليين ثم تلاعبدالله هذه الآية ان كتاب الابرار لفى عليين وماأدراك ماعليون كتاب مرقوم قال فى السماء السابعة وأما الكافر فذكر الكلام وتلاان كتاب الفجار لفى سجين وماأدراك ماسجين قال الأرض السابعة (حديث) عثمان رضى الله عنه (أخرج) أبوداود والحاكم والبيهقى عن عثمان قال مررسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة عند قبروصاحبه يدفن فقال استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فانه الآن يسأل (حديث) عمر رضى الله عنه (وأخرج) عن أبى داود فى البعث والحاكم فى التاريخ والبيهقى فى عذاب القبر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت اذا كنت فى أربعة أذرع فى ذراعين ورأيت منكراونكيرا قلت يارسول الله وما منكرونكير قال فتانا القبر يحثان الأرض بأنيابهما ويطآن فى أشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة لواجتمع عليها أهل منى لم يطيقوا رفعها هى أيسر عليهما من عصاى هذه فامتحنك فان تعايت أوناويت ضربك بها ضربة تصير بها رمادا قلت يارسول الله وأنا على حالى هذه قال نعم قال اذن أكفيكهما (وأخرج) أبو نعيم وابن أبى الدنيا والآجرى فى الشريعة والبيهقى عن عطاء بن يسار

شهدت له يوم القيامة

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه يا عمر كيف بك اذا أنت مت فقاسوا لك ثلاثة أذرع وشبرا فى ذراع وشبر ثم رجعوا اليك وغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتى يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب فاذا انصرفوا عنك أتاك فتانا القبر منكر ونكير أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف فتلتلاك وثرثراك وهولاك فكيف بك عند ذلك يا عمر قال يا رسول الله ومعى عقلى قال نعم قال اذن أكفيكهما مرسل رجاله ثقات قال فى الصحاح تلتله أى زعزعه وأقلقه وزلزله وهو عثناتين والثرثرة بمثلثتين كثرة الكلام وترديده والتهويل التقريع (حديث) عمرو بن العاص (أخرج) مسلم عن عمرو بن العاص انه قال فى مرض موته اذا دفنتمونى فسنوا على التراب سنا وأقيموا عند قبرى قدر ماتنحر جزور ويقسم لحمها آنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربى (حديث) معاذ (أخرج) البزار عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ ان البيت الذى يقرأ فيه القرآن عليه خيمة من نور يقتدى بها أهل السماء كما يقتدى بالكوكب الدرى فى لجج البحار وفى الأرض القفر فاذا مات صاحب القرآن رفعت تلك الخيمة فتنظر الملائكة من السماء فلا يرون ذلك النور فتلقاه الملائكة من سماء الى سماء فتصلى الملائكة على روحه فى الأرواح ثم تستغفر له الى يوم يبعث وما من رجل تعلم كتاب الله ثم صلى ساعة من ليل الا وصت به تلك الليلة الماضية الليلة المستأنفة ان تنبهه لساعته وأن تكون عليه خفيفة واذا مات وكان أهله فى جهازه جاء القرآن فى صورة حسنة جميلة فوقف عند رأسه حتى يدرج فى أكفانه فيكون القرآن على صدره دون الكفن فاذا وضع فى قبره وسوى عليه التراب وتفرق عنه أصحابه أتاه منكر ونكير فيجاسانه فى قبره فيجىء القرآن حتى يكون بينه وبينهما فيقولان له اليك حتى نسأله فيقول لا ورب الكعبة انه لصاحبى وخليلى ولست أخذله فى حال فان كنتما أمرتما بشىء فامضيا لما أمرتما ودعانى مكانى فانى لست أفارقه حتى أدخله الجنة ثم ينظر القرآن الى صاحبه فيقول أنا القرآن الذى كنت تجهر بى وتخفينى وتحبنى فأنا حبيبك ومن أحببته أحبه الله ليس عليك بعد مسئلة منكر ونكير هم ولا حزن فيسأله منكر ونكير ويصعدان ويبقى والقرآن فيقول لأفرشنك فراشا لينا ولأدثرنك دثارا حسنا جميلا كما أسهرت ليلك وأنصبت نهارك فيصعد القرآن الى السماء أسرع من الطرف فيسأل الله ذلك فيعطيه ذلك فينزل به ألف ملك من مقربى السماء الدنيا فيجىء القرآن فيجيبه فيقول هل استوحشت مازلت منذ فارقتك أن كلمت الله حتى أخذت لك فراشا ودثارا وقد جئتك به فقم حتى تفرشك الملائكة فتنهضه الملائكة انهاضا لطيفا ثم يفسح له فى قبره مسيرة أربعمائة عام ثم يوضع له فراش بطانته من حرير أخضر حشوه المسك الأذفر ويوضع له مرافق عند رجليه ورأسه من السندس والاستبرق ويسرج له سراجان من نور الجنة عند رأسه ورجليه يزهران الى يوم القيامة ثم تضجعه الملائكة على شقه الأيمن مستقبل القبلة ثم يؤتى بياسمين من الجنة ويصعد عليه ويبقى هو والقرآن حتى يبعث ويرجع القرآن الى أهله فيخبرهم خبره كل يوم وليلة ويتعاهده كما يتعاهد الوالد الشفيق ولده بالخير فان تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك وان كان عقبه عقب سوء دعا لهم بالصلاح والاقبال هذا حديث غريب فى اسناده جهالة وانقطاع (حديث) أبى أمامة تقدم فى التلقين (حديث) أبى الدرداء (أخرج) ابن المبارك فى الزهد وابن أبى شيبة والآجرى فى الشريعة والبيهقى عن أبى الدرداء أن رجلا قال له علمنى خيرا ينفعنى الله به قال اما لا فاعقل كيف أنت اذا لم يكن لك من الأرض الا موضع أربعة أذرع فى ذراعين جاءك أهلك الذين كانوا يكرهون فراقك واخوانك الذين كانوا يتحزنون بأمرك فتلوك فى ذلك ثم سووا عليك من اللبن وأكثروا عليك من التراب فجاءك ملكان أزرقان جعدان يقال لهما منكر ونكير فقالا من ربك وما دينك ومن نبيك فان قلت ربى الله ودينى الاسلام ونبى محمد فقد والله هديت ونجوت ولن تستطيع ذلك الا بتثبيت من الله مع ما ترى من الشدة والتخويف وان قلت لا أدرى فقد والله هوبت وردیت تلوك بالمثناة أى صرعوك (حديث)

القبر ليس ينفعنى شىء قال يا عائشة ان صوت منكر ونكير فى أسماع المؤمنين كالأعدل العين وضغطة القبر على المؤمن كالأم الرءوف تشكى اليها البرد فتضمه رأسه فتضمه رفيقا ولكن يا عائشة ويل للشاكين فى الله كيف [illegible] (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن محمد النيمى قال كان يقال ان ضمة القبر انما أصلها أنها أمهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما ردوا اليها أولادها ضمتهم ضم

أبى سعيد (أخرج) أحمد والبزار وابن أبى الدنيا وابن أبى عاصم فى السنة وابن مردويه والبيهقى بسند صحيح عن أبى سعيد الخدرى قال شهدت مع رسول الله ﷺ جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأيها الناس ان هذه الامة تبتلى فى قبورها فاذا الانسان دفن فتفرق عنه أصحابه جاءه ملك الموت فى يده مطراق فأقعده قال ماتقول فى هذا الرجل فان كان مؤمنا قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقول له صدقت ثم يفتح له باب الى النار فيقول هذا كان منزلك لو كفرت بربك فأما اذا آمنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد أن ينهض اليه فيقول له اسكن ويفسح له فى قبره وان كان كافرا أومنافقا فيقال له ماتقول فى هذا الرجل فيقول لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئا فيقول لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك لو آمنت بربك فأما اذا كفرت به فان الله أبدلك به هذا ويفتح له باب الى النار ثم يقمعه قمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم يارسول الله ما أحد يقوم عليه ملك فى يده مطراق إلا هيل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية قوله هيل ماض مبنى للمفعول أى فزع (حديث) أبى رافع (أخرج) الطبرانى وأبو نعيم فى دلائل النبوة عن أبى رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قبر فقال اف اف اف فقلت يارسول الله بأبى أنت وأمى مامعك غيرى فمنى أفف قال لا ولكنى أففت من صاحب هذا القبر الذى سئل عنى فشك فى (وأخرج) البزار والطبرانى والبيهقى عن أبى رافع قال بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بقيع الغرقد وأنا أمشى خلفه اذ قال لا هديت ولا اهتديت قلت مالى يارسول الله قال لست اياك أريد ولكن أريد صاحب هذا القبر سئل عنى فزعم أنه لا يعرفنى فاذا قبر مرشوش عليه ماء حين دفن صاحبه (حديث) أبى قتادة (أخرج) ابن أبى حاتم والطبرانى فى الأوسط وابن منده عن أبى قتادة الانصارى قال ان المؤمن اذا مات أجلس فى قبره فيقال له من ربك فيقول الله فيقال له من نبيك فيقول محمد بن عبد الله فيقال له ذلك ثلاث مرات ثم يفتح له باب الى النار فيقال له انظر الى منزلك لو زغت عنه ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له انظر الى منزلك فى الجنة اذ ثبت واذا مات الكافر أجلس فى قبره فيقال له من ربك من نبيك فيقول لا أدرى كنت أسمع الناس يقولون فيقال له لا دريت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له انظر الى منزلك لو ثبت ثم يفتح له باب الى النار فيقال له انظر الى منزلك اذ زغت فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا قال لا اله الا الله وفى الآخرة قال المسئلة فى القبر (حديث) أبى موسى (أخرجه) البيهقى عقب حديث ابن مسعود ولم يسق لفظه بل أحاله عليه (حديث) أبى هريرة (أخرج) الترمذى وحسنه وابن أبى الدنيا والآجرى فى الشريعة وابن أبى عاصم فى السنة والبيهقى فى عذاب القبر عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول هذا ثم يفسح له فى قبره سبعون ذراعا فى سبعين ثم ينور له فيه فيقال له نم فيقول أرجع الى أهلى فأخبرهم فيقولون له نم كنومة العروس الذى لا يوقظه الا أحب أهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك فان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا أدرى فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول ذلك فيقال للارض التئمى عليه فتلتئم عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك (وأخرج) الطبرانى فى الأوسط وابن مردويه عن أبى هريرة قال شهدنا جنازة مع رسول الله ﷺ فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال انه الآن يسمع خفق نعالكم أتاه منكر ونكير أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصى البقر وأصواتهما مثل الرعد فيجلسانه فيسألانه ما كان يعبد ومن كان نبيه فان كان ممن يعبد الله تعالى قال كنت أعبد الله ونبى محمد ﷺ جاءنا بالبينات فآمنا به واتبعناه فذلك قوله

الوالدة الشفيقة الذى غاب عنها ثم قدم فنبأها فمن كان لله مطيعا فله عند قبره روضة ومن كان لله عاصيا فله عند قبره حفرة من حفر النار

﴿ذكر ترحيب المؤمن فى القبر﴾

(أخرج) الترمذى وحسنه عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا أما ان كنت لأحب من يمشى على ظهرى الى فاذا وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنعى بك فيتسع له مد

تعالى

تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة فيقال له على اليقين جئت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى الجنة ويوسع له فى حفرته وان كان من أهل الشك قال لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيقال له على الشك جئت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى النار ويسلط عليه عقارب وتنانين لو نفخ أحدها فى الدنيا ما أنبتت شيئا تنهشه وتؤمر الارض فتنضم عليه حتى تختلف أضلاعه (وأخرج) هناد فى الزهد وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه والحاكم والبيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده ان الميت اذا وضع فى قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فاذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس من قبل رجليه فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة ليس قبلى مدخل فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة ليس قبلى مدخل ويؤتى من قبل شماله فيقول الصوم ليس قبلى مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس ليس قبلى مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس قد دنت للغروب فيقال له أخبرنا عما نسألك فيقول دعنى حتى أصلى فيقال انك ستفعل فأخبرنا عما نسألك فيقول عم تسألونى فيقال له ماتقول فى هذا الرجل الذى كان فيكم يعنى النبى ﷺ فيقول أشهد انه رسول الله جاءنا بالبينات من عند ربنا فصدقنا واتبعنا فيقال له صدقت على هذا جئت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى ويفسح له فى قبره مد بصره فذلك قول الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويقال افتحوا له بابا الى النار فيفتح له باب الى النار فيقال هذا كان منزلك لو عصيت الله فيزداد غبطة وسرورا ويقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له فيقال هذا منزلك وما أعد الله لك فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجسد الى مابدا منه من التراب وتجعل روحه فى النسيم الطيب وهو طير أخضر تعلق فى شجر الجنة وأما الكافر فيؤتى فى قبره من قبل رأسه فلا يوجد شىء فيؤتى من قبل رجليه فلا يوجد شىء فيجلس خائفا مرعوبا فيقال له ماتقول فى هذا الرجل الذى كان فيكم وماتشهد به فلا يهتدى لاسمه محمد ﷺ فيقول سمعت الناس يقولون شيئا فقلت كما قالوا فيقال له صدقت على هذا عشت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فذلك قوله تعالى ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا فيقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له باب الى الجنة فيقال له هذا كان منزلك وما أعد الله لك لو كنت أطعته فيزداد حسرة وثبورا ثم يقال افتحوا له بابا الى النار فيفتح له باب اليها فيقال له هذا منزلك وما أعد الله لك فيزداد حسرة وثبورا قال أبو عمر الضرير قلت لحماد بن سلمة كان هذا من أهل القبلة قال نعم قال أبو عمر كان يشهد بهذه الشهادة على غير يقين يرجع الى قلبه كان يسمع الناس يقولون شيئا فيقوله (وأخرج) الطبرانى فى الأوسط وابن منده عن أبى هريرة رفعه قال يؤتى الرجل فى قبره فاذا أتى من قبل رأسه دفعته تلاوة القرآن واذا أتى من قبل يديه دفعته الصدقة واذا أتى من قبل رجليه دفعه مشيه الى المساجد والصبر حجرة فقال أما انى لو رأيت خللا كنت صاحبه قوله حجرة بفتح المهملة وسكون الجيم وراء أى ناحية (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أبى هريرة قال اذا وضع الميت فى قبره جاءته أعماله الصالحة فاحتوشته فان أتاه من قبل رأسه جاءت قراءة القرآن وان أتاه من قبل رجليه جاء قيامه وان أتاه من قبل يديه قالت اليدان كان والله ليبسطنا للصدقة والدعاء لا سبيل لكم اليه من قبلى وان أتاه من قبل فيه جاء ذكره وصيامه قال وكذلك الصلاة قال والصبر ناحية فيقول اما انى لو رأيت خللا كنت صاحبه وتجاحش عنه أعماله الصالحة كما يجاحش الرجل عن أخيه وأهله وولده فيقال عند ذلك نم بارك الله لك فى مضجعك فنعم الاخلاء أخلاؤك ونعم الأصحاب

بصره ويفتح له باب الى الجنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار

﴿ذكر ما يأمر به المؤمن عند سؤال منكر ونكير﴾

(أخرج) البخارى ومسلم من طرق عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان ماكنت تقول فى هذا الرجل

أصحابك تجاحش بجيم ثم حاء مهملة ثم شين معجمة أى تدافع (وأخرج) ابن أبى الدنيا وابن منده عن أبى هريرة قال اذا احتضر المؤمن فخرج روحه من جسده تقول الملائكة روح طيبة من جسد طيب فاذا أخرج من بيته الى قبره فهو يحب ما أسرعوا به فاذا أدخل قبره أتاه آت ليأخذ برسه فيحول سجوده بينه و بينه و يأتيه ليأخذ ببطنه فيحول صيامه بينه و بينه و يأتيه ليأخذ بيده فتحول صدقته بينه و بينه و يأتيه ليأخذ برجليه فيحول قيامه عليهما فى الصلاة وتمشاه عليهما الى الصلاة بينه و بينه فما يفزع المؤمن بعدها أبدا وان من شاء الله من الخلق ليفزع فاذا رأى مقعده وما أعده له قال رب بلغنى الى منزلى فيقال له ان لك اخوانا وأخوات لم يلحقوا بك فارجع فنم قرير العين وان الكافر اذا احتضر وخرج روحه من جسده تقول الملائكة روح خبيثة من جسد خبيث فاذا خرج من بينه الى قبره فهو يحب ما أبطأوا به و يصيح أين تذهبون بى فاذا ادخل قبره ورأى ما أعده له قال رب ارجعون لأتوب وأعمل صالحا فيقال له قد عمرت ما كنت معمرا فيضايق عليه قبره حتى تختلف عليه أضلاعه فهو كالمنهوش ينام و يفزع وتهوى اليه هوام الارض حياتها وعقاربها المنهوس بالمهملة والمعجمة معا يقال نهسته الحية ونهشته (وأخرج) البزار وابن جرير فى تهذيب الآثار عن أبى هريرة رفعه قال ان المؤمن ينزل به الموت و يعاين ما يعاين فيود لو خرجت يعنى نفسه والله يحب لقاءه وان المؤمن يصعد بروحه الى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الأرض فاذا قال تركت فلانا فى الدنيا أعجبهم ذلك واذا قال ان فلانا قد مات قالوا ما جىء به روح ذلك الينا وقد ذهب بروحه الى أرواح أهل النار وان المؤمن يجلس فى قبره فيسئل من ربك فيقول ربى الله فيقال من نبيك فيقول نبيى محمد فيقال ماذا دينك فيقول دينى الاسلام فيفتح له باب فى قبره فيقال له انظر الى مجلسك ثم قرير العين فيبعثه الله يوم القيامة فكأنما كانت رقدة واذا كان عدو الله ونزل به الموت وعاين ما عاين فانه لا يحب أن تخرج روحه أبدا والله يبغض لقاءه فاذا أجلس فى قبره يقال له من ربك فيقول لا أدرى فيقال لا دريت فيقال من نبيك فيقول لا أدرى فيقال لا دريت فيقال ما دينك فيقول لا أدرى فيقال لا دريت فيفتح له فى قبره باب من جهنم ثم يضرب ضربة تسمع كل دابة الا الثقلين ثم يقال له نم كما ينام المنهوس قيل لأبى هريرة ما المنهوس قال الذى تنهسه الدواب والحيات ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لعمر رضى الله عنه كيف أنت اذا رأيت منكرا ونكيرا قال ومامنكر ونكير قال فتانا القبر أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف يطآن فى أشعارهما و يحفران الارض بأنيابهما معهما عصا من حديد لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها (وأخرج) ابن ماجه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال ان الميت يصير الى القبر فيجلس الرجل الصالح فى قبره غير فزع ولا مشغوف ثم يقال له فيم كنت فيقول كنت فى الاسلام فيقال ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له هل رأيت الله فيقول لا ما ينبغى لاحد ان يرى الله فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك و يقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى و يجلس الرجل السوء فى قبره فزعا مشغوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا أدرى فيقال له ما هذا الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرفه الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له هذا مقعدك على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى (حديث) أسماء (أخرج) ابن أبى شيبة والبخارى عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما انها سمعت رسول الله ﷺ يقول انه قد أوحى الى انكم تفتنون فى القبور فيقال ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن

فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقولان انظر الى مقعدك فى النار وقد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبى صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له فى قبره سبعون ذراعا و يملأ عليه خضرا (وأخرج) أحمد وأبو داود من حديث أنس نحوه وزاد فى آخره فيقال دعونى حتى أذهب فابشر أهلى فيقال له اسكن (وأخرج) النسائى وحسنه والبيهقى وابن أبى الدنيا عن أبى هريرة قال

فيقول

فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا فيقال له قد علمنا ان كنت لمؤمنا ثم صالحا وأما المنافق أو المرتاب فيقول ما أدرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته (وأخرج) أحمد عن أسماء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا أدخل الانسان قبره فان كان مؤمنا أحف به عمله الصلاة والصيام فيأتيه الملك من نحو الصلاة فترده ومن نحو الصيام فيرده فيناديه اجلس فيجلس فيقول له ما تقول فى هذا الرجل يعنى النبى صلى الله عليه وسلم قل من قال محمد قال أشهد أنه رسول الله فيقول ومايدريك أدركته قال أشهد أنه رسول الله قال يقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث وان كان فاجرا أو كافرا جاءه الملك ليس بينه وبينه شىء يرده فاجلسه ويقول ما تقول فى هذا الرجل قال أى رجل قال محمد قال يقول والله لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته قال له الملك على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث قال وتسلط عليه دابة فى قبره معها سوط ثمرته جمرة مثل عرف البعير تضربه ماشاء الله لا تسمع صوته فترحمه قال فى الصحاح ثمر السياط عقد أطرافها وعرف البعير والفرس الشعر النابت على المعرفة (حديث) عائشة رضى الله عنها (أخرج) أحمد والبيهقى بسند صحيح عن عائشة رضى الله عنها قالت جاءت يهودية فاستطعمت على بابى فقالت أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر فلم أزل أحبسها حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ماتقول هذه اليهودية قال وماتقول قلت تقول أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر قالت عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه مدا يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ثم قال أما فتنة الدجال فانه لم يكن نبى الا وقد حذر أمته وسأحذركموه بحديث لم يحذره نبى أمته انه أعور والله ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن فأما فتنة القبر فبى تفتنون وعنى تسألون فاذا كان الرجل الصالح أجلس فى قبره غير فزع ولا مشعوف ثم يقال له فيم كنت فيقول فى الاسلام فيقال ما هذا الرجل الذى كان فيكم فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ماوقاك الله ثم يفرج له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك منها ويقال على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله واذا كان الرجل [illegible] جلس فى قبره فزعا مشعوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا أدرى فيقال ماهذا الرجل الذى [illegible] سمعت الناس يقولون قولا فقلت كما قالوا فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ماصرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا ويقال له هذا مقعدك منها على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ثم يعذب ثم روى البيهقى عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فذكر مثله المشعوف بشين معجمة ثم عين مهملة قال أهل اللغة الشعف هو الفزع حتى يذهب بالقلب (وأخرج) البزار عن أبى هريرة عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يارسول الله تبتلى هذه الأمة فى قبورها فكيف بى وأنا امرأة ضعيفة قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة (وأخرج) البيهقى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بى تفتن أهل القبور وفيه نزلت هذه الآية يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج سرير المؤمن نادى أنشدكم بالله لما أسرعتم بى فاذا دخل قبره حفه عمله فتجىء الصلاة فتكون عن يمينه ويجىء الصوم فيكون عن يساره ويجىء عمله بالمعروف فيكون عند رجليه فتقول الصلاة ليس لكم قبلى مدخل كان يصلى بى فيأتيه من قبل يساره فيقول الصوم انه كان يصوم ويعطش فلا يجدون موضعا فيأتون من قبل رجليه فتخاصم عنه أعماله فلا يجدون مسلكا واذا كان الآخر نادى بصوت يسمعه كل شىء الا الانسان فانه لو سمعه صعق أو جزع (وأخرج) الامام أحمد فى الزهد وأبو نعيم فى الحلية عن طاوس قال ان الموتى يفتنون فى قبورهم سبعا فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقولان له قد كنا نعلم أنك تقول هذا ثم يقولان له فيقول دعونى أرجع الى أهلى فأخبرهم فيقولون نم نومة العروس الذى لا يوقظه الا أحب أهله اليه

الايام (وأخرج) أبو نعيم عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قبر رجل من أصحابه حين فرغ منه فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم انه نزل بك وأنت خير متزول به جاف الارض عن جنبيه وافتح أبواب السماء لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبت عند المسألة منطقه (وأخرج) الحكيم فى نوادر الاصول عن سفيان الثورى قال اذا سئل الميت من ربك تراءى له الشيطان فى صورة فيشير الى نفسه انى أنا ربك قال الحكيم ويؤيده من الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم عند دفن الميت اللهم أجره من الشيطان كما تقدم فى باب ما يقال عند الدفن ولولم يكن للشيطان هناك سبيل مادعا صلى الله عليه وسلم بذلك وقال ابن شاهين فى السنة حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بشير بن صفوان حدثنى راشد قال كان النبى صلى عليه وسلم يقول تعلموا حجتكم فانكم مسؤلون حتى ان كان أهل البيت من الانصار يحضر الرجل منهم الميت فيوصونه والغلام اذا عقل فيقولون له اذا سألوك من ربك فقل الله ربى ومادينك فقل الاسلام دينى ومن نبيك فقل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) السلفى فى الطيوريات عن سهل بن عمار قال رأيت يزيد بن هرون فى المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال أتانى ملكان فظان غليظان فقالا ما دينك ومن ربك ومن نبيك فأخذت بلحيتى البيضاء قلت لمثلى يقال هذا وقد علمت الناس جوابك ثمانين سنة فذهبا وقالا أكتبت عن جرير بن عثمان قلت نعم قالا انه كان يبغض عثمان فأبغضه الله وأخرجه اللالكائى فى السنة عن الحوثرة بن محمد المنقرى قال رأيت يزيد بن هرون فى النوم فقال أتانى منكر ونكير فأقعدانى وسألانى وقالا من ربك ومادينك ومن نبيك فجعلت أنفض لحيتى البيضاء من التراب وأقول مثلى يسئل أنا يزيد بن هرون وكنت فى دار الدنيا ستين سنة أعلم الناس فقال أحدهما صدق نم نومة العروس فلا روعة عليك بعد اليوم (وأخرج) ابن أبى الدنيا وابن جرير فى تهذيبه عن يزيد بن طريف البجلى قال مات أخى فلما دفن وضعت رأسى على قبره فان أذنى اليسرى على القبر سمعت صوت أخى أعرفه صوتا ضعيفا فسمعته يقول الله قال الآخر مادينك قال الاسلام (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور وابن جرير فى تهذيبه من طريق العلاء بن عبد الكريم قال مات رجل وكان له أخ ضعيف البصر قال أخوه فدفناه فلما انصرف الناس عنه وضعت رأسى على القبر واذا أنا بصوت من داخل القبر يقول من ربك ومادينك ومن نبيك فسمعت أخى يقول وعرفته وعرفت صوته قال الله ربى ومحمد نبى ثم ارتفع شبههم من داخل القبر الى أذنى فاقشعر جلدى وانصرفت وقال أبو الحسن بن البراء العبدى فى كتاب الروضة حدثنى الفضل بن سهل الاعرج قال قال أحمد بن نصر حدثنى رجل رفعه الى الضحاك قال توفى أخ لى فدفن قبل أن الحق جنازته فأتيت قبره فاستمعت عليه فاذا هو يقول ربى الله والاسلام دينى وفى تاريخ ابن النجار بسند عن أبى القاسم بن هبة الله بن سلام المفسر قال كان لنا شيخ نقرأ عليه فمات بعض أصحابه فرآه الشيخ فى النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لى قال فما حالك مع منكر ونكير قال يا أستاذ لما أجلسانى وقالا لى من ربك ومن نبيك فألهمنى الله ان قلت لهما بحق أبى بكر وعمر دعانى فقال أحدهما للآخر قد أقسم علينا بعظيم دعه فتركانى وانصرفا (وأخرج) اللالكائى فى السنة بسنده عن محمد بن نصر الصائغ قال كان أبى يواظب الصلاة على الجنائز من عرف ومن لم يعرف قال يا بنى حضرت يوما جنازة فلما دفنوها نزل الى القبر نسيان ثم خرج واحد وبقى الآخر وحثى الناس التراب فقلت ياقوم يدفن حى مع ميت فقالوا ما ثم أحد فقلت لعله شبه لى ثم رجعت فقلت ما رأيت الا اثنين خرج واحد وبقى الآخر لا أبرح حتى يكشف الله لى ما رأيت فجئت الى القبر وقرأت عشر مرات يس وتبارك وبكيت وقلت يارب اكشف لى عما رأيت فانى خائف على عقلى ودينى فانشق القبر وخرج منه شخص فولى مدبرا فقلت ياهذا بمعبودك الا وقفت حتى أسألك فالتفت الى فقلت له الثانية والثالثة فالتفت وقال أنت نصر الصائغ قلت نعم قال فما تعرفنى قلت لا قال نحن

حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك (وأخرج) ابن أبى شيبة والطبرانى فى الاوسط وابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه والبيهقى فى حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ان الميت اذا وضع فى قبره انه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فاذا كان مؤمنا جاءت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس من قبل رجليه فيؤتى من قبل

ملكان

ملكان من ملائكة الرحمة وكانا بأهل السنة اذا وضعوا فى قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة وغاب عنى وقال الشيخ عبد الغفار القوصى فى التوحيد كنت عند بيت الشيخ ناصر الدين والشيخ بهاء الدين الاخميمى قد ورد فأخذت فروته على كتفى فأخبرنى أن خادم الشيخ أبى يزيد كان يحمل فروته على كتفه وكان رجلا صالحا فجرى الحديث فى مسألة منكر ونكير فى القبر فقال ذلك الفقير وكان مغربيا والله ان سألانى لأقولن لهما فقالوا له ومن يعلم ذلك فقال اقعدوا على قبرى حتى تسمعوا فلما مات المغربى جلسوا على قبره فسمعوا المسألة وسمعوه يقول أتسألانى وقد حملت فروة أبى يزيد على عنق فمضوا وتركوه

﴿ فصل فيه فوائد ﴾ (الأولى) قال القرطبى جاء فى رواية سؤال الملكين وفى أخرى سؤال ملك واحد ولا تعارض بل ذلك بالنسبة الى الاشخاص فرب شخص يأتيه اثنان معا فيسألانه معا عند انصراف الناس ليكون أهول فى حقه وأشد بحسب ما اقترف من الآثام وآخر يأتيه قبل انصراف الناس تخفيفا عليه لحصول أنسه بهم وآخر يأتيه ملك واحد فيكون أخف عليه وأقل فى المراجعة لما قدمه من العمل الصالح قال ويحتمل أن يأتى الاثنان ويكون السائل أحدهما وان اشتركا فى الاتيان فتحمل رواية الواحد على هذا قلت هذا الثانى هو الصواب فان ذكر الملكين هو الموجود فى غالب الأحاديث (الثانية) قال أيضا اختلفت الأحاديث فى كيفية السؤال والجواب وذلك بحسب الأشخاص أيضا فمنهم من يسئل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسئل عن كلها قال ويحتمل أن يكون الاقتصار على البعض من بعض الرواة وأتى به غيره تاما قلت هذا الثانى هو الصواب لاتفاق أكثر الأحاديث عليه نعم يؤخذ منها وخصوصا من رواية أبى داود عن أنس فما يسئل عن شىء بعدها ولفظ ابن مردويه فلا يسئل عن شىء غيرها أنه لا يسئل عن شىء من التكليفات غير الاعتقاد خاصة وصرح فى رواية البيهقى من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا الآية قال الشهادة يسئلون عنها فى قبورهم بعد موتهم قيل لعكرمة ما هو قال يسئلون عن الايمان بمحمد وأمر التوحيد (الثالثة) أقول قد ورد فى رواية أنه يسئل فى المجلس الواحد ثلاث مرات وباقى الروايات ساكتة عن ذلك فتحمل على ذلك أو يختلف الحال بالنسبة الى الأشخاص [illegible] طاوس أنهم يفتنون سبعة أيام (الرابعة) قال القاضى ان من لم يدفن ممن بقى على وجه الأرض [illegible] والعذاب ويحجب الله أبصار المكافين عن رؤية ذلك كما حجبها عن رؤية الملائكة والشياطين قال بعضهم وترد الحياة الى المصلوب ونحن لا نشعر به كما أنا نحسب المغمى عليه ميتا وكذلك يضيق عليه الجو كضمة القبر ولا يستنكر شيئا من ذلك من خالط الايمان قلبه وكذلك من تفرقت أجزاؤه يخلق الله الحياة فى بعضها أو كلها ويوجه السؤال عليها قاله امام الحرمين قال بعضهم وليس هذا ببعد من الذر الذى أخرجه الله من صلب آدم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى (الخامسة) قال ابن عبد البر لا يكون السؤال الا لمؤمن أو منافق كان منسوبا الى دين الاسلام بظاهر الشهادة بخلاف الكافر فانه لا يسئل وخالفه القرطبى وابن القيم وقالا أحاديث السؤال فيها التصريح بأن الكافر والمنافق يسئلان قلت ما قالاه ممنوع فانه لم يجمع بينهما فى شىء من الأحاديث وانما ورد فى بعضها ذكر المنافق وفى بعضها بدله الكافر وهو محمول على أن المراد به المنافق بدليل قوله فى حديث أسماء وأما المنافق أو المرتاب ولم يذكر الكافر وفى آخر حديث أبى هريرة عند الطبرانى من قول حماد وأبى عمر الضرير ما يصرح بذلك (السادسة) قال الحكيم الترمذى سؤال القبر خاص بهذه الأمة لأن الأمم قبلها كانت تأتيهم الرسل بالرسالة فاذا أبوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة أمسك عنهم العذاب وأعطى السيف حتى يدخل فى دين الاسلام من دخل لمهابة السيف ثم يرسخ الايمان فى قلبه فمن هنا ظهر النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الايمان فكانوا بين المسلمين فى ستر فلما ماتوا قيض الله لهم فتانى القبر ليستخرج سرهم بالسؤال وليميز الله الخبيث من

رأسه فتقول الملائكة ليس من قبلى مدخل فيؤتى من قبل يمينه فتقول الزكاة ليس من قبلى مدخل فيؤتى من قبل شماله فيقول الصوم ليس من قبلى مدخل فيؤتى من قبل رجليه فيقول فعل المعروف وما يليها من المعروف والاحسان الى الناس [illegible] فيجلس وقد دنت له الشمس قد قربت من الغروب فيقال له أخبرنا عما نسألك فيقول دعونى أصلى فيقولون انك مشتغل فأخبرنا عما نسألك فيقول عم

الطيب وخالفه آخرون فقالوا السؤال لهذه الأمة وغيرها قال ابن عبد البر ويدل للاختصاص قوله ان هذه الأمة تبتلى فى قبورها وقوله أوحى الى أنكم تفتنون فى قبوركم وقوله فى تفتنون وعنى تسئلون (السابعة) قال الحكيم أيضا انما سميا فتانى القبر لأن فى سؤالهما انتهارا وفى خلقهما صعوبة وسميا منكرا ونكيرا لان خلقهما لا يشبه خلق الآدميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع وليس فى خلقتهما أنس للناظرين اليهما جعلهما الله تكرمة للمؤمن تثبيتا وتبصرة وهتكا لستر المنافق فى البرزخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب قلت وهذا يدل على أن الاسم منكر بفتح الكاف وهو الحجر وهو فى القاموس وذكر ابن يونس من أصحابنا الشافعية أن اسم ملكى المؤمن مبشر وبشير (الثامنة) قال القرطبى ان قيل كيف يخاطب الملكان جميع الموتى فى الأماكن المتباعدة فى الوقت الواحد فالجواب لعظم خلقتهما يقتضى ذلك فيخاطبان الخلق الكثير فى الجمعة الواحدة فى المرة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيل لكل واحد من المخاطبين أنه المخاطب دون من سواه ويمنعه الله تعالى من سماع جواب بقية الموتى قلت ويحتمل تعدد الملائكة المعدة لذلك كما فى الحفظة ونحوهم ثم رأيت الحليمى من أصحابنا ذهب اليه فقال فى منهاجه والذى يشبه أن تكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة يسمى بعضهم منكرا وبعضهم نكيرا فيبعث الى كل ميت اثنان منهم كما كان الموكل عليه لكتابة أعماله ملكين انتهى (التاسعة) اختلفت الأحاديث السابقة فى قدر سعة القبر للمؤمن ولا تعارض فان ذلك يتفاوت بحسب حال الميت فى الصلاح علوا وانخفاضا (العاشرة) فى أسئلة تتعلق بهذا الباب سئلها شيخ الاسلام حافظ العصر أبو الفضل بن حجر (سئل) عن الميت اذا سئل هل يقعد أم يسئل وهو راقد فأجاب يقعد وسئل عن الروح هل تلبس حينئذ الجثة كما كانت فأجاب نعم لكن ظاهر الخبر أنها تحل فى نصفه الاعلى وسئل هل يكشف له حتى يرى النبى صلى الله عليه وسلم فأجاب أنه لم يرد حديث وانما ادعاه بعض من لا يحتج به بغير مستند سوى قوله فى هذا الرجل ولا حجة فيه لأن الاشارة الى الحاضر فى الذهن وسئل عن الاطفال هل يسئلون فأجاب بأن الذى يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا وقال ابن القيم ان الأحاديث مصرحة باعادة الروح الى البدن عند السؤال لكن هذه الاعادة لا تحصل بها الحياة المعهودة التى تقوم بها الروح بالبدن وتدبيره ويحتاج معها الى الطعام ونحوه وانما يحصل بها للبدن حياة أخرى يحصل بها الامتحان بالسؤال وكما أن حياة النائم وهو حى غير حياة المستيقظ فان النوم أخو الموت ولا ينفى عن النائم اطلاق الحياة فكذلك حياة الميت عند الاعادة غير حياة الحى وهى حياة لا تنفى عنه اطلاق اسم الموت بل أمر متوسط بين الموت والحياة كما أن النوم متوسط بينهما ولا دلالة فى الحديث على أنها مستقرة وانما يدل على تعلق مثالها بالبدن وهى لا تزال متعلقة به وان بلى وتمزق وتقسم وتفرق انتهى وقال ابن تيمية الأحاديث متواترة على عود الروح الى البدن وقت السؤال وسؤال البدن بلا روح قول طائفة منهم ابن الزاغونى وحكى عن ابن جرير وأنكره الجمهور وقابلهم آخرون فقالوا السؤال للروح بلا بدن قاله ابن حزم وآخرون منهم ابن عقيل وابن الجوزى وهو غلط والا لم يكن للقبر بذلك اختصاص (الحادية عشرة) فى روض الرياحين للیافعى عن شقيق البلخى أنه قال طلبنا خمسا فوجدناها فى خمس طلبنا ترك الذنوب فوجدناه فى صلاة الضحى وطلبنا ضياء القبور فوجدناه فى صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه فى قراءة القرآن وطلبنا عبور الصراط فوجدناه فى الصوم والصدقة وطلبنا ظل العرش فوجدناه فى الخلوة (الثانية عشرة) أخرج الأصبهانى فى الترغيب من طريق أبى هدبة عن أشعث الحرانى عن أنس مرفوعا من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران (وأخرجه) أبو الفضل الطوسى فى عيون الأخبار من طريق أبى هدبة عن أنس وفيه فانه يعاين ملك الموت سكران ويعاين منكرا ونكيرا سكران (الثالثة عشرة) وقع فى فتاوى شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقينى أن الميت يجيب السؤال

فى

فى القبر بالسريانية ولم أقف لذلك على مستند وسئل الحافظ ابن حجر عن ذلك فقال ظاهر الحديث أنه بالعربى قال و يحتمل مع ذلك أن يكون خطاب كل أحد بلسانه (الرابعة عشرة) قال البزازى من الحنفية فى فتاويه السؤال فيما يستقر فيه الميت حتى لو أكله سبع فالسؤال فى بطنه فان جعل فى تابوت أيام النقله الى مكان آخر لا يسئل ما لم يدفن اه

﴿ باب من لا يسئل فى القبر ﴾

قال أبو القاسم السعدى فى كتاب الروح و ردفى الأخبار الصحاح أن بعض الموتى لا ينالهم فتنة القبر ولا يأتيهم الفتانان وذلك على ثلاثة أوجه مضاف الى عمل ومضاف الى حال بلاء نزل بالموت ومضاف الى زمان (أخرج) النسائى عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أن رجلا قال يارسول الله ما بال المؤمنين يفتنون فى قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة (وأخرج) النسائى والطبرانى فى الأوسط عن أبى أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقى العدو فصبر حتى يقتل أو يغلب لم يفتن فى قبره (وأخرج) مسلم عن سلمان سمعت رسول الله ﷺ يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذى كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتانين (وأخرج) الترمذى وصححه عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يختم على عمله الا الذى مات مرابطا فى سبيل الله فانه ينمو عمله الى يوم القيامة و يأمن فتنة القبر وأخرجه أبو داود بلفظ و يؤمن من فتانى القبر (وأخرج) ابن ماجه بسند صحيح عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال من مات مرابطا فى سبيل الله أجرى الله عليه أجر عمله الصالح الذى كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتانين و يبعثه الله آمنا من الفزع قال القرطبى فى هذا الحديث والذى قبله قيد وهو الموت حال القالرباط والرباط هو ملازمة ثغور المسلمين مدة على نية الجهاد فارسا كان أو راجلا بخلاف سكان الثغور دائما بأهليهم الذين يعمرون و يكتسبون هناك فليسوا بمرابطين (وأخرج) أحمد والطبرانى عن عقبة بن [illegible] سمعت رسول الله ﷺ يقول كل ميت يختم على عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه يجرى [illegible] يبعثه الله و يؤمن من فتانى القبر (وأخرج) البزار عن عثمان بن عفان عن النبى [illegible] من مات مرابطا فى سبيل الله أجرى عليه أجر عمله الصالح وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان و يبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع الأكبر (وأخرج) الطبرانى عن أبى أمامة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من رابط فى سبيل الله أمنه الله من فتنة القبر (وأخرج) فى الأوسط عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توفى مرابطا وقى فتنة القبر وأجرى عليه رزقه (وأخرج) فى الكبير عن سلمان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول رباط يوم فى سبيل الله كصيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا يجرى عليه عمله الذى كان يعمل وأمن من الفتان و بعث يوم القيامة شهيدا (وأخرج) ابن عساكر فى تاريخه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط يوما فى سبيل الله كان كصيام شهر وقيامه وأجير من فتنة القبر وأجرى عليه عمله الى يوم القيامة (وأخرج) ابن ماجه والبيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ من مات مريضا مات شهيدا و وقى فتنة القبر وغدى و ريح عليه برزقه من الجنة قال القرطبى هذا عام فى جميع الأمراض لكن يقيد بالحديث الآخر من قتله بطنه لم يعذب فى قبره أخرجه النسائى وغيره والمراد به الاستسقاء وقيل الاسهال والحكمة فى ذلك أنه يموت حاضر العقل عارفا بالله تعالى فلم يحتج الى اعادة السؤال عليه بخلاف من يموت بسائر الأمراض فانهم تغيب عقولهم قلت لا حاجة الى شئ من هذا التقييد فان الحديث غلط فيه الراوى بالحاق الحفاظ وانما هو من مات مرابطا لا من مات مريضا وقد أورده ابن الجوزى فى الموضوعات لأجل ذلك وروى أن سورة تبارك من قرأها كل ليلة لم يضره الفتان

الجسد الى أصله من التراب و يجعل رجوعه

فى القسم الليلى و

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(وأخرج) جويبر فى تفسيره عن عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال من قرأ سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر ومن واظب على قوله تعالى انى آمنت بربكم فاسمعون سهل الله عليه سؤال منكر ونكير (وأخرج) عن كعب قال انا لنجدها فى التوراة من قرأ سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر وروى من طريق سوار بن مصعب وهو ضعيف جدا عن أبى اسحق عن البراء يرفعه من قرأ الم السجدة وتبارك الملك قبل النوم نجا من عذاب القبر ووقى فتانى القبر (وأخرج) أحمد والترمذى وحسنه وابن أبى الدنيا والبيهقى عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ مامن مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر (وأخرجه) ابن وهب فى جامعه والبيهقى أيضا من طريق آخر عنه بلفظ الا برئ من فتنة القبر (وأخرجه) البيهقى أيضا من طريق ثالثة عنه موقوفا بلفظ ووقى الفتان قال القرطبى هذه الأحاديث لا تعارض أحاديث السؤال السابقة بل تخصها وتبين من لا يسئل فى قبره ولا يفتن فيه ممن يجرى عليه السؤال ويقاسى تلك الأهوال وهذا كله ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه وانما فيه التسليم والانقياد لقول الصادق المصدوق قال وقوله فى الشهيد كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة معناه انه لو كان فى هؤلاء المقاتلين نفاق كان اذا التقى الجمعان وبرقت السيوف فروا لأن من شأن المنافق الفرار والروغان عند ذلك ومن شأن المؤمن البذل والتسليم لله نفسا فهذا قد أظهر صدق ما فى ضميره حيث برز للحرب والقتل فلماذا يعاد عليه السؤال فى القبر قاله الحكيم الترمذى قال القرطبى واذا كان الشهيد لا يسئل فالصديق أجل قدرا وأعظم خطرا فهو أحرى أن لا يفتن لأنه المقدم ذكره فى التنزيل على الشهداء وقد جاء فى المرابط الذى هو أقل مرتبة من الشهيد أنه لا يفتن فكيف بمن هو أعلى مرتبة منه ومن الشهيد هذا كله كلام القرطبى قلت وقد صرح الحكيم بأن الصديقين لا يسئلون وعبارته ثم قال تعالى ويفعل الله ما يشاء وتأويله عندنا والله أعلم بالصواب أن من مشيئته أن يرفع مرتبة أقوام عن السؤال وهم الصديقون والشهداء وما نقله عن الحكيم الترمذى فى توجيه حديث الشهيد يقتضى اختصاص ذلك بشهيد المعركة لكن قضية أحاديث الرباط التعميم فى كل شهيد وقد جزم شيخ الاسلام ابن حجر فى كتاب بذل الماعون فى فضل الطاعون بأن الميت بالطعن لا يسئل لأنه نظير المقتول فى المعركة وبأن الصابر فى الطاعون محتسبا يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب له اذا مات فيه بغير الطعن لا يفتن أيضا لأنه نظير المرابط هكذا ذكره وهو متجه جدا وقال الحكيم فى توجيه حديث المرابط انه قد ربط نفسه وسجنها وصيرها حبيسا لله فى سبيله لمحاربة أعدائه فاذا مات على هذا فقد ظهر صدق ما فى ضميره فوقى فتنة القبر قال ومن مات يوم الجمعة فقد انكشف الغطاء عما له عند الله تعالى لأن يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم وتغلق أبوابها ولا يعمل سلطان النار ما يعمل فى سائر الأيام فاذا قبض الله عبدا من عبيده فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك دليلا لسعادته وحسن مآبه وانه لم يقبض فى هذا اليوم العظيم الا من كتب الله له السعادة عنده فلذلك يقيه فتنة القبر لأن سببها انما هو تميز المنافق من المؤمن انتهى قلت ومن تتمة ذلك أن من مات يوم الجمعة له أجر شهيد فكان على قاعدة الشهداء فى عدم السؤال كما أخرج أبو نعيم فى الحلية عن جابر قال قال رسول الله ﷺ من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء (وأخرج) حميد فى ترغيبه عن اياس بن بكير أن رسول الله ﷺ قال من مات يوم الجمعة كتب له أجر شهيد ووقى فتنة القبر (وأخرج) من طريق ابن جريج عن عطاء بن يسار قال قال رسول الله ﷺ مامن مسلم أو مسلمة يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة الا وقى عذاب القبر وفتنة القبر ولقى الله ولا حساب عليه وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له بالجنة أو طابع وهذا الحديث لطيف حسن صرح فيه بنفى الفتنة والعذاب معا وقد اجتمع مما ذكرناه جماعة لا يسئلون وان عممنا كل شهيد اتسع الأمر فان الشهداء أكثر من ثلاثين أفردتهم بكراسة ومما كثر السؤال عنه الأطفال هل يسئلون وهذه

المسألة

المسئلة ذكرها ابن القيم فى كتاب الروح وحكى فيها قولين للحنابلة أحدهما نعم لحديث أنه ﷺ صلى على صبي فقال اللهم قه عذاب القبر وهذا الذى جزم به القرطبى وقال لان العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب عما يسئلون عنه قلت وقد قال به الضحاك فأخرج ابن جرير عن جويبر قال مات ابن الضحاك بن مزاحم ابن ستة أيام فقال اذا وضعت ابنى فى لحده فأبرز وجهه وحل عقده فان ابنى مجلس ومسئول فقلت عم يسئل قال عن الميثاق الذى أقر به فى صلب آدم والثانى لا لان السؤال انما يكون لمن عقل الرسول والمرسل فيسئل هل آمن بالرسول وأطاعه أم لا والجواب عن الحديث أنه ليس المراد فيه بعذاب القبر عقوبته ولا السؤال بل مجرد الألم بالهم والغم والحسرة والوحشة والضغطة التى تعم الاطفال وغيرهم وهذا القول هو الصحيح بل الصواب وقد قال النسفى فى بحر الكلام الأنبياء وأطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سؤال منكر ونكير وقد جزم أصحابنا الشافعية بأن الطفل لا يلقن بعد الدفن وان التلقين يختص بالبالغ هكذا ذكره النووى فى الروضة وغيرها وهو دليل على أن الاطفال لا يسئلون وقد أفتى به الحافظ ابن حجر كما تقدم نقله عنه ﴿فائدة﴾ أورد ابن الجوزى فى الموضوعات من حديث أنس مرفوعا مامات مخضوب ولا دخل القبر الا ومنكر ونكير لا يسألانه يقول منكر يا نكير سائله يقول كيف أسائله ونور الاسلام عليه وقال فى اسناده داود بن صغير منكر الحديث قلت وقوله نور الاسلام يفسره ماثبت فى الحديث الصحيح ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم فان كان للحديث أصل حمل على من كان نيته بذلك المحافظة على السنة

﴿باب فظاعة القبر وسهولته وسعته على المؤمن﴾

(أخرج) الحاكم وابن ماجه والبيهقى وهناد فى الزهد عن هانئ مولى عثمان قال كان عثمان اذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته فيقال له تذكر الجنة والنار فلا تبكى وتبكى من هذا فيقول ان رسول الله ﷺ قال ان القبر أول منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده أيسر منه وان لم ينج منه فما بعده أشد منه قال رسول الله ﷺ مارأيت منظرا الا والقبر أفظع منه (وأخرج) ابن ماجه عن البراء قال كنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة فجلس على شفير قبر فبكى وأبكى حتى بل الثرى ثم قال يا اخوانى لمثل هذا فاعدوا (وأخرج) أحمد والنسائى وابن ماجه عن ابن عمرو قال توفى رجل بالمدينة فصلى عليه رسول الله ﷺ فقال يا ليته قدمات فى غير مولده فقال رجل من الناس لم يا رسول الله قال ان الرجل اذا توفى فى غير مولده قيس له من مولده الى منقطع أثره فى الجنة (وأخرج) أبو القاسم بن منده عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ يفسح للغريب فى قبره كبعده عن أهله (وأخرج) ابن منده عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ انما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار (وأخرج) البيهقى فى عذاب القبر وابن أبى الدنيا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ القبر حفرة من حفر جهنم أو روضة من رياض الجنة (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف والصابونى فى المائتين وابن منده عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه انه خطب فقال القبر حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة ألا وانه يتكلم فى كل يوم ثلاث مرات فيقول أنا بيت الدود أنا بيت الظلمة أنا بيت الوحشة (وأخرج) ابن منده عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال المؤمن فى قبره فى روضة خضراء يرحب قبره سبعين ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر (وأخرج) على بن معبد عن معاذة قالت قلت لعائشة رضى الله عنها ألا تخبرينا عن مقبورنا مايلقى ومايصنع به فقالت ان كان مؤمنا فسح له فى قبره أربعون ذراعا قال القرطبى وهذا انما يكون بعد ضيق القبر والسؤال وأما الكافر فلا يزال قبره ضيقا عليه وقوله ﷺ فى القبر انه روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار محمول عندنا على الحقيقة

لا المجاز وان القبر يملا على المؤمن خضرا وهو العشب من النبات وقد عينه ابن عمرو فى حديثه انه الريحان وذهب بعض العلماء الى حمله على المجاز وان المراد خفة السؤال على المؤمن وسهولته عليه وأمنه وطيب عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يرى مد بصره كما يقال فلان فى الجنة اذا كان فى رغد من العيش وسلامة وكذا فى ضده قال القرطبى والأول أصح (وأخرج) أحمد فى الزهد وابن أبى الدنيا فى كتاب القبور عن وهب بن منبه قال كان عيسى عليه السلام واقفا على قبر ومعه الحواريون فذكروا القبر ووحشته وظلمته وضيقه فقال عيسى كنتم فى أضيق منه فى أرحام أمهاتكم فاذا أحب الله تعالى أن يوسع وسع (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب المحتضرين عن أبى غالب صاحب أبى أمامة فتى بالشام حضره الموت فقال لعمه أرأيت لو أن الله دفعنى الى والدتى ما كانت صانعة بى قال اذن والله كانت تدخلك الجنة قال فوالله لأرحم بى من والدتى قبض الفتى فدخلت القبر مع عمه فقلنا باللبن فسويناه عليه فسقطت منه لبنة فوثب عمه فتأخر فقلت ما شأنك قال ملئ قبره نورا وفسح له مد بصره (وأخرج) من طريق محمد بن أبان عن حميد قال كان لى ابن أخت فذكر شبيها بهذه الحكاية الا أنه قال فاطلعت فى اللحد فاذا هو مد بصرى قلت لصاحبى رأيت ما رأيت قال نعم فليهنك ذلك قال فاثنت أنه بالكلمة التى قالها (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت عن أبى بكر بن أبى مريم عن الأشياخ قال كان شيخ من بنى الحضرمى بالبصرة وكان شيخا صالحا وكان له ابن أخ يصحب القينات فكان يعظه فمات الفتى فلما أنزله عمه فى قبره فسوى عليه التراب شك فى بعض أمره فنزع بعض اللبن ونظر فى قبره فاذا قبره أوسع من جبانة البصرة واذا هو فى وسط منها فرد عليه اللبن ثم سأل امرأته عن عمله فقالت كان اذا سمع المؤذن يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يقول وأنا أشهد بما شهدت به وألفنها من يتولى عنها وقال أبو الحسن بن البراء حدثنى عبد الرحمن بن أحمد الجعفى حدثنى على بن محمد حدثنا يزيد بن نوح النخعى قرأته لشريك بن عبد الله قال صليت بالكوفة على ميت ثم دخلت قبره فبينما أنا أصلح عليه اللبن وقعت لبنة من القبر واذا أنا بالكعبة والطواف قدامى لى فى القبر وفى كتاب الديباج لأبى اسحق ابراهيم ابن سفيان الجيلى سمعت عبد الله بن محمد العبسى يقول حدثنى عمرو بن مسلم عن رجل حفار القبور قال حفرت قبرين وكنت فى الثالث فاشتد على الحر فالقيت كسائى على ما حفرت واستظللت فيه فبينما أنا كذلك اذ رأيت شخصين على فرسين أشهبين فوقفا على القبر الأول فقال أحدهما لصاحبه اكتب فقال وما أكتب قال فرسخ فى فرسخ ثم تحولا الى الآخر فقال اكتب فقال وما أكتب قال مد البصر ثم تحولا الى الآخر الذى أنا فيه فقال اكتب قال وما أكتب قال فتر فى فتر فقعدت أنظر الجنائز فجىء برجل معه نفر يسير فوقفوا على القبر الأول قلت من هذا الرجل قالوا انسان قراب يعنى سقاء ذو عيال ولم يكن له شىء فجمعنا له دراهم فقلت ردوا الدراهم على عياله ودفنته معهم ثم أتى بجنازة ليس معها الا من يحملها فسألوا عن القبر فجاءوا الى القبر الذى قالا مد البصر فقالوا من هذا الرجل فقالوا انسان غريب مات على مزبلة ولم يكن معه شىء فلم آخذ منهم شيئا ودفنته وقعدت أنظر الثالث فلم أزل انتظره الى العشاء فأتى بجنازة امرأة لبعض القواد فسألتهم الثمن فضربوا برأسى ودفنوها فيه (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن جعفر بن سليمان قال شهد رجل ميتا يدلى فى حفرته فقال ان الذى يسهل على الجنين فى بطن أمه قادر أن يسهل عليك (وأخرج) ابن أبى الدنيا من طريق أبى غطفان المرى قال قال عمر يا رسول الله لو فزعتنا أحيانا لفزعنا فكيف بظلمة القبر وضيقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يتوفى العبد على ما قبض عليه (وأخرج) الآجرى فى كتاب الغرباء عن الصلت بن حكيم قال حدثنى أبو يزيد رجل من أهل البحرين قال غسلت رجلا ميتا بالبحرين فاذا مكتوب على لحمه طوبى لك يا غريب فذهبت أنظر فاذا هو بين الجلد واللحم (وأخرج) ابن عساكر فى تاريخه عن عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن أبى معيط قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس فكنت فيمن نزل قبره فلما

فلما التراب فقلت
ما شأنك قال ما شأنى أحد
أشد ضيقا على من قبرى
هذا ولا أشد ظلمة منه
فلما رأيت ذلك خرجت واعلمت
الأمر فقلت لا
أبرح حتى يكشف الله
لى ما رأيته فجئت الى
القبر فقرأت عشر
مرات يس وتبارك
الملك وبكيت فقلت
يارب اكشف لى عما
رأيت فانى خائف على
عقلى ودينى فانشق
القبر وخرج منه
شخص فرلى مبادرا
فقلت يا هذا بسودك الا
وقفت لى أسألك فما التفت
الى فقلت له الثانية

سويته

سويته رأيته قد فسح له مد بصرى فأخبرت بذلك أصحابى فلم يروا ما رأيت (وأخرج) أبو الحسن بن السرى فى كتاب كرامات الاولياء عن ابراهيم الحنفى قال صلب الحجاج ماهان الحنفى على بابه وكان يصلب القراء على أبوابهم فكنا نرى الضوء عنده فى الليل (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف وأبو داود فى سننه عن عائشة رضى الله عنها قالت لما مات النجاشى كنا نحدث أنه لا يزال يرى فى قبره نور (وأخرج) أبو نعيم عن المغيرة بن حبيب أن عبد الله بن غالب الدانى قتل فى المعركة شهيدا فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك فرآه رجل من اخوانه فى منامه قال ما صنعت قال خير الصنيع قال الى ما صرت قال الى الجنة قال بم قال بحسن اليقين وطول التهجد وظمأ الهواجر قال فما هذه الرائحة الطيبة التى توجد من قبرك قال تلك رائحة التلاوة والظمأ (وأخرج) أحمد فى الزهد عن مالك بن دينار قال نزلت فى قبر عبد الله بن غالب فأخذت من ترابه فاذا هو مسك وفتن الناس به فبعث الى قبره فسوى

﴿باب﴾ فى الفردوس للديلمى ولم يسنده ولده من حديث على مرفوعا أول عدل الآخرة القبور لا يعرف شريف من وضيع

﴿باب﴾ روى عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أرحم ما يكون الله بعبده اذا أدخل قبره وتفرق عنه الناس وأهله (وأخرج) الديلمى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرحم ما يكون الله بالعبد اذا وضع فى حفرته

﴿باب﴾ (أخرج) ابن أبى الدنيا عن أبى عاصم الحنبلى رفعه قال ان أول ما يتحف به المؤمن فى قبره أن يقال له أبشر فقد غفر لمن تبع جنازتك (وأخرج) عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان أول تحفة المؤمن أن يغفر لمن خرج فى جنازته

﴿باب﴾ (أخرج) عبد والبزار فى مسنديهما عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما يجازى به المؤمن بعد موته أن يغفر لجميع من تبعه وفى الباب عن سلمان الفارسى أخرجه أبو الشيخ فى الثواب وأبو هريرة أخرجه الحاكم فى التاريخ والبيهقى فى الشعب والخطيب فى الرواة عن مالك وابن عبد البر فى التمهيد والديلمى وأنس أخرجه الحكيم الترمذى

﴿باب﴾ أخرج مسلم عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما مات أبو سلمة اللهم افسح له فى قبره ونور له فيه (وأخرج) مسلم عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة وان الله ينورها بصلاتى عليهم (وأخرج) الديلمى عن أنس قال قال رسول الله ﷺ الضحك فى المسجد ظلمة فى القبر (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب التهجد عن السرى بن مخلد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لأبى ذر لو أردت سفرا لأعددت له عدة فكيف سفر طريق القيامة ألا أنبئك يا أبا ذر بما ينفعك ذلك اليوم قال بلى بأبى أنت وأمى قال صم يوما شديدا لحر يوم النشور وصل ركعتين فى ظلمة الليل لوحشة القبور (وأخرج) الديلمى والخطيب فى الرؤية عن مالك وأبو نعيم وابن عبد البر فى التمهيد عن على ابن أبى طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله ﷺ من قال فى كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له أمانا من الفقر وأنسا فى وحشة القبر وفتحت له أبواب الجنة وأخرجه الخطيب أيضا من حديث ابن عمر (وأخرج) الديلمى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العالم صور الله علمه فى قبره يؤنسه الى يوم القيامة ويدرأ عنه هوام الارض (وأخرج) الامام أحمد فى الزهد وابن عبد البر فى كتاب العلم بسنده عن كعب قال أوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه الناس فانى منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم (وأخرج) اللالكائى فى السنة عن ابراهيم بن أدهم قال حملت جنازة فقلت بارك الله لى فى الموت فقال قائل من السرير وما بعد الموت فدخل على منه رعب

والثالثة فلقنت وقال أنت نصر الصائغ قلت نعم قال ما تسرفنى قلت لا قال نحن ملكان من ملائكة الرحمة وكلنا بأهل السنة اذا ماتوا وضعوا فى قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة ونغلب عليها (وحكى) اليافعى فى روض الرياحين عن [illegible] الديلمى قال [illegible] الظهور [illegible] نام فى صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه فى قراءة القرآن وطلبنا العبور على الصراط فوجدناه فى الصوم والصدقة وطلبنا ظل يوم الحساب فوجدناه

فاما دفن الميت جلست عند القبر متفكرا فاذا أنا بشخص خرج من القبر أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا وأنقاهم ثيابا وهو يقول يا ابراهيم قلت لبيك فمن أنت يرحمك الله قال أنا القائل لك من السرير وما بعد الموت قلت فمن أنت قال أنا السنة أكون لصاحبي في الدنيا حافظا وعليه رقيبا وفي القبر نورا ومؤنسا وفي القيامة سائقا وقائدا الى الجنة (وأخرج) محمد بن لال وأبو الشيخ في الثواب وابن أبي الدنيا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدخل رجل على مؤمن سرورا الا خلق الله له من ذلك السرور ملكا يعبد الله ويوحده فاذا صار العبد في قبره أتاه ذلك السرور فيقول له أتعرفني فيقول له من أنت فيقول أنا السرور الذي أدخلتني على فلان أنا اليوم أونس وحشتك وألقنك حجتك وأثبتك بالقول الثابت وأشهدك مشاهد يوم القيامة وأشفع لك وأريك منزلك في الجنة (وأخرج) ابن منده عن أبي كاهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم من يا أبا كاهل انه من كف أذاه عن الناس كان حقا على الله أن يكف عنه أذى القبر (وأخرج) أبو الفضل الطوسي في عيون الأخبار بسنده عن عمر مرفوعا من نور في مساجد الله نورا نور الله له في قبره ومن أراح فيه رائحة طيبة أدخل الله عليه في قبره من روح الجنة (وأخرج) الديلمي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب ما لمن عاد مريضا قال يوكل به ملكان يعودانه في قبره حتى يبعث (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه عن الحسن قال قال موسى فذكر نحوه وقال ملائكة يعودونه

﴿باب﴾ أخرج الحكيم الترمذي عن حذيفة قال في القبر حساب وفي الآخرة حساب فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب في القيامة عذب قال الحكيم انما يحاسب المؤمن في القبر ليكون أهون عليه غدا في الموقف فيمحصه في البرزخ ليخرج من القبر وقد اقتص منه (وأخرج) أحمد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحاسب أحد يوم القيامة فيغفر له يرى المسلم عمله في قبره

﴿باب﴾ أخرج ابن عساكر في تاريخه عن حذيفة قال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان أدركه وان لم يدركه آمن به في قبره

﴿ باب عذاب القبر ﴾

نعوذ بالله منه وقع ذكره في القرآن في عدة أماكن كما بينته في الاكليل في استنباط التنزيل (أخرج) البخاري عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر (وأخرج) عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاب القبر حق (وأخرج) ابن أبي شيبة ومسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة فقال من يعرف أصحاب هذه الاقبر فقال رجل أنا فقال متى مات هؤلاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع (وأخرج) ابن أبي شيبة والشيخان عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أهل القبور يعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهائم (وأخرج) أحمد والبزار عن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم نخلا لبني النجار فسمع أصوات رجال من بني النجار ماتوا في الجاهلية يعذبون في قبورهم فخرج فزعا فأمر أصحابه أن يتعوذوا من عذاب القبر (وأخرج) أحمد وأبو يعلى والآجري عن أبي سعد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تلدغه حتى تقوم الساعة (وأخرج) أبو يعلى والآجري وابن منده عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن في قبره في روضة ويرحب له قبره سبعون ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر أتدرون فيم نزلت هذه الآية فان له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله أعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي نفسي بيده انه ليسلط

(أخرج) البيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم أو مسلمة يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة الا وقي عذاب القبر وفتنة القبر ولقي الله ولا حساب عليه وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له أو طابع وقد وردت الاحاديث ونصوص العلماء باستثناء جماعة من السؤال منهم الشهداء والصديقون والمرابطون والمطيعون وكذلك الاطفال فيما رجح القولين

عليه

عليه تسعة وتسعون تنينا ينفخون فى جسمه ويلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة (وأخرج) أحمد عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرسل على الكافر حيتان واحدة من قبل رأسه والأخرى من قبل رجليه يقرضانه قرضا كلما فرغتا عادتا الى يوم القيامة (وأخرج) ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا والآجرى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه (وأخرج) ابن أبى شيبة والشيخان عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير أما أحدهما فكان لا يستنزه من البول وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشقها باثنتين فجعل على كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله يخفف عنهما مالم تيبسا (وأخرج) ابن أبى الدنيا والبيهقى عن ميمونة قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم يا ميمونة تعوذى بالله من عذاب القبر وان من أشد عذاب القبر الغيبة والبول (وأخرج) أحمد والاصبهانى عن يعلى بن سيابة أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى على قبر يفتن صاحبه فقال ان هذا كان يأكل لحوم الناس ثم دعا بجريدة رطبة فوضعها على قبره وقال لعله أن يخفف عنه مادامت هذه رطبة (وأخرج) البيهقى فى دلائل النبوة عن يعلى بن مرة قال مررت مع النبى صلى الله عليه وسلم على مقابر فسمعت ضغطة فى قبر فقلت يا رسول الله سمعت ضغطة فى قبر قال وسمعت يا يعلى قلت نعم قال فانه يعذب فى يسير من الأمر قلت وما هو قال كان يمشى بين الناس بالنميمة وكان لا يتنزه عن البول ثم ذكر قصة الجريدة يعلى بن مرة وهو يعلى بن سيابة وسيابة أمه (وأخرج) أحمد عن أنس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نخل لأبى طلحة وبلال يمشى وراءه فمر بقبر فقال يا بلال هل تسمع ما أسمع صاحب هذا القبر يعذب فسأل عنه فوجده يهوديا (وأخرج) البيهقى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان عذاب القبر من ثلاثة من الغيبة والنميمة والبول فاياكم وذلك (وأخرج) عن قتادة قال عذاب القبر ثلاثة أثلاث ثلث من الغيبة وثلث من النميمة وثلث من البول (وأخرج) ابن أبى شيبة وأحمد وابن حبان والآجرى عن أم مبشر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استعيذوا بالله من عذاب القبر قلت يا رسول الله وانهم ليعذبون فى قبورهم قال نعم عذابا تسمعه البهائم (وأخرج) الـ فى الكبير عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الموتى ليعذبون فى قبورهم حتى ان البهائم لتسمع أصواتهم (وأخرج) فى الأوسط عن أبى سعيد الخدرى قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر وهو يسير على راحلته فنفرت فقلت يا رسول الله ما شأن راحلتك نفرت قال انها سمعت صوت رجل يعذب فى قبره فنفرت لذلك (وأخرج) ابن أبى شيبة عن عكرمة فى قوله تعالى كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال الكفار اذا دخلوا القبور فعاينوا ما أعد الله لهم من الخزى يئسوا من رحمة الله (وأخرج) الطبرانى فى الأوسط وابن أبى الدنيا فى كتاب القبور واللالكائى فى السنة وابن منده عن ابن عمر قال بينا أنا أسير بجنبات بدر اذ خرج رجل من حفرة فى عنقه سلسلة فنادانى يا عبد الله اسقنى فلا أدرى أعرف اسمى أو دعانى بدعاية العرب وخرج رجل من تلك الحفرة فى يده سوط فنادانى يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد الى حفرته فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال لى أو قد رأيته قلت نعم قال ذاك عدو الله أبو جهل وذاك عذابه الى يوم القيامة (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب من عاش بعد الموت والخلال فى السنة وابن البراء فى الروضة عن ابن عمرو رضى الله عنهما قال خرجت مرة بسفر فررت بقبر من قبور الجاهلية فاذا برجل قد خرج من القبر يتأجج نارا فى عنقه سلسلة من نار ومعى اداوة من ماء فلما رآنى قال يا عبد الله اسقنى اذ خرج على أثره رجل من القبر فقال يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط ثم أخذ السلسلة فاجتذبه فأدخله القبر قال ثم أضافنى الليل الى بيت عجوز الى جانب بيتها قبر فسمعت من القبر صوتا يقول بول وما بول شن وما شن فقلت للعجوز ما هذا قالت هذا كان زوجى وكان اذا بال لم يق البول وكنت

﴿ ذكر ألم المؤمن فى قبره ﴾

(أخرج) البيهقى وابن أبى الدنيا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار (وأخرج) الترمذى وغيره من حديث أبى سعيد الخدرى (وأخرج) من حديث أبى هريرة (وأخرج) أحمد والنسائى وابن ماجه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا توفى فى غير مولده

أقول لدويحك ان الجمل اذا بال تفاحج فكان يأبى وهو ينادى منذ يوم مات وهو يقول بول وما بول قلت فما الثمن قالت جاءه رجل عطشان فقال اسقنى فقال دونك الثمن فاذا ليس فيه شيء فخر الرجل ميتا فهو ينادى منذ يوم مات ثمن وماثمن فلما قدمت على رسول الله ﷺ أخبرته فنهى أن يسافر الرجل وحده (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى القبور عن الحويرث بن الرباب قال بينا أنا بالاثابة اذ خرج علينا انسان من قبر يلتهب وجهه ورأسه نارا فى جامعة من حديد فقال اسقنى اسقنى وخرج فى أثره انسان يقول لا تسق الكافر فأدركه وأخذ بطرف السلسلة فسكبه ثم جره حتى دخلا القبر جميعا قال الحويرث فصارت الناقة لا أقدر منها على شيء حتى التوت بعرقوبها فبركت فنزلت فصليت المغرب والعشاء ثم ركبت حتى أصبحت بالمدينة فأتيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأخبرته قال يا حويرث والله ما أتهمك ولقد أخبرتنى خبرا سديدا فأرسل عمر الى مشيخة من كيفى الصغرى فدأدركوا الجاهلية ثم دعا الحويرث فقال ان هذا قد أخبرنى حديثا ولست أتهمه حدثهم يا حويرث بما حدثتنى فحدثهم فقالوا قد عرفنا هذا يا أمير المؤمنين هذا رجل من بنى عفار مات فى الجاهلية ولم يكن يرى الا ضيف حقا (وأخرج) أيضا عن هشام بن عروة عن أبيه قال بينما هو راكب يسير بين مكة والمدينة اذ مر بمقبرة فاذا برجل قد خرج من قبره يلتهب نارا مصفدا فى الحديد فقال يا عبد الله انضح يا عبد الله انضح وخرج آخر يتلوه يا عبد الله لا تنضح يا عبد الله لا تنضح وغشى على الراكب فأصبح وقد ابيض شعره فأخبر عثمان بذلك فنهى أن يسافر الرجل وحده (وأخرج) أحمد والنسائى وابن خزيمة والبيهقى عن أبى رافع قال مررت مع رسول الله ﷺ بالبقيع فقال أف أف فظننت انه يريدنى فقلت يا رسول الله أحدثت شيئا قال وماذاك قلت أفقت منى قال لا ولكن صاحب هذا القبر فلان بعثته ساعيا على بنى فلان فغل درعا فدرع الآن مثلها من النار (وأخرج) ابن أبى شيبة وهناد وابن أبى الدنيا عن عمرو بن شرحبيل قال مات رجل يرون ان عنده ورعا فاتى فى قبره فقيل انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فقال فيم تجلدونى فقد كنت أتوقى وأتورع فقيل خمسون فلم يزلوا يناقصونه حتى صار الى جلدة فجلد فالتهب القبر عليه نارا وهلك الرجل ثم أعيد فقال فيم جلدتمونى قالوا صليت يوما وأنت على غير وضوء ومررت بمظلوم يستغيث فلم تغثه (وأخرج) البخارى وأبو الشيخ فى كتاب التوبيخ عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أمر بعبد من عباد الله أن يضرب فى قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل الله ويدعوه حتى صارت واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه أفاق فقال علام جلدتمونى قالوا انك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره (وأخرج) البخارى والبيهقى عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا وانه قال لنا ذات غداة انه أتانى الليلة آتيان فقالا لى انطلق فانطلقت معهما فاخرجانى الى الأرض المقدسة فأتينا على رجل مضطجع واذا آخر قائم عليه بصخرة واذا هو يهوى بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر هنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع اليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل فى المرة الأولى قلت لهما سبحان الله ما هذان فقالا لى انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه واذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد واذا هو يأتى أحد شقى وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل فى المرة الأولى قلت سبحان الله ما هذان فقالا لى انطلق فانطلقنا فأتينا على مثل التنور فاذا فيه لغط وأصوات فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة فاذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فاذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا وارتفعت أصواتهم فقالا لى انطلق فانطلقنا فأتينا على نهر أحمر مثل الدم واذا فى النهر رجل يسبح واذا على شط النهر رجل عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتى الذى قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغر له فاه

يصح لمن مولده الى مستقر أثره (وأخرج) ابن منده عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرحم ما يكون الله بالعبد اذا وضع فى حفرته (وأخرج) الديلمى يفسح للرجل فى قبره كمهده من أهله (وأخرج) ابن منده عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن فى قبره فى روضة خضراء ويرحب له فى قبره سبعون ذراعا وينور له فى قبره كليلة البدر (وأخرج) الديلمى

فألقمه حجرا قلت لهما ماهذان فقالا لى انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة كأكره ما أنت راء واذا هو عنده نار يحشها و يسعى حولها قلت لهما ماهذا فقالا لى انطلق فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهرى الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا فى السماء واذا حول الرجل من ولدان ما رأيتهم قط قالا لى انطلق فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن قالا لى ارق فيها فارتقينا فيها فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فأتينا المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا فى ذلك النهر فاذا نهر معترض يجرى كأن ماءه المحض فى البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا فذهب السوء عنهم فصاروا فى أحسن صورة قالا لى هذه جنة عدن وهاذاك منزلك فسما بصرى صعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضاء قالا لى هذاك منزلك قلت لهما بارك الله فيكما ذرانى فأدخله قالا أما الآن فلا وأنت داخله قلت لهما فانى رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذى رأيت قالا لى أما الرجل الأول الذى أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فانه الرجل الذى يأخذ القرآن فيرفضه و ينام عن الصلاة المكتوبة يفعل به ذلك الى يوم القيامة وأما الرجل الذى أتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق فيصنع به ذلك الى يوم القيامة وأما الرجال والنساء العراة الذين فى مثل التنور فانهم الزناة والزوانى وأما الرجل الذى أتيت عليه يسبح فى النهر و يلقم الحجارة فانه آكل الربا وأما الرجل الكريه المرآة الذى عنده النار يحشها فانه مالك خازن جهنم وأما الرجل الطويل الذى فى الروضة فانه ابراهيم عليه السلام وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قالوا يا رسول الله وأولاد المشركين قال وأولاد المشركين وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم وأنا جبريل وهذا ميكائيل قال العلماء هذا نص فى عذاب البرزخ فان رؤيا الأنبياء وحى مطابق لما فى نفس الأمر وقد قال يفعل به الى يوم القيامة قوله يهوى بضم أوله وقوله فيثلغ بمثلثة ومعجمة يوزان يعلم أى يشدخ والتدهده الدفع من علو الى سفل و يشرشر بمعجمتين و رائين يقع شقا وضوضاة و بدونه ماض من الضوضأة وهى أصوات الناس ولغطهم و يسبح بمهملتين بينهما موحدة [illegible] بفاء ومعجمة وراء فتح و زنا ومعنى والمرآة بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة المنظر و يحشها بفتح أوله وضم الحاء المهملة وتشديد المعجمة يوقدها ومعتمة بضم أوله وسكون المهملة وكسر المثناة وتخفيف الميم شديدة الخضرة ومعترض يجرى عرضا والمحض بفتح الميم وسكون المهملة ومعجمة اللبن الخالص من الماء وسما بالتخفيف نظر الى فوق وصعدا بضم المهملتين يعنى ارتفع كثيرا والربابة بفتح الراء وتخفيف الموحدتين السحابة وفى بعض طرق الحديث عند الدارقطنى قلت أخبرنى عن الروضة قال أولئك الأطفال وكل بهم ابراهيم يربيهم الى يوم القيامة قلت فالذى يسبح فى الدم قال ذاك صاحب الربا ذاك طعامه فى القبر الى يوم القيامة قلت فالذى يشدخ رأسه قال ذاك رجل تعلم القرآن فنام عنه حتى نسيه لا يقرأ منه شيئا كلما رقد قد قوا رأسه فى القبر الى يوم القيامة لا يدعونه ينام (وأخرج) الخطيب وابن عساكر من حديث أبى موسى الأشعرى أن رسول الله ﷺ قال رأيت رجالا تقرض جلودهم بمقاريض من نار قلت ما شأن هؤلاء قال هؤلاء الذين يتزينون الى ما لا يحل لهم و رأيت جبا خبيث الريح فيه صياح قلت ما هذا قال هن نساء يتزين الى ما لا يحل لهن و رأيت قوما اغتسلوا فى ماء الحياة قلت ما هؤلاء قال هم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا (وأخرج) ابن عساكر فى تاريخه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر فلما قضى الصلاة التفت الينا وقال رأيت ملكين أتيانى الليلة فأخذا بضبعى فانطلقا بى الى السماء الدنيا فمررت بملك وأمامه آدمى و بيده صخرة يضرب بها هامة الآدمى فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا قلت ما هذا قالا لى امضه فمضيت فاذا أنا

عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرجى ما يكون الله تعالى بالعبد اذا وضع فى حفرته (وأخرج) الديلمى فى الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العالم صور الله علمه فى قبره فيبعثه الى يوم القيامة [illegible] (وأخرج) الامام أحمد فى الزهد قال أوحى الله الى موسى تعلم الخير وعلمه الناس فانى منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم (وأخرج) ابن منده

بملك وأمامه آدمى و بيد الملك كلوب من حديد فيضعه فى شدقه الأيمن فيشقه حتى ينتهى الى أذنه ثم يأخذ فى الأيسر فيلتئم الايمن قلت ماهذا قالا لى امضه فمضيت فاذا أنا بنهر من دم يمور كمور المرجل على فيه قوم عراة وعلى حافة النهر ملائكة بأيديهم مدرتان كلما طلع قذفوه بمدرة فتقع فى فيه و يتسفل الى أسفل ذلك النهر قلت ماهذا قالا لى امضه فمضيت فاذا أنا ببيت أسفله أضيق من أعلاه فيه قوم عراة توقد من تحتهم النار اذ أمسكت على أنفى من نتن ما أجد من ريحهم قلت من هؤلاء قالا لى امضه فمضيت فاذا أنا بتل أسود عليه قوم مخبلون تنفخ النار فى أدبارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم وآذانهم وأعينهم قلت ماهذا قالا لى امضه فمضيت فاذا أنا بنار مطبقة موكل بها ملك لا يخرج منها شىء الا اتبعه حتى يعيده فيها قلت ماهذا قالا لى امضه فمضيت فاذا أنا بروضة واذا فيها شيخ جميل لا أجمل منه واذا حوله الولدان واذا شجرة و رقها كآذان الفيلة فصعدت ماشاء الله من تلك الشجرة واذا أنا بمنازل لا أحسن منها من درة جوفاء وزبرجدة خضراء و ياقوتة حمراء قلت ماهذا قالا لى امضه فمضيت فاذا أنا بنهر عليه جسران من ذهب وفضة على حافتى النهر منازل لا منازل أحسن منها من درة جوفاء وزبرجدة خضراء و ياقوتة حمراء وفيها قدحان وأباريق تطرد قلت ماهذا قالا لى انزل فنزلت فضربت بيدى الى اناء منها فغرفت ثم شربت فاذا هو أحلى من العسل وأشد بياضا من اللبن وألين من الزبد فقال لى أما صاحب الصخرة الذى رأيت يضرب بها هامة الآدمى فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا فأولئك الذين كانوا يتثاقلون عن صلاة العشاء الآخرة و يصلون الصلوات لغير مواقيتها يضربون بها حتى يصيروا الى النار وأما صاحب الكلوب الذى رأيت فأولئك الذين كانوا يمشون بين المسلمين بالنميمة فيفسدون بينهم فهم يعذبون بها حتى يصيروا الى النار وأما الذين يقذفون بمدرة فأولئك أكلة الربا يعذبون حتى يصيروا الى النار وأما القوم العراة فأولئك الزناة وذلك نتن فروجهم يعذبون حتى يصيروا الى النار وأما القوم المخبلون فأولئك الذين يعملون عمل قوم لوط الفاعل والمفعول به فهم يعذبون حتى يصيروا الى النار وأما النار المطبقة فتلك جهنم وأما الروضة فتلك جنة المأوى وأما الشيخ الذى رأيت فهو ابراهيم وحوله ولدان المسلمين وأما الشجرة فهى سدرة المنتهى والمنازل التى فيها فتلك منازل أهل عليين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وأما النهر فهو الكوثر الذى أعطاك الله وهذه منازلك ومنازل أهل بيتك (وأخرج) البيهقى فى الدلائل عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث الاسراء ثم قال مضيت هنيهة فاذا أنا بأخونة عليها لحم مشرح ليس يقربه أحد واذا أنا بأخونة عليها لحم قد أروح ونتن عندها أناس يأكلون منها قلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء قوم من أمتك يتركون الحلال و يأتون الحرام ثم مضيت هنيهة فاذا أنا بأقوام بطونهم كأمثال البيوت كلما نهض أحدهم خر يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجىء السابلة فتطؤهم فسمعتهم يضجون الى الله تعالى قلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء من أمتك الذين يأكلون الربا ثم مضيت هنيهة فاذا أنا بأقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح أفواههم و يلقمون من ذلك الجمر ثم يخرج من أسافلهم قلت من هؤلاء قال هؤلاء من أمتك الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ثم مضيت هنيهة فاذا أنا بنساء معلقات بثديهن قلت من هؤلاء قال هؤلاء الزناة ثم مضيت هنيهة فاذا أنا بأقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تأكل من لحم أخيك قلت من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون اللماز ون قوله هنيهة تصغير هنية بمعنى شيئا يسيرا والهاء بدل من الياء والأصل هنية وأخونة جمع خوان وهو الذى يأكل عليه معرب والسابلة أبناء السبيل المتخلفة فى الطرقات ومشافر البعير جمع مشفر وهو الشفة والهماز الغتاب واللماز العياب (وأخرج) ابن عدى والبيهقى عن أبى هريرة فى حديث الاسراء أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى على قوم ترضخ رءوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شىء قال ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقلت رءوسهم عن الصلاة

وعن ابن كاهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف أذاه عن الناس كان حقا على الله أن يكف عنه عذاب القبر (وحكى) اليافعى فى روض الرياحين عن بعض الأولياء قال سألت الله تعالى أن يرينى مقامات أهل القبور فرأيت فى ليلة من الليالى القبور قد انشقت واذا فيهم النائم على السرير وفيهم الباكى والضاحك فقلت يارب لو شئت ساويت بينهم فى الكرامة فنادى منادٍ من أهل القبور يافلان هذه منازل الأعمال أما

ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال من هؤلاء قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج فى قدر ولحم آخر نىء خبيث فجعلوا يأكلون من النىء الخبيث ويدعون النضيج الطيب قال من هؤلاء قال الرجل يقوم من عند امرأته حلالا فيأتى المرأة الخبيثة فيبيت معها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتى الرجل الخبيث فتبيت عنده حتى تصبح ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا قال هذا الرجل يكون عنده أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يحمل عليها ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شىء قال من هؤلاء قال هؤلاء خطباء الفتنة الضريع نبت له شوك والرضف براء وضاد معجمة وفاء هو الحجارة المحماة (وأخرج) أبو داود عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بى مررت بأقوام لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى القبور عن الحسن مرفوعا قال من خرج من الدنيا شاتما لأحد من أصحابى سلط الله عليه دابة تقرض لحمه يجد ألمه الى يوم القيامة (وأخرج) ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والطبرانى وابن مردويه فى تفسيره والبيهقى عن أبى أمامة قال خرج علينا رسول الله ﷺ بعد صلاة الصبح فقال انى رأيت رؤيا وهى حق فاعقلوها أتانى رجل فأخذ بيدى فاستتبعنى حتى أتى جبلا وعرا طويلا فقال لى ارقه قلت لا أستطيع فقال انى سأسهله لك فجعلت كلما رفعت قدمى وضعتها على درجة حتى استوينا على سواء الجبل فانطلقنا فاذا نحن برجال ونساء مشققة أشداقهم قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يقولون ما لا يفعلون ثم انطلقنا فاذا نحن برجال ونساء مسمرة أعينهم وآذانهم قلت ما هؤلاء الذين يرون أعينهم ما لا ترى ويسمعون آذانهم ما لا يسمعون ثم انطلقنا فاذا نحن بنساء معلقات بعراقيبهن مصوبة رءوسهن تنهش أثداءهن الحيات قلت ما هؤلاء قال هؤلاء اللاتى يمنعهن أولادهن البانهن فانطلقنا فاذا نحن برجال ونساء معلقين بعراقيبهن مصوبة رءوسهم يلحس [illegible] ماء قليل وحمأة قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يصومون ثم يفطرون قبل تحلة صومهم ثم انطلق [illegible] برجال ونساء أقبح شىء منظرا وأقبحه لبوسا وأنتنه ريحا كأنما يحمون بريح المراحيض قلت من هؤلاء قال هؤلاء الزانيات والزناة ثم انطلقنا فاذا نحن بموتى أشد شىء انتفاخا وأقبحه ريحا قلت ما هؤلاء قال هؤلاء موتى الكفار ثم انطلقنا فاذا نحن برجال تحت ظلال الشجر قلت ما هؤلاء قال هؤلاء موتى المسلمين ثم انطلقنا فاذا نحن بغلمان وجوار يلعبون بين نهرين قلت ما هؤلاء قال هؤلاء ذرية المؤمنين ثم انطلقنا فاذا نحن برجال أحسن شىء وجوها وأحسنه لبوسا وأطيبه ريحا كأن وجوههم القراطيس قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الصديقون والشهداء والصالحون قوله مصوبة أى مخفوضة الى أسفل وفى الفردوس للديلمى عن أنس مرفوعا قال من مات من أمتى يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم وفى تاريخ ابن عساكر بسنده عن عمرو بن أسلم الدمشقى قال مات عندنا بالثغر رجل فدفن فحفر عليه فى اليوم الثالث فاذا اللبن بحاله منصوب وليس فى اللحد شىء فسئل وكيع بن الجراح عن ذلك فقال سمعنا فى حديث من مات وهو يعمل عمل قوم لوط سار به قبره حتى يصير معهم ويحشر يوم القيامة معهم (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن مسروق قال ما من ميت يموت وهو يسرق أو يزنى أو يشرب أو يأتى شيئا من هذه الا جعل معه شجاعان ينهشانه فى قبره (وأخرج) ابن عساكر عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله ﷺ لو أن قدريا أو مرجئا مات فنبش بعد ثلاث لوجد الى غير القبلة (وأخرج) الاصبهانى فى الترغيب عن العوام بن حوشب قال نزلت مرة حيا والى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج منه رجل رأسه رأس حمار

أصحاب السندس فهم أصحاب الخلق الحسن وأما أصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء وأما أصحاب الرياحين فهم الصائمون وأما أصحاب النمر فهم المتحابون فى الله وأما أصحاب البكاء فهم الذاكرون قال البيهقى رؤية الموتى فى خير أو شر [illegible] من رسالة أو لمة الميت أو اسداء خير له أو قضاء دين أو غير ذلك ثم هذه الرؤية قد تكون فى النوم وهو الغالب وقد تكون فى اليقظة وذلك من كرامات الأولياء

وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فسألت عنه فقيل انه كان يشرب الخمر فاذا راح تقول أمه اتق الله ياولدى فيقول انما أنت تنهقين كما ينهق الحمار فمات بعد العصر فهو ينشق عنه القبر كل يوم بعد العصر فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن مرثد بن حوشب قال كنت جالسا عند يوسف بن عمر والى جنبه رجل كان شقة وجهه صفيحة من حديدة فقال له يوسف حدث مرثدا بما رأيت قال حفرت قبر انسان ليلا فلما دفن وسووا عليه التراب أقبل طائران أبيضان مثل البعيرين حتى سقط أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ثم أثاراه ثم تدلى أحدهما فى القبر والآخر على شفيره فجئت حتى جلست على شفير القبر فسمعته يقول ألست الزائر أصهارك فى ثوبين ممصرين تسحبهما كبرا تمشى الخيلاء فقال أنا أضعف من ذلك فضربه ضربة امتلأ القبر حتى فاض ماء ودهنا ثم عاد وأعاد عليه القول حتى ضربه ثلاث ضربات ثم رفع رأسه فنظر الىّ فقال انظروا أين هو جالس نكسه الله ثم ضرب جانب وجهى فسقطت ليلتى ثم أصبحت كما ترى قال ابن الاثير الممصر من الثياب مافيه صفرة خفيفة (وأخرج) أيضا عن أبى الجريس عن أمه قال لما حفر أبو جعفر خندق الكوفة حول الناس موتاهم فرؤى شاب عاضا على يديه (وأخرج) عن أبى اسحق قال دعيت الى ميت لأغسله فلما كشفت الثوب عن وجهه فاذا أنا بحية قد تطوقت على حلقه فذكروا أنه كان يسب الصحابة رضى الله عنهم (وأخرج) أيضا عن أبى اسحق الفزارى أنه أتاه رجل فقال له كنت أنبش القبور وكنت أجد قوما وجوههم لغير القبلة فكتب الى الأوزاعى يسأله فقال أولئك قوم ماتوا على غير السنة (وأخرج) عن عبد المؤمن بن عبد الله بن عيسى الضبى قال قيل لنباش قد تاب ما أعجب ما رأيت قال نبشت رجلا فاذا هو مسمر بالمسامير على سائر جسده ومسمار كبير فى رأسه وآخر فى رجليه قال وقيل لنباش آخر ما كان أعجب ما رأيت قال رأيت جمجمة انسان مصبوب فيها رصاص (وأخرج) عن الفضل بن يونس قال بلغنا أن عمر بن عبد العزيز قال لمسلمة ابن عبد الملك يامسلمة من دفن أباك قال مولاى فلان قال فمن دفن الوليد قال مولاى فلان قال فأنا أحدثك بما حدثنى به حدثنى أنه لما دفن أباك والوليد فوضعهم فى قبورهم وذهب ليحل العقد عنهم فوجد وجوههم قد تحولت الى أقفيتهم (وأخرج) عن يزيد بن المهلب قال قال لى عمر بن عبد العزيز يايزيد انى حيث وضعت الوليد فى قبره فاذا هو يركض فى أكفانه (وأخرج) عن عمرو بن ميمون قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول كنت فيمن تولى الوليد بن عبد الملك فى قبره فنظرت الى ركبتيه قد جمعتا الى عنقه فانعظ بها عمر بعده (وأخرج) ابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن عبد الحميد بن محمود المعولى قال كنت جالسا عند ابن عباس فأتاه قوم فقالوا انا خرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا حتى أتينا ذات الصفاح فمات فهيأناه ثم انطلقنا لنحفر له قبرا ولحدنا له فلما فرغنا من لحده فاذا نحن بأسود قد ملأ اللحد فتركناه وحفرنا له مكانا آخر فلما فرغنا من لحده اذا نحن بأسود قد ملأ اللحد فتركناه وأتيناك فقال ابن عباس ذاك العمل الذى يغل به ولفظ البيهقى ذلك عمله الذى كان يعمل انطلقوا فادفنوه فى بعضها فوالذى نفسى بيده لو حفرتم الارض كلها لوجدتموه فيها فانطلقنا فدفناه فى بعضها فلما رجعنا سألنا امرأته ما كان يعمل زوجك قالت كان يبيع الطعام فيأخذ كل يوم منه قوت أهله ثم يقرض الفضل فيلقيه فيه (وأخرج) اللالكائى عن صدقة بن خالد عن بعض مشايخ أهل دمشق قال حججنا فمات صاحب لنا فى الطريق فاستعرنا من قوم فأسا فحفرناه ونسينا الفأس فى القبر فنبشنا لنأخذها فاذا الرجل قد جمعت عنقه ويداه ورجلاه فى حلقة الفأس فسويناه عليه التراب وأرضينا القوم فى ثمن الفأس فلما رجعنا سألنا امرأته عن حاله قالت صحبه رجل معه مال فقتل الرجل وأخذ المال منه كان يحج ويغزو (وأخرج) ابن عساكر عن الأعمش قال تغوط رجل على قبر الحسن بن على رضى الله عنهما فجن فجعل ينبح كما تنبح الكلاب ثم انه مات فسمع فى قبره يعوى ويصيح (وأخرج) عن يزيد بن أبى

﴿أصحاب الاحوال قال فى كفاية المتقد أخبرنا يوسف الصيرفى عن بعض الصالحين أنه كان يأتى قبر والده فى بعض الاوقات ويتحدث معه (وأخرج) اللالكائى فى السنة بسنده عن يحيى بن معين قال لى حمار أعجب مما رأيت من صاحبه المقابر أتى سمعت من قبر أتينا كأنين المريض وسمعت من قبر والمؤذن يؤذن وهو يجيبه من القبر﴾

﴿ذكر صلاة الموتى فى قبورهم﴾

(أخرج) أبو نعيم فى الحلية عن جبير قال أما والله الذى لا اله الا هو

زيادوعمارة بن عمير قالالماقتل عبيدالله بن زياد أتى برأسه ورؤس أصحابه فألقيت فى الرحبة فجاءت حية عظيمة فتفرق الناس من فزعها فتخللت الرءوس حتى دخلت فى منخرى عبيدالله بن زياد ثم خرجت من فيه ثم دخلت فى فيه وخرجت من أنفه ففعلت ذلك مرارا ثم ذهبت ثم عادت ففعلت مثل ذلك به مرارا من بين الرءوس ولايدرى من أين جاءت ولاالى أين ذهبت (وأخرجه) الترمذى فى جامعه والطبرانى من طريق عمارة وحده وقال هذا حديث صحيح (وأخرج) ابن عساكر أيضا عن محمد بن سعيد أن مسلم بن عقبة المرى ورد المدينة فدعا الى بيعة يزيد على أنهم أعبد قن فى طاعة الله ومعصيته فأجابوه الارجلا من قريش أمه أم ولد قال بل فى طاعة الله فأبى أن يقبل ذلك منه وقتله فأقسمت أمه لئن أمكنها الله من مسلم حيا أو ميتا أن تحرقه بالنار فلما خرج مسلم من المدينة اشتدت علته فمات فخرجت أم القرشى بأعبد لها الى قبره فأمرت به فنبش فلما وصلوا اليه اذا بثعبان قد التوى على عنقه قابضا بأرنبة أنفه يمصها فكاع القوم عنه (وأخرج) تمام بن محمد الرازى فى كتاب الرهبان له وابن عساكر أيضا من طريق تمام الحافظ عن أبى على محمد بن هرون الانصارى عن عصمة بن أبى عصمة البخارى عن أحمد بن عمار بن خالد التمار عن عصمة العبادانى قال كنت أجول فى بعض الفلوات اذ أبصرت ديرا واذا فى الدير صومعة وفى الصومعة راهب فقلت له حدثنى بأعجب ما رأيت فى هذا الموضع فقال نعم بينما أنا ذات يوم اذ رأيت طائرا أبيض مثل النعامة قد وقع على تلك الصخرة فتفيأ رأسا ثم رجلا ثم ساقا واذا هو كلما تفيأ عضوا من تلك الأعضاء التأمت بعضها الى بعض أسرع من البرق حتى اذا استوى رجلا جالسا فاذا هم بالنهوض نقره الطائر نقرة قطعه أعضاء ثم يرجع فيبتلعه فلم يزل على ذلك أيانا فكثر تعجبى منه وازددت يقينا لعظمة الله تعالى وعلمت أن لهذه الاجساد حياة بعد الموت فالتفت اليه يوما فقلت أيها الطائر سألتك بحق الله الذى خلقك وبرأك الا أمسكت عنه حتى أسأله فيخبرنى بقصته فأجابنى الطائر بصوت عربى طلق لربى الملك وله البقاء الذى يفنى كل شىء ويبقى أنا ملك من ملائكة الله موكل بهذا الجسد لما أجرم من ذنبه فالتفت اليه فقلت ياهذا الرجل المسىء الى نفسه ماقصتك ومن أنت قال أنا عبد الرحمن ابن ملجم قاتل على رضى الله عنه وانى لما قتلته وصارت روحى بين يدى الله ناولنى صحيفة مكتوبا فيها [illegible] الخير والشر منذ ولدتنى أمى الى أن قتلت عليا وأمر الله هذا الملك بعذابى الى يوم القيامة فهو [illegible] سكت فنقره ذلك الطائر نقرة نثر أعضاءه بها ثم جعل يبتلعه عضوا عضوا ثم مضى به ثلث هذا الاسناد ليس فيه من تكلم فيه سوى أبى على شيخ تمام فقد قال الذهبى فى الميزان انه كان يتهم وقال ابن رجب قد رويت هذه الحكاية من وجه آخر أخرجها ابن النجار فى تاريخه من طريق السلفى باسناده الى الحسن بن محمد بن عبيد السكرى حدثنا اسمعيل بن أحمد بن على بن أحمد بن يحيى بن المنجم سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة انه حضر مع يوسف بن أبى التياح فأحضر راهب فحدث فذكر شبيها بالحكاية ورويت من وجه آخر من طريق أبى عبدالله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازى صاحب السداسيات المشهورة عن على بن بقاء بن محمد الوراق حدثنا أبو محمد عبدالرحمن بن عمر البزار سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن أبى الأصبغ قال قدم علينا شيخ غريب فذكر أنه كان نصرانيا سنين وانه تعبد فى صومعته فبينما هو ذات يوم جالس اذ جاء طائر كالنسر فذكر شبيها بالحكاية مختصرا (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب من عاش بعد الموت من طريق عبدالله بن دينار عن أبى أيوب اليمانى عن رجل من قومه يقال له عبدالله انه ونفرا من قومه ركبوا البحر واذا البحر أظلم عليهم أياما ثم انجلت عنهم تلك الظلمة وهم قريب من قرية قال عبدالله فخرجت التمس الماء فاذا أبواب مغلقة يتجأجأ فيها الريح فهتفت فيها فلم يجبنى أحد فبينما أنا على ذلك اذ طلع على فارسان تحت كل واحد منهما قطيفة بيضاء فقالا لى ياعبدالله اسلك فى هذه السكة فانك ستنتهى الى بركة فيها ماء فاستسق منها ولايهولك ماترى فيها فسألتهما عن تلك البيوت المغلقة التى تجأجأ فيها الريح فقالا هذه بيوت فيها أرواح الموتى فخرجت حتى انتهيت

لقد أدخلت ثابتا البنانى فى طبقات [illegible] حصين الطويل [illegible] سويد بن غفلة [illegible] قد ذكر فى [illegible] فى حياته الليهانى [illegible] أعطيت أحسن [illegible] فيما كان الله [illegible] ذكر قراءة الموتى فى قبورهم ﴿ (أخرج) الترمذى وحسنه البيهقى عن

الى البركة فاذا فيها رجل معلق مصوب على رأسه يريد أن يتناول الماء بيده وهو لا يناله فلما رآنى هتف بى وقال ياعبدالله اسقنى فعرفت بالقدح لأناوله اياه فقبضت يدى فقلت ياعبدالله قد رأيت ماصنعت فقبضت يدى فأخبرنى من أنت قال أنا ابن آدم أنا أول من سفك دماء فى الارض (وأخرج) أبو نعيم من طريق وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال بينا رجل فى مركب فى البحر اذا نكسرت بهم مركبهم فتعلق بخشبة فطرحته الى جزيرة من الجزائر فخرج يمشى فاذا هو بماء فاتبعه فدخل فى شعب فاذا رجل فى رجليه سلسلة منوط فيها بينه و بين الماء شبر فقال اسقنى رحمك الله قلت مالك قال أنا ابن آدم الذى قتل أخاه والله ماقتلت نفس ظلما منذ قتلت أخى الا عذبنى الله بها الى أول من سن القتل (وأخرج) الحافظ أبو محمد الخلال فى كتاب كرامات الأولياء بسنده عن أشعث أخى عارم قال قال لى عبدالله بن هاشم ذهبت الى ميت لاغسله فلما كشفت الثوب عن وجهه اذا أسود فى حلقه فقلت له أنت مأمور ومن سنتنا أن نغسل موتانا فان رأيت أن تنتقل الى ناحية حتى اذا غسلته عدت الى موضعك قال فانحل فصار فى زاوية البيت فلما فرغت من غسله عاد الى موضعه قال وكان ذلك الميت يرمى بالزندقة (وأخرج) ابن الجوزى فى كتاب عيون الحكايات بسنده عن محمد بن يوسف الفريابى سمعت أباسنان وكان رجلا صالحا قال عزيت رجلا بأخيه فوجدته جزعا فقال انما أجزع لما رأيت لما دفنته وسويت التراب عليه اذا صوت فى القبر يقول أوه فقلت أخى والله ثم كشفت التراب فقيل لى لاتفعل فرددت التراب فلما ذهبت أقوم من القبر اذا صوت من القبر يقول أوه فقلت أخى والله وكشفت التراب فقيل لى ياعبدالله لاتنبشه فرددت التراب عليه فلما ذهبت أقوم قال أوه فقلت أخى والله ثم كشفت التراب فقيل لى لاتفعل فرددت الترب فلما ذهبت أقوم اذا هو يقول أوه فقلت والله لاتركت نبشه فنبشته فاذا هو مطوق بطوق من نار قد التمع عليه القبر نارا فطمعت أن أقطع ذلك الطوق فضربته بيدى لأقطعه فذهبت أصابعى وأخرج الينا يده فاذا أصابعه الأربعة قد ذهبت قال فأتيت الاوزاعى فحدثته فقلت ياأبا عمرو يموت اليهودى والنصرانى والكافر ولا يرى مثل هذا فقال نعم أولئك لاشك أنهم فى النار ويريكم الله فى أهل التوحيد لتعتبروا (وأخرج) أيضا عن عبدالله بن محمد المدينى عن صديق له انه خرج الى ضيعة له قال فأدركتنى صلاة المغرب الى جنب مقبرة فصليت المغرب قريبا منها فبينا أنا جالس اذ سمعت من ناحية القبور صوت أنين فدنوت الى القبر الذى سمعت منه الأنين وهو يقول أوه قد كنت أصلى قد كنت أصوم فأصابتنى قشعريرة فدنوت ممن حضرنى فسمع مثل ما سمعت ومضيت الى ضيعتى ورجعت فى اليوم الثانى فصليت فى موضعى الاول وصبرت حتى غابت الشمس وصليت المغرب ثم استمعت الى ذلك القبر فاذا هو ينن و يقول أوه قد كنت أصلى قد كنت أصوم فرجعت الى منزلى وحممت فمكثت مريضا شهرين وروى هشام بن عمار فى كتاب البعث عن يحيى بن حمزة حدثنى النعمان عن مكحول أن رجلا أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد ابيض نصف رأسه ونصف لحيته فقال له عمر رضى الله عنه مالك فقال مررت بمقبرة بنى فلان ليلا فاذا رجل يطلب رجلا بسوط من نار كلما لحقه ضربه فاشتعل ما بين قرنه الى قدمه نارا فلاذ بى الرجل فقال ياعبدالله أغثنى فقال الطالب ياعبدالله لاتغثه فبئس عبدالله هو كافر فقال عمر رضى الله عنه لذلك كره لكم نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يسافر أحدكم وحده (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن عمرو بن دينار قال كان رجل من أهل المدينة له أخت فماتت فجهزها وحملها الى قبرها فلما دفنت ورجع الى أهله ذكر انه نسى كيسا كان معه فى القبر فاستعان برجل من أصحابه فأتيا القبر فنبشاه فوجدا الكيس فقال للرجل تنح عنى حتى أنظر على أى حال أختى فرفع بعض ما على اللحد من اللبن فاذا القبر يشتعل نارا فردده وسوى القبر ورجع الى أمه فسألها عن حال أخته فقالت كانت تؤخر الصلاة ولا تصلى فيما أظن بوضوء وتأتى أبواب الجيران اذا ناموا فتلطم أذنها أبوابهم فتخرج حديثهم قال الحافظ ابن رجب وروى الهيثم بن عدى حدثنا أبان بن عبدالله البجلى قال هلك جار لنا فشهدنا

ان رجلا قال ان
من اصحاب النبى صلى
الله عليه وسلم جالس
على [illegible] لايحسب
أنه غير ذلك فاذا فيه انسان
يمر أسود كالليل حتى
جثم بها فأتى النبى صلى
الله عليه وسلم فأخبره
فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هى المانعة
وهى المنجية تنجيه
من عذاب القبر قال
أبو القاسم السعدى
فى كتابه الافصاح
هذا تصديق من رسول

غسله

غسله وكفنه وحمله الى قبره واذا فى قبره شبيه بالهر فزجرناه فلم ينزجر فضرب الحفار جبهته بمدرة فلم يبرح فتحولوا الى قبر آخر فلما لحدوا فاذا ذلك الهر فيه فصنعوا به مثل ماصنعوا أولا فلم يلتفت فرجعوا الى قبر ثالث فلما لحدوا فاذا ذلك الهر فيه فصنعوا به مثل ماصنعوا فلم يلتفت فقال القوم يا هؤلاء ان هذا الأمر مامر بنا مثله فادفنوا صاحبكم فدفنوه فلما سوى عليه اللبن سمعنا قعقعة عظيمة فذهبوا الى امرأته فقالوا ياهذه ما كان عمل زوجك وحدثوها مارأوا فقالت كان لا يغتسل من الجنابة وذكر ابن الفارسى الكتبى صاحب أبى الفرج ابن الجوزى فى تاريخه أنه فى سنة تسعين وخمسمائة وجد ميتا ببغداد قد بلى ولم يبق غير عظامه وفى يديه ورجليه ضباب حديد قد ضرب فيهما مسماران أحدهما فى سرته والآخر فى جبهته وكان هائل الخلقة غليظ العظام وكان سبب ظهوره زيادة الماء كشفت جانب تل كان يعرف بالتل الأحمر وذكر ابن القيم فى كتاب الروح قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن سنان السلامى التاجر وكان من خيار عباد الله قال جاء رجل الى سوق الحدادين ببغداد فباع مسامير صغارا المسمار برأسين فأخذها الحداد وجعل يحمى عليها فلا تلين معه حتى عجز عن ضربها فطلب الذى باعها فوجده فقال من أين لك هذه المسامير قال لقيتها فلم يزل به حتى أخبر أنه وجد قبرا مفتوحا وفيه عظام ميت منظومة بهذه المسامير قال فعالجتها على أن أخرجها فلم أقدر فأخرجت حجرا فكسرت عظامه وجمعتها قال ابن القيم وحدثنا أبو عبد الله بن محمد بن الحرانى أنه خرج من داره بآمد بعد العصر الى بستان فلما كان قبل غروب الشمس توسط القبور واذا قبر منها وهو جمرة نار مثل كور الزجاج والميت فى وسطه قال فسألت عن صاحب القبر فاذا هو مكاس قد توفى ذلك اليوم وذكر الحافظ أبو محمد القاسم بن البرزانى فى تاريخه عن عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصقيل الحرانى قال حكى عبد الكافى أنه شهد مرة جنازة فاذا عبد أسود معنا فلما صلى الناس لم يصل فلما حضرنا الدفن نظر الىّ ثم قال أنا عمله ثم ألقى نفسه فى القبر قال فنظرت فلم أر شيئا وقال الحافظ شرف الدين الدمياطى فى معجمه سمعت محمد بن اسمعيل بن هبة الله الدمياطى يقول سمعت أبا اسحق ابراهيم بن عبد الله الثعلبى صاحب السلفى يقول كان عندنا رجل [illegible] يتكفف الناس أعمى وكان يقول من يعطينى شيئا فأخبره بالعجب ثم يقول من يزيدنى فأريه [illegible] فأعطى شيئا وأنا الى جانبه أنظره فكشف عن عينيه فاذا بهما قد نفذنا الى قفاه كالانسوتين [illegible] من قبل وجهه ماوراءه قفاه ثم قال أخبركم أنى كنت فى بلدى نباشا حتى شاع أمرى فأخفت الناس حتى ما أبالى بهم وان قاضى البلد مرض مرضا خاف منه الموت فأرسل الىّ وقال أنا أشترى هتكى فى قبرى منك وهذه مائة دينار مومنية فأخذتها فعوفى من ذلك المرض ثم مرض بعد ذلك ثم مات وتوهمت أن العطية للمرض الأول فجئت فنبشته فاذا فى القبر حس عقوبة والقاضى جالس ثائر الرأس محمرة عيناه كالسكرجتين فوجدت زمعا فى ركبتى واذا بضربة فى عينى من اصبعين وقائل يقول ياعدو الله أتطلع على أسرار الله عز وجل (وأخرج) البيهقى فى كتاب عذاب القبر عن يزيد بن عبد الله بن الشخير قال بينما رجل يسير فى أرض اذا انتهى الى قبر فسمع صاحبه يقول آه آه فقام على قبره فقال فضحك عملك وافتضحت وفى تاريخ المقريزى فى سنة تسع وتسعين وستمائة قدم البريد بأن رجلا من الساحل ماتت امرأته فدفنها وعاد فتذكر أنه نسى فى القبر منديلا فيه مبلغ دراهم فأخذ فقيه القرية ونبش القبر ليأخذ المال والفقيه على شفير القبر فاذا المرأة جالسة مكتوفة بشعرها ورجلاها أيضا قد ربطتا بشعرها فحاول حل كتافها فلم يقدر فأخذ يجهد نفسه فى ذلك فخسف به وبالمرأة الى حيث لم يعلم لهما خبر فغشى على فقيه القرية منذ يوم وليلة فبعث السلطان بخبر هذه الحادثة وما كتب به من الشام فيها الى الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد فوقف عليه وأراه الناس ليعتبروا بذلك (قال) العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ أضيف الى القبر لأنه الغالب والا فكل ميت اذا أراد الله تعالى تعذيبه ناله ما أراد به قبر أو لم يقبر ولو صلب أو غرق فى البحر أو أكلته الدواب أو حرق حتى صار رمادا أو ذرى

الله صلى الله عليه وسلم
بأن الميت يقرأ فى قبره
فان عبد الله أخبر
بذلك وصدقه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
(وأخرج) ابن منده
عن طلحة بن عبيد الله
قال أرسلنى بلال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
سمعت
قراءة القرآن فى القبر
ماسمعت أحسن منها
جئت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم

فى الريح ومحل الروح والبدن جميعا باتفاق أهل السنة وكذا القول فى النعيم (قال) ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار و بعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فانه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعاء أو صدقة أو نحو ذلك (قال) اليافعى فى روض الرياحين بلغنا أن الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال و يحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار وعمم النسفى فى بحر الكلام فقال ان الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان (قال) وأما المسلم العاصى فانه يعذب فى قبره لكن يرفع عنه يوم الجمعة وليلتها ثم لا يعود اليه الى يوم القيامة وان مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود اليه الى يوم القيامة انتهى وهذا يدل على أن عصاة المسلمين لا يعذبون سوى جمعة واحدة ودونها وأنهم اذا وصلوا الى يوم الجمعة انقطع ثم لا يعود وهو يحتاج الى دليل (قال) ابن القيم فى البدائع نقلت من خط القاضى أبى يعلى فى تعاليقه لابد من انقطاع عذاب القبر لأنه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلابد أن يلحقهم الفناء والبلاء ولا يعرف مقدار مدة ذلك انتهى قلت و يؤيد هذا ما أخرجه هناد بن السرى فى الزهد من مجاهد قال للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيامة فاذا صيح بأهل القبور يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول المؤمن الى جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ﴿فائدة﴾ فى البدائع لابن القيم قال جماعة من الناس اذا مات نصرانية فى بطنها جنين مسلم نزل ذلك القبر نعيم وعذاب فالنعيم للابن والعذاب للأم قال ولا بعد فى ذلك كما لو دفن فى قبر واحد مؤمن وفاجر فانه يجتمع فى القبر النعيم والعذاب

﴿ باب ماينجى من عذاب القبر ﴾

(أخرج) الطبرانى فى الكبير والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول والاصبهانى فى الترغيب عن عبد الرحمن ابن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال انى رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتى جاء ملك الموت ليقبض روحه فجاء بر والديه فرده عنه و رأيت رجلا من أمتى بسط عليه عذاب القبر فجاء وضوءه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمتى قد احتوشته الشياطين فجاء ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت رجلا من أمتى قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم و رأيت رجلا من أمتى يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيامه فسقاه وأرواه ورأيت رجلا من أمتى والنبيون قعود حلقا حلقا كلما دنا لحلقة طردوه فجاء اغتساله من الجنابة فأخذ بيده وأقعده الى جنبى ورأيت رجلا من أمتى بين يديه ظلمة وخلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيها فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه النور ورأيت رجلا من أمتى يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فكلموه ورأيت رجلا من أمتى يتقى وهج النار وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه وظلا على رأسه ورأيت رجلا من أمتى أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من أيديهم وأدخلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمتى جاثيا على ركبتيه بينه و بين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده وأدخله على الله و رأيت رجلا من أمتى قد هوت به صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها عن يمينه ورأيت رجلا من أمتى قد خف ميزانه فجاءته أفراطه فثقلوا ميزانه ورأيت رجلا من أمتى قائما على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من أمتى هوى فى النار فجاءته دموعه التى بكى بها من خشية الله فى الدنيا فاستخلصته من النار ورأيت رجلا من أمتى قائما على الصراط يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن روعه ومضى ورأيت رجلا من أمتى على الصراط يزحف أحيانا و يحبو أحيانا فجاءته صلاته على فأخذت بيده فأقامته ومضى على الصراط

ورأيت

ذكرت ذلك له فقال ذلك عبد الله ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم فجعلها فى قناديل من زبرجد و ياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم أرواحهم فلا تزال كذلك حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر ردت أرواحهم الى مكانها الذى كانت فيه (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن ابراهيم بن عبد الحميد المهدى

و رأيت رجلا من أمتى انتهى الى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا اله الا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة و رأيت ناسا تقرض شفاههم فقلت ياجبريل من هؤلاء قال المشاءون بين الناس بالنميمة و رأيت رجالا معلقين بألسنتهم فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا قال القرطبى هذا حديث عظيم ذكر فيه أعمالا خاصة تنجى من أهوال خاصة (وأخرج) الترمذى وابن ماجه عن المقدام بن معديكرب قال قال رسول الله ﷺ للشهيد عند الله ست خصال يغفر له فى أول دفعة من دمه و يرى مقعده من الجنة و يجار من عذاب القبر و يأمن من الفزع الأكبر و يوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا ومافيها و يزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين و يشفع فى سبعين من أقاربه (وأخرج) الترمذى وحسنه وابن ماجه والبيهقى عن سلمان بن صرد وخالد بن عرفطة قالا قال رسول الله ﷺ من قتله بطنه لم يعذب فى قبره (وأخرج) أبو نعيم عن سلمان الفارسى ان بعض أهل الكتاب أخبره أن عيسى عليه السلام قال طول القنوت الأمان على الصراط وطول السجود الأمان من عذاب القبر (وأخرج) عبد فى مسنده عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال لرجل الا أتحفك بحديث تفرح به قال بلى قال اقرأ تبارك الذى بيده الملك وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل أو تخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها وتطلب له أن ينجيه من عذاب النار و ينجى بها صاحبها من عذاب القبر (وأخرج) خلف بن هشام فى فضائل القرآن والحاكم وصححه والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال سورة الملك هى المانعة تمنع من عذاب القبر يؤتى صاحبها فى قبره من قبل رأسه فيقول رأسه لا سبيل على فانه وعى فى سورة الملك ثم يؤتى من قبل رجليه فتقول رجلاه ليس لك على سبيل انه كان يقوم بى بسورة الملك (وأخرج) النسائى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال من قرأ تبارك الذى بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر وكنا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها المانعة (وأخرج) ابن عساكر فى تاريخه بسند ضعيف عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان رجلا [illegible] معه شىء من كتاب الله الا تبارك الملك فلما وضع فى حفرته أتاه الملك فثارت السورة [illegible] من كتاب الله وأنا أكره مساءتك وانى لا أملك لك ولا له ولا لنفسى ضرا ولا نفعا فان أردت هذا له فانطلق الى الرب تعالى فاشفعى له فتنطلق الى الرب فتقول يارب ان فلانا عمدا الى من بين كتابك فتعلمنى وتلانى أفمحرقه أنت بالنار ومعذبه وأنا فى جوفه فان كنت فاعلا ذلك به فامحنى من كتابك فيقول لأراك غضبت فتقول وحق لى ان أغضب فيقول اذهبى فقد وهبته لك وشفعتك فيه فتجىء فتزبر الملك فيخرج كاسف البال لم يحل منه بشىء فتجىء فتضع فاها على فيه فتقول مرحبا بهذا الفم فر بما تلانى ومرحبا بهذا الصدر فربما وعانى ومرحبا بهاتين القدمين فربما قامتا بى وتؤنسه فى قبره مخافة الوحشة عليه قال فلما حدث رسول الله ﷺ بهذا الحديث لم يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد الا تعلمها وسماها رسول الله ﷺ المنجية قال فى الصحاح رجل كاسف البال أى سيء الحال و كاسف الوجه أى عابس الوجه وقوله لم يحل منه بشىء أى لم يستفد منه فائدة ولا يتكلم به الا مع الجحد والزبر بزاى وموحدة وراء الزجر والانتهار (وأخرج) أبو عبيدة فى فضائله والبيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود قال ان الميت اذا مات أوقدت نيران حوله فتأكل كل نار ما يليها ان لم يكن له عمل يحول بينه و بينها وان رجلا مات ولم يكن يقرأ من القرآن الا سورة تبارك الملك فأتته من قبل رأسه فقالت انه كان يقرؤنى فأتته من قبل رجليه فقالت انه كان يقوم بى فأتته من قبل جوفه فقالت انه كان وعانى فأنجته (وأخرج) الدارمى فى مسنده عن خالد بن معدان قال بلغنى ان ألم تنزيل تجادل عن صاحبها فى القبر تقول اللهم ان كنت من كتابك فشفعنى فيه وان لم أكن من كتابك فامحنى منه وانها تكون

قال حدثنى الذين كانوا [illegible] عن [illegible] (وأخرج) ابن [illegible] عن [illegible] فتضع فاها فى فيه فاذا شيء فى القبر متوجه الى القبلة وعليه ازار أخضر واخضر ما حوله

كالطير تجعل جناحيها عليه فتشفع له وتمنعه من عذاب القبر وفى تبارك مثله فكان خالد لا يبيت حتى يقرأهما (وأخرج) هو والترمذى عن جابر قال كان النبى ﷺ لا ينام حتى يقرأ ألم تنزيل السجدة وتبارك الملك وفى روض الرياحين لليافعى عن بعض الصالحين من أهل اليمن انه دفن بعض الموتى فلما انصرف الناس سمع فى القبر ضربا ودقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب أسود فقال له الشيخ ويحك أى شىء أنت قال أنا عمل الميت فقال هذا الضرب فيك أم فيه قال بل فىّ وجدت عنده سورة يس وأخواتها فحالت بينى وبينه فضربت وطردت (وأخرج) الأصبهانى فى الترغيب عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من صلى بعد المغرب ركعتين فى ليلة الجمعة يقرأ فى كل ركعة منهما بفاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت خمس عشرة مرة هون الله عليه سكرات الموت وأعاذه الله من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط يوم القيامة (وأخرج) أبو يعلى عن أنس قال قال رسول الله ﷺ من مات يوم الجمعة وقى عذاب القبر (وأخرج) البيهقى عن عكرمة بن خالد المخزومى قال من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة ختم بخاتم الايمان ووقى عذاب القبر (وأخرج) البيهقى قال ابن رجب روى باسناد ضعيف عن أنس بن مالك ان عذاب القبر يرفع عن الموتى فى شهر رمضان (وحكى) اليافعى فى روض الرياحين عن بعض الأولياء قال سألت الله ان يرينى مقامات أهل المقابر فرأيت فى ليلة من الليالى أن القبور قد انشقت واذا منهم النائم على السندس ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السرر ومنهم الباكى ومنهم الضاحك فقلت يارب لو شئت ساويت بينهم فى الكرامة فنادى منادمن أهل القبور يافلان هذه منازل الأعمال أما أصحاب السندس فهم أصحاب الخلق الحسن وأما أصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء وأما أصحاب الريحان فهم الصائمون وأما أصحاب المراتب يعنى السرر فهم المتحابون فى الله وأما أصحاب البكاء فهم المذنبون وأما أصحاب الضحك فهم أهل التوبة

﴿ باب أحوال الموتى فى قبورهم وأنسهم فيها فهم يصلون فيها ويقرأون ويتزاورون ويتنعمون ويلبسون ﴾

(أخرج) الطبرانى وأبو يعلى والبيهقى فى الشعب والأصبهانى فى الترغيب عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا فى قبورهم ولا فى نشورهم (وأخرج) أبو القاسم الجيلى فى الديباج عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخبرنى جبريل أن لا اله الا الله أنس للمسلم عند موته وفى قبره وحين يخرج من قبره (وأخرج) أبو يعلى والبيهقى وابن منده عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون (وأخرج) مسلم عن أنس أن النبى ﷺ ليلة أسرى به مر بموسى صلوات الله عليه وهو قائم يصلى فى قبره قال ابن منده رواه حجاج بن منهال ويونس بن محمد وأبو نصر التمار وحبان وغيرهم عن حماد عن سليمان التيمى وثابت عن أنس ورواه سفيان ويحيى بن سعيد وعمر بن حبيب وجرير بن عبد الحميد ومعتمر ابن سليمان ويزيد بن هرون وعيسى وغيرهم عن سليمان التيمى ورواه أبو هريرة وعبد الله بن جراد وغيرهما عن النبى ﷺ (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس أن النبى ﷺ مر بقبر موسى صلوات الله عليه وهو قائم يصلى فيه وقال ابن سعد فى الطبقات وابن أبى شيبة فى المصنف والامام أحمد فى الزهد معا أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى قال اللهم ان كنت أعطيت أحدا الصلاة فى قبره فأعطنى الصلاة فى قبرى (وأخرج) أبو نعيم عن يوسف عن عطية قال سمعت ثابتا يقول لحميد الطويل هل بلغك ان أحدا يصلى فى قبره الا الأنبياء قال لا قال ثابت اللهم ان أذنت لأحد أن يصلى فى قبره فأذن لثابت أن يصلى فى قبره (وأخرج) أيضا عن جبير قال أنا والله الذى لا اله الا هو أدخلت ثابتا البنانى لحده ومعى حميد الطويل فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فاذا أنا به يصلى فى قبره وكان يقول فى دعائه اللهم ان كنت أعطيت أحدا من

(رأى صحيفة مصحف بخط على رضى الله عنه (وأخرج) ابن منده عن أبى النضر الفراء رأى الحفار وكان معه الور فقال حفرت قبرا فانفتح فى القبر قبر آخر فنظرت فيه فاذا أنا بشاب حسن الثياب حسن الوجه طيب الرائحة جالسا متربعا وفى حجره كتاب مكتوب بخط أحسن ما رأيت من الخطوط وهو يقرأ القرآن فنظر الشاب الى وقال أقامت

خلفك الصلاة فى قبره فاعطنيها فما كان الله ليرد دعاءه (وأخرج) ابن جرير فى تهذيب الآثار وأبو نعيم عن ابراهيم بن الصمة المهلبى قال حدثنى الذين كانوا يمرون بالحصن بالاسحار قالوا كنا اذا مررنا بجنبات قبر ثابت البنانى سمعنا قراءة القرآن (وقال) ابن منده أخبرنا أحمد بن محمد السلمى أنبأنا أبو أحمد يوسف الخفاف أنبأنا القاضى أبو أحمد حدثنا محمد بن جعفر بن محمد الأشعرى سمعت سلمة بن شبيب قال سمعت أبا حماد الحفار وكان ثقة ورعا قال دخلت يوم الجمعة المقبرة نصف النهار فما مررت بقبر الا سمعت منه قراءة القرآن (وأخرج) الترمذى وحسنه والحاكم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ضرب بعض أصحاب النبى ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر واذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبى ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺ هى المنجية هى المانعة تنجيه من عذاب القبر قال أبو القاسم السعدى فى كتاب الروح هذا تصديق من النبى ﷺ بأن الميت يقرأ فى قبره فان عبد الله أخبره بذلك وصدقه رسول الله ﷺ (وقال) الامام كمال الدين بن الزملكانى فى كتاب العمل المقبول فى زيارة الرسول هذا الحديث واضح الدلالة على ان الميت يقرأ فى قبره سورة الملك وقد وقع فى هذه الرواية ذكر إكرام الله بعض أوليائه بذلك واكرام بعضهم بالصلاة وكان يدعو الله فى حياته بذلك فاذا كان من كرامة الله لأوليائه تمكينهم من الطاعة والعبادة فى القبر فالأنبياء بطريق الأولى (وقال) الحافظ زين الدين بن رجب فى كتاب أهل القبور قد يكرم الله بعض أهل البرزخ بأعمال صالحة فى البرزخ وان لم يحصل له بذلك ثواب لانقطاع عمله بالموت لكنه انما يبقى عمله عليه ليتنعم بذكر الله وطاعته كما تتنعم بذلك الملائكة وأهل الجنة فى الجنة وان لم يكن على ذلك ثواب لان نفس الذكر والطاعة أعظم نعيما عند أهلها من جميع نعيم أهل الدنيا ولذتها فما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله وطاعته وروى أبو الحسن بن البراء فى كتاب الروضة عن عبد الله بن محمد بن منصور حدثنى ابراهيم الحفار قال حفرت قبرا فبدت لبنة فشممت رائحة المسك حين انفتحت اللبنة فاذا بشيخ جالس فى قبره يقرأ القرآن (قال) ابن رجب وحدثنى المحدث أبو الحجاج [illegible] ابن محمد السريرى حدثنا شيخنا أبو الحسن على بن الحسين السامرى خطيب سامرا وكان رجلا [illegible] موضعا من قبور سامرا فقال هذا الموضع لا تزال تسمع منه سورة تبارك الملك * وروى [illegible] بسنده عن عيسى بن محمد الطوماري قال رأيت أبا بكر بن مجاهد المقرى فى النوم كأنه يقرأ وكأنى أقول له أنت ميت وتقرأ فكأنه يقول لى كنت أدعو الله فى دبر كل صلاة وعند ختم القرآن أن يجعلنى ممن يقرأ فى قبره فانا أقرأ فى قبرى (وأخرج) الخلال فى كتاب السنة من طريق ابراهيم بن الحكم بن أبان وفيه ضعف عن أبيه عن عكرمة قال قال ابن عباس المؤمن يعطى مصحفا فى قبره يقرأ فيه (وأخرجه) ابن البراء فى الروضة من طريق حفص بن عمر العدنى وفيه ضعف أيضا عن الحكم بن أبان * ورؤى الحافظ أبو العلاء الهمدانى فى النوم بعد موته وهو فى مدينة جدرانها وحيطانها كلها كتب فسئل عن ذلك فقال سألت الله تعالى أن يشغلنى بالعلم كما كنت أشتغل به فأنا أشتغل بالعلم فى قبرى انتهى ما أورده (وأخرج) ابن منده وأبو أحمد والحاكم فى الكنى بسند ضعيف عن طلحة بن عبيد الله قال أردت مالى بالغابة فأدركنى الليل فأويت الى قبر عبد الله بن عمرو بن حزام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت أحسن منها فجئت الى رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال ذلك عبد الله ألم تعلم ان الله قبض أرواحهم فجعلها فى قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم أرواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت أرواحهم الى مكانها الذى كانت فيه (وأخرج) النسائى والحاكم والبيهقى فى شعب الايمان عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ نمت فرأيتنى فى الجنة ولفظ النسائى دخلت الجنة فسمعت صوت قارئ يقرأ فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان فقال رسول الله ﷺ كذاك البر كذاك البر وكان

أبر الناس بأمه (وأخرج) البيهقى عن بى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ انى أرانى فى الجنة فبينا أنا فيها سمعت صوت رجل بالقرآن فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان كذاك البر كذاك البر كذاك البر (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن يزيد الرقاشى قال بلغنى ان المؤمن اذا مات وقد بقى عليه شىء من القرآن لم يتعلمه بعث الله اليه ملائكة يحفظونه ما بقى عليه منه حتى يبعثه الله من قبره (وأخرج) عن الحسن قال بلغنى ان المؤمن اذا مات ولم يحفظ القرآن أمر حظفته أن يعلموه القرآن فى قبره حتى يبعثه الله يوم القيامة مع أهله (وأخرج) ابن أبى الدنيا وابن منده عن عطية العوفى قال بلغنى ان العبد اذا لقى الله تعالى ولم يتعلم كتابه علمه الله تعالى فى قبره حتى يثيبه الله عليه * وفى الفردوس للديلمى ولم يسنده ولده من حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعا مثله ثم وقفت عليه مسندا فى الجزء الأول من فوائد أبى الحسين بن بشران فأخرجه من طريق عطية العوفى عنه قال قال رسول الله ﷺ من قرأ القرآن ثم مات قبل ان يستظهره أتاه ملك يعلمه فى قبره ويلقى الله وقد استظهره (وأخرجه) أيضا أبو القاسم الازهرى فى كتاب فضائل القرآن والسلفى فى انتخابه لحديث القراء (وأخرج) ابن منده عن عكرمة قال يعطى المؤمن مصحفا يقرأ فيه (وأخرج) ابن منده عن عاصم السقطى قال حفرنا قبرا ببلخ فنفذ فى قبر فنظرت فاذا شيخ فى القبر متوجه الى القبلة وعليه ازار أخضر واخضر ما حوله وفى حجره مصحف وهو يقرأ (وأخرج) ابن منده عن أبى النضر النيسابورى الحفار وكان صالحا ورعا قال حفرت قبرا فانفتح فى القبر قبر آخر فنظرت فيه فاذا أنا بشاب حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح جالسا مربعا وفى حجره كتاب مكتوب بخضرة أحسن ما رأيت من الخطوط وهو يقرأ القرآن فنظر الشاب الى فقال أقامت القيامة قلت لا فقال أعد المدرة الى موضعها فاعدتها الى موضعها قلت هذا أورده ابن النجار فى تاريخ بغداد قال قرأت فى كتاب بخط بعض الاصبهانيين من طلاب العلم لا أعرف اسمه قال سمعت خطلخ بن عبد الله مولى الراشد بالله يقول سمعت مصعب بن عبد الله الحفار وقلت هل رأيت فى الحفر شيئا قال لا ولكن سمعت أبى يقول حفرت قبرا فلما وصلت الى اللحد وأخذت اللبن رأيت تحته رجلا قاعدا وفى يديه مصحف يقرأ فيه فقال لى هل قامت القيامة فقلت لا ثم غطيته عليه (وأخرج) أبو نعيم عن مجاهد فى قوله تعالى فلأنفسهم يمهدون قال فى القبر (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى القبور عن بشر بن الحرث قال نعم المنزل القبر لمن أطاع الله (وأخرج) الحرث بن أبى اسامة فى مسنده والعقيلى والوابلى فى الابانة عن جابر قال قال رسول الله ﷺ حسنوا أكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون فى قبورهم وفى صحيح مسلم من حديثه اذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه قال العلماء المراد بتحسينه بياضه ونظافته وسبوغه وكثافته لا كونه ثمينا لحديث النهى عن المغالاة فيه (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف عن ابن سيرين فان كان يحب حسن الكفن ويقال انهم يتزاورون فى أكفانهم (وأخرج) ابن عدى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ حسنوا أكفان موتاكم فانهم يتزاورون فى قبورهم (وأخرج) العقيلى والخطيب فى التاريخ عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون فى أكفانهم (وأخرج) الترمذى وابن ماجه ومحمد بن يحيى الهذلى فى صحيحه وابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى قتادة قال قال رسول الله ﷺ اذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون فى قبورهم قال البيهقى بعد تخريجه وهذا لا يخالف قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى الكفن انما هو للمهلة يعنى الصديد لان ذلك كذلك فى رؤيتنا ويكون كما شاء الله فى علم الله كما قال فى الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون وهم كما نراهم يتشحطون فى الدماء ثم يفتنون وانما يكونون كذلك فى رؤيتنا ويكونون فى الغيبة كما أخبر الله عنهم ولو كانوا فى رؤيتنا كما أخبر الله عنهم لارتفع الايمان بالغيب (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات حدثنا القاسم بن هشام قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظى

وأخرج ذلك ابن حبان فى تفسيره (وحكى) اليافعى فى روض الرياحين عن بعض الصالحين قال حفرت قبر رجل من العباد وطيته فبينا أنا أسوى اذ سقطت لبنة من لحد يليه فنظرت فاذا شيخ جالس فى القبر عليه ثياب بيض تقمقع وفى حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه الى وقال لى

حدثنا

حدثنا محمد بن سليمان بن أبي ضمرة القاص حدثني راشد بن سعد أن رجلا توفيت امرأته فرأى نساء في المنام ولم ير امرأته معهن فسألهن عنها فقلن انكم قصرتم في كفنها فهي تستحي أن تخرج معنا فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره قال النبي صلى الله عليه وسلم انظر هل الى ثقة من سبيل فأتى رجلا من الانصار قد حضرته الوفاة فأخبره فقال الأنصاري ان كان أحد يبلغ الموتى بلغت فتوفي الانصاري فجاء بثوبين مصبوغين بالزعفران فجعلها في كفن الانصاري فلما كان الليل رأى النسوة ومعهن امرأته وعليها الثوبان الاصفران هذا مرسل لا بأس باسناده فان ابن أبي ضمرة مقبول وراشد بن سعد ثقة كثير الارسال (وأخرج) ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن محمد بن يوسف الفريابي قال كانت امرأة بقيسارية فتوفيت فرأتها ابنة لها في المنام فقالت لها يا بنية كفنتموني بكفن ضيق وأنا بين صواحباتي أستحي منهن وفلانة تأتينا يوم كذا وكذا ولي في موضع كذا أربعة دنانير فاشتروا بها كفنا وابعثوا به معها قالت البنت ولم أعلم أن لها في الموضع الذي ذكرت دنانير قالت فنظرت فاذا الدنانير كما ذكرت ولم يكن بالمرأة التي ذكرت بأس فلما كانت بعد اعتلت قال الفريابي فجاءوني فقالوا لي يا أبا عبد الله ما تقول وقصوا على القصة وذكرت الحديث الذي ورد أنهم يتزاورون في أكفانهم فقلت اشتروا لها كفنا وذهبت البنت الى المرأة فقالت ان حدث بك حادث الموت فاني أبعث الى أمي بشيء تبلغيه فماتت في ذلك اليوم التي ذكرت ووضعوا الكفن معها في كفنها فرأت البنت أمها في المنام فقالت يا بنية قد أتتنا فلانة ووصل الي الكفن ما أحسنه جزاك الله خيرا (وأخرج) السلفي في المشيخة البغدادية عن محمد بن سيرين قال كانوا يستحبون أن يكون الكفن ملفوفا مزرورا قال انهم يتزاورون في قبورهم (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عمير بن الاسود العنسي أن معاذ بن جبل أوصى لامرأته وخرج فماتت فكفنها في ثياب لها خاقان فقدم وقد رفعنا أيدينا عن قبرها ساعتئذ فقال في كم كفنتموها قلنا في ثيابها الحلقان فنبشها وكفنها في ثياب جدد وقال حسنوا أكفان موتاكم فانهم يحشرون فيها (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن الشعبي قال ان الميت اذا وضع في لحده أتاه أهله وولده فيسألهم عمن خلف بعده كيف فعل فلان وما فعل فلان (وأخرج) عن مجاهد قال ان الرجل ليبشر ولده في قبره وقال السدي في قوله تعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الآية في الشهيد يكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من اخوانه يبشر به فيستبشر به كما يستبشر أهل الغائب بقدومه في الدنيا (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي هريرة قال يقال للمؤمن في قبره ارقد رقدة المتقين (وأخرج) ابن عساكر عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس رضي الله عنه بالطائف فشهدت جنازته فجاء طائر أبيض لم ير على خلقته فدخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لم يدر من تلاها يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الآية (وأخرج) نحوه عن عكرمة وأبي الزبير ولفظه جاء طائر من السماء أبيض فدخل في أكفانه فما ورؤي بعد فكانوا يرون أنه عمله وعن مجاهد وعبد الله بن يامين وبحر بن عبيد ولفظه طائر أبيض عظيم من قبل وج وعن غيلان بن عمر وميمون بن مهران ولفظه فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه سمعنا صوتا نسمع صوته ولا نرى شخصه يا أيتها النفس الى آخر الآية (وأخرج) ابن عساكر أيضا من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتك تناجي دحية الكلبي فكرهت أن أقطع مناجاتكما قال وقد رأيته قلت نعم قال هو جبريل اما انه سيذهب بصرك ويرده الله عليك في موتك قال فلما قبض ابن عباس ووضع على سريره جاء طائر شديد الوضح فدخل في أكفانه فلما سوي فقال عكرمة ما هذا فلما وضع في لحده تلا قبكلمة سمعها من كان على شفير القبر يا أيتها النفس المطمئنة الى قوله جنتي (وأخرج) نحوه من طريق المهدي أمير المؤمنين حدثني أبي عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنه وفي آخره وكنا نتحدث أنه رد على عبد الله بصره حين مات (وأخرج) سعيد بن

أظلمت القبلة فقال لها فقال ربي البنة الل موضعها فاذا الدنا تعالى فردتها الى قال اليافعي أخذنا عمن حفر القبر من الثقات أنه حفر قبرا فأشرف على آخر فيه وتحته نهر فغشي عليه وأخرج من القبر يدور ولم يتمالك مما أصابه فلم يفق الا اليوم الثالث

منصور وابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والحاكم عن حذيفة بن اليمان أنه قال عند موته ابتاعوا لي ثوبين ولا عليكم أن لا تغالوا فان يصب صاحبكم خيرا يكسى خيرا منهما والا سلبهما سلبا سريعا (وأخرج) ابن سعيد والبيهقي من طرق عنه أنه قال عند موته اشتروا لي ثوبين أبيضين فانهما لم يتركا عليّ الا قليلا حتى أبدل بهما خيرا منهما أو شرا منهما (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن يحيى بن راشد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في وصيته اقتصدوا في كفني فانه ان كان لي عند الله خير أبدلني ما هو خير منه وان كنت على غير ذلك سلبني وأسرع سلبي واقتصدوا في حفرتي فانه ان كان لي عند الله خير وسع لي في قبري مد بصري وان كنت على غير ذلك ضيقها عليّ حتى تختلف أضلاعي (وأخرج) عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن عبادة بن نسي قال لما حضرت أبا بكر رضي الله عنه الوفاة قال لعائشة رضي الله عنها اغسلي ثوبي هذين وكفنيني بهما فانما أبوك أحد رجلين اما مكسوا أحسن الكسوة واما مسلوبا أسوأ السلب (وأخرج) سعيد بن منصور عن عائشة بنت اهبان بن صيفي الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أوصاني أبي أن لا نكفنه في قميص قالت فلما أصبحنا من الغد من يوم دفناه اذا نحن بالقميص الذي كفناه فيه على المشجب (وأخرج) الطبراني وأبو بكر البرقي في معرفة الصحابة عن أبي عمر والتسملي عن ابنة أهبان قالت لما ثقل أهبان أمر أهله أن يكفنوه ولا يلبسوه قميصا قالت فألبسناه قميصا فأصبحنا والقميص على المشجب (وأخرج) الطبراني عن عديسة بنت أهبان قالت حين حضرت أبي الوفاة قال لا تكفنوني في ثوب مخيط فحيث قبض وغسل أرسلوا الي أن أرسلي بالكفن فأرسلت اليهم بالكفن قالوا قميص قلت ان أبي قد نهاني أن أكفنه في قميص مخيط قالت فأرسلت الى القصار ولا بي قميص في القصار فأتي به فألبس وذهب به فأغلقت بابي وتبعته ورجعت والقميص في البيت فأرسلت الى الذين غسلوا أبي فقلت كفنتموه في قميص قالوا نعم قلت هو هذا قالوا نعم (وأخرج) ابن النجار في تاريخه عن خلف البرداني أن رجلا مات فأخرج له كفن من بيت الاكفان قال ففضل عن مقداره فقطعت ما فضل فلما كان الليل أتاني آت فقال لي بخلت على ولي الله بطول الكفن قد رددنا عليك كفنك وكفناه بكفن من الجنة فقمت فزعا الى بيت الاكفان فاذا الكفن فيه مطروح (وأخرج) أبو نعيم عن مسلم الجندي قال قال طاوس لابنه اذا أقبرتني فانظر في قبري فان لم تجدني فاحمد الله وان وجدتني فانا لله وانا اليه راجعون فأخبر ولده أنه نظر فلم يجد شيئا وري في وجهه السرور (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور وأبو بكر بن المقري في فوائده عن حماد بن زيد قال حدثني رجل من الطفاوة قد سماه قال دفنا ميتا ولفظ ابن المقري فذهبت لأعالج شيئا من قبره فلم أره في قبره (وأخرج) البيهقي في الدلائل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جهز عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشا واستعمل عليهم العلاء بن الحضرمي وكنت في غزاته فلما رجعنا مات في الطريق فدفناه فأتى رجل بعد فراغنا من دفنه فقال من هذا فقلنا هذا من خير البشر هذا ابن الحضرمي فقال ان هذه الارض تلفظ الموتى فلو نقلتموه الى ميل أو ميلين الى أرض تقبل الموتى فنبشناه فلما وصلنا الى اللحد اذا صاحبنا ليس فيه واذا اللحد مد البصر نورا يتلألأ فأعدنا التراب الى القبر ثم ارتحلنا ووردت هذه القصة أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجها أبو نعيم في الدلائل ولفظه فمات فدفناه في الرمل ثم قلنا يجيء السبع فيأكله فحفرنا فلم نجده وفي الجزء الاول من فوائد أبي الحسن بن بشران بسنده عن عبد العزيز بن أبي وراد قال كانت امرأة بمكة تسبح كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فماتت فلما بلغ بها القبر أخذت من أيدي الرجال (وأخرج) أبو نعيم عن رجل من أهل جرجان قال لما مات كرز بن وبرة الجرجاني رأى رجل فيما يرى النائم كأن أهل القبور جلوس على قبورهم وعليهم ثياب جدد فقيل لهم ما هذا فقيل أهل القبور كسوا ثيابا جددا لقدوم كرز عليهم (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء عن مسكين بن بكير أن وراد العجلي لما مات فحمل الى حفرته نزلوا ليدلوه في حفرته فاذا اللحد مفروش بالريحان فأخذ بعضهم من

هذا ذكر تعليم الملائكة المؤمن القرآن في قبره

(وأخرج) أبو الحسن ابن بشران في فوائده في طريق عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم مات ولم يستظهره أتاه ملك يعلمه في قبره فيلقى الله وقد استظهره (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن منده عن عطية العوفي قال

ذلك الريحان فمكث سبعين يوما طريا لا يتغير يغدو الناس ويروحون ينظرون اليه فاكثر الناس فى ذلك فأخذ الامير وفرق الناس خشية الفتنة ففقده الامير من منزله لا يدرى كيف ذهب (وأخرج) الحافظ أبو بكر الخطيب عن محمد بن مخلد الدورى الحافظ قال ماتت أمى فنزلت ألحدها فانفرجت لى فرجة عن قبر بلزقها فاذا رجل عليه أكفان جدد وعلى صدره طاقة ياسمين طرية فأخذتها فشممتها فاذا هى أذكى من المسك وشمها جماعة كانوا معى ثم رددتها الى موضعها وسددت الفرجة وذكر الحافظ أبو الفرج بن الجوزى من طريق جعفر السراج عن بعض شيوخه قال كشف قبر بقرب الامام أحمد واذا على صدر الميت ريحانة تهتز وذكر فى تاريخه أنه فى سنة ست وسبعين ومائة انفرج تل بالبصرة عن سبعة أقبر فى مثل الحوض وفيها سبعة أنفس أبدانهم صحيحة وأكفانهم يفوح منها رائحة المسك أحدهم شاب له جمة وعلى شفتيه بلل كأنه شرب ماء وكأن عينيه مكتحلتان وبه ضربة فى خاصرته فأراد بعض من حضر أن يأخذ من شعره شيئا فاذا هو قوى كشعر الحى (وأخرج) ابن سعد فى الطبقات عن أبى سعيد الخدرى قال كنت ممن حفر لسعد بن معاذ قبره بالبقيع وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا من قبره ترابا حتى انتهينا الى اللحد (وأخرج) ابن سعد عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال أخذ انسان قبضة من تراب قبر سعد فذهب بهائم نظر اليها بعد ذلك فاذا هى مسك (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن المغيرة بن حبيب أن رجلا رؤى فى منامه فقيل له ما هذه روائح المسك التى توجد فى قبرك قال تلك روائح التلاوة والظمأ (وأخرج) الامام أحمد عن جابر بن عبد الله قال قسم أعرابى ونحن مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مسير فقال اعرض على الاسلام وفيه فبينا نحن كذلك اذ وقع عن بعيره على هامته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذى تعب قليلا ونعم طويلا أحسب أنه مات جائعا انى رأيت زوجتيه من الحور وهما يدسان فى فيه من ثمار الجنة (وأخرج) الترمذى والحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفرا يطير فى الجنة مع الملائكة (وأخرج) الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة البارحة فنظرت فاذا جعفر يطير مع الملائكة واذا حمزة متكئ على سرير وذكر ناسا من أصحابه (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه نزل الى جانب قبور قد درست فاذا جمجمة بادية فأمر رجلا فوارها قال ان هذه الأبدان ليس يضرها هذا الثرى شيئا وانما الأرواح التى تعاقب وتثاب الى يوم القيامة (وأخرج) ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا فى كتاب القراء عن صفية بنت شيبة قالت كنت عند أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما حين صلب الحجاج ابنها عبد الله بن الزبير فأتاها ابن عمر يعزيها فيه فقال يا هذه اتقى الله واصبرى فان هذه الجثة ليست بشىء وانما الأرواح عند الله قالت وما يمنعنى من الصبر وقد أهدى رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام الى بغى من بغايا بنى اسرائيل (وأخرج) ابن سعد عن خالد بن معدان قال لما انهزمت الروم يوم أجنادين انتهوا الى موضع لا يعبره الا انسان انسان فجعلت الروم تقاتل عليه فتقدم هشام بن العاص فقاتلهم حتى قتل ووقع على تلك الثلمة فسدها فلما انتهى المسلمون اليها هابوا أن يطأها الخيل فقال عمرو بن العاص ان الله قد استشهده ورفع روحه وانما هى جثة فأوطؤها الخيل ثم أوطأه هو وتبعه الناس حتى قطعوه قال ابن رجب هذه الآثار لا تدل على أن الأرواح لا تتصل بالأبدان بعد الموت انما تدل على أن الأجساد لا تتضرر بما يناله من عذاب الناس لها ومن أكل التراب لها فان عذاب القبر ليس من جنس عذاب الدنيا وانما هو نوع آخر يصل الى الميت بمشيئة الله وقدرته

﴿باب﴾ (أخرج) ابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه كأنهما ظئران أظلتا مصليهما فى براح من الأرض وفى يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا ومافيها (وأخرج) الطبرانى والبزار والبيهقى فى البعث عن يزيد بن شجرة رضى الله عنه

بلغنى أن العبد المؤمن اذا مات الى الله تعالى وانتقل

بلغنى أن الله تعالى يوم القيامة مع أهل

(وأخرج) ابن أبى الدنيا عن يزيد الرقاشى قال بلغنى أن المؤمن

قال أول قطرة من دم الشهيد تكفر عنه كل شيء عمله وتنزل اليه زوجتان من الحور العين تمسحان التراب عن وجهه ثم يكسى مائة حلة ليست من نسج بني آدم ولكن من نبت الجنة لو وضعت بين أصبعين لوسعاهن (وأخرج) الحاكم وصححه عن أنس أن رجلا أسود أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أنا قاتلت حتى أقتل فأين أنا قال في الجنة ففاتل حتى قتل فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك وقال لهذا أو لغيره لقد رأيت زوجته من الحور العين نازعته جبة له من صوف تدخل بينه و بين جبته (وأخرج) البيهقي بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أعرابيا استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد النبي صلى الله عليه وسلم عند رأسه مسرورا يضحك ثم أعرض عنه فسئل عن ذلك فقال أما سروري فلما رأيت من كرامة الله على روحه وأما اعراضي عنه فان زوجته من الحور العين الآن عند رأسه (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حمدويه التميمي قال سمعت قاسم بن عثمان بن الجدعي قال رأيت في الطواف حول البيت رجلا فتقدمت منه فاذا هو لا يزيد على قوله اللهم قضيت حاجة المحتاجين وحاجتي لم تقض فقلت له مالك لا تزيد على هذا الكلام فقال أحدثك كنا سبعة رفقاء من بلدان شتى غزونا أرض العدو فاستأسرونا كنا فاعتزل بنا التضرب أعناقنا فنظرت الى السماء فاذا سبعة أبواب مفتحة عليها سبع جوار من الحور العين على كل باب جارية فقدم رجل منا فضرب عنقه فرأيت جارية في يدها منديل قد هبطت الى الأرض حتى ضربت أعناق ستة و بقيت أنا و بقي باب وجارية فلما قدمت لتضرب عنقي استوهبني بعض رجالك فوهبني له فسمعتها تقول أي شيء فاتك يا محروم وأغلقت الباب وأنا يا أخي متحسر على ما فاتني قال قاسم بن عثمان أراه أفضلهم لأنه رأى ما لم يروا وترك يعمل على الشوق

﴿ باب زيارة القبور وعلم الموتى بزوارهم ورؤيتهم لهم ﴾

(أخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر أخيه و يجلس عنده الا استأنس ورد عليه حتى يقوم (وأخرج) أيضا والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام (وأخرج) ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه عبد الحق (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور والصابوني في المائتين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يمر على قبر رجل يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام (وأخرج) العقيلي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو رزين يا رسول الله ان طريقي على الموتى فهل من كلام أتكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا أهل القبور من المسلمين والمؤمنين أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون قال أبو رزين يا رسول الله يسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا قال يا أبا رزين ألا ترضى أن يرد عليك بعددهم من الملائكة قوله لا يستطيعون أن يجيبوا أي جوابا يسمعه الجن والانس فهم يردون حيث لا يسمع (وأخرج) أحمد والحاكم عن عائشة قالت كنت أدخل البيت فأضع ثوبي وأقول انما هو أبي وزوجي فلما دفن عمر معهما ما دخلته الا وأنا مشدودة على ثيابي حياء من عمر (وأخرج) الطبراني في الاوسط عن ابن عمرو قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف عليه وعلى أصحابه فقال أشهد أنكم أحياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد الا ردوا عليه الى يوم القيامة (وأخرج) الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه وقف على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف عليه وعلى أصحابه فقال أشهد أنكم أحياء

عند

اذا مات وقد بقي عليه شيء من القرآن لم يتعلمه يسد الله له ملائكة يقرأون عنه ما بقي عليه منه حتى يبعث من قبره ذكر كسوة المؤمن في قبره

(أخرج) عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد عن عبادة بن بشر قال لما حضر أبا بكر الوفاة قال لعائشة اغسلي ثوبي هذين وكفنيني بهما فقالت أبو بكر أحد

عندالله فزوروهم وسلموا عليهم فوالذى نفسى بيده لا يسلم عليهم أحد الاردوا عليه الى يوم القيامة وفى الأربعين الطائية روى عن النبى ﷺ انه قال آنس ما يكون الميت فى قبره اذا زاره من كان يحبه فى دار الدنيا (وأخرج) ابن أبى الدنيا والبيهقى فى الشعب عن محمد بن واسع قال بلغنى ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده (وأخرج) أيضا عن الضحاك قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة ﴿ تنبيه ﴾ قال السبكى عود الروح الى الجسد فى القبر ثابت فى الصحيح لسائر الموتى فضلا عن الشهداء وانما النظر فى استمرارها فى البدن وفى ان البدن يصير حيا بها كحالته فى الدنيا أو حيا بدونها وهى حيث شاء الله فان ملازمة الحياة للروح أمر عادى لا عقلى فهذا أى ان البدن يصير بها حيا كحالته فى الدنيا مما يجوزه العقل فان صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء ويشهد له صلاة موسى عليه السلام فى قبره فان الصلاة تستدعى جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة فى الأنبياء ليلة الاسراء كلها صفات الأجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقة أن تكون الأبدان معها كما كانت فى الدنيا مع الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التى نشاهدها بل يكون لها حكم آخر وأما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى وقال غيره اختلف فى حياة الشهداء هل هى للروح فقط أو للجسد معها بمعنى عدم البلى له على قولين وقال البيهقى فى كتاب الاعتقاد ان الأنبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء وقال ابن القيم فى مسئلة تزاور الأرواح وتلاقيها الأرواح قسمان منعمة ومعذبة فأما المعذبة فهى فى شغل عن التزاور والتلاقى وأما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها فى الدنيا وما يكون من أهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذى هو على مثل عملها وروح نبينا ﷺ فى الرفيق الأعلى قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة فى الدنيا وفى دار البرزخ وفى دار الجزاء والمرء مع من أحب فى هذه الدور الثلاثة انتهى وقال شيدلة فى كتاب البرهان فى علوم القرآن فان قيل قوله تعالى ولا تحسبن الذين [illegible] فى سبيل الله أمواتا بل أحياء فكيف يكونون أمواتا أحياء قلنا يجوز أن يحييهم الله فى قبورهم [illegible] تكون فى جزء من أبدانهم يحس جميع بدنه بالنعيم واللذة لأجل ذلك الجزء كما يحس جميع بدن الحى فى الدنيا ببرودة أو حرارة تكون فى جزء من أجزاء بدنه وقيل ان المراد أن أجسامهم لا تبلى فى قبورهم ولا تنقطع أوصالهم فهم كالأحياء فى قبورهم وقال أبو حيان فى تفسيره عند هذه الآية اختلف الناس فى هذه الحياة فقال قوم معناها بقاء أرواحهم دون أجسادهم لانا نشاهد فسادها وفناءها وذهب آخرون الى أن الشهيد حى الجسد والروح ولا يقدح فى ذلك عدم شعورنا به فنحن نراهم على صفة الاموات وهم أحياء كما قال الله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب وكما يرى النائم على هيئة وهو يرى فى منامه ما يتنعم به أو يتألم قلت ولذلك قال تعالى بل أحياء ولكن لا تشعرون فنبه بقوله ذلك خطابا للمؤمنين على أنهم لا يدركون هذه الحياة بالمشاهدة والحس وبهذا يتميز الشهيد عن غيره ولو كان المراد حياة الروح فقط لم يحصل له تميز عن غيره لمشاركة سائر الاموات له فى ذلك ولعلم المؤمنين بأسرهم حياة كل الارواح فلم يكن لقوله ولكن لا تشعرون معنى وقد يكشف الله لبعض أوليائه فيشاهد ذلك نقل السهيلى فى دلائل النبوة عن بعض الصحابة انه حفر فى مكان فانفتحت طاقة فاذا شخص على سرير وبين يديه مصحف يقرأ فيه وأمامه روضة خضراء وذلك بأحد وعلم انه من الشهداء لانه رأى فى صفحة وجهه جرحا وأورد ذلك أيضا أبو حيان ويشبه هذا ما حكاه اليافعى فى روض الرياحين عن بعض الصالحين قال حفرت قبر الرجل من العباد وألحدته فبينا أنا أسوى اللحد اذ سقطت لبنة من لحد قبر يليه فنظرت فاذا بشيخ جالس فى القبر عليه ثياب بيض تقعقع وفى حجره مصحف

الرجلين فلما كسر أحسن الكسوة أو سلوب أسر السلب (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن يحيى بن راشد ان عمر بن الخطاب قال فى وصيته اقتصدوا فى كفنى فانه ان كان لى عند الله خير وسع [illegible] ثوبين [illegible] على غير ذلك سلبنى وأسرع سلبى واقتصدوا فى حفرتى فانه ان كان لى عند الله خير وسع

من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه الى وقال لى أقامت القيامة رحمك الله قلت لا فقال رد اللبنة الى موضعها عافاك الله فرددتها وقال اليافعى أيضا روينا عمن حفر القبور من الثقات انه حفر قبرا فأشرف فيه على انسان جالس على سرير وبيده مصحف يقرأ فيه وتحته نهر يجرى فغشى عليه وأخرج من القبر ولم يدروا ما أصابه فلم يفق الا فى اليوم الثالث وحكى أيضا عن الشيخ نجم الدين الاصبهانى انه حضر رجلا يدفن فقعد الملقن يلقنه فسمع الميت وهو يقول ألا تعجبون من ميت يلقن حيا وقال ابن رجب روينا من طريق فراد ابن جميل قال قال أبو المغيرة ما رأيت مثل المعافى بن عمران وذكر من فضله قال حدثنى بعض اخوانى ان غاما جاء المعافى بن عمران بعد ما دفن فسمعه وهو يلقن فى قبره وهو يقول لا اله الا الله فيقول المعافى لا اله الا الله (وحكى) اليافعى عن المحب الطبرى أحد أئمة الشافعية وهو شارح التنبيه انه كان مع الشيخ اسمعيل الحضرمى بمقبرة زبيد قال المحب فقال لى يا محب الدين أنؤمن بكلام الموتى قلت نعم قال ان صاحب هذا القبر يقول لى أنا من حشو الجنة وحكى أيضا عن الشيخ اسمعيل المذكور انه مر على بعض مقابر اليمن فبكى بكاء شديدا وعلاه حزن ثم ضحك ضحكا شديدا وعلاه سرور فسئل عن ذلك فقال كشف لى عن هذه المقبرة فرأيتهم يعذبون فبكيت ثم تضرعت الى الله تعالى فيهم فقيل لى قد شفعناك فيهم فقالت صاحبة هذا القبر وأنا معهم يا فقيه اسمعيل أنا فلانة المغنية فقلت وأنت معهم فلذلك ضحكت (وحكى) الشيخ عبد الغفار فى التوحيد قال أخبرنى القاضى بهاء الدين بن الصاحب شرف الدين الغافرى ان الشيخ أمين الدين جبريل مات معهم فى الطريق قبل دخول القاهرة قال فلما وصلنا عند الباب وهم يمنعون الميت ان يدخل المدينة رفع الشيخ أصبعه ويده فدخلنا (وحكى) أيضا قال حدثنى فقير عن شخص انه أراد أن يفعل الفاحشة مع شاب فى تربة بالقرافة فقال له ذلك الشاب والله لا عصيت الله ههنا أبدا لانى كنت مرة فعلت ذلك فانشق القبر وقال الميت أما تستحيون من الله تعالى (وحكى) أيضا قال حكى لى زين الدين البوشى عن الفقيه عبد الرحمن النويرى انه لما كان فى المنصورة وأسروا المسلمين وكان الفقيه عبد الرحمن النويرى يقرأ القرآن فتلا ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فلما قتل الفقيه عبد الرحمن حضر أحد الفرنج وفى يده حربة فلكزه بها وقال يا قسيس المسلمين أنت تقول قال ربكم انكم أحياء ترزقون أين هو فرفع الفقيه رأسه قال حى ورب الكعبة مرتين فنزل الفرنجى عن فرسه وجعل يقبل وجهه وأمر غلامه بحمله معه الى بلده * وفى الرسالة للقشيرى بسنده عن الشيخ أبى سعيد الخراز قال كنت بمكة فرأيت بباب بنى شيبة شابا ميتا فلما نظرت اليه تبسم فى وجهى وقال لى يا أبا سعيد أما علمت أن الأحباء أحياء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار * وفيها عن الشيخ أبى على الروذبارى انه ألحد فقيرا فلما فتح رأس كفنه وضعه على التراب ليرحم الله غربته قال ففتح لى عينيه وقال لى يا أبا على لا تذلانى بين يدى من يدلانى فقلت يا سيدى أحياة بعد الموت فقال لى بل أنا حى وكل محب لله حى لأنصرنك بجاهى غدا * وفيها عن بعضهم انه كان نباش فتوفيت امرأة فصلى الناس عليها وصلى عليها هذا النباش أيضا ليعرف القبر فلما جن عليه الليل نبش قبرها فقالت سبحان الله رجل مغفور يأخذ كفن مغفورة قال فقلت هب انه غفر لك فأنا مغفور فقالت ان الله غفر لى ولجميع من صلى على وأنت قد صليت على فتركها ورد التراب ثم تاب وحسنت توبته * وفيها بسنده عن ابراهيم بن شيبان قال صحبنى شاب حسن الارادة فمات فاشتغل قلبى به وتوليت غسله فبدأت بشماله من الدهشة فأخذها متى ثم ناولنى يمينه فقلت صدقت يا بنى أنا غلطت * وفيها بسنده عن أبى يعقوب السوسى قال غسلت مريدا فأمسك ابهامى وهو على المغتسل فقلت يا بنى خل يدى فانى أدرى انك لست بميت وانما هى نقلة فخلى عن يدى * وفيها عنه أيضا قال جاءنى مريد بمكة فقال يا أستاذ غدا أموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لى بنصفه وكفنى بالنصف الآخر فلما كان الغد وجاء وقت الظهر جاء وطاف ثم تباعد ومات فلما وضعته فى اللحد فتح عينيه فقلت أحياة بعد الموت فقال أنا

(ولفظ قبرى بدل البصر وان كنت على غير ذلك فضيق على حتى تدانى أضلاعى (وأخرج) سعيد بن منصور فى سننه وابن أبى شيبة فى المصنف وابن أبى الدنيا والحاكم فى المستدرك عن حذيفة رضى الله عنه انه قال عند موته ابتاعوا لى ثوبين ولا عليكم فان يصب صاحبكم خيرا ألبسنى خيرا منهما وان يكن غير ذلك سلبا سلبا

محب وكل محب لله حى (وقال) القشيرى سمعت الاستاذ أبا على الدقاق يقول مر أبو عمرو البيكندى يوما بسكة فرأى قوما أرادوا اخراج شاب لفساده وأمه تبكى فتشفع اليهم وقال هبوه منى هذه المرة فلما كان بعد أيام رأى أمه فسألها عن حاله فقالت انه قدمات وأوصانى أن لا تخبرى الجيران بموتى لئلا يشمتوا بى فاذا دفنتينى فتشفعى لى الى ربى قالت ففعلت فلما انصرفت عن رأس قبره سمعت صوته يقول انصرفى يا أماه فقد قدمت على رب كريم (وقال) اليافعى فى كفاية المعتقد أخبرنا بعض الاخيار عن بعض الصالحين أنه كان يأتى قبر والده فى بعض الاوقات و يتحدث معه ☆ وقال ومن المشهور أن الفقيه الكبير الولى الشهير أحمد بن موسى بن عجيل سمعه بعض الفقهاء الصالحين من قرائه يقرأ سورة النور فى قبره (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور بسند فيه مبهم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه مر بالبقيع فقال السلام عليكم يا أهل القبور أخبار ما عندنا أن نساءكم قد تزوجن ودياركم قد سكنت وأموالكم قد فرقت فأجابه هاتف يا عمر بن الخطاب أخبار ما عندنا أن ما قدمناه فقد وجدناه وما أنفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه (وأخرج) الحاكم فى تاريخ نيسابور والبيهقى وابن عساكر فى تاريخ دمشق بسند فيه من يجهل عن سعيد بن المسيب قال دخلنا مقابر المدينة مع على بن أبى طالب كرم الله وجهه فنادى يا أهل القبور السلام عليكم ورحمة الله تخبرونا بأخباركم أم تريدون ان نخبركم قال فسمعنا صوتا من داخل القبر وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين خبرنا عما كان بعدنا فقال على أما أزواجكم فقد تزوجن وأما أموالكم فقد اقتسمت والأولاد فقد حشروا فى زمرة اليتامى والبناء الذى شيدتم فقد سكنه أعداؤكم فهذه أخبار ماعندنا فما أخبار ماعندكم فأجابه ميت قد تخرقت الاكفان وانتثرت الشعور وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وسالت المناخر بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون بالأعمال (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى القبور عن يونس بن أبى الفرات قال حفر رجل قبرا فقعد يستظل فيه من الشمس فجاءت ريح باردة فأصابت ظهره فنظر فاذا ثقب صغير فوسعه باصبعه فاذا قبر فنظر فيه فاذا الميت واذا بشيخ مخضوب كأنما رفعت المواشط أيديها عنه (وأخرج) ابن جرير فى تهذيب الآثار وابن أبى الدنيا فى كتاب من عاش بعد الموت والبيهقى فى الدلائل عن العطاف بن خالد قال حدثتنى خالتى قالت [illegible] الى قبور الشهداء وكانت لا تزال تأتيهم قالت فنزلت عند قبر حمزة رضى الله عنه فصليت عنده وعانى الوادى داع ولا مجيب فلما فرغت من صلاتى قلت السلام عليكم فسمعت رد السلام على يخرج من تحت الارض أعرفه كما أعرف أن الله خلقنى وكما أعرف الليل والنهار فاقشعرت كل شعرة منى (وأخرج) الحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل أيضا من طريق العطاف بن خالد المخزومى قال حدثنى عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى بكر عن عبد الله أن النبى ﷺ زار قبور الشهداء بأحد فقال اللهم ان عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء وأن من زارهم أو سلم عليهم الى يوم القيامة ردوا عليه قال العطاف وحدثتنى خالتى أنها زارت قبور الشهداء قالت وليس معى الا غلامان يحفظان على الدابة فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا قالت فاقشعررت وقلت ياغلام أدنى بغلى فركبت (وأخرج) البيهقى عن الواقدى قال كان النبى ﷺ يزور الشهداء بأحد فى كل حول واذا بلغ الشعب رفع صوته فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم أبو بكر رضى الله عنه كل حول يفعل مثل ذلك ثم عمر ابن الخطاب ثم عثمان رضى الله عنهما وكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تأتيهم وتدعو وكان سعد بن أبى وقاص يسلم عليهم ثم يقبل على أصحابه فيقول ألا تسلمون على قوم يردون عليكم السلام وكانت فاطمة الخزاعية تقول لقد رأيتنى وغابت الشمس بقبور الشهداء ومعى أخت لى فقلت لها تعالى نسلم على قبر حمزة فقالت نعم فوقفنا على قبره فقلنا السلام عليك ياعم رسول الله فسمعنا كلاما رد علينا وعليكم السلام

سريعا (وأخرج) ابن سعد فى الطبقات والبيهقى من طريق سفيانة أنه قال [illegible] موته اشتراني [illegible] أبيض فلما [illegible] على الاقليلا حتى أبلى بها خيرا منها الى [illegible] منها (وأخرج) [illegible] بن صيفى الغفارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أوصانا أبى أن لا نكفنه فى قميص قالت

ورحمة الله قالت وما قربنا أحد من الناس (وقال) البيهقى أيضا أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا على حمزة بن محمد العلوى سمعت هاشم بن محمد العمرى يقول أخذنى أبى بالمدينة الى زيارة قبور الشهداء فى يوم جمعة بين طلوع الفجر والشمس فكنت أمشى خلفه فلما انتهى الى المقابر رفع صوته فقال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال فأجيب وعليك السلام يا أبا عبد الله فالتفت أبى الى وقال أنت المجيب يا بنى فقلت لا فأخذ بيدى فجعلنى عن يمينه ثم أعاد السلام عليهم ثم جعل كلما سلم عليهم يرد عليه حتى فعل ذلك ثلاث مرات ثم أبى ساجدا شكرا لله تعالى (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن عبد الواحد بن زياد قال كنا فى غزاة فلما تفرقنا فقدنا رجلا من أصحابنا فطلبناه فوجدناه فى أجمة مقتولا حواليه جوار يضربن على رأسه بالدفوف فلما رأيناتفرقن فلم نرهن (وأخرج) ابن سعد عن سعيد بن المسيب أنه كان يلازم المسجد أيام الحرة والناس يقتتلون قال فكنت اذا حانت الصلاة أسمع أذانا يخرج من قبل القبر يعنى القبر النبوى (وقال) الزبير بن بكار فى أخبار المدينة حدثنى محمد بن عبد العزيز بن محمد وغيره عن بكر بن محمد أنه لما كان أيام الحرة ترك الاذان فى مسجد رسول الله ﷺ ثلاثه أيام وخرج الناس الى الحرة وجلس سعيد بن المسيب فى المسجد قال فاستوحشت ودنوت من قبر رسول الله ﷺ فلما حضرت الظهر سمعت الاذان فى قبر رسول الله ﷺ فصليت ركعتين ثم سمعت الاقامة فصليت الظهر ثم جلست حتى صليت العصر سمعت الاذان فى قبر رسول الله ﷺ ثم سمعت الاقامة ثم لم أزل أسمع الأذان والاقامة فى قبر رسول الله ﷺ حتى مضت الثلاثة وقفل القوم ودخلوا المسجد وعاد المؤذنون فأذنوا فتسمعت الاذان فى قبره فلم أسمعه (وأخرجه) أبو نعيم فى دلائل النبوة من وجه آخر عن سعيد بن المسيب قال لقد رأيتنى ليالى الحرة وما فى مسجد رسول الله ﷺ غيرى وما يأتى وقت صلاة الا سمعت الاذان من القبر ثم أتقدم فأقيم وأصلى وان أهل الشام يدخلون زمرا زمرا فيقولون انظروا الى هذه الشيخ المجنون (وأخرج) اللالكائى فى السنة عن يحيى بن معين قال قال لى حفار أعجب ما رأيت من هذه المقابر أنى سمعت من قبر أنينا كأنين المريض وسمعت من قبر والمؤذن يؤذن وهو يجيبه من القبر (وأخرج) عن الحرث بن أسد المحاسبى قال كنت فى الجبانة فسمعت من قبر مرتين أوه من عذاب الله (وأخرج) ابن عساكر فى تاريخه بسنده من طريق الاعمش عن المنهال بن عمرو قال أنا والله رأيت رأس الحسين رضى الله عنه حين حمل وأنا بدمشق و بين يدى الرأس رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال فانطق الله الرأس بلسان ذرب فقال أعجب من أصحاب الكهف قتلى وحملى (وفى) تاريخ الحافظ الذهبى ان أحمد بن نصر الخزاعى أحد أئمة الحديث دعاه الواثق الى القول بخلق القرآن فأبى فضرب عنقه وصلب رأسه ببغداد ووكل بالرأس من يحفظه و يصرفه عن القبلة برمح فذكر الموكل به أنه رآه بالليل يستدير الى القبلة بوجهه فيقرأ سورة يس بلسان طلق قال الذهبى رويت هذه الحكاية من غير وجه ومن طرقها ما أخرجه الخطيب عن ابراهيم بن اسمعيل بن خلف قال كان أحمد بن نصر خالى فلما قتل فى المحنة وصلب أخبرت ان الرأس يقرأ القرآن فمضيت فبت قريبا منه فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فاقشعر جلدى (وأخرج) ابن عساكر من طريق أبى صالح كاتب الليث عن يحيى بن أبى أيوب الخزاعى قال سمعت من يذكر أنه كان فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه شاب متعبد قد لزم المسجد وكان عمر به معجبا وكان له أب شيخ كبير فكان اذا صلى العتمة انصرف الى أبيه وكان طريقه على باب امرأة فافتتنت به فكانت تنصب نفسها له على طريقه فربما ذات ليلة فما زالت تغويه حتى تبعها فلما أتى الباب دخلت وذهب يدخل فذكر الله وخلى عنه ومثلت هذه الآية على لسانه ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون نخر الفتى

فلما أصبحنا من الغد من يوم دفناه اذا نحن بالقميص الذى كفناه فيه على المشجب

(ذكر الفرائش للمؤمن فى قبره) (أخرج) ابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر فى تفاسيرهم وأبو نعيم فى الحلية عن مجاهد فى قوله تعالى فلأنفسهم يمهدون قال فى القبر (وأخرج) ابن المنذر عن مجاهد فى الآية قال يسوون المضاجع (وأخرج) ابن أبى

مغشيا عليه فدعت المرأة جارية لها فتعاونتا عليه فحملتاه الى بابه واحتبس على أبيه فخرج أبوه يطلبه فاذا به على الباب مغشيا عليه فدعا بعض أهله فحملوه فأدخلوه فما أفاق حتى ذهب من الليل ماشاء الله فقال له أبوه يا بنى مالك فال خير قال فانى أسألك بالله فأخبره بالامر قال أى بنى وأى آية قرأت فقرأ الآية التى كان قرأها فخر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت فغسلوه وأخرجوه ودفنوه ليلا فلما أصبحوا رفع ذلك الى عمر رضى الله عنه فجاء عمر الى أبيه فعزاه به وقال ألا آذنتنى قال يا أمير المؤمنين كان ليلا قال عمر فاذهبوا بنا الى قبره فأتى عمر ومن معه القبر فقال عمر يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فأجابه الفتى من داخل القبر يا عمر قد أعطانيهما ربى فى الجنة مرتين (وأخرج) ابن أبى الدنيا والبيهقى فى دلائل النبوة من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبى عثمان النهدى عن ابن مينا قال دخلت الجبانة فصليت ركعتين خفيفتين ثم اضطجعت الى قبر فوالله انى لنبهان اذ سمعت قائلا فى القبر يقول قم فقد آذيتنى انكم لتعملون ولكن لا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل فوالله لان أكون صليت مثل ركعتيك أحب الى من الدنيا ومافيها (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية من طريق عمرو بن واقد عن يونس بن حلبس انه كان يمر على المقابر بدمشق سحر يوم الجمعة فسمع قائلا يقول هذا يونس بن حلبس قد هاجر يحجون ويعتمرون كل شهر ويصلون كل يوم خمس صلوات أنتم تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل قال فالتفت يونس فسلم فلم يردوا عليه قال سبحان الله أسمع كلامكم وأسلم عليكم فلا تردون قالوا قد سمعنا كلامك ولكنها حسنة وقد حيل بيننا و بين الحسنات والسيئات (وأخرج) ابن عساكر عن الاوزاعى قال مر ميسرة بن حليس بمقابر باب توما وقائد يقوده وكان مكفوفا فقال السلام عليكم أهل القبور أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحمنا الله وايا كم وغفر لنا ولكم فكأنا وقد صرنا الى ما صرتم اليه فرد الله الروح فى رجل منهم فأجابه فقال طوبى لكم يا أهل الدنيا تحجون فى الشهر أربع مرات قال والى أين يرحمك الله قال الى الجمعة أفما تعلمون أنها حجة مبرورة متقبلة قال ما خير ما قدمتم قال الاستغفار وقد غلقت وهو ننا فلا فى حسنة تزيد ولا من سيئة تنقص (وأخرج) ابن عساكر من طريق محمد بن اسحق الحريص عن المسيب ابن واضح عن عيسى بن كيسان عمن حدثه عن عمير بن الحباب السلمى قال أسرت أنا وثمانية معى فى [illegible] أمية فأدخلنا على ملك الروم فأمر بأصحابى فضربت رقابهم ثم انى قدمت لتضرب عنقى فقام الب[illegible] فلم يزل يقبل رأسه ورجليه و يطلب اليه حتى وهبنى له فانطلق بى الى منزله فدعا ابنته جميلة فقال لى هذا ابنى أزوجك بها وأقاسمك مالى وقد رأيت منزلتى من الملك فادخل فى دينى حتى أفعل بك هذا فقلت ما أترك دينى لزوجة ولا لدنيا فمكثت أياما يعرض على ذلك فدعتنى ابنته ذات ليلة الى بستان لها فقالت ما يمنعك مما عرض عليك أبى فقلت ما أترك دينى لامرأة ولا لشىء قالت فتحب المكث عندنا أو اللحاق ببلادك فقلت الذهاب الى بلادى قال فأرتنى نجما فى السماء وقالت لى سر على هذا النجم بالليل وأكمن بالنهار فانه يبلغك الى بلادك ثم زودتنى وانطلقت فسرت ثلاث ليال أسير بالليل وأكمن بالنهار فبينما أنا اليوم الرابع مكمن فاذا الخيل فتلت طلبت فأشرفوا على فاذا أنا بأصحابى المقتولين على دواب ومعهم آخرون على دواب شهب قالوا عمير قلت عمير فقلت أوليس قد قتلتم قالوا بلى ولكن الله نشر الشهداء وأذن لهم أن يشهدوا جنازة عمر بن عبد العزيز فقال لى بعض الذين معهم ناولنى يدك يا عمير فناولته يدى فاردفنى ثم سرنا يسيرا ثم قذف بى قذفة وقعت قرب منزلى بالجزيرة من غير أن يكون لحقنى شىء (وأخرج) ابن الجوزى فى كتاب عيون الحكايات بسنده عن أبى على الضرير وهو أول من سكن طرسوس حين بناها أبو مسلم قال ان ثلاثة اخوة من الشام كانوا يغزون وكانوا فرسانا شجعانا فأسرهم الروم مرة فقال لهم الملك انى أجعل فيكم الملك وأزوجكم بناتى وتدخلون فى دين النصرانية فأبوا وقالوا يا محمداه فأمر الملك بثلاثة قدور فصب فيها الزيت ثم أوقد تحتها ثلاثة أيام يعرضون فى كل يوم على تلك القدور و يدعون الى دين النصرانية فيأبون فالقى الاكبر فى القدر ثم الثانى ثم أدنى الاصغر

الدنيا والبيهقى عن أبى هريرة قال يقال للمؤمن فى قبره أرقد رقدة العروس
وهذا كثيرا ما يقال فى قبورهم (وأخرج) الترمذى وابن ماجه وابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن [illegible] صلى الله عليه وسلم اذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون فى قبورهم قال البيهقى بعد تخريجه

يجعل يفتنه عن دينه بكل أمر فقام اليه علج فقال أيها الملك أنا أفتنه عن دينه قال بماذا قال قد علمت أن العرب أسرع شيء الى النساء وليس في الروم أجمل من ابنتي فادفعه الى حتى أخليه معها فانها ستفتنه فضرب له أجلا أربعين يوما ودفعه اليه فجاء به فأدخله مع ابنته وأخبرها بالامر فقالت له دعه فقد كفيتك أمره فأقام معها نهاره صائم وليله قائم حتى مضى أكثر الاجل فقال العلج لابنته ما صنعت قالت ما صنعت شيئا هذا رجل فقد أخوبه في هذه البلاد فأخاف أن يكون امتناعه من أجلهما كلما رأى آثارهما ولكن استزد الملك في الاجل وانقلني ولياء الى بلد غير هذا فزاده أياما فاخرجهما الى قرية أخرى فمكث على ذلك أياما صائم النهار قائم الليل حتى اذا بقي من الأجل أيام قالت له الجارية ليلة يا هذا اني أراك تقدس ربا عظيما واني قد دخلت معك في دينك وتركت دين آبائي قال لها فكيف الحيلة في الهرب قالت أنا أحتال لك وجاءته بدابة فركباها فكانا يسيران الليل ويكمنان بالنهار فبينما هما يسيران ليلة اذ سمعا وقع الخيل فاذا هو بأخويه ومعهما ملائكة رسل اليه فسلم عليهما وسألهما عن حالهما فقالا ما كانت الا الغطسة التي رأيت حتى خرجنا في الفردوس وان الله أرسلنا اليك لنشهد تزيحك بهذه الفتاة فزوجوه اياها ورجعوا وخرج الى بلاد الشام فأقام معها وكانا مشهورين بذلك معروفين بالشام في الزمن الاول وقد قال فيهما بعض الشعراء أبياتا منها

سيعطى الصادقين بفضل صدق * نجاة في الحياة وفي الممات

(وأخرج) ابن عساكر عن أبي مطيع معاوية بن يحيى أن محيخا من أهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى أنه قد أصبح فاذا عليه ليل فلما صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط فاذا فوارس قد لقي بعضهم بعضا قال بعضهم لبعض من أين قدمتم قالوا أولم تكونوا معنا قالوا لا قالوا قدمنا من جنازة البديل خالد ابن معدان قالوا وقدمات ما علمنا بموته فلما أصبح الشيخ حدث أصحابه فلما كان نصف النهار قدم البريد يخبر بموته (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور وابن عساكر عن الشعبي قال كان صفوان بن أمية الصحابي رضي الله عنه ببعض المقابر اذ أقبلت جنازة وسمع صوتا من القبر حزينا موجعا يقول شعرا

أنعم الله بالظعينة عينا * وبمسراك يا أمين الينا
جزعا ما جزعت من ظلمة القبر * روان مسك التراب أمينا

قال فأخبر القوم بما سمع فبكوا حتى اخضلت لحاهم ثم قالوا هل تدري من أمينة قلت لا قالوا صاحبة السرير هذه أختها ماتت عام أول فقال صفوان قد علمت ان الميت لا يتكلم فمن أين هذا الصوت (وأخرج) ابن أبي الدنيا أيضا عن سعيد بن هاشم السلمي قال أعرس رجل من الحي على ابنه فاتخذ لذلك لهوا فكانت منازلهم الى جانب المقابر قال فوالله انهم لفي لهوهم ذلك ليلا اذ سمعوا صوتا منكرا أفزعهم فاصغوا مطرقين فاذا هاتف يهتف من بين القبور

يا أهل لذة لهو لا تدوم لهم * ان المنايا تبيد اللهو واللعبا
كم من رأيناه مسرورا بلذته * أمسى فريدا من الاهلين مغتربا

قال فوالله ما لبث بعد ذلك الا أياما قلائل حتى مات الفتى المتزوج (وأخرج) أيضا عن صالح المري قال دخلت المقابر يوما في شدة الحر فنظرت الى القبور خامدة فقلت سبحان الله من يجمع بين أرواحكم وأجسادكم بعد افتراقها ثم يحييكم ثم ينشركم من بعد طول البلى قال فنادى منادمن بين تلك الحفر يا صالح ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون قال فسقطت والله بوجهي فزعا من ذلك الصوت (وأخرج) أيضا عن ثابت البناني أنه كان في مقبرة يحدث نفسه اذ هتف به هاتف يا ثابت ان تراهم ساكنين فكم فيهم من مغموم قال فالتفت فلم أر أحدا (وأخرج) أيضا عن بشر بن منصور قال قال لي عطاء الازرق اذا حضرت المقابر فليكن قلبك فيمن أنت بين ظهرانيهم فاني بينما أنا في المقابر

رسلنا لا يخالف قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الكفن أنما هو للمهلة والصديد لان ذلك كذلك في رؤيتنا ويكون كما شاء الله في سلم الله كما قال في الشهداء بل أحياء عند ربهم يرزقون وهو ذا نراهم يتشحطون في الدماء ثم ينشفون وانما يكرمون كذلك في رؤيتنا ويكونون في

اذتفكرت فى نفسى فاذا أنا بصوت اليك ياغافل انما أنت بين ناعم فى نعيمه مدلل أومعذب فى سكراته مقلب (وأخرج) عن سوار بن مصعب الهمدانى عن أبيه أن أخوين كانا جارين له وكان كل واحد يجد لصاحبه وجدا لايرى مثله فخرج الأكبر الى أصفهان فمات الأصغر فاختلف الأكبر الى قبره سبعة أشهر فاذا هاتف يهتف من خلفه يوما شعر

يا أيها الباكى على غيره ✲ نفسك أصلحها ولا تبكه
ان الذى تبكى على أثره ✲ يوشك أن تسلك فى سلكه

قال فالتفت فلم ير خلفه أحدا فاقشعر وحم فرجع الى أهله فلم يلبث الاثلاثا حتى مات فدفن الى جنبه (وأخرج) الامام أحمد فى الزهد وابن أبى الدنيا من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن يزيد بن شريح الهيثمى أنه سمع صوتا من قبران تزوروا اليوم أمثالنا فقد كنا أمثالكم وكنا فى الحياة كشكلكم فتلك البيداء تسفى رياحها ونحن فى مقصورة لاننالكم فمن يك منا فليس براجع فتلك ديارنا وهى مصيركم (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن سليمان بن يسار الحضرمى قال كان قوم يسيرون بالمقابر اذ سمعوا من قبر قائلا يقول

ياأيها الركب سيروا ✲ من قبل أن لاتسيروا فهذه الدار حقا ✲ فيها ألينا المصير
كم منعم فى نعيم ✲ وتسلبنه الدهور وآخر فى عذاب ✲ لبئس ذاك المصير

فكما كنتم كنا فغيرنا ريب المنون . وسوف كما كنا تكونون (وأخرج) ابن الجوزى فى كتاب عيون الحكايات بسنده عن محمد بن العباس الوراق قال خرج رجل مع ابنه حتى اذا كانا ببعض الطريق مات الأب فدفنه بشجر الدوم ومضى فى سفره ثم مر بذلك الموضع ليلا فلم ينزل الى قبر أبيه فاذا هاتف يهتف ويقول

(شعرا) رأينك تطوى الدوم ليلا ولاترى ✲ عليك بأهل الدوم أن تتكلما
وبالدوم ثاو لو ثويت مكانه ✲ قرير بأهل الدوم عاج فسلما

وأخرج) أبو نعيم وابن عساكر عن سلمة قال كان خالد بن معدان يسبح فى اليوم أربعين [illegible] سوى مايقرأ من القرآن فلما مات ووضع على سريره ليغسل جعل باصبعه كذا يحركها يعنى بالتسبيح (وأخرج) ابن عساكر عن أبى عبد الله الجلاء قال مات أبى فجعلناه على المغتسل فكشفنا عن وجهه فاذا هو يضحك فالتبس على الناس أمره وقالوا هو حى فجاؤا بالطبيب وغطينا وجهه وقلنا خذ بمجسه فأخذ بمجسه فقال هذا ميت فكشفنا عن وجهه فنظر اليه ضاحكا فقال والله ماأدرى ميت هو أم حى فكلما جاء انسان يغسله يهابه ولايقدر على غسله فقام الفضل بن الحسين وكان من كبار العارفين فغسله وصلى عليه ودفنه (وأخرج) البيهقى فى دلائل النبوة عن سعيد بن المسيب أن زيد بن خارجة الأنصارى ثم من بنى حارثة بن الخزرج توفى زمن عثمان فسجى ثم انهم سمعوا جلجلة فى صدره ثم تكلم فقال أحمد أحمد فى الكتاب الأول صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف فى نفسه القوى فى أمر الله فى الكتاب الأول صدق صدق عمر بن الخطاب القوى الأمين فى الكتاب الأول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت أربع وبقيت ثنتان أتت الفتن وأكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيأتيكم من جيشكم خبر بئر اريس وما بئر اريس قال سعيد ثم هلك رجل من خطمة فسجى بثوبه فسمع جلجلة فى صدره ثم تكلم فقال ان أخانى الحرث بن الخزرج صدق صدق قال البيهقى هذا اسناد صحيح وله شواهد ثم أخرج هو وابن أبى الدنيا وأبو نعيم فى الدلائل وابن النجار فى تاريخه عن اسمعيل بن أبى خالد قال جاء نايزيد بن النعمان بن بشير الى حلقة القاسم بن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير ✲ بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان بن بشير الى أم عبد الله بنت أبى هاشم سلام عليك

الغيب كما أخبر الله عنهم ولو كانوا فى بيوتنا كما أخبرنا الله تعالى عنهم لارتفع الايمان بالغيب (وأخرج) الحرث بن أبى أسامة بسنده عن عمار قال قال رسول الله صلى الله [illegible] موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون فى قبورهم (وأخرج) ابن عدى فى الكامل من حديث

ثانى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو فانك كتبت الى لأ كتب اليك بشأن زيد بن خارجة وانه كان من شأنه
أنه أخذ وجع فى حلقه فتوفى بين الصلاة الأولى وصلاة العصر فأضجعناه وغشيناه فأتانى آت فى منامى وأنا
أسبح بعد العصر فقال ان زيدا قد تكلم بعد وفاته فانصرفت اليه مسرعا وقد حضره قوم من الأنصار وهو
يقول الأوسط أجلد القوم الذى كان لا يبالى فى الله لومة لائم كان لا يأمر الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم
عبد الله أمير المؤمنين صدق صدق كان ذلك فى الكتاب الأول ثم قال عثمان أمير المؤمنين وهو يعافى
الناس من ذنوب كثيرة خلت ليلتان و بقيت أربع ثم اختلف الناس وأكل بعضهم بعضا فلا نظام
لأبيعت الاحماء ثم ارعوى المؤمنون وقالوا كتاب الله وقدره أيها الناس أقبلوا على أميركم واسمعوا وأطيعوا
فمن تولى فلا يعهدن دما وكان أمر الله قدرا مقدورا الله أكبر هذه الجنة وهذه النار وهذه النبيون
والصديقون سلام عليك يا عبد الله بن رواحة هل أحسست الى خارجة لأبيه وسعد الدين قتلا يوم أحد كلا
انها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى ثم خفت صوته فسألت الرهط عما سبقنى من كلامه
فقالوا سمعناه يقول أنصتوا أنصتوا فنظر بعضنا الى بعض فاذا الصوت من تحت الثياب فكشفنا عن وجهه
فقال هذا أحمد رسول الله سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله و بركاته ثم قال أبو بكر الصديق الأمين خليفة
رسول الله ﷺ كان ضعيفا فى جسمه قويا فى أمر الله صدق صدق وكان فى الكتاب الأول ثم أخرجه
البيهقى من وجه آخر عن اسمعيل بن أبى خالد وزاد فيه وكان ذلك على تمام سنتين خلتا من أمارة عثمان فهما
الليلتان قال ولم أزل أحفظ العدة للأربع البواقى وأتوقع ما هو كائن فيهن فكان فيهن افتراء أهل العراق
وخلافهم وارجاف المرجفين وطعنهم على أميرهم الوليد بن عقبة قال البيهقى وهذا أيضا اسناد صحيح وروى
ذلك أيضا حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير وذكر فيه بئر اريس كما فى رواية ابن المسيب والأمر فيها أن
خاتم النبى صلى الله عليه وسلم كان فى يد عثمان فوقع فيها الست سنين مضت من خلافته فعند ذلك تغيرت عماله
فظهرت أسباب الفتن كما سمع من زيد بن خارجة ثم قال البيهقى وقد روى التكلم بعد الموت عن جماعة
بأسانيد صحيحة ثم أخرج هو وابن أبى الدنيا وابن عساكر عن عبد الله بن عبيد الأنصارى أن رجلا
من قتلى مسيلمة تكلم فقال محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق عثمان الأمين الذين
الرحيم لا أدرى ايش قال لعمر (وأخرج) البيهقى وابن عساكر من وجه آخر عنه قال بينما هم يوارون
القتلى يوم صفين أو يوم الجمل اذ تكلم رجل من الأنصار من القتلى فقال محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر
الشهيد عثمان الرحيم ثم سكت (وأخرج) البخارى فى تاريخه وابن منده عن عبد الله بن عبيد الله الأنصارى
قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان أصيب يوم اليمامة فلما أدخلناه قبره سمعناه يقول
محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان أمين رحيم فنظرنا اليه فاذا هو ميت (وقال) الطبرانى
فى الكبير حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقى حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر بن عمير بن هانى أن النعمان بن بشير حدثه قال مات رجل منا يقال له خارجة بن زيد فسجيناه
بثوب وقمت أصلى اذ سمعت صوتا فانصرفت اليه فاذا أنا به يتحرك فقال أجلد القوم أوسطهم عبد الله
عمر أمير المؤمنين القوى فى جسمه القوى فى أمر الله عثمان أمير المؤمنين العفيف المتعفف الذى يعفو عن
ذنوب كثيرة خلت ليلتان و بقيت أربع واختلف الناس فلا نظام لهم يا أيها الناس أقبلوا على امامكم واسمعوا
له وأطيعوا هذا رسول الله وابن رواحة ثم قال ومافعل زيد بن خارجة يعنى أباه ثم قال أخذت بئر اريس خلق
ثم خفت الصوت أخرجه ابن عساكر (وأخرج) ابن عساكر عن أنس قال لما مات زيد بن خارجة دخلنا
عليه نغسله فلما ذهبنا نصب عليه الماء تكلم فقال مضت اثنتان وغير أربع فأكل غنيهم فقيرهم فانفضوا
لا نظام لهم أبو بكر لين رحيم بالمؤمنين وعمر رضى الله عنه شديد على الكفار لا يخاف فى الله لومة لائم وعثمان

لين

ى كثيرة مرفوعا
نسله (وأخرج)
الطيب فى التاريخ من
حديث أنس مرفوعا
مثله (وأخرج) ابن أبى
شيبة فى المصنف عن
ابن سيرين قال كان يحب
حسن الكفن و يقال
انهم يتزاورون فى
أكفانهم (وأخرج)
السلفى فى المشيخة
البغدادية عن محمد بن
سيرين قال كانوا
يستحبون أن يكون
الكفن ملفوفا مزرورا

لين رحيم بالمؤمنين وأنتم على منهاج عثمان فاسمعوا وأطيعوا ثم خفت صوته فاذا اللسان يتحرك واذا الجسد ميت (وأخرج) ابن أبي الدنيا من طريق يزيد بن سعيد القرشي عن أبي عبد الله الشامي قال غزونا الروم فخرج منا ناس يطلبون أثر العدو فانفرد منهم رجلان قال أحدهما فبينا نحن كذلك اذ لقينا شيخ من الروم فقال ابرزوا فحملنا عليه فاقتتلنا ساعة فقتل صاحبي فرجعت أريد أصحابي فبينا أنا راجع اذ قلت لنفسي ثكلتك أمك سبقني صاحبي الى الجنة وأرجع أنا هارب الى أصحابي فرجعت اليه فضربته فأخطأته فحملني وضرب بي الأرض وجلس على صدري وتناول شيئا معه ليقتلني فجاء صاحبي المقتول فأخذ بشعر قفاه فألقاه عني وأعانني على قتله فقتلناه جميعا وجعل صاحبي يمشي ويحدثني حتى انتهينا الى شجرة فاضطجع مقتولا كما كان فرجعت الى أصحابي فأخبرتهم (وأخرج) أيضا عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال كان فيما مضى فتية يخرجون الى أرض الروم ويصيبون منهم فقضى عليهم بالأسر فأخذوا جميعا فأتى بهم ملكهم فعرض عليهم دينه فأبوا فقعد على تل الى جانب نهر فدعاهم فضرب عنق رجل منهم فوقع في النهر فاذا رأسه قد قام بحيالهم واستقبلهم بوجهه وهو يقول يأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (وأخرج) أيضا عن سعيد العمي قال خرج قوم غزاة في البحر فجاء شاب كان به رهق ليركب معهم فأبوا ثم انهم حملوه معهم فلقوا العدو فكان الشاب من أحسنهم بلاء ثم انه قتل فقام رأسه واستقبل أهل المركب وهو يتلو تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم انغمس فذهب (وأخرج) الحافظ أبو محمد الخلال في كتاب كرامات الأولياء بسنده عن أبي يوسف الغسولي قال دخل علي ابراهيم بن أدهم بالشام فقال لي لقد رأيت اليوم عجبا قلت وماذاك قال وقفت على قبر من هذه المقابر فانشق لي عن شيخ خضيب فقال لي يا ابراهيم سل فان الله أحياني من أجلك فقلت مافعل الله بك قال لقيت الله بعمل قبيح فقال لي لقد غفرت لك بثلاث لقيتني وأنت تحب من أحبني ولقيتني وليس في صدرك مثقال ذرة من شراب حرام ولقيتني وأنت خضيب وأنا أستحيي من شيبة الخضيب أن أعذبها بالنار قال والتأم القبر على الشيخ ثم قال ابراهيم ويحك يا غسولي عامل الله يريك العجائب وقال في شعب الايمان أنبأنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو اسحق ابراهيم بن محيب بن ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى بن حازم السلمي حدثنا هشام المقسابادي عن أبيه عن جده أبي ابراهيم وكان قاضي نيسابور فدخل عليه رجل فقيل له ان عندها حديثا عجبا فقال له ياهذا وما هو قال اعلم أني كنت رجلا نباشا أنبش القبور فماتت امرأة فذهبت لأعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل ذهبت لأنبش عنها وضربت يدي الى كفنها لأسلبها فقالت سبحان الله رجل من أهل الجنة يسلب امرأة من أهل الجنة ثم قالت ألم تعلم أنك ممن صلى علي وأن الله عز وجل قد غفر لمن صلى علي (وأخرج) المحاملي في أماليه عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة قال بينما رجل في اندرله بالشام ومعه زوجته وقد كان استشهد له ابن قبل ذلك بما شاء الله اذ رأى الرجل فارسا قد أقبل فقال لامرأته ابني وابنك يافلانة قالت له اخز عنك الشيطان ابنك قد استشهد منذ حين وأنت مفتون فأقبل على عمله واستغفر الله ثم نظر ودنا الفارس فقال ابنك والله يافلانة ونظرت فقالت هو والله فوقف عليهما فقال له أبوه أليس قد استشهدت يا بني قال بلى ولكن عمر بن عبد العزيز توفي في هذه الساعة فاستأذن الشهداء ربهم في شهوده فكنت منهم واستأذنته في السلام عليكما ثم دعا لهما وانصرف ووجد عمر قد توفي تلك الساعة فهذه آثار مسندة خرجها أئمة الحديث بأسانيدهم في كتبهم وأوردتها تقوية لما حكاه اليافعي وتصديقا له (وقال) اليافعي رؤية الموتى في خير أو شر نوع من الكشف يظهره الله تبشيرا وموعظة أو لمصلحة للميت من ايصال خير له وقضاء دين أو غير ذلك ثم هذه الرؤية قد تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الأولياء أصحاب الأحوال وقال في موضع آخر مذهب أهل السنة أن أرواح

وقال ابن أبي الدنيا حدثني [illegible] قبورهم [illegible] ابن أبي الدنيا [illegible] للنباشات [illegible] به من مراسيل [illegible] ابن سعيد أن رجلا [illegible] توفيت امرأته فرأى [illegible] نساء في المنام [illegible] [illegible] فسألتهن [illegible] [illegible] فمضى في [illegible] كفنها فهي تستحي أن تخرج معنا فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم

الموتى ترد فى بعض الأوقات من عليين أو من سجين الى أجسادهم فى قبورهم عند ارادة الله تعالى وخصوصا ليلة الجمعة و يجلسون و يتحدثون و ينعم أهل النعيم و يعذب أهل العذاب (قال) وتختص الأرواح دون الأجساد بالنعيم أو العذاب مادامت فى عليين أو سجين و فى القبور يشترك الروح والجسد انتهى (وقال) ابن القيم الأحاديث والآثار تدل على أن الزائر متى جاء علم به المزور وسمع كلامه وأنس به ورد سلامه عليه وهذا علم فى حق الشهداء وغيرهم وأنه لا توقيت فى ذلك قال وهو أصح من أثر الضحاك الدال على التوقيت قال وقد شرع صلى الله عليه وسلم لأمته أن يسلموا على أهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع و يعقل (وأخرج) مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون (وأخرج) النسائى وابن ماجه عن بريدة كان رسول الله ﷺ يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم أهل الديار من المسلمين و إنا ان شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع أسأل الله لنا ولكم العافية (وأخرج) مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت كيف أقول لهم يا رسول الله قال قولى السلام على أهل الديار من المسلمين و يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون (وأخرج) الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنه قال مر رسول الله ﷺ بقبور المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لكم أنتم لنا سلف ونحن بالاثر (وأخرج) الطبرانى عن على بن أبى طالب أنه دنا من القبور فقال السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين أنتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع عما قليل لاحق اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم (وأخرج) ابن أبى شيبة عن سعد بن أبى وقاص أنه كان يرجع من ضيعته فيمر بقبور الشهداء فيقول السلام عليكم و إنا ان شاء الله بكم لاحقون ثم يقول لأصحابه ألا تسلمون على الشهداء فيردوا عليكم (وأخرج) عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان لا يمر بليل ولا نهار بقبر الا سلم عليه (وأخرج) عن أبى هريرة قال اذا مررت بالقبور وقد كنت تعرفهم فقل السلام عليكم أصحاب القبور واذا مررت بالقبور لا تعرفهم فقل السلام على المسلمين (وأخرج) عن الحسن قال من دخل المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة أدخل عليها روحا من عندك وسلاما منى استغفر له كل مسلم مؤمن مات منذ خلق الله آدم (وأخرج) ابن أبى الدنيا بلفظ كتب الله له بعدد من مات من لدن آدم الى أن تقوم الساعة حسنات (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أبى هريرة قال من دخل المقابر واستغفر لأهل القبور وترحم على الاموات فكأنما شهد جنائزهم والصلاة عليهم (وأخرج) عن أزهر بن مروان قال كان لبشر بن منصور غرفة فكان اذا صلى العصر دخلها وفتح بابها الى الجبانات ينظر الى القبور (وأخرج) ابن أبى الدنيا والبيهقى فى الشعب عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان اذا شهد جنازة مر على أهله فى المقابر فدعا لهم واستغفر لهم (وأخرجا) عن رجل من آل عاصم الجحدرى قال رأيت عاصما الجحدرى فى النوم بعد موته بسنين فقلت أليس قد مت قال بلى قلت فأين أنت قال أنا والله فى روضة من رياض الجنة أنا ونفر من أصحابى نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر بن عبد الله المزنى فنتلاقى أخباركم قلت أجسادكم أم أرواحكم فقال هيهات بليت الاجسام وانما تتلاقى الارواح قلت فهل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعلم بها عشية الجمعة و يوم الجمعة كله و يوم السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف ذلك دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمه (وأخرجا) أيضا عن بشر بن منصور قال كان رجل يختلف الى الجبانة فيشهد الصلاة على الجنائز فاذا أمسى وقف على باب المقابر فقال آنس الله وحشتكم ورحم الله غربتكم وتجاوز الله عن سيئاتكم وقبل الله حسناتكم لا يزيد على هؤلاء الكلمات قال ذلك الرجل فأمسيت ذات ليلة فانصرفت الى أهلى ولم آت المقابر فبينما أنا نائم اذا أنا بخلق كثير قد جاءونى قلت من

انتظر هنيا الى ثقة من قبيل فأتى رجلا من الانصار فلما حضرته الوفاة فأخبره فقال الانصارى ان كان أحد يبلغ الموتى بلغت فتوفى الانصارى فجاء بثوبين مصبوغين بالزعفران فجعلهما فى كفن الانصارى فلما كان الليل رأى النسوة ومعهن امرأته وعليها الثوبان الاصفران (وأخرج) الشيخ ابن حبان فى كتاب

انتم

أنتم وماحاجتكم قالوا نحن أهل المقابر قلت ماجاء بكم قالوا انك قد كنت عودتنا منك هدية عند انصرافك الى أهلك قلت وماهى قالوا الدعوات التى كنت تدعو بها قلت فانى أعود لذلك قال فما تركتها بعد (وأخرجا) أيضا عن أبى التياح قال كان مطرف يبدو فاذا كان يوم الجمعة أدلج وكان ينور له فى سوطه فأقبل ليلة حتى اذا كان عند المقابر هوم وهو على فرسه فرأى كأن أهل القبور كل صاحب قبر جالس على قبره فقالوا هذا مطرف أتى يوم الجمعة قلت أو تعلمون عندكم يوم الجمعة قالوا نعم ونعلم مايقول فيه الطير قلت ومايقولون قالوا يقول سلام سلام يوم صالح قال فى الصحاح هوم الرجل اذا هز رأسه من النعاس (وأخرجا) أيضا عن الفضل بن موفق بن خالد عن سفيان بن عيينة قال لما مات أبى جزعت جزعا شديدا فكنت آتى قبره فى كل يوم ثم انى قصرت عن ذلك فرأيته فى النوم فقال يا بنى ما أبطأ بك عنى قلت وانك لتعلم بمجيئى قال ماجئت مرة الا علمتها وقد كنت تأتينى فأسر بك ويسر من حولى بدعائك قال فكنت آتيه بعد كثيرا (وأخرج) البيهقى عن أبى الدرداء هاشم بن محمد قال سمعت رجلا من أهل العلم يقول انه كان يزور قبر أبيه فطال عليه ذلك فقلت أزور التراب فرأيته فى منامى فقال يا بنى مالك لاتفعل كما كنت تفعل فقلت أزور التراب فقال لاتفعل يا بنى فوالله لقد كنت تشرف على فيبشرنى بك جيرانى ولقد كنت تنصرف فما أزال أراك حتى تدخل الكوفة (وأخرج) ابن أبى الدنيا والبيهقى عن عثمان بن سورة وكانت أمه من العابدات وكان يقال لها راهبة قال لما مات كنت آتيها فى كل ليلة جمعة فأدعو لها وأستغفر لها ولاهل القبور قال فرأيتها ليلة فى منامى فقلت يا أمه كيف أنت فقالت يا بنى ان الموت لشديد كربه وأنا بحمد الله فى برزخ محمود أفترش فيه الريحان وأتوسد فيه السندس والاستبرق فقلت ألك حاجة قالت نعم قلت ماهى قالت لاتدع ماتصنع من زيارتنا والدعاء لنا فانى آنس بمجيئك يوم الجمعة اذا أقبلت من أهلك يقال يا راهبة قد أقبل من أهلك زائر فأسر ويسر بذلك من حولى من الاموات (وقال) السلفى سمعت أبا البركات عبد الوحد بن عبد الرحمن بن غلاب السوسى بالاسكندرية يقول سمعت والدتى تقول رأيت أبى فى المنام بعد موتها وهى تقول يا بنتى اذا جئتينى زائرة فاقعدى عند قبرى ساعة أتملى من النظر اليك ثم ترحمى [illegible] فانك اذا ترحمت على صارت الرحمة بينى وبينك كالحجاب ثم شغلتنى عنك (وقال) الحافظ ابن رجب [illegible] ابن عبد الصمد عن أحمد البغدادى عن أبيه قال أخبرنى قسطنطين بن عبد الله الرومى سمعت [illegible] يقول كان لى صديق فمات فرأيته فى النوم وهو يقول لى سبحان الله جئت الى قبر فلان صديقك فرأيت عنده وترحمت عليه وأنا ماجئت الى ولا قربتنى قلت له ومايدريك قال لما جئت الى قبر صديقك فلان رأيتك قلت وكيف رأيتنى والتراب عليك قال مارأيت الماء اذا كان فى الزجاج مايتبين قلت بلى قال فكذلك نحن نرى من يزورنا ﴿تنبيه﴾ روى أبو داود والترمذى وصححه من حديث أبى جرى الهجيمى قال أتيت النبى ﷺ فقلت عليك السلام يارسول الله قال لاتقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى فهذا يشعر بأن السنة فى السلام على الموتى أن يقال عليكم السلام بتقديم الصلة وقد صح الحديث كما تقدم أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم السلام عليكم دار قوم مؤمنين فيحتاج الى الجمع حتى ان بعضهم قال هذا أصح من حديث النهى وذهب آخرون الى أن السنة مادل عليه حديث النهى وقد أجاب ابن القيم فى البدائع بأن كلا من الفريقين انما أتوا من عدم فهم مقصود الحديث فان قوله ﷺ عليك السلام تحية الموتى ليس تشريعا منه واخبارا عن أمر شرعى وانما هو اخبار عن الواقع المعتاد الذى جرى على ألسنة الناس فى الجاهلية فانهم كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء كما قال الشاعر

عليك سلام الله قيس بن عاصم وقول الذى يرثى عمر بن الخطاب رضى الله عنه

عليك سلام من أمير وبارکت * يد الله فى ذاك الاديم الممزق

وهو فى أشعارهم كثير والاخبار عن الواقع لايدل على الجواز فضلا من الاستحباب فتعين المصير الى ماورد عنه

الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من لم يؤمن [illegible] له فى الكلام [illegible] قيل يارسول الله وما [illegible] يتكلم الوتى قال نعم [illegible] ويتزاورون (وأخرج) [illegible] أبى الدنيا [illegible] أنا وضع [illegible] أهله وولده فسألوه عمن خلف بعده كيف فلان وما فعل فلان (وأخرج) أيضا عن مجاهد ان

ﷺ من تقديم لفظ السلام حين يسلم على الاموات قال فان تخيل متخيل فى الفرق أن السلام على الاحياء يتوقع جوابه فقدم الدعاء على المدعو له بخلاف الميت قلنا والسلام على الميت يتوقع جوابه أيضا كما ورد به الحديث قال ومن النكت البديعة أن الاحسن فى دعاء الخير أن يقدم الدعاء على المدعو له نحو سلام على ابراهيم سلام على نوح سلام عليكم بما صبرتم ودعاء الشر الاحسن فيه تقدم المدعو عليه على المدعو به كقوله تعالى وان عليك لعنتى وعليهم دائرة السوء وعليهم غضب ثم ذكر لذلك سرا ذكرته فى أسرار التنزيل

﴿باب مقر الارواح﴾

قال الله تعالى وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع وقال تعالى ويعلم مستقرها ومستودعها أحدهما فى الصلب والآخر بعد الموت (أخرج) مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ أرواح الشهداء عند الله فى حواصل طير خضر تسرح فى أنهار الجنة حيث شاءت ثم تأوى الى قناديل تحت العرش (وأخرج) أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقى عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال لما أصيب أصحابكم بأحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش (وأخرج) سعيد بن منصور عن ابن عباس قال أرواح الشهداء تجول فى أجواف طير خضر تعلق فى ثمار الجنة (وأخرج) بقى بن مخلد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الشهداء يغدون ويروحون ثم يكون مأواهم الى قناديل معلقة بالعرش فيقول لهم الرب تعالى هل تعلمون كرامة أفضل من كرامة أكرمتكموها فيقولون لا غير أنا وددنا انك أعدت أرواحنا الى أجسادنا حتى نقاتل مرة أخرى فنقتل فى سبيلك (وأخرج) هناد بن السرى فى كتاب الزهد وابن منده عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال ان أرواح الشهداء فى حواصل طير خضر ترعى فى رياض الجنة ثم يكون مأواها الى قناديل معلقة بالعرش فيقول الرب وذكر نحوه (وأخرج) أبو الشيخ عن أنس عن النبى ﷺ قال يبعث الله الشهداء من حواصل طير بيض كانوا فى قناديل معلقة بالعرش (وأخرج) ابن منده عن سعيد بن سويد أنه سأل ابن شهاب عن أرواح المؤمنين قال بلغنى أن أرواح الشهداء كطير خضر معلقة بالعرش تغدو ثم تروح الى رياض الجنة تأتى ربها سبحانه تعالى كل يوم تسلم عليه (وأخرج) ابن أبى حاتم عن ابن مسعود قال ان أرواح الشهداء فى أجواف طير خضر فى قناديل تحت العرش تسرح فى الجنة حيث شاءت ثم ترجع الى قناديلها وان أرواح ولدان المؤمنين فى اجواف عصافير تسرح فى الجنة حيث شاءت (وأخرج) عن أبى الدرداء انه سئل عن أرواح الشهداء فقال هى طير خضر فى قناديل معلقة تحت العرش تسرح فى رياض الجنة حيث شاءت (وأخرج) أحمد وعبد وابن أبى شيبة والطبرانى والبيهقى بسند حسن عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية (وأخرج) هناد بن السرى فى كتاب الزهد وابن أبى شيبة عن أبى بن كعب قال الشهداء فى قباب فى رياض بفناء الجنة يبعث اليهم ثور وحوت فيعترکان فيلهون بهما فاذا احتاجوا الى شىء عقر أحدهما صاحبه فيأكلون منه فيجدون فيه طعم كل شىء فى الجنة (وأخرج) البخارى عن أنس أن حارثة لما قتل قالت أمه يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة منى فان يكن فى الجنة أصبر وان يكن غير ذلك ترى ما أصنع فقال رسول الله ﷺ انها جنان كثيرة وانه فى الفردوس الاعلى (وأخرج) مالك فى الموطأ وأحمد والنسائى بسند صحيح عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال انما نسمة المؤمن طائر تعلق فى شجر الجنة حتى يرجعه الله تعالى الى جسده يوم القيامة ورواه الترمذى بلفظ ان أرواح الشهداء فى طير خضر تعلق من ثمر الجنة أو شجر الجنة قوله تعلق بضم اللام أى تأكل العلقة بضم المهملة وهو ما يتبلغ به من العيش (وأخرج) أحمد والطبرانى بسند

الرجل ليسر بصلاح ولده فى قبره قال ابن القيم الارواح قسمان منعمة ومعذبة فأما المعذبة فهى فى شغل عن التزاور والتلاقى وأما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها فى الدنيا وما يكون من أهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذى هو مثل عملها ويروح الينا محمد صلى الله عليه وسلم فى الرفيق

حسن عن أم هانئ أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون النسم طيرا تعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس فى جسدها (وأخرج) ابن سعد من طريق محمود بن لبيد عن أم بشر بن البراء أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله هل تتعارف الموتى قال تربت يداك النفس المطمئنة طير خضر فى الجنة فان كان الطير يتعارفون فى رءوس الشجر فانهم يتعارفون (وأخرج) ابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن أبى الأسود عن أم فروة ابنة معاذ السلمية عن أم بشر امرأة أبى معروف قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتزاور يارسول الله اذا متنا يزور بعضنا بعضا فقال تكون النسم طيرا تعلق شجرة حتى اذا كان يوم القيامة دخلت فى جثتها (وأخرج) ابن ماجه والطبرانى والبيهقى فى البعث بسند حسن عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال لما حضرت كعبا الوفاة أتته أم بشر بنت البراء فقالت ياأبا عبد الرحمن ان لقيت فلانا فاقرئه منى السلام فقال لها يغفر الله لك ياأم بشر نحن أشغل من ذلك فقالت أما سمعت رسول الله ﷺ يقول ان نسمة المؤمن تسرح فى الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر فى سجين قال قالت بلى هو ذاك (وأخرج) ابن منده والطبرانى وأبو الشيخ عن ضمرة بن حبيب مرسلا قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن أرواح المؤمنين فقال فى طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت قالوا يارسول الله وأرواح الكفار قال محبوسة فى سجين (وأخرج) البيهقى فى الشعب وابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات عن سعيد بن المسيب ان سلمان الفارسى وعبد الله بن سلام التقيا فقال أحدهما لصاحبه ان لقيت ربك قبلى فأخبرنى ماذا لقيت فقال أوتلقى الاحياء الأموات قال نعم أما المؤمنون فان أرواحهم فى الجنة وهى تذهب حيث شاءت (وأخرج) الطبرانى والبيهقى فى الشعب عن عبد الله بن عمرو قال الجنة مطوية فى قرون الشمس تنشر فى كل عام مرتين وأرواح المؤمنين فى طير كالزرازير تأكل من ثمر الجنة (وأخرجه) ابن منده عنه مرفوعا وأخرجه الخلال عنه موقوفا بلفظ أرواح المؤمنين فى أجواف طير خضر كالزرازير يتعارفون فيها ويرزقون من ثمرها (وأخرج) أحمد والحاكم وصححه البيهقى وأبو داود فى البعث وابن أبى الدنيا فى العزاء من طرق عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاد المؤ[illegible] جبل فى الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة وتقدم شاهده فى الصحيح [illegible] سمرة فى باب عذاب القبر (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب العزاء عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد فى الاسلام فهو فى الجنة شبعان ريان يقول يارب أورد على أبوى (وأخرج) فيه أيضا عن خالد بن معدان قال ان فى الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى وحاضنهم ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه (وأخرج) أيضا عن عبيد بن عمير قال ان فى الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها ولدان أهل الجنة (وأخرج) سعيد بن منصور عن مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ذرارى المسلمين أرواحهم فى عصافير خضر فى شجر الجنة يكفلهم أبوهم ابراهيم عليه السلام (وأخرج) ابن أبى حاتم عن خالد بن معدان قال ان فى الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع ترضع صبيان أهل الجنة وان سقط المرأة يكون فى نهر من أنهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة فيبعث ابن أربعين سنة (وأخرج) ابن أبى شيبة والبيهقى من طريق ابن عباس عن كعب قال جنة المأوى فيها طير خضر ترتقى فيها أرواح الشهداء تسرح فى الجنة وأرواح آل فرعون فى طير سود تغدو على النار وتروح وان أرواح أطفال المسلمين فى عصافير فى الجنة (وأخرج) هناد بن السرى فى الزهد عن هذيل قال ان أرواح آل فرعون فى أجواف طير سود تروح وتغدو على النار فذلك عرضها وأرواح الشهداء فى أجواف طير خضر وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح (وأخرج) ابن أبى شيبة عن عكرمة فى قوله تعالى ولاتقولوا لمن

الا على قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة فى الدنيا فى [illegible] دار [illegible] كالزرازير [illegible] فى الدور [illegible] قال السلفى عود الروح الى الجسد فى القبر ثابت على الصحيح لجميع الموتى وانما الخلاف فى استمرارها فى البدن

يقتل فى سبيل الله أموات الآية قال أرواح الشهداء طير بيض فقاقيع فى الجنة قال فى الصحاح الفقاقيع الفقاحات التى ترتفع فوق الماء كالقوارير فكأنه شبه بها الارواح أو الطير وقال فى القاموس فقيع كسكيت الابيض من الحمام (وأخرج) عبد الرزاق عن قتادة قال بلغنا أن أرواح الشهداء فى صور طير بيض تأوى الى قناديل معلقة تحت العرش (وأخرج) ابن المبارك عن ابن عمرو قال أرواح المسلمين فى صور طير بيض فى ظل العرش وأرواح الكافرين فى الأرض السابعة (وأخرج) ابن منده عن أم كبشه بنت المعرور قالت دخل علينا النبى صلى الله عليه وسلم فسألناه عن هذه الأرواح فوصفها صفة لكنه أبكى أهل البيت فقال ان أرواح المؤمنين فى حواصل طير خضر ترعى فى الجنة وتأكل من ثمارها وتشرب من مياهها وتأوى الى قناديل من ذهب تحت العرش يقولون ربنا الحق بنا اخواننا وآتنا ما وعدتنا وان أرواح الكفار فى حواصل طير سود تأكل من النار وتشرب من النار وتأوى الى حجر فى النار يقولون ربنا لا تلحق بنا اخواننا ولا تؤتنا ما وعدتنا (وأخرج) البيهقى فى الدلائل وابن أبى حاتم وابن مردويه فى تفسيريهما عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالمعراج الذى تعرج عليه أرواح بنى آدم فلم ير الخلائق أحسن من المعراج ما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت أنا وجبريل فاستفتحت باب السماء فاذا أنا بآدم تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها فى عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها فى سجين (وأخرج) أبو نعيم بسند ضعيف عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرواح المؤمنين فى السماء السابعة ينظرون الى منازلهم فى الجنة (وأخرج) أبو نعيم أيضا فى الحلية عن وهب بن منبه قال ان لله فى السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء يجتمع فيها أرواح المؤمنين فاذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الأرواح يسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله اذا قدم عليهم (وأخرج) سعيد بن منصور فى سننه عن ابن عمر رضى الله عنهما انه عزى أسماء بابنها عبد الله بن الزبير وجثته مصلوبة فقال لا تحزنى فان الأرواح عند الله فى السماء وانما هذه جثة (وأخرج) المروزى فى الجنائز عن العباس بن عبد المطلب قال ترفع أرواح المؤمنين الى جبريل فيقال أنت ولى هذه الى يوم القيامة (وأخرج) سعيد بن منصور فى سننه وابن جرير الطبرى فى كتاب الادب له عن المغيرة بن عبد الرحمن قال لقى سلمان الفارسى عبد الله بن سلام فقال له ان مت قبلى فاخبرنى بما تلقى وان مت قبلك أخبرتك بما ألقى قال وكيف وقدمت قال ان الروح اذا خرج من الجسد كان بين السماء والارض حتى يرجع الى جسده فقضى ان سلمان مات فرآه عبد الله بن سلام فى المنام فقال اخبرنى أى شىء وجدته أفضل قال رأيت للتوكل شيئا عجيبا (وأخرج) ابن المبارك فى الزهد والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول وابن أبى الدنيا وابن منده عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال ان أرواح المؤمنين فى برزخ من الارض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر فى سجين قال ابن القيم البرزخ هو الحاجز بين الشيئين فكأنه أراد فى أرض بين الدنيا والآخرة (وأخرج) الحكيم الترمذى عن سلمان قال ان أرواح المؤمنين تذهب فى برزخ من الارض حيث شاءت بين السماء والارض حتى يردها الله الى أجسادها (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن مالك بن أنس قال بلغنى أن أرواح المؤمنين مرسلة تذهب حيث شاءت (وأخرج) عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سئل عن أرواح المؤمنين اذا ماتوا أين هم قال صور طير بيض فى ظل العرش وأرواح الكافرين فى الارض السابعة فاذا مات المؤمن مر به على المؤمنين ولهم أندية فيسألونه عن بعض أصحابهم فان قال مات قالوا سفل به وان كان كافرا أهوى به الى الارض السافلة فيسألونه عن الرجل فان قال مات قالوا الى به (وأخرج) المروزى وابن منده فى الجنائز وابن عساكر عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال ان أرواح الكفار تجمع ببرهوت سبخة بحضرموت وأرواح المؤمنين بالجابية برهوت

وهوان البدن يصير حيا بها كحالته فى الدنيا أو حيا بدونها وهى حيث يشاء الله فان ملازمة الحياة للروح أمر عادى لا عقلى هذا وان البدن يصير بها حيا كحالته فى الدنيا عما يجوزه العقل فان صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء ويشهد له صلاة موسى فى قبره فلا تستدعى جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورات

باليمن والجابية بالشام (وأخرج) ابن عساكر عن عروة بن رويم قال الجابية تجبى اليها كل روح طيبة (وأخرج) أبو بكر النجاد فى حز به المشهور عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال خير وادى الناس وادى مكة وشر وادى الناس وادى الأحقاف وادبحضرموت يقال له برهوت فيه أرواح الكفار (وأخرج) ابن أبى الدنيا وابن منده عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال أبغض بقعة فى الأرض الى الله تعالى وادبحضرموت يقال له برهوت فيه أرواح الكفار (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن على قال أرواح المؤمنين فى بئر زمزم (وأخرج) الحاكم فى المستدرك وابن منده عن الأخنس بن خليفة الضبى أن كعب الأحبار أرسل الى عبدالله ابن عمرو رضى الله عنهما يسأله عن أرواح المسلمين أين تجتمع وأرواح أهل الشرك أين تجتمع فقال عبدالله ابن عمرو أما أرواح المسلمين فتجتمع بأريحا وأما أرواح أهل الشرك فتجتمع بصنعاء فرجع رسول كعب اليه فأخبره بالذى قال فقال صدق (وقال) ابن جرير فى تفسيره حدثنا محمد بن عوف الطائى حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان قال سألت عامر بن عبدالله باليمن هل لأنفس المؤمنين مجتمع فقال الى الأرض يقول الله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون قال هى الارض التى تجتمع اليها أرواح المؤمنين حتى يكون البعث (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن وهب بن منبه قال ان أرواح المؤمنين اذا قبضت ترفع الى ملك يقال له رميائيل وهو خازن أرواح المؤمنين (وأخرج) عن أبان بن ثعلب عن رجل من أهل الكتاب قال الملك الذى على أرواح الكفار يقال له دومة (وأخرج) العقيلى بسند ضعيف من طريق خالد بن معدان عن كعب قال الخضر على منبر من نور بين البحر الأعلى والبحر الأسفل وقد أمرت دواب البحر أن تسمع له وتطيع وتعرض عليه الأرواح غدوة وعشية (قال) ابن القيم مسئلة مقر الارواح بعد الموت عظيمة لاتتلقى الامن السمع وقد قيل ان أرواح المؤمنين كلهم فى الجنة الشهداء وغيرهم اذا لم تحبسهم كبيرة لظاهر حديث كعب وأم هانىء وأم بشر وأبى سعيد وضمرة ونحوها ولقوله تعالى فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قسم الارواح عقب خروجها من البدن الى ثلاثة مقربين وأخبر أنها فى جنة النعيم وأصحاب يمين وحكم لها بالسلام وهو يتضمن سلامتها من العذاب ومكذبة ضالة وأخبر أن لها نزلا من حميم وتصلية وقال تعالى يأيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك الى قوله وادخلى جنتى قال جماعة من الصحابة والتابعين انه يقال لها ذلك عند خروجها من الدنيا على لسان الملك بشارة ويؤيده قوله تعالى فى مؤمن آل يس قيل ادخل الجنة قال ياليت قومى يعلمون وقيل الأحاديث مخصوصة بالشهداء كما صرح به فى رواية أخرى ولقوله فى غيرهم ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى الحديث ولحديث أبى هريرة السابق انهم فى السماء السابعة ينظرون الى منازلهم فى الجنة وحديث وهب مثله وقال ابن حزم فى طائفة مستقرها حيث كانت قبل خلق أجسادها أى عن يمين آدم وشماله قال وهذا مادل عليه الكتاب والسنة قال تعالى واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية وقال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم الآية فصح أن الله تعالى خلق الأرواح جملة ولذلك أخبر صلى الله عليه وسلم أن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وأخذ الله عهدها وشهادتها بالربوبية وهى مخلوقة مصورة عاقلة قبل أن تؤمر الملائكة بالسجود لآدم وقبل أن يدخلها فى الأجساد والأجساد يومئذ تراب وماء ثم أقرها حيث شاء وهو البرزخ الذى ترجع اليه عند الموت ثم لايزال يبعث منها الجملة بعد الجملة فينفخ بها فى الأجساد المتولدة من الذى قال فصح أن الأرواح أجسام حاملة لأعراضها من التعارف والتناكر وأنها عارفة مميزة فيبلوهم الله فى الدنيا كما يشاء ثم يتوفاها فترجع الى البرزخ الذى رآها فيه رسول الله ﷺ ليلة أسرى به الى سماء الدنيا أرواح أهل السعادة عن يمين آدم وأرواح أهل الشقاوة عن يساره عند منقطع عناصر الماء والهواء والتراب والنار تحت السماء ولا بدل ذلك على تعادلهم بل هؤلاء عن يمينه فى العلو والسعة وهؤلاء عن يساره فى السفل والسجن وتجعل

فى الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات لاأجساد ولا يلزم من كونها حية حقيقة أن تكون الابدان معها كما فى الدنيا من الاشتياق الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الاجسام التى نشاهدها بل هى أرواح تكلم بنى آدم بما الاول كالعلم والسماع فلا شك أن ذلك ثابت لجميع الموتى هذا كلام السبكى قال اليافعى مذهب

أرواح الأنبياء والشهداء الى الجنة قال وقد ذكر محمد بن نصر المروزى عن اسحق بن راهويه أنه ذكر هذ الذى قلنا بعينه وقال على هذا أجمع أهل العلم قال ابن حزم وهو قول جميع أئمة الاسلام وهو قول الله تعالى فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون فى جنات النعيم وقوله فاما ان كان من المقربين الى آخرها فلا تزال الأرواح هناك حتى يتم عددها بنفخها فى الأجساد ثم برجوعها الى البرزخ فتقوم الساعة فيعيدها عز وجل الى الأجساد وهى الحياة الثانية هذا كله كلام ابن حزم وقيل هى على أفنية قبورها قال ابن عبد البر وهذا أصح ما قيل قال وأحاديث السؤال وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور والسلام عليها وخطابهم مخاطبة الحاضر العاقل دالة على ذلك قال ابن القيم وهذا القول ان أريد به أنها ملازمة للقبور ولا تفارقها فهو خطأ يرده الكتاب والسنة وعرض المقعد لا يدل على أن الروح فى القبر ولا على فنائه بل أن لها اتصالا به يصح أن يعرض عليها مقعدها فان للروح شأنا آخر فتكون فى الرفيق الأعلى وهى متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهى فى مكانها هناك وهذا جبريل عليه السلام رآه النبى صلى الله عليه وسلم وله ستمائة جناح منها جناحان سدا الأفق فكان يدنو من النبى صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه وقلوب المخلصين تتسع للايمان بأن من الممكن أنه كان يدنو هذا الدنو وهو فى مستقره من السموات وفى الحديث فى رؤية جبريل فرفعت رأسى فاذا جبريل صاف قدميه بين السماء والارض يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فجعلت لا أصرف بصرى الى ناحية الا رأيته كذلك وعلى هذا يحمل تنزله تعالى الى سماء الدنيا ودنوه عشية عرفة ونحوه فهو منزه عن الحركة والانتقال وانما يأتى الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد أن الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التى اذا شغلت مكانا لم يمكن أن تكون فى غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء موسى قائما يصلى فى قبره ورآه فى السماء السادسة فالروح كانت هناك فى مثل البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلى فى قبره ويرد على من يسلم عليه وهو فى الرفيق الأعلى ولا تنافى بين الأمرين فان شأن الارواح غير شأن الأبدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس فى السماء وشعاعها فى الأرض وان كان غير تام للمطابقة من حيث ان الشعاع انما هو عرض للشمس أما الروح فهى بنفسها تنزل وكذلك رؤية النبى صلى الله عليه وسلم الأنبياء فى ليلة الاسراء فى السموات الصحيح أنه رأى فيها الأرواح فى مثل الأجسام مع ورود أنهم أحياء فى قبورهم يصلون وقد قال النبى ﷺ من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على نائيا بلغته أخرجه البيهقى فى الشعب من حديث أبى هريرة وقال ان الله وكل بقبرى ملكا أعطاه اسماع الخلائق فلا يصلى على أحد الى يوم القيامة الا أبلغنى باسمه واسم أبيه أخرجه البزار والطبرانى فى حديث عمار بن ياسر هذا مع القطع بأن روحه فى أعلى عليين مع أرواح الأنبياء وهو فى الرفيق الأعلى فثبت بهذا أنه لا منافاة بين كون الروح فى عليين أو فى الجنة أو فى السماء وأن لها بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتصلى وتقرأ وانما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوى ليس فيه ما يشابه هذا وأمور البرزخ الآخرة على غط غير هذا المألوف فى الدنيا هذا كله كلام ابن القيم وقال فى موضع آخر للروح بالبدن خمسة أنواع من التعلق متغايرة الأول فى بطن الأم الثانى بعد الولادة الثالث فى حال النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقة من وجه الرابع فى البرزخ فانها وان كانت قد فارقته بالموت فانها لم تفارقه فراقا كليا بحيث لم يبق لها اليه التفات الخامس تعلقها به يوم البعث وهو أكمل أنواع التعلقات ولا نسبة لما قبله اليه اذ لا يقبل البدن معه موتا ولا نوما ولا فسادا وقال فى موضع آخر للروح من سرعة الحركة والانتقال الذى كلمح البصر ما يقتضى عروجها من القبر الى السماء فى أدنى لحظة وشاهد ذلك روح النائم فقد ثبت أن روح النائم تصعد حتى تخترق السبع الطباق وتسجد لله بين يدى العرش ثم ترد الى جسده

أهل السنة أن أرواح الموتى ترد فى بعض الأوقات من عليين أو من سجين الى أجسادهم فى قبورهم عند ارادة الله تعالى وخصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم أهل النعيم ويعذب أهل العذاب مادام فى عليين أو سجين وفى القبر يشترك الروح والجسد

﴿ ذكر علم الموتى بزوارهم وأنسهم بهم ﴾

فى أيسر زمان ثم حكى ابن القيم بعد ذلك بقية الأقوال وانها بالجابية أو بئر زمزم وان الكفار ببرهوت وأورد ما أخرجه ابن منده بسنده من طريق سفيان عن أبان بن ثعلب قال قال رجل بت ليلة بوادى برهوت فكأنما حشرت فيه أصوات الناس وهم يقولون يادومة يادومة وحدثنا رجل من أهل الكتاب ان دومة هو الملك الموكل بأرواح الكفار قال سفيان سألنا من الحضرميين فقالوا لا يستطيع أحد أن يبيت فيه بالليل (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور عن عمرو بن سليمان قال مات رجل من اليهود وعنده وديعة لمسلم وكان لليهودى ابن مسلم فلم يعرف موضع الوديعة فأخبر شعيبا الجبائى فقال ائت برهوت فان بها عينا تسبت فاذا جئت فى يوم السبت فامش عليها حتى تأتى عينا هناك فادع أباك فانه سيجيبك فسله عما تريد ففعل ذلك الرجل ومضى حتى أتى العين فدعا أباه مرتين أو ثلاثا فأجابه فقال أين وديعة فلان فقال تحت أسكفة الباب فادفعها اليه والزم ما أنت عليه ثم قال ابن القيم ولا يحكم على قول من هذه الأقوال بعينه بالصحة ولا غيره بالبطلان بل الصحيح ان الأرواح متفاوتة فى مستقرها فى البرزخ أعظم تفاوت ولا تعارض بين الأدلة فان كلا منها وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم فى السعادة أو الشقاوة فمنها أرواح فى أعلى عليين فى الملأ الأعلى وهم الانبياء وهم متفاوتون فى منازلهم كما رآهم النبى ﷺ ليلة الاسراء ومنها أرواح فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت وهى أرواح بعض الشهداء لا جميعهم فان منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين أو لغيره كما فى المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش ان رجلا جاء الى النبى ﷺ فقال يارسول الله مالى ان قتلت فى سبيل الله قال الجنة فلما ولى قال الا الدين سارنى به جبريل آنفا ومنهم من يكون على باب الجنة كما فى حديث ابن عباس ومنهم من يكون محبوسا فى قبره كحديث صاحب الشملة انها تشتعل عليه نارا فى قبره ومنهم من يكون محبوسا فى الأرض لم تصل روحه الى الملأ الأعلى فانها كانت روحا سفلية أرضية فان الأنفس الارضية لا تجامع الانفس السماوية كما انها لا تجامعها فى الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق بأشكالها وأصحاب عملها فالمرء مع من أحب ومنها أرواح تكون فى تنور الزناة وأرواح فى نهر الدم الى غير ذلك فليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف محالها وتبا[illegible] لها اتصال بأجسادها فى قبورها ليحصل له من النعيم والعذاب ما كتب له انتهى كلام ابن القيم ملخصا

ماذكره من الاتصال بالأجساد والاشتراك فى النعيم أو العذاب ما أخرجه الامام أحمد فى الزهد عن وهب بن منبه ان حزقيل عليه السلام قال أتانى ملك فاحتملنى حتى وضعنى بقاع من الارض قد كانت معركة واذا فيه عشرة آلاف قتيل قد تبددت لحومهم وتفرقت أوصالهم قال فدعوتهم فاذا كل عظم قد أقبل الى مفصله ثم نبت عليها اللحم ثم انبسطت الجلود وأنا أنظر فقيل لى ادع أرواحهم فدعوتها فاذا كل روح قد أقبل الى جسده فلما جلسوا سألتهم فيم كنتم قالوا انا لما متنا وفارقتنا الحياة لقينا ملك يقال له ميكائيل فقال هلموا أعمالكم وخذوا أجوركم كذلك سنتنا فيكم وفيمن كان قبلكم وفيمن هو كائن بعدكم فنظرنا فى أعمالنا فوجدنا نعبد الاوثان فسلط الدود على أجسادنا وجعلت الارواح تألم وسلط الغم على أرواحنا وجعلت الاجساد تألم فلم نزل كذلك نعذب حتى دعوتنا وقال القرطبى الاحاديث دالة على أن أرواح الشهداء خاصة فى الجنة دون غيرهم وحديث كعب ونحوه محمول على الشهداء وأما غيرهم فتارة تكون فى السماء لا فى الجنة وتارة تكون على أفنية القبور وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة على الدوام وقال ابن العربى حديث الجريدة يستدل به على أن الارواح فى القبور تنعم أو تعذب ثم قال القرطبى و بعض الشهداء أرواحهم خارج الجنة أيضا كما فى حديث ابن عباس رضى الله عنه على بارق نهر بباب الجنة وذلك اذا حبسهم عنها دين أو شىء من حقوق الآدميين وروى أبو موسى أن رسول الله ﷺ قال ان أعظم الذنوب عند الله أن يلقى به عبد بعد الكبائر التى نهى الله عنها أن يموت رجل وعليه دين لا يدع له قضاء أخرجه أبو داود قال

(أخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب المقبور عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور أخاه ويجلس عنده الا استأنس به ورد عليه حتى يقوم (وأخرج) البيهقى فى الشعب عن [illegible] قال الظاهر [illegible] يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام (وأخرج) ابن عبد البر فى الاستذكار والتمهيد عن زرارة من

وذهب بعض العلماء الى أن أرواح المؤمنين كلهم فى جنة المأوى ولذلك سميت جنة المأوى لأنها تأوى اليها الأرواح وهى تحت العرش فيتنعمون بنعيمها و يتنسمون طيب ريحها قال والاول أصح وقال الحافظ بن حجر فى فتاويه أرواح المؤمنين فى عليين وأرواح الكفار فى سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوى لا يشبه الاتصال فى الحياة الدنيا بل أشبه شىء به حال النائم وان كان هو أشد من حال النائم اتصالا قال و بهذا يجمع بين ما ورد ان مقرها فى عليين أو سجين و بين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور أيضا انها عند أفنية قبورها قال ومع ذلك فهى مأذون لها فى التصرف وتأوى الى محلها من عليين أو سجين قال واذا نقل الميت من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا لو تفرقت الاجزاء انتهى قلت و يؤيد كون المقر فى عليين ما أخرجه ابن عساكر من طريق ابن اسحق قال حدثنى الحسين بن عبيد الله عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال بعد قتل جعفر لقد مر بى الليلة جعفر يقتفى نفرا من الملائكة له جناحان متخضبة قوادمها بالدم يريدون بيشة بلدا باليمن (وأخرج) ابن عدى من حديث على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ قال عرفت جعفرا فى رفقة من الملائكة يبشرون أهل بيشة بالمطر (وأخرج) الحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال بينما النبى ﷺ جالس وأسماء بنت عميس قريب منه اذ رد السلام وقال يا أسماء هذا جعفر مع جبريل وميكائيل مروا فسلموا علينا وأخبرنى انه لقى المشركين يوم كذا وكذا قال فأصبت فى جسدى من مقاديمى ثلاثا وسبعين من طعنة وضربة ثم أخذت اللواء بيدى اليمنى فقطعت ثم أخذته بيدى اليسرى فقطعت فعوضنى الله من يدى جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل وأنزل من الجنة حيث شئت وآكل من ثمارها ما شئت قالت أسماء هنيئا لجعفر ما رزقه الله من الخير لكن أخاف ان لا يصدق الناس فاصعد المنبر فاخبر به الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان جعفر بن أبى طالب مر مع جبريل وميكائيل وله جناحان عوضه الله من يديه فسلم علىّ ثم أخبرهم بما أخبره به (وقال) القرطبى فى حديث كعب نسمة المؤمن طائر وهو يدل على ان نفسها تكون طائرا أى على صورته لانها تكون فيه و يكون الطائر ظرفا لها وكذا فى رواية عن ابن مسعود عند ابن ماجه أرواح الشهداء عند الله كطير خضر وفى لفظ عن ابن عباس تجول فى طير خضر وفى لفظ ابن عمرو فى صور طير بيض وفى لفظ عن كعب أرواح الشهداء طير خضر (قال) القرطبى وهذا كله أصح من رواية فى جوف طير خضر (وقال) القابسى أنكر العلماء رواية فى حواصل طير خضر لانها حينئذ تكون محصورة ومضيقا عليها ورد بأن الرواية ثابتة والتأويل محتمل بأن يجعل فى بمعنى على والمعنى أرواحهم على جوف طير خضر كقوله تعالى ولأصلبنكم فى جذوع النخل أى على جذوع وجائز أن يسمى الطير جوفا اذ هو محيط به ومشتمل عليه قاله عبد الحق (وقال) غيره لا مانع من أن تكون فى الاجواف حقيقة و يوسعها الله لها حتى تكون أوسع من الفضاء (وقال) ابن دحية فى التنوير قال قوم من المتكلمين هذه رواية منكرة وقالوا لا يكون روحان فى جسد واحد وان ذلك محال وقولهم جهل بالحقائق واعتراض على السنة والجماعة الثابتة فان معنى الكلام بين فان روح الشهيد الذى كان فى جوف جسده فى الدنيا يجعل فى جوف جسد آخر كأنه صورة طائر فيكون فى هذا الجسد الآخر كما كان فى الاول وذلك مدة البرزخ الى أن يعيده الله يوم القيامة كما خلقه وانما الذى يستحيل فى العقل قيام حياتين بجوهر واحد فيحيى الجوهر بهما جميعا وأما روحان فى جسد فليس بمحال اذ لم يقل بتداخل الاجسام فهذا الجنين فى بطن أمه وروحه غير روحها وقد اشتمل عليهما جسد واحد وهذا أقرب لو قيل لهم ان الطائر له روح غير روح الشهيد وهما فى جسد واحد فكيف وانما قيل فى أجواف طير خضر أى فى صورة طير كما نقول رأيت ملكا فى صورة انسان وهذا فى غاية البيان انتهى (وقال) الشيخ عز الدين ابن عبد السلام فى أماليه فى قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء فان قيل الاموات

كان يعرفه و يحبه فى دار الدنيا (وأخرج) ابن أبى الدنيا والبيهقى فى الشعب عن محمد بن واسع قال بلغنى ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة و يوما قبله و يوما بعده (وأخرج) أيضا عن الضحاك قال من زار قبر ابيوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة قال ابن عباس قال قال رسول الله صلى

كلهم كذلك فكيف خصص هؤلاء فالجواب أن الكل ليس كذلك لان الموت عبارة عن أن تنزع الروح عن الاجساد لقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها أى يأخذها وافية من الاجساد والمجاهد تنقل روحه الى طير خضر فقد انتقل من جسد الى آخر بخلاف غيره فان أرواحهم تنفى من الاجساد (قال) وأما حديث كعب نسمة المؤمن الى آخره فهذا العموم محمول على المجاهدين لانه قد ورد أن الروح فى القبر يعرض عليها مقعدها من الجنة والنار ولانا أمرنا بالسلام على القبور ولولا أن الارواح تدرك لما كان فيه فائدة انتهى فأختار فى أرواح الشهداء أنها كانت كائنة فى طير لا أنها نفسها طير ويؤيده ما تقدم عن ابن عمر رضى الله عنهما وانما تركب فى جسد آخر وهو ووان كان موقوفا فله حكم المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الرأى وقد رأيت له شاهدا مرفوعا (وأخرج) هناد بن السرى فى كتاب الزهد من طريق ابن اسحق عن اسحق بن عبد الله بن أبى فروة قال حدثنا بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قال ان الشهداء ثلاثة فاذنى الشهداء عند الله منزلة رجل خرج منبوذا بنفسه وماله لا يريد أن يقتل ولا يقتل أتاه سهم غرب فأصابه فأول قطرة تقطر من دمه يغفر له ما تقدم من ذنبه ثم يهبط الله جسدا من السماء يجعل فيه روحه ثم يصعد به الى الله فما يمر بسماء من السموات الا شيعته الملائكة حتى ينتهى الى الله فاذا انتهى به وقع ساجدا ثم يؤمر به فيكسى سبعين حلة من الاستبرق ثم يقال اذهبوا به الى اخوانه من الشهداء فاجعلوه معهم فيؤتى به اليهم وهم فى قبة خضراء عند باب الجنة يخرج عليهم غداؤهم من الجنة فاذا انتهى الى اخوانه سألوه كما تسألون الراكب يقدم عليكم من بلادكم فيقولون ما فعل فلان ما فعل فلان فيقول أفلس فلان فيقولون ما فعل بماله فوالله انه كان لكيسا جموعا تاجرا انا لا نعد المفلس ما تعدون انما المفلس من الاعمال فما فعل فلان بامرأته فلانة فيقول طلقها فيقولون ما الذى جرى بينهما حتى طلقها فوالله ان كان بها لعجبا فيقولون ما فعل فلان فيقول مات قبلى بزمان فيقولون هلك والله ما سمعنا له ذكرا ان لله طريقين أحدهما علينا والآخر مخالف به عنا فاذا أراد الله بعبد خيرا مر به علينا فعرفنا متى مات واذا أراد الله بعبد شرا خولف به عنا فلم نسمع له بذكر الحديث قال فى الصحاح أصابه سهم غرب يضاف ولا يضاف يسكن ويحرك اذا كان لا يدرى من رماه (وأخرج) منده من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن حيان بن جبلة قال بلغنى أن رسول الله ﷺ قال ان الشهيد اذا استشهد أنزل الله له جسدا كأحسن جسد ثم يقال لروحه ادخلى فيه فينظر الى جسده الاول ما فعل به ويتكلم فيظن أنهم يسمعون كلامه فينظر اليهم فيظن أنهم يرونه حتى يأتيه أزواجه يعنى من الحور العين فيذهبن به وقال صاحب الافصاح المنعم على جهات مختلفة منها ما هو طائر فى شجر الجنة ومنها ما هو فى حواصل طير خضر ومنها ما يأوى فى قناديل تحت العرش ومنها ما هو فى حواصل طير بيض ومنها ما هو فى حواصل طير كالزرازير ومنها ما هو فى أشخاص صور من صور الجنة ومنها ما هو فى صورة تخلق لهم من ثواب أعمالهم ومنها ما تسرح وتتردد الى جثتها تزورها ومنها ما تلقى أرواح المقبوضين وعن سوى ذلك ما هو فى كفالة ميكائيل ومنها ما هو فى كفالة آدم ومنها ما هو فى كفالة ابراهيم قال القرطبى وهذا قول حسن يجمع الاخبار حتى لا تتدافع قلت ويؤيده ما فى حديث الاسراء عند البيهقى فى الدلائل وابن مردويه من رواية أبى سعيد الخدرى ثم صعدت الى السماء الثانية فاذا أنا بيحيى وعيسى ومعهما نفر من قومهما ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا أنا بيوسف ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السماء الرابعة فاذا أنا بادريس ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السماء الخامسة فاذا أنا بهرون ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السماء السادسة فاذا أنا بموسى ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السماء السابعة فاذا أنا بابراهيم ومعه نفر من قومه فقيل لى هذا مكانك ومكان أمتك ثم تلا ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين وفى رواية شطران شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب مدر الحديث فهذا يدل على تفاوت الارواح فى المراتب

الله عليه وسلم ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه عبد الحق (وأخرج) الصابونى فى المائتين عن أبى هريرة مرفوعا وفى الاربعين الطائية روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من ميت يموت فى قبره اذا (١) ابن القيم الاحاديث والآثار تنزل على الزائر متى جاء علم به الميت

(١) فى الحديث نقص لم يوجد بالاصل

وأن فى كل سماء قوما وقال الحكيم الترمذى الارواح تجول فى البرزخ فتبصر أحوال الدنيا وأحوال الملائكة تتحدث فى السماء عن أحول الآدميين وأرواح تحت العرش وأرواح طيارة الى الجنان الى حيث شاءت على أقدارهم من السعى الى الله أيام الحياة وذكر البيهقى فى كتاب عذاب القبر لما ذكر حديث ابن مسعود فى أرواح الشهداء وحديث ابن عباس ثم أورد حديث البخارى عن البراء قال لما توفى ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم قال رسول الله ﷺ ان له مرضعا فى الجنة ثم قال فكم رسول الله ﷺ على ابنه ابراهيم بأنه يرضع فى الجنة وهو مدفون بالبقيع فى مقبرة المدينة وقال ابن القيم لا منافاة بين حديث أنه طائر يعلق فى شجر الجنة وبين حديث عرض المقعد بل ترد روحه أنهار الجنة وتأكل من ثمرها ويعرض عليه مقعده لانه لا يدخله الا يوم الجزاء بدليل أن منازل الشهداء يومئذ ليست هى التى تأوى اليها أرواحهم فى البرزخ فدخول الجنة التام انما يكون للانسان التام روحا وبدنا ودخول الروح فقط أمر دون ذلك وفى بحر الكلام للنسفى الارواح على أربعة أوجه أرواح الانبياء تخرج من جسدها ويصير مثل جسدها مثل المسك والكافور وتكون فى الجنة تأكل وتشرب وتتنعم وتأوى بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش وأرواح الشهداء تخرج من جسدها وتكون فى أجواف طير خضر فى الجنة تأكل وتشرب وتتنعم وتأوى بالليل الى قناديل معلقة بالعرش وأرواح المطيعين من المؤمنين بربض الجنة لا تأكل ولا تتمتع ولكن تنظر فى الجنة وأرواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والارض فى الهواء وأما أرواح الكفار فهى فى سجين فى جوف طير سود تحت الارض السابعة وهى متصلة بأجسادها فتعذب الارواح وتتألم الاجساد منه كالشمس فى السماء ونورها فى الارض انتهى وقال الحافظ ابن رجب فى أحوال القبور فى الباب التاسع فى ذكر محل أرواح الموتى فى البرزخ أما الانبياء عليهم السلام فلا شك أن أرواحهم عند الله فى أعلى عليين وقد ثبت فى الصحيح أن آخر كلمة تكلم بها رسول الله ﷺ عند موته أنه قال اللهم الرفيق الاعلى وقال رجل لابن مسعود قبض رسول الله ﷺ أين هو قال فى الجنة وأما الشهداء فأكثر العلماء على انهم فى الجنة وقد تكاثرت الاحاديث بذلك كحديث مسلم عن ابن مسعود وحديث أحمد وأبى داود عن ابن عباس وغيرهما مما سبق ومن الاحاديث غير ما تقدم ما أخرجه أحمد وابن أبى الدنيا وأبو يعلى عن أنس قال كان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا الحسنة فكان فيما يقول هل رأى أحد منكم رؤيا فاذا رأى الرجل الذى لا يعرفه الرؤيا سأل عنه فان أخبر عنه بمعروف كان أعجب لرؤياه قال فجاءت امرأة فقالت يا رسول الله رأيت فى المنام كأنى خرجت فأدخلت الجنة فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة فاذا أنا بفلان وفلان حتى عدت اثنى عشر رجلا وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك فجىء بهم وعليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم فقيل اذهبوا بهم الى نهر البيدخ فغمسوا فيه فأخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر وأتوا بكراسى من ذهب فأقعدوا عليها وجىء بصحفة من ذهب فيها بسرة فأكلوا من البسرة ما شاءوا فما يقلبونها الوجه من وجه الا أكلوا من فاكهة ما شاءوا قالت وأكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال يا رسول الله كان كذا وكذا وأصيب فلان وفلان حتى عد اثنى عشر رجلا فقال على بالمرأة فقال قصى رؤياك على هذا فقال الرجل هو كما قالت أصيب فلان وفلان وروى عن مجاهد أنه قال ليس الشهداء فى الجنة ولكنهم يرزقون منها (وأخرج) آدم بن اياس عن مجاهد فى قوله ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا الآية قال يقول أحياء عند ربهم يرزقون من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها وقد يستدل له بحديث ابن عباس الشهداء على نهر بارق بباب الجنة الحديث فانه يدل على أن النهر خارج الجنة ويجاب بأن ابن اسحق راويه مدلس ولم يصرح بالتحديث ولعل هذا فى عموم الشهداء والذين فى القناديل تحت العرش خواصهم ولعل المراد بالشهداء هنا من هو شهيد غير من قتل فى سبيل الله كالمطعون والمبطون والغريق وغيرهم ممن ورد

وسيق سلامه وأنس يمر عليه وهذا عام فى حق الشهداء وغيرهم فانه لا يوقت قال وهو أصح من أثر الضحاك الدال على التوقيت قال فشرع صلى الله عليه وسلم لأمته أن يسلموا على أهل القبور سلام من يخاطبون ممن يسمع ويعقل ✽ ذكر مقر الارواح ✽ (أخرج) مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرواح

النص بأنه شهيد أو سائر المؤمنين فقد يطلق الشهيد على من حقق الايمان وشهد بصحته كما روى عن أبى هريرة انه قال كل مؤمن صديق وشهيد قيل ما تقول يا أباهريرة قال اقرأوا والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم وروى البراء بن عازب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مؤمنو أمتى شهداء ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وأما بقية المؤمنين سوى الشهداء فأهل تكليف وغيرهم كأطفال المؤمنين الجمهور على انهم فى الجنة وحكى الامام أحمد الاجماع على ذلك قال فى رواية جعفر بن محمد ليس فيهم اختلاف انهم فى الجنة وقال فى رواية الميمونى ولا أحد يشك انهم فى الجنة وكذلك نص الشافعى رحمه الله على أنهم فى الجنة وجاء صريحا عن السلف أن أرواحهم فى الجنة وذهب طائفة الى انه يشهد لأطفال المؤمنين عموما انهم فى الجنة ولا يشهد لآحادهم ولعل هذا يرجع الى أن الطفل المعين لا يشهد لأبيه بالايمان فلا يشهد حينئذ له انه من أطفال المؤمنين فيكون التوقف فى آحادهم للتوقف فى ايمان آبائهم ولم يثبت هذا القول صريحا عن أحد من الائمة وانما أخذ ذلك من عمومات كلامهم وانما أرادوا به أطفال المشركين وقد استدل أحمد بحديث صغارهم دعاميص الجنة ونحوه قال الامام أحمد اذا كان يرجى لأبويه دخول الجنة بسببه فكيف يشك فيه وأما المكلفون من المؤمنين سوى الشهداء فاختلف العلماء فيهم قديما وحديثا فنص الامام أحمد على ان أرواح المؤمنين فى الجنة وأرواح الكفار فى النار واستدل بحديث كعب بن مالك وأم هانى وأبى هريرة وأم بشر وعبد الله بن عمرو ونحوهم وروى عن هلال بن يساف ان ابن عباس سأل كعبا عن عليين وسجين فقال كعب أما عليون فالسماء السابعة فيها أرواح المؤمنين وأما سجين فالارض السابعة السفلى فيها أرواح الكفار تحت خد ابليس وقد ثبت بالأدلة ان الجنة فوق السماء السابعة وان النار تحت الارض السابعة ومما يستدل به لذلك ما أخرجه البزار والطبرانى عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن خديجة فقال أبصرتها على نهر من أنهار الجنة فى بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب وما أخرجه الطبرانى بسند منقطع عن فاطمة أنها قالت للنبى صلى الله عليه وسلم أين أمنا خديجة قال فى بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب بين مريم وآسية امرأة فرعون قالت من هذا القصب قال لا بل من القصب للذى [illegible] والياقوت وما أخرجه أحمد والترمذى وابن ماجه وأبو داود عن أبى هريرة ان النبى صلى الله [illegible] لما رجم الاسلمى الذى اعترف عنده بالزنا قال والذى نفسى بيده انه الآن فى أنهار الجنة ينغمس فيها وما أخرجه أحمد والترمذى وابن ماجه من حديث ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من فارق الروح الجسد وبرئ من ثلاث دخل الجنة من الكبر والغلول والدين وقالت طائفة الأرواح فى الارض ثم اختلفوا فقالت فرقة الارواح تستقر على أفنية القبور قاله ابن وضاح وحكاه ابن حزم عن عامة أصحاب الحديث ورجح ابن عبد البر ان أرواح الشهداء فى الجنة وأرواح غيرهم على أفنية القبور فتسرح حيث شاءت واستدلوا بأحاديث السلام عليهم وعرض المقعد ولا دليل فى ذلك على أن الأرواح ليست فى الجنة فان العرض على الجسد للروح به اتصال والروح وحدها فى الجنة وكذا السلام على أهل القبور لا يدل على استقرار أرواحهم على أفنية قبورهم فانه يسلم على قبور الأنبياء والشهداء وأرواحهم فى أعلى عليين ولكن لها مع ذلك اتصال سريع بالجسد ولا يعلم كنه ذلك وكيفيته على الحقيقة الا الله عز وجل ويشهد لذلك الأحاديث المروية فى ان النائم يعرج بروحه الى العرش هذا مع تعلقها ببدنه وسرعة عودها اليه عند استيقاظه فأرواح الموتى المتجردة عن أبدانهم أولى بعروجها الى السماء وعودها الى القبر فى مثل تلك السرعة وقالت فرقة تجمع الأرواح بموضع من الأرض فأرواح المؤمنين تجمع بالجابية وقيل ببئر زمزم وأرواح الكفار تجمع ببئر برهوت ورجحه القاضى أبو يعلى من الحنابلة فى كتابه المعتمد وهو مخالف لنص أحمد ان أرواح الكفار فى النار ولعل لبئر برهوت اتصالا بجهنم فى قعرها كما روى فى البحر ان تحته جهنم وفى كتاب الحكايات

الشهداء فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ثم تأوى الى قناديل تحت العرش (وأخرج) أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال أرواحهم فى حواصل طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب

لأبى عمر أحمد بن محمد النيسابورى حدثنا أبو بكر بن محمد بن عيسى الطرسوسى حدثنا حامد بن يحيى بن سليم قال كان عندنا بمكة رجل من أهل خراسان يودع الودائع فيؤديها فأودعه رجل عشرة آلاف دينار وغاب وحضر الخراسانى الوفاة فما ائتمن أحدا من أولاده عليها فدفنها فى بعض بيوته ومات فقدم الرجل وسأل بنيه فقالوا ما لنا بها علم فسألوا العلماء الذين كانوا بمكة وهم يومئذ متوافرون فقالوا ما نراه الا من أهل الجنة وقد بلغنا أن أرواح أهل الجنة فى زمزم فاذا مضى من الليل ثلثه أو نصفه فأت زمزم فقف على شفيرها ثم ناده فانا نرجو أن يجيبك فان أجابك فسله عن مالك فذهب كما قالوا فنادى أول ليلة وثانية وثالثة فلم يجب فرجع اليهم فقال ناديت ثلاثا فلم أجب فقالوا انا لله وانا اليه راجعون ما نرى صاحبك الا من أهل النار فاخرج الى اليمن فان بها واديا يقال له برهوت فيه بئر يقال لها برهوت فيها أرواح أهل النار فقف على شفيرها فناده فى الوقت الذى ناديت به فى زمزم فذهب كما قيل له فى الليل فنادى يا فلان بن فلان أنا فلان فأجابه فى أول صوت وسقطت بقية الحكاية من الكتاب (وقال) صفوان بن عمرو سألت عامر بن عبد الله أبا اليمان هل لانفس المؤمنين مجتمع فقال يقال ان الارض التى يقول الله تعالى ان الارض يرثها عبادى الصالحون هى الارض التى تجتمع أرواح المؤمنين فيها حتى يكون البعث أخرجه ابن منده وهذا غريب جدا وتفسير الآية بذلك أغرب (وأخرج) ابن منده عن شهر بن حوشب قال كتب عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما الى أبى بن كعب يسأله أين تلتقى أرواح أهل الجنة وأرواح أهل النار فقال أما أرواح أهل الجنة فبالجابية وأما أرواح الكفار فبحضرموت وقالت طائفة من الصحابة الأرواح عند الله صح ذلك عن ابن عمر رضى الله عنهما (وأخرج) ابن منده من طريق الشعبى عن حذيفة قال ان الارواح موقوفة عند الرحمن تنتظر موعدها حتى ينفخ فيها وهذا لا ينافى ما وردت به الاخبار من محل الارواح على ما سبق وقالت طائفة أرواح بنى آدم عند أبيهم آدم عن يمينه وشماله لما فى حديث الصحيحين فى قصة الاسراء فلما فتح علونا السماء فاذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقلت لجبريل من هذا فقال آدم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والاسودة التى عن شماله أهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكى الحديث وظاهر هذا اللفظ يقتضى ان أرواح الكفار فى السماء وهو مخالف للقرآن والحديث أن السماء لا تفتح لأرواح الكفار وقد ورد فى بعض طرق الحديث ما يزيل الاشكال ولفظه واذا هو تعرض عليه أرواح ذريته فاذا كان روح المؤمن قال روح طيبة اجعلوها فى عليين واذا كان روح الكافر قال روح خبيثة اجعلوها فى سجين الحديث ففى هذا انه تعرض عليه أرواح ذريته فى السماء الدنيا وانه يؤمر بجعل الأرواح فى مستقرها فدل على ان الارواح ليس محل استقرارها فى السماء الدنيا وزعم ابن حزم ان الله خلق الارواح جملة قبل الاجساد وانه جعلها فى برزخ وذلك البرزخ عند منقطع العناصر بحيث لا ماء ولا هواء ولا تراب ولا نار وانه اذا خلق الاجساد أدخل فيها تلك الأرواح ثم يعيدها عند قبضها الى ذلك البرزخ وتعجل أرواح الانبياء والشهداء الى الجنة وهذا قول لم يقله أحد من المسلمين ولا هو من جنس كلامهم وانما هو من جنس كلام المتفلسفة (وحكى) عن طائفة من المتكلمين ان الارواح تموت بموت الاجساد ونسب الى المعتزلة وقال به جماعة من فقهاء الاندلس قديما منهم عبد الاعلى بن وهب بن محمد بن عمر بن لبابة ومن متأخريهم كالسهيلى وأبى بكر بن العربى وقد اشتد نكير العلماء لهذه المقالة حتى قال سحنون بن سعيد وغيره هذا قول أهل البدع والنصوص الكثيرة الدالة على بقاء الأرواح بعد مفارقتها للابدان ترد ذلك وتبطله والفرق بين حياة الشهداء وغيرهم من المؤمنين الذين أرواحهم فى الجنة من وجهين أحدهما ان أرواح الشهداء تخلق لها أجساد وهى الطير التى تكون فى حواصلها اليكمل بذلك نعيمها ويكون أكمل من نعيم الارواح المجردة عن الاجساد فان

معلقة فى ظل العرش (وأخرج) أحمد وعبد ابن حميد وابن أبى شيبة فى مسانيدهم والطبرانى فى الشعب بسند حسن عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية (وأخرج) هناد بن السرى فى كتاب الزهد وابن أبى

الشهداء

الشهداء بذلوا أجسادهم للقتل فى سبيل الله فعوضوا عنها بهذه الأجساد فى البرزخ والثانى أنهم يرزقون من الجنة وغيرهم لم يثبت فى حقه مثل ذلك وان جاء أنهم يعلقون فى شجر الجنة فقيل معناه التعلق وقيل الأكل من الشجر وبكل حال فلا يلزم مساواتهم للشهداء فى كمال تنعمهم فى الأكل والله أعلم وأما ما أخرجه ابن السنى عن ابن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المقابر قال السلام عليكم أيتها الأرواح الفانية والأبدان البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بالله مؤمنة اللهم أدخل عليهم روحا منك وسلاما منا فانه مع ضعف سنده مؤول بأن المراد بفناء الأرواح ذهابها من الأجساد المشاهدة ﴿فائدة﴾ قال ابن القيم للنفس أربعة دور كل دار أعظم من التى قبلها الأولى بطن الأم وذلك محل الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث الثانية هذه الدار التى نشأت فيها وألفتها واكتسبت فيها الخير والشر الثالثة دار البرزخ وهى أوسع من هذه الدار وأعظم ونسبة هذه الدار اليها كنسبة الدار الأولى الى هذه الرابعة الدار التى لا دار بعدها دار القرار الجنة أو النار ولها فى كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن الأخرى قلت ويدل لما ذكره فى الثالثة ما أخرجه ابن أبى الدنيا من مرسل سليم بن عامر الخبائرى مرفوعا ان مثل المؤمن فى الدنيا كمثل الجنين فى بطن أمه اذا خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى اذا رأى الضوء ورضع لم يحب أن يرجع الى مكانه وكذلك المؤمن يجزع من الموت فاذا أفضى الى ربه لم يحب أن يرجع الى الدنيا كما لا يحب الجنين أن يرجع الى بطن أمه (وأخرج) أيضا من مرسل عمرو بن دينار أن رجلا مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح هذا مرتحلا من الدنيا فان كان قد رضى فلا يسره أن يرجع الى الدنيا كما لا يسر أحدكم أن يرجع الى بطن أمه (وأخرج) الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شبهت خروج المؤمن من الدنيا الا كمثل خروج الصبى من بطن أمه من ذلك الغم والظلمة الى روح الدنيا ﴿فائدة﴾ حكى اليافعى فى كفاية المعتقد عن الشيخ عمر بن الفارض أنه حضر جنازة رجل من الأولياء قال فلما صلينا عليه واذا الجو قد امتلأ بطيور خضر فجاء طير كبير منهم فابتلعه ثم طار قال فتعجبت من ذلك فقال لى رجل كان قد نزل من الهواء وحضر الصلاة لا تعجب فان أرواح الشهداء فى حواصل [illegible] خضر ترعى فى الجنة أولئك شهداء السيوف وأما شهداء المحنة فأجسادهم أرواح قلت [illegible] ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت عن زيد بن أسلم قال كان فى بنى اسرائيل رجل قد اعتزل الناس فى كهف جبل وكان أهل زمانه اذا قحطوا استغاثوا به فدعا الله فسقاهم فمات فأخذوا فى جهازه فبيناهم كذلك اذا هم بسرير يرفرف فى عنان السماء حتى انتهى اليه فقام رجل فأخذه فوضعه على السرير فارتفع السرير والناس ينظرون اليه فى الهواء حتى غاب عنهم وتوجهوا به الى الجنة ويؤيده أيضا ما أخرجه البيهقى وأبو نعيم كلاهما فى دلائل النبوة عن عروة أن عامر بن فهيرة قتل يوم بئر معونة فيمن قتل وأسر عمرو بن أمية الضمرى فقال له عامر بن الطفيل هل تعرف أصحابك قال نعم فطاف فيهم يعنى فى القتلى وجعل يسأله عن أنسابهم قال هل تفقد منهم من أحد قال أفقد مولى لأبى بكر يقال له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم قال كان من أفضلنا قال الا أخبرك خبره هذا طعنه برمح ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا فى السماء حتى والله ما أراه وكان الذى قتله رجل من كلاب يقال له جبار بن سلمى فأتى الضحاك بن سفيان الكلابى فأسلم وقال دعانى الى الاسلام ما رأيت من مقتل عامر بن فهيرة ومن رفعه الى السماء حتى الخ فكتب الضحاك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وما رأى من مقتل عامر بن فهيرة فقال رسول الله ﷺ فان الملائكة واريت جثته وأنزل عليين (وأخرجه) البيهقى من وجه آخر بلفظ فقال عامر بن الطفيل لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى انى لأنظر الى السماء بينه وبين الأرض ثم قال البيهقى والحديث أخرجه البخارى فى الصحيح وقال فى آخره ثم وضع قال فيحتمل أنه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك فقد روينا فى مغازى موسى

شيبة عن أبى بن كعب قال الشهداء فى قباب فى رياض الجنة يمشى [illegible] فيقول كان بها فاذا احتاجوا الى شىء منكم أحدهما صاحبه فيأكلون منها أينما دارت فيأطر كل شىء فى الجنة [illegible] ج) البخارى عن أنس أن حارثة لما قتل قالت أمه يارسول الله قد علمت منزلة حارثة فان يكن فى الجنة أصبر وان

ابن عقبة فى هذه القصة فقال عروة بن الزبير لم يوجد جسد عامر يرون أن الملائكة وارته انتهى (وأخرج) ابن سعد والحاكم فى الكبير من طريق عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت رفع عامر بن فهيرة الى السماء فلم توجد جثته يرون أن الملائكة وارته قلت والظاهر أن المراد بمواراة الملائكة تغييبه فى السماء كما فى الرواية الأولى وارت جثته وأنزل عليين ويناظره أيضا ما أخرجه أحمد وأبو نعيم والبيهقى عن عمرو بن أمية الضمرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه عينا وحده قال فجئت الى خشبة خبيب فرقيت فيها وأنا أتخوف العيون فأطلقته فوقع فى الأرض ثم اقتحمت فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم أر خبيبا فكأنما ابتلعته الأرض فلم ير لخبيب أثر حتى الساعة فهذا خبيب بن عدى أيضا ممن وارته الملائكة اما برفع الى السماء وهو الظاهر أو بدفن فى الأرض وقد جزم أبو نعيم برفعه أيضا فقال عند ذكر موازنته معجزاته ﷺ بمعجزات الأنبياء فان قيل فان عيسى رفع الى السماء قلنا وقد رفع قوم من أمة محمد نبينا عليه أفضل الصلاة وأكمل التحيات كما رفع عيسى وذلك أعجب ثم ذكر قصة عامر بن فهيرة وخبيب بن عدى وقصة العلاء بن الحضرمى السابقة فى آخر باب أحوال الموتى فى قبورهم ومما يقوى قصة الرفع الى السماء ما أخرجه النسائى والبيهقى والطبرانى وغيرهم من حديث جابر أن طلحة قال أصيبت أنامله يوم أحد فقال حس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك فى جو السماء ومما يناسب قصة التغييب فى الجملة ما أخرجه ابن عساكر من طرق عن عطاء الخراسانى أن أويسا القرنى أصابه البطن فى سفرة فمات فوجدوا فى جرابه ثوبين ليسا من ثياب الدنيا وفى رواية ليسا مما ينسج بنو آدم وذهب رجلان ليحفرا له قبرا فجاآ فقالا قد أصبنا قبرا محفورا فى صخرة كأنما رفعت الأيدى عنه الساعة فكفنوه ودفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيئا وأخرجه الامام أحمد فى الزهد من طريق آخر عن عبد الله بن سلمة وفى آخره فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا فاذا لا قبر ولا أثر ومما يناظر قصة الطير الخضر ما أخرجه ابن عساكر عن أبى بكر بن ريان قال وقفت فى حمام الغلة بمصر وقد جاء وابنعش ذى النون فرأيت طيورا خضرا ترفرف عليه الى أن وصل به الى قبره فلما دفن غابت وفى كتاب السر المصون فيما أكرم به المخلصون لطاهر بن محمد الصدفى فى ترجمة سلامة الكنانى أحد الصالحين أنه أخبر عام موته أنه يموت فى عام كذا فى وقت كذا فمات فى ذلك الوقت وأن الطيور البيض التى ترى على جنائز الصالحين كانت ترفرف على نعشه الى أن نزلت معه قبره وهذه العبارة تشعر بأن ذلك كان معهودا فى جنائز الصالحين غير مستغرب فى هذا الكتاب وأيضا فى ترجمة مالك بن على القلانسى أنه لما مات ووضع على سريره للصلاة عليه رأى الناس الصحراء والجبال وما امتد اليه البصر ملوءا اناسا عليهم ثياب أشد بياضا يكونون فصلوا عليه مع الناس (وأخرج) عن أبى خالد قال لما مات عمرو بن قيس رأوا الصحراء ملوأة رجالا عليهم ثياب بيض فلما صلى عليه ودفن لم يروا فى الصحراء أحدا (وأخرج) ابن الجوزى فى كتاب عيون الحكايات بسنده عن عبد الله بن المبارك قال بينا أنا ذات ليلة فى الجبان اذ سمعت حزينا ينادى مولاه ويقول سيدى قصدك عبد روحه لديك وقياده بيديك واشتياقه اليك وحسراته عليك ليله أرق ونهاره قلق وأحشاؤه تحترق ودموعه تستبق شوقا الى رؤيتك وحنينا الى لقائك ليست له راحة دونك ولا أمل غيرك ثم بكى ورفع رأسه وشهق شهقة فركته فاذا هو ميت فبينا أنا أراعيه رأيت قوما قد قصدوه فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وارتفعوا نحو السماء (وأخرج) أيضا بسنده عن الحسن البصرى قال أصحرت فاذا بمغارة فيها شاب قائم يصلى واذا سبع رابض بباب المغارة فقلت أيها الشاب ما ترى هذا السبع فقال لو كنت تخاف ممن خلق السبع لكان أولى بك ثم أقبل على السبع فقال أنت كلب من كلاب الله فان كان قد أذن لك فى شىء فما أقدر أن أمنعك رزقك والا فانصرف فولى السبع هاربا ثم نادى الشاب ياسيدى أسألك بعاقد العز من عرشك ان كان لى عندك خير فاقبضنى اليك

يكن غير ذلك ترى ما صنع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لها جنات كثيرة وانه فى الفردوس الأعلى (وأخرج) مالك فى الموطأ والنسائى بسند صحيح عن كعب ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن طائر يتعلق فى شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه (وأخرج) أحمد

فما

فما استتم الكلمة حتى فارق الدنيا فوليت راجعا فجمعت أصحابي من الزهاد والصالحين لنأخذ في جهاز فلما رجعنا الى المغارة لم نر فيها أحدا واذا بها تف يهتف بي أسمع الصوت ولا أرى الشخص يا أباسعيد رد الناس فان الشاب قد حمل ﴿فائدة﴾ (أخرج) أبو سعيد في شرف المصطفى من طريق أحمد بن محمد بن أبي بردة حدثنا محمد الوزان عن عبيد بن سعيد عن أبيه قال بينما الحسن جالس والناس حوله اذ أقبل رجل مخضرة عيناه فقال له الحسن أهكذا ولدتك أمك أم هي عرض قال أوما تعرفني يا أباسعيد قال من أنت فانتسب له فلم يبق في المجلس أحد الا عرفه فقال ما قصتك قال عمدت الى جميع مالي فألقيته في مركب فخرجت أريد اليمن فعصفت علينا ريح فغرقت فخرجت الى بعض السواحل على لوح فقعدت أتردد نحوا من أربعة أشهر آكل ما أصيب من الشجر والعشب وأشرب من ماء العيون ثم قلت لأمضين على وجهي فاما أن أهلك واما أن أنجو فسرت فرفع لي قصر كأن بناءه قصة فدفعت مصراعه فاذا داخله أروقة في كل طاق منها صندوق من لؤلؤ وعليها أقفال مفاتيحها رأى العين ففتحت بعضها فخرج من جوفه رائحة طيبة فاذا فيه رجال مدرجون في أثواب الحرير فحركت بعضهم فاذا هو ميت صفة حي فأطبقت الصندوق وخرجت وأغلقت باب القصر ومضيت فاذا أنا بفارسين لم أر مثلهما جمالا على فرسين أغرين محجلين فسألاني عن قصتي فأخبرتهما فقالا تقدم أمامك فانك تصير الى شجرة تحتها روضة هنالك شيخ حسن الهيئة يصلي فأخبره خبرك فانه سيرشدك الى الطريق فمضيت فاذا أنا بالشيخ فسلمت عليه فرد علي السلام وسألني عن قصتي فأخبرته بخبري كله ففزع لما أخبرته بخبر القصر ثم قال ما صنعت قلت أطبقت الصناديق وأغلقت الأبواب فسكن وقال لي اجلس فمر بي سحابة فقالت السلام عليك يا ولي الله فقال أين تريدين قالت أريد كذا وكذا فلم تزل تمر به سحابة بعد سحابة حتى أقبلت سحابة فقال أين تريدين قالت البصرة قال انزلي فنزلت فصارت بين يديه فقال احملي هذا حتى تؤديه الى منزله سالما فلما صرت على متن السحابة قلت أسألك بالذي أكرمك الا أخبرتني عن القصر وعن الفارسين وعنك فقال اما القصر فقد أكرم به شهداء البحر ووكل بهم ملائكة يقلبونهم من جنب الى جنب فيصيرونهم في تلك الصناديق مدرجين في أكفان الحرير والفارسان ملكان بعثوا ورد عليه السلام من الله وأما أنا فالخضر وقد سألت ربي ان يحشرني مع أمة نبيكم قال الرجل فلما سمعت السحابة أصابني من الفزع هول عظيم حتى صرت الى ما ترى أورد هذه القصة شيخ الاسلام ابن حجر في كتاب الاصابة في معرفة الصحابة في ترجمة الخضر

﴿باب عرض المقعد على الميت كل يوم﴾

قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا (أخرج) ابن أبي شيبة عن هذيل قال أرواح آل فرعون في جوف طير سود تغدو وتروح على النار فذلك عرضها (وأخرج) اللالكائي والاسماعيلي عن ابن مسعود قال أرواح آل فرعون في أجواف طير سود فيعرضون على النار كل يوم مرتين فيقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا (وأخرج) ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال فهم اليوم يغدى بهم ويراح الى أن تقوم الساعة (وأخرج) الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة (قال) القرطبي قيل ذلك مخصوص بالمؤمن الذي لا يعذب وقيل لا ويحتمل ان المؤمن الذي يعذب يرى مقعديه جميعا في وقتين أو في وقت واحد (قال) ثم قيل هذا العرض انما هو على الروح وحدها ويجوز أن يكون مع جزء من البدن ويجوز ان يكون عليها مع جميع الجسد فترد اليه الروح كما ترد عند المسئلة قلت (أخرج) اللالكائي في السنة الحديث بلفظ ما من

والطبراني بسند حسن عن أم هانئ أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين ماتوا وبر بعضنا بعضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكونون بأنهم طير يتعلقون الشجر [illegible] كل نفس [illegible] (وأخرج) ابن سعد في الطبقات من طريق محمود عن لبيد عن أم بشر بن البراء انها قالت لرسول الله

عبد يموت الا وتعرض على روحه الى آخره (وأخرج) هناد فى الزهد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ان الرجل ليعرض عليه مقعده من الجنة والنار غدوة وعشية فى قبره (وأخرج) البيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة انه قال انه كان له صرختان فى كل يوم غدوة وعشية كان يقول فى أول النهار ذهب الليل وجاء النهار وعرض آل فرعون على النار فلا يسمع صوته أحد الا استعاذ بالله من النار فاذا كان العشى قال ذهب النهار وجاء الليل وعرض آل فرعون على النار فلا يسمع صوته أحد الا استعاذ بالله من النار (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب من عاش بعد الموت عن الأوزاعى انه سأله رجل بعسقلان على الساحل فقال يا أبا عمرو انا نرى طيرا سودا تخرج من البحر فاذا كان العشى عاد مثلها بيضا قال وفطنتم لذلك قالوا نعم قال تلك فى حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار فتلفحها فيسود ريشها ثم تلقى ذلك الريش ثم تعود الى أوكارها فتلفحها النار فذلك دأبها حتى تقوم الساعة فيقال أدخلوا آل فرعون أشد العذاب

﴿ باب عرض أعمال الأحياء على الأموات ﴾

(أخرج) أحمد والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن منده عن أنس قال قال رسول الله ﷺ ان أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الاموات فان كان خيرا استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا (وأخرج) الطيالسى فى مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعمالكم تعرض على عشائركم وأقربائكم فى قبورهم فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم ألهمهم أن يعملوا بطاعتك (وأخرج) ابن المبارك وابن أبى الدنيا عن أبى أيوب قال تعرض أعمالكم على الموتى فان رأوا حسنا فرحوا واستبشروا وان رأوا سوءا قالوا اللهم راجع به (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف والحكيم الترمذى وابن أبى الدنيا عن ابراهيم بن ميسرة قال غزا أبو أيوب القسطنطينية فمر بقاص وهو يقول اذا عمل العبد العمل فى صدر النهار عرض على معارفه اذا أمسى من أهل الآخرة واذا عمل العمل فى آخر النهار عرض على معارفه اذا أصبح من أهل الآخرة فقال أبو أيوب انظر ما تقول قال والله انه لكما أقول فقال أبو أيوب اللهم انى أعوذ بك أن تفضحنى عند عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة بما عملت بعدهم فقال القاص والله لا يكتب الله ولايته لعبد الا ستر عورته وأثنى عليه بأحسن عمله (وأخرج) الحكيم الترمذى فى نوادره من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الأنبياء وعلى الآباء والأمهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم (وأخرج) الحكيم الترمذى وابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات والبيهقى فى شعب الايمان عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله الله فى اخوانكم من أهل القبور فان أعمالكم تعرض عليهم (وأخرج) ابن أبى الدنيا والأصبهانى فى الترغيب عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم فانها تعرض على أوليائكم من أهل القبور (وأخرج) ابن أبى الدنيا وابن منده وابن عساكر عن أحمد بن عبد الله بن أبى الحوارى قال حدثنى أخى محمد بن عبد الله قال دخل عباد الخواص على ابراهيم بن صالح الهاشمى وهو أمير فلسطين فقال له ابراهيم عظنى فقال قد بلغنى ان أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم من الموتى فانظر ما تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أبى الدرداء انه كان يقول اللهم انى أعوذ بك أن يمقتنى خالى عبد الله بن رواحة اذا لقيته (وأخرج) ابن المبارك والأصبهانى عن أبى الدرداء قال ان أعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون ويساؤون ويقول اللهم انى أعوذ بك أن أعمل عملا يخزى به عبد الله بن رواحة (وأخرج) أيضا ابن المبارك عن عثمان بن عبد الله بن أوس ان سعيد بن

صلى الله عليه وسلم كيف يتعارف الموتى قال يرقب ذلك النفس الطيبة طير خضر فى الجنة فان كان الطير يتعارفون فى رؤوس الشجر فانهم يتعارفون (وأخرج) ابن ماجه والطبرانى والبيهقى فى الشعب بسند حسن عن حمزة بن مالك بن حسن قال لما حضرت كعبا الوفاة أتته أم بشر ابن البراء وقالت يا أبا عبد الرحمن ان لقيت

جبير قال له ستأذن على ابنة أخي وهي زوجة عثمان وهي ابنة عمرو بن أوس فاستأذن له عليها فدخل فقال كيف يفعل بك زوجك قالت انه الى لمحسن ما استطاع فقال يا عثمان أحسن اليها فانك لا تصنع بها شيئا الا جاء عمرو بن أوس فقلت وهل تأتى الأموات أخبار الأحياء قال نعم ما من أحد له حميم الا وتأتيه أخبار أقاربه فان كان خيرا سر به وفرح وهنئ به وان كان شرا ابتأس به وحزن حتى انهم يسألونه عن الرجل قد مات فيقال أولم يأتكم فيقولون لا خولف به الى أمه الهاوية (وأخرج) ابن أبي الدنيا من طريق أبي بكر بن عياش عن حفار كان في بني أسد قال كنت في المقابر ليلة اذ سمعت قائلا يقول من قبر يا عبد الله قال مالك يا جابر قال غدا تأتينا أمنا قال وما ينفعها الا تصل الينا ان أبي قد غضب عليها وحلف أن لا يصلي عليها فلما كان من غد جاءني رجل فقال احفر لي هنا قبرا بين القبرين للذين سمعت منهما الكلام فقلت اسم هذا جابر واسم هذا عبد الله قال نعم فاخبرته بما سمعت فقال نعم وقد كنت حلفت أن لا أصلي عليها فلا كفرن عن يميني ولاصلين عليها

(وأخرج) أبو نعيم عن ابن مسعود قال صل من كان أبوك يصله فان صلة الميت في قبره أن تصل من كان أبوك يواصله (وأخرج) ابن حبان عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل اخوان أبيه من بعده (وأخرج) أبو داود وابن حبان عن أبي أسيد الساعدي قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله هل بقي علي من بر والدي شيء أبرهما به بعد موتهما قال نعم أربع خصال بقين عليك الدعاء وانفاذ عهديهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما

﴿ باب مايحبس الروح عن مقامها الكريم ﴾

(أخرج) الترمذي وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه قال العلماء معلقة أي محبوسة عن مقامها الكريم (وأخرج) الطبراني عن أنس قال كنا عند النبي ﷺ وأتى برجل يصلي عليه فقال هل على صاحبكم دين قالوا نعم [illegible] ينفعكم أن أصلي على رجل روحه مرتهن في قبره لا يصعد روحه الى السماء فاوضمن رجل [illegible] عليه فان صلاتي تنفعه (وأخرج) الطبراني في الاوسط والبيهقي والاصبهاني في الترغيب [illegible] أن النبي ﷺ صلى صلاة الصبح فقال أههنا أحد من بني فلان فان صاحبكم قد احتبس عند باب الجنة بدين عليه فان شئتم فافدوه وان شئتم فأسلموه الى عذاب الله (وأخرج) أحمد والبيهقي عن جابر أن رجلا مات وعليه دين ديناران فلم يصل عليه النبي ﷺ فتحملهما أبو قتادة فصلى عليه ثم قال له بعد ذلك بيوم مافعل الديناران قال انما مات أمس فعاد اليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال الآن بردت عليه جلدته (وأخرج) البزار والطبراني عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ صلى صلاة الغداة ثم قال ههنا أحد من هذيل ان صاحبكم محبوس على باب الجنة بدينه (وأخرج) أحمد عن سعيد بن الاطول قال مات أبونا وترك ثلثمائة درهم وعيالا ودينا فاردت أن أنفق على عياله فقال رسول الله ﷺ ان أباك محبوس بدينه فاقض عنه (وأخرج) الطبراني في الاوسط عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال صاحب الدين مأسور بدينه يشكو الى الله الوحدة (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن شيبان بن حسن قال خرج أبي وعبد الواحد بن زيد الى الغزو فهجموا على ركية واسعة عميقة فاذا بهيمة فيها فدخل أحدهما الركية فاذا هو برجل على ألوح جالس وتحته الماء فقال أجني أم أنسي قال بل أنسي قال ما أنت قال أنا رجل من أهل انطاكية واني مت فحبسني ربي هنا بدين على وان لبني انطاكية مايذكروني ولا يقضون عني فخرج الذي كان في الركية فقال لصاحبه غزوة بعد غزوة امشوا حتى نقضي عنه دينه فذهبوا حتى قضوا ذلك الدين ثم رجعوا الى موضع الركية فلم يروا ركية ولا شيئا

فلانا فاقرئه مني السلام قال لها يفعل الله بك يا أم [illegible] نشر نحن أشد شوقا من ذلك فقالت أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نسمة المؤمن تسرح حيث شاءت ولكنها [illegible] حيث شاءت (وأخرج) الطبراني في مراسيل عمرو بن حبيب قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن أرواح المؤمنين

فأمسوا فباتوا هناك فاذا الرجل قد أتاهم فى منامهم فقال لهم جزاكم الله عنى خيرا فان ربى حولنى الى موضع كذ وكذا من الجنة حيث قضى عنى دينى

﴿ باب الوصية ﴾

(أخرج) أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة مرفوعا من لم يوص لم يؤذن له فى الكلام مع الموتى قيل يارسول الله وهل تتكلم الموتى قال نعم و يتزاورون (وأخرج) أبو أحمد والحاكم فى الكنى عن جابر مرفوعا من مات على غير وصية لم يؤذن له فى الكلام الى يوم القيامة قالوا يارسول الله و يتكلمون قبل يوم القيامة قال نعم و يزور بعضهم بعضا (وأخرج) ابن أبى الدنيا من طريق سعيد بن خالد بن زيد الانصارى عن رجل من أهل البصرة كان يحفر القبور قال حفرت قبرا ذات يوم ووضعت رأسى قريبا منه فأتانى امرأتان فى منامى فقالت احداهما ياعبد الله أنشدتك بالله الا صرفت عنا هذه المرأة ولم تجاورنا فاستيقظت فزعا فاذا بجنازة امرأة قد جىء بها قلت القبر وراءكم فصرفتهم الى غير القبر فلما كان الليل اذا أنا بالمرأتين تقول لى احداهما جزاك الله عنا خيرا فلقد صرفت عنا شرا طويلا قلت مابال صاحبتك لا تكلمنى كما كلمتينى أنت قالت هذه ماتت عن غير وصية وحق لمن مات عن غير وصية أن لا يتكلم الى يوم القيامة (وأخرج) الديلمى من طريق أبى هدبة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ رأيت فى المنام امرأتين واحدة تتكلم والأخرى لا تتكلم كلتاهما من أهل الجنة فقلت لها أنت تتكلمين وهذه لا تتكلم فقالت أما أنا فأوصيت وهذه ماتت بلا وصية فلا تتكلم الى يوم القيامة

﴿ باب تلاقى أرواح الموتى وأرواح الاحياء فى النوم ﴾

تقدم فيه أثر سلمان وعبد الله بن سلام قال ابن القيم وشواهد هذه المسئلة وأدلتها أكثر من أن تحصى والحس الواقع من أعدل الشهود بها فتلتقى أرواح الاحياء والاموات كما تتلاقى أرواح الاحياء وقد قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت و يرسل الأخرى الى أجل مسمى (وأخرج) بقى بن مخلد وابن منده فى كتاب الروح والطبرانى فى الاوسط من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى هذه الآية قال بلغنى أن أرواح الاحياء والأموات تلتقى فى المنام فيتساءلون بينهم فيمسك الله أرواح الموتى و يرسل أرواح الأحياء الى أجسادها (وأخرج) ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله تعالى والتى لم تمت فى منامها قال يتوفاها فى منامها فتلتقى روح الحى وروح الميت فيتذاكران و يتعارفان فترجع روح الحى الى جسده فى الدنيا الى بقية أجلها وتريد روح الميت أن ترجع الى جسده فتحبس (وأخرج) جويبر عن ابن عباس فى الآية قال سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب بين السماء والارض فارواح الموتى وأرواح الاحياء الى ذلك السبب فتتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فاذا أذن لهذه الحية بالانصراف الى جسدها لتستكمل رزقها أمسكت النفس الميتة وأرسلت الاخرى وفى الفردوس ولم يسنده ولده من حديث أبى الدرداء الميت اذا مات دير به حول داره شهرا وحول قبره سنة ثم يرفع الى السبب الذى تلتقى فيه أرواح الاحياء والاموات قال ابن القيم ومن الدليل على تلاقى أرواحهم ان الحى يرى الميت فى منامه فيخبره الميت بأمور غيب ثم توجد كما أخبر قلت قال أبو محمد خلف بن عمرو العكبرى فى فوائده حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن رافع بن دريح العكبرى حدثنا اسمعيل بن بهرام حدثنا الاشجعى عن شيخ عن ابن سيرين قال ما حدثك الميت بشىء فى النوم فهو حق لانه فى دار الحق (وأخرج) ابن أبى الدنيا وابن الجوزى فى كتاب عيون الحكايات بسنده عن شهر بن حوشب ان الصعب بن جثامة وعوف بن مالك كانا متواخيين فقال الصعب لعوف أى أخى أينا مات قبل صاحبه فليتراءى له قال أو يكون ذلك قال نعم فمات الصعب فرآه عوف فى المنام فقال ما فعل بك قال غفر لى بعدد المشاق قال ورأيت لمعة سوداء فى عنقه قلت ما هذه قال عشرة دنانير

فقال فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت قالوا يارسول الله وأرواح الكفار قال محبوسة فى سجين (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات والبيهقى فى الشعب عن سعيد بن المسيب أن سلمان الفارسى وعبد الله بن سلام التقيا فقال أحدهما لصاحبه ان لقيت ربك قبلى فأخبرنى عما اذا لقيت فقال وتلتقى

استلفتها

استلفتها من فلان اليهودى فهن فى قرنى فأعطوه اياها واعلم أنه لم يحدث فى أهلى حدث بعد موتى الا قد لحق بى خبره حتى هرة ماتت منذ أيام واعلم أن بنتى تموت الى ستة أيام فاستوصوا بها معروفا قال عوف فلما أصبحت أتيت أهله فنظرت الى القرن وهو بالقاف محركا جعبة النشاب فأنزلته فاذا فيه عشرة دنانير فى صرة فبعثت الى اليهودى فقلت هل كان لك على صعب شىء قال رحم الله صعبا كان من خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلفته عشرة دنانير فنبذتها اليه فقال هى والله بأعيانها فقلت هل حدث فيكم حدث بعد موت صعب قالوا نعم حدث فينا كذا كذا فمازالوا يذكرون حتى ذكروا موت الهرة قلت أين ابنة أخى قال تلعب فأتيت بها فمسستها فاذا هى محمومة فقلت استوصوا بها معروفا فما ماتت الا ستة أيام (وأخرج) ابن المبارك فى الزهد عن عطية ابن قيس عن عوف بن مالك الاشجعى أنه كان مواخيا لرجل يقال له محلم ثم ان محلما حضرته الوفاة فأقبل عليه عوف فقال محلم اذا أنت وردت فارجع الينا فأخبرنا بالذى صنع بك قال محلم ان كان ذلك يكون لمثلى فعلت فقبض محلم ثم توى عوف بعده عاما فرآه فى منامه فقال يا محلم ما صنعت وما صنع بك فقال له وفينا أجورنا قال كلكم قال كنا الا الاحراض آخر من هلكوا فى الشر الذين يشار اليهم بالاصابع والله لقد وفيت أجرى كله حتى وفيت أجر هرة ضلت لأهلى قبل موتى بليلة فأصبح عوف فغدا الى امرأة محلم فلما دخل قالت مرحبا زور صعب بعد محلم فقال عوف هل رأيت محلما من منذ توفى قالت رأيته البارحة ونازعنى فى ابنتى ليذهب بها معه فأخبرها عوف بالذى رأى وماذكر من الهرة التى ضلت فقالت لا علم لى بذلك خدمى أعلم فدعت خدمها فسألتهم فأخبروها أنها ضلت لهم هرة قبل موت محلم بليلة ومحلم هو ابن جثامة أخو الصعب (وأخرج) أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الوصايا والحاكم فى مستدركه والبيهقى فى الدلائل وأبو نعيم كلاهما عن عطاء الخراسانى قال حدثتنى ابنة ثابت بن قيس بن شماس أن ثابتا قتل يوم اليمامة وعليه درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين فأخذها فبينما رجل من المسلمين نائم اذ أتاه ثابت فى منامه فقال أوصيك بوصية فاياك أن تقول هذا حلم فتضيعه انى لما قتلت أمس مر بى رجل من المسلمين فأخذ درعى ومنزله فى أقصى الناس وعند خبائه فرس يستن فى طوله وقد كفأ على الدرع برمة وفوق البرمة رحل فأت خالد بن الوليد فمره أن يبعث الى درعى فيأخذها واذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى أبا بكر الصديق رضى الله عنه فقل له ان على من الدين كذا وفلان من رقيقى عتيق وفلان فأتى الرجل خالدا فأخبره فبعث الى الدرع فأتى بها وحدث أبا بكر الصديق برؤياه فأجاز وصيته قال ولا نعلم أحدا أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس (قال) فى الصحاح استن الفرس قمص والطول بكسر الطاء وفتح الواو الحبل الذى يطول للدابة فترعى فيه (وأخرج) الحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الدلائل عن كثير بن الصلت قال أغفى عثمان فى اليوم الذى قتل فيه فاستيقظ فقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامى هذا فقال انك شاهد معنا الجمعة (وأخرج) أيضا عن ابن عمر ان عثمان رضى الله عنه أصبح فحدث فقال انى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم الليلة فى المنام فقال يا عثمان أفطر عندنا فأصبح عثمان صائما فقتل من يومه (وأخرج) الحاكم عن حسين ابن خارجة قال لما جاءت الفتنة الاولى أشكلت على فقلت اللهم أرنى من الحق أمرا أتمسك به فأريت فيما يرى النائم الدنيا والآخرة وكان بينهما حائط غير طويل واذا أنا تحته فقلت لو تسلقت هذا الحائط حتى أنظر الى قتلى أشجع فيخبرونى قال فانهبطت بأرض ذات شجر فاذا بنفر جلوس فقلت أنتم الشهداء قالوا نحن الملائكة قلت فأين الشهداء قالوا تقدم الى الدرجات فارتفعت درجة الله أعلم بها من الحسن والسعة فاذا أنا بمحمد صلى الله عليه وسلم واذا ابراهيم شيخ كبير واذا هو يقول لابراهيم استغفر لأمتى واذا ابراهيم يقول انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك أهرقوا دماءهم وقتلوا امامهم فهلا فعلوا كما فعل سعد خليلى فقلت والله لقد رأيت رؤيا لعل الله أن ينفعنى بها اذهب فانظر كيف كان مكان سعد فأكون معه فأتيت سعدا فقصصت عليه

الاحياء والأموات قال نعم أما المؤمنون فان أرواحهم فى الجنة تذهب حيث شاءت (وأخرج) الطبرانى والبيهقى فى الشعب عن عبد الله بن عمرو قال أرواح المؤمنين كطير الجنة تأكل من (وأخرجه) ابن مندة مرفوعا (وأخرج) ابن أبى شيبة والبيهقى فى الشعب من طريق ابن عباس عن كعب

القصة فما أكثر بها فرحا وقال لقد خاب من لم يكن ابراهيم خليله قلت مع أى الطائفتين أنت قال ما أنا مع واحدة منهما قلت فما تأمرنى قال ألك غنم قلت لا قال فاشترشياها وكن فيها حتى تنجلى (وأخرج) الحاكم والبيهقى فى الدلائل عن سلمى قالت دخلت على أم سلمة وهى تبكى فقلت ما يبكيك قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام يبكى وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت مالك يارسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا (وأخرج) الحاكم عن معمر قال حدثنى شيخ لنا أن امرأة جاءت الى بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فقالت لها ادع الله أن يطلق لى يدى قالت وما شأن يدك قالت كان لى أبوان فكان أبى كثير المال والمعروف ولم يكن عند أمى شىء من ذلك لم أرها تصدقت بشىء غير أنا نحرنا بقرة فأعطت مسكينا شحمة وألبسته خرقة فماتت أمى ومات أبى فرأيت أبى على نهر يسقى الناس فقلت يا أبتاه هل رأيت أمى قال لا فذهبت ألتمسها فوجدتها قائمة عريانة ليس عليها الا تلك الخرقة وفى يدها تلك الشحمة وهى تضرب بها فى يدها الاخرى ثم تمص أثرها وتقول واعطشاه فقلت يا أمه ألا أسقيك قالت بلى فذهبت الى أبى فأخذت من عنده اناء فسقيتها فنبه لى بعض من كان عندها فأتى فقال من سقاها أشل الله يده فاستيقظت وقد شلت يدى

﴿ فصل ﴾ فى تحقيق أن روح الحى تخرج فى النوم وتسرى الى حيث شاء الله تعالى وتلاقى الأرواح وغيرها (أخرج) الحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الاوسط والعقيلى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال لقى عمر عليا فقال يا أبا الحسن الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد ولا أمة ينام فيمتلىء نوما الا يعرج بروحه الى العرش فالذى لا يستيقظ الا عند العرش فتلك الرؤيا التى تصدق والذى يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التى تكذب (وأخرج) البيهقى فى شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان الأرواح يعرج بها فى منامها الى السماء وتؤمر بالسجود عند العرش فمن كان طاهرا يسجد عند العرش ومن كان ليس بطاهر سجد بعيدا عن العرش (وأخرج) ابن المبارك فى الزهد عن أبى الدرداء قال اذا نام الانسان عرج بروحه حتى يؤتى بها الى العرش فان كان طاهرا أذن لها بالسجود وان كان جنبا لم يؤذن لها بالسجود (وأخرج) الحكيم فى نوادر الأصول بسند ضعيف عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه فى المنام (وأخرج) النسائى عن خزيمة قال رأيت فى المنام كأنى أسجد على جبهة النبى ﷺ فأخبرته بذلك فقال ان الروح لتلتقى بالروح قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى روح اليقظة أجرى الله العادة أنها اذا كانت فى الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان ورأت تلك الروح المنامات اذا فارقت الجسد فاذا رأتها فى السموات صحت الرؤيا اذ لا سبيل للشيطان الى السموات وان رأتها دون السموات كانت من القاء الشيطان فان رجعت الى الجسد استيقظ الانسان كما كان وقال عكرمة ومجاهد اذا نام الانسان كان له سبب يجرى فيه الروح وأصله فى الجسد فتبلغ حيث شاء الله فما دام ذاهبا فالانسان نائم واذا رجع الى البدن انتبه الانسان وكان بمنزلة شعاع الشمس هو ساقط بالارض وأصله متصل بالشمس وذكر ابن منده عن بعض العلماء ان الروح تمتد من منخره وأصله فى بدنه فلو خرج بالكلية لمات كما أن السراج لو فرق بينه وبين الفتيلة لطفئت ألا ترى أن مركز النار فى الفتيلة وضوءها يملأ البيت فالروح تمتد من منخر الانسان فى منامه وتجول فى الملكوت ويريه الملك الموكل بأرواح العباد ما أحب ثم يرجعه الى بدنه انتهى (وأخرج) أبو الشيخ فى العظمة عن عكرمة انه سئل عن الرجل يرى فى منامه كأنه بخراسان وبالشام وبأرض لم يطأها قال تلك الروح ترى والروح معلقة بالنفس فاذا استيقظ جر النفس الروح (وأخرج) من وجه آخر عن عكرمة فى قوله وهو الذى يتوفاكم بالليل الآية قال ما من ليلة الا والله يقبض الأرواح كلها فيسأل كل نفس ما عمل صاحبها من النهار ثم يدعو ملك الموت فيقول اقبض هذا وهذا

قال جنة المأوى فيها طير خضر ترتع فيها أرواح المؤمنين الشهداء تسرح فى الجنة وأرواح آل فرعون فى أجواف طير سود وتروح وتغدو على النار وأرواح المؤمنين فى عصافير فى الجنة (وأخرج) هناد بن السرى فى الزهد عن هذيل قال ان أرواح آل فرعون فى أجواف طير سود تروح وتغدو على النار وأرواح

﴿ باب

﴿ باب فى نبذ من أخبار من رأى الموتى فى منامه وسألهم عن حالهم فأخبروه ﴾

(أخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات وابن سعد فى الطبقات عن محمد بن زياد الالهانى أن عصف ابن الحرث قال لعبد الله بن عائذ الثمالى الصحابى رضى الله عنه حين حضرته الوفاة ان استطعت أن تلقانا فتخبرنا ما لقيت بعد الموت فلقيه فى منامه بعد حين فقال له ألا تخبرنا فقال نجونا ولم نكد أن ننجو نجونا بعد المشقات فوجدنا ربنا خير رب غفر الذنب وتجاوز عن السيئة الا ما كان من الاحراض قلت له وما الاحراض قال الذين يشار اليهم بالأصابع فى الشر (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أبى الزاهرية قال عاد عبد الأعلى بن عدى ابن أبى بلال الخزاعى فقال له عبد الأعلى أقرئ رسول الله ﷺ منى السلام وان استطعت أن تلقانا فتعلمنا ذلك وكانت أم عبد الله أخت أبى الزاهرية تحت ابن أبى بلال فرأته فى منامها بعد وفاته بثلاثة أيام فقال ان ابنتى بعد ثلاثة أيام لاحقتى فهل تعرفين عبد الأعلى قالت لا قال فاسألى عنه ثم أخبرية أنى قد أقرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه السلام فرد عليه فأخبرت أخاها أبا الزاهية بذلك فأبلغه (وأخرج) عن يحيى ابن أيوب قال تعاهد رجلان أيهما مات قبل صاحبه أن يخبر صاحبه بما يلقى فمات أحدهما فرآه صاحبه فى النوم فقال يا أخى ما فعل الحسن قال ذلك ملك فى الجنة لا يعصى قال فابن سيرين قال فيما شاء واشتهت نفسه وشتان ما بينهما قال يا أخى فبأى شىء أدرك ذلك الحسن قال بشدة الخوف (وأخرج) ابن عدى وابن عساكر فى تاريخه عن محمد بن يحيى الجحدرى قال قال ابن الاجلح قال أبى لسلمة بن كهيل ان مت قبلى فقدرت أن تأتينى فى نومى فتخبرنى بما رأيت فافعل فقال سلمة له وأنت ان مت قبلى فقدرت أن تأتينى فى نومى فتخبرنى بما رأيت فافعل فمات سلمة قبل الاجلح فقال لى أى بنى علمت أن سلمة أتانى فى نومى فقلت أليس قدمت قال ان الله قد أحيانى قلت كيف وجدت ربك قال رحيما قلت ايش رأيت أفضل الأعمال التى يتقرب بها العباد قال ما رأيت عندهم أشرف من صلاة الليل قلت كيف وجدت الأمر قال سهلا ولكن لا تتكلوا (وأخرج) أحمد فى الزهد وابن سعد فى الطبقات عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال كان [illegible] ابن الخطاب رضى الله عنه لى خليلا وانه لما توفى لبث حولا أدعو الله أن يريه فى المنام قال فرأيته [illegible] الحول يمسح العرق عن جبهته قلت يا أمير المؤمنين ما فعل بك ربك قال هذا أوان فرغت وان كاد عرشى ليهد لولا أنى لقيت ربى رءوفا رحيما (وأخرج) ابن سعد عن سالم بن عبد الله قال سمعت رجلا من الأنصار يقول دعوت الله أن يرينى عمر رضى الله عنه فى النوم فرأيته بعد عشرين سنة وهو يمسح العرق عن جبينه فقلت يا أمير المؤمنين ما فعلت قال الآن فرغت ولولا رحمة ربى لهلكت (وأخرج) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان شىء أعلمه أحب الى أن أعلمه من أمر عمر فرأيت فى المنام قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل فقلت كيف صنعت قال خيرا كاد عرشى يهوى بى لولا أنى لقيت ربى غفورا قلت كيف صنعت قال متى فارقتكم قلت منذ ثنتى عشرة سنة قال انما أنفلت الآن من الحساب (وأخرج) ابن عساكر عن مطرف أنه رأى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فى النوم فقال رأيت عليه ثيابا خضرا قلت يا أمير المؤمنين كيف فعل الله بك قال فعل الله بى خيرا قلت أى الدين خير قال الدين القيم ليس بسفك الدم (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن محمد بن النضر الحارثى قال رأى مسلمة بن عبد الملك عمر ابن عبد العزيز بعد موته فقال يا أمير المؤمنين ليت شعرى الى أى الحالتين صرت بعد الموت قال يا مسلمة هذا أوان فراغى والله ما استرحت الى الآن قلت فأين أنت قال أنا مع أئمة الهدى فى جنات عدن (وأخرج) ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا عن محمد بن سيرين قال رأيت أفلح أو قال كثير بن أفلح فى المنام وكان قتل يوم الحرة فقلت ألست قد قتلت قال بلى قلت فما صنعت قال خيرا قلت الشهداء أنتم قال لا ان المسلمين

الشهداء فى أجواف طير خضر وأرواح المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم فى عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح (وأخرج) ابن المبارك عن عمر قال أرواح [illegible] تحت العرش وأرواح الكافرين فى الارض السابعة (وأخرج) ابن أبى حاتم وابن مردويه فى تفسيرهما والبيهقى فى دلائل النبوة عن أبى

اذا اقتتلوا فقتل بينهم قتلى فليسوا بشهداء ولكنا ندماء (وأخرج) ابن سعد عن أبى ميسرة عمرو ابن شرحبيل قال رأيت كأنى أدخلت الجنة فاذا قباب مضروبة قلت لمن هذه قالوا لذى الكلاع وحوشب وكانا ممن قتل مع معاوية قلت فأين عمار وأصحابه قالوا أمامك قلت وقد قتل بعضهم بعضا قيل انهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة قلت فما فعل أهل النهر يعنى الخوارج قال لقوا ترحا (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات عن أبى بكر الخياط قال رأيت كأنى دخلت المقابر فاذا أهل القبور جلوس على قبورهم بين أيديهم الريحان واذا أنا بمحفوظ قائما فيما بينهم يذهب ويجىء فقلت يا محفوظ ماصنع بك ربك أوليس قدمت قال بلى ثم قال

موت التقى حياة لا نفاد لها * قدمات قوم وهم فى الناس أحياء

(وأخرج) عن سلمة البصرى قال رأيت بزيع بن مسور العابد فى المنام وكان كثير الذكر لله كثير الذكر للموت طويل الاجتهاد فقلت كيف رأيت موضعك قال

وليس يعلم ما فى القبر داخله ✡ الا الاله وساكن الاجداث

(وأخرج) عن بشر بن المفضل قال رأيت بشر بن منصور فى النوم فقلت له يا أبا محمد ماصنع بك ربك قال وجدت الأمر أهون مما كنت أحمل على نفسى (وأخرج) عن حفص الوهبى قال رأيت داود الطائى فى منامى فقلت يا أبا سليمان كيف رأيت خير الآخرة قال رأيت خير الآخرة كثيرا قلت فماذا صرت اليه قال صرت الى خير والحمد لله قلت هل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير وأهله قال فتبسم ثم قال رقاه الخير الى درجة أهل الخير (وأخرج) عن عتبة بن ضمرة عن أبيه قال لقيت عمتى فى المنام فقلت كيف أنت قالت بخير قد وفيت عملى حتى أعطيت ثواب خلاط أطعمته والخلاط اللبن بالبقل (وأخرج) عن عبد الملك اللينى قال رأيت عامر بن عبد القيس فى النوم فقلت ماوجدت قال خيرا قلت أى العمل وجدت أفضل قال كل شىء أريد به وجه الله عز وجل (وأخرج) عن أبى عبد الله الهجرى قال مات عم لى فرأيته فى النوم وهو يقول الدنيا غرور والآخرة للعاملين سرور لم نر شيئا مثل اليقين والنصح لله وللمسلمين لا تحقرن من المعروف شيئا واعمل عمل من يعلم أنه مقصر (وأخرج) عن الاصمعى قال رأيت شيخا من البصريين من أصحاب يونس بن عبيد وقدمات فقلت من أين أقبلت قال من عند يونس الطبيب قلت من يونس الطبيب قال الفقيه اللبيب قلت ابن عبيد قال نعم قلت وأين هو قال فى مجالس الارجوان مع الجوارى الأبكار قرت عيناه بصحة تقواه (وأخرج) عن ميمون الكردى قال رأيت عروة بن البزار فى النوم بعد موته فقال ان لفلان السقاء على درهما وهو فى كوة فى بيتى فخذه فادفعه اليه فلما أصبحت لقيت السقاء فقلت له ألك على عروة شىء قال نعم درهم فدخلت بيته فوجدت الدرهم فى الكوة فدفعته الى السقاء (وأخرج) عن رجل من أهل الكوفة قال رأيت سويد بن عمرو الكلبى فى النوم بعد مامات فى حالة حسنة قلت يا سويد ماهذه الحالة الحسنة قال انى كنت أكثر من قول لا اله الا الله فأكثر منها ثم قال ان داود الطائى ومحمد ابن النضر الحارثى طلبا أمرا فأدركاه (وأخرج) عن ابراهيم بن المنذر الحزامى قال رأيت الضحاك بن عثمان فى النوم فقلت فما فعل الله بك قال فى السماء تمار يد من قال لا اله الا الله تعلق بها ومن لم يقلها هوى (وأخرج) عن محمد بن عبد الرحمن المخزومى قال رأى رجل ابن عائشة التيمى فى النوم فقال له مافعل الله بك قال غفر لى بحبى اياه (وأخرج) عن النضر بن يحيى عن والان بن عيسى أبى مريم رجل من قزوين وكان من الصالحين قال اغتربى القمر ليلة فخرجت الى المسجد فصليت وسبحت ودعوت فغلبتنى عيناى فنمت فرأيت جماعة أعلم أنهم ليسوا من الآدميين بأيديهم أطباق عليها أربعة أرغفة ببياض مثل الثلج فوق كل رغيف درمثل الرمان فقالوا كل فقلت انى أريد الصوم قالوا يا مرك صاحب هذا البيت أن تأكل

سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالمعراج الذى تعرج عليه أرواح بنى آدم فلم ير الخلائق أحسن من المعراج الذى يراه الميت حين يشق بصره الى السماء فان ذلك عجبه فصعدت أنا وجبريل فاستفتح باب السماء فاذا أنا بآدم تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة

فأكلت وجعلت آخذ ذلك الدر لأحتمله فقيل لى دعه نغرسه لك شجرا ينبت لك خيرا من هذا قلت أين قالوا فى دار لا تخرب وثمر لا يتغير وملك لا ينقطع وثياب لا تبلى فيها رضوى وعينا وقرة العين أزواج رضيات مرضيات راضيات لا يقربن فعليك بالانكماش فيما أنت فيه فانما هى غفوة حتى ترتحل فتنزل الدار قال فما مكث الا جمعتين حتى توفى قال السرى فرأيته فى الليلة التى توفى فيها وهو يقول لى ألا تعجب من شجر غرس لى يوم حدثتك وقد حمل قلت حمل ماذا قال لا تسأل عما لا يقدر على صفته أحد لم نر مثل الكريم اذا حل به مطيع (وأخرج) عن اسمعيل بن عبد الله بن ميمون قال رأيت على بن محمد بن عمران بن أبى ليلى فى النوم فقلت أى الأعمال وجدت أفضل قال المعرفة قلت ما تقول فى الرجل يقول حدثنا وأخبرنا فقال انى أبغض المباهاة (وأخرج) عن بعض أصحاب مالك بن دينار أنه رأى مالك بن دينار فى النوم فقال ما صنع الله بك قال خيرا لم نر مثل العمل الصالح لم نر مثل الصحابة الصالحين لم نر مثل السلف الصالح لم نر مثل مجالس الصالحين (وأخرج) عن عبد الوهاب بن يزيد الكندى قال رأيت أبا عمر الضرير فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى ورحمنى قلت فأى الأعمال وجدت أفضل قال ما أنتم عليه من السنة والعلم قلت فأى الأعمال وجدت شرا قال احذر الأسماء قلت وما الأسماء قال قدرى ومعتزلى ومرجئ فجعل يعدد أسماء الاهواء (وأخرج) عن أبى بكر الصيرفى قال مات رجل كان يشتم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ولا يرى رأى جهم فأريه رجل فى النوم كأنه عريان وعلى رأسه خرقة سوداء وعلى عورته أخرى فقال ما فعل الله بك قال جعلنى مع بكر القيس وفرعون بن الأعسر وهذان نصرانيان (وأخرج) عن شيخ قال مات جار لى وكان ممن يخوض فى هذه الأمور فرأيته فى النوم كأنه أعور فقلت يا فلان ما هذا الذى أرى بك قال تنقصت أصحاب محمد فنقصنى هذا ووضع يده على عينه الذاهبة (وأخرج) عن أبى جعفر المدينى قال رأيت محمود بن حميد فى منامى وكان من العاملين وعليه ثوبان أخضران فقلت الى ما ذا صرت بعد الموت فنظر الىّ ثم أنشأ يقول

نعم المتقون فى الخلد حقا * بجوار نواهد أبكار

قال أبو جعفر والله ما سمعته من أحد قبله (وأخرج) ابن أبى الدنيا والبيهقى فى الشعب عن [illegible] عبد الله قال كنت بالمقبرة فصليت قريبا من قبر ركعتين خفيفتين لم أر ض اتقانهما ورأيت صاحب القبر يكلمنى فقال ركعت ركعتين لم ترض اتقانهما قلت قد كان ذلك قال تعملون ولا نعلم ونعلم ولا نستطيع أن نعمل لأن أكون ركعت مثل ركعتيك أحب الى من الدنيا بحذافيرها فقلت من ههنا قال كلهم مسلم وكلهم قد أصاب خيرا فقلت من ههنا أفضل فأشار الى قبر فقلت فى نفسى اللهم أخرجه الىّ فأكله فخرج من قبره فتى شاب فقلت أنت أفضل من ههنا فقال قد قالوا ذلك قلت فبأى شىء نلت ذلك فوالله ما أرى لك ذلك السن فأقول نلت ذلك بطول الحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله والعمل قال قد ابتلت بالمصائب فرزقت الصبر عليها فبذلك فضلتهم (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن اياس بن دغفل قال رأيت أبا العلاء يزيد بن عبد الله فيما يرى النائم فقلت كيف وجدت طعم الموت قال وجدته مرا كريها قلت فهاذا صرت اليه بعد الموت قال صرت الى روح وريحان ورب غير غضبان قلت فأخوك مطرف قال فاتنى ببقينه (وأخرج) عن بعضهم قال مات أخ لى فأريته فى النوم فقلت ما كان حالك حين وضعت فى قبرك قال أتانى آت بشهاب من نار فلولا أن داعيا دعانى لرأيت أنه سيضربنى به (وأخرج) عن المنكدر بن محمد بن المنكدر قال رأيت فى منامى كأنى دخلت مسجد رسول الله ﷺ فاذا الناس مجتمعون على رجل فى الروضة فقلت من هذا قيل رجل قدم من الآخرة يخبر الناس عن موتاهم فجئت أنظر فاذا الرجل صفوان بن سليم قال والناس يسألونه وهو يخبرهم فقال أما ههنا أحد يسألنى عن محمد بن المنكدر فطفق الناس يقولون هذا ابنه هذا ابنه ففرجت الناس فقلت أخبرنا رحمك الله فقال أعطاه الله من الجنة كذا وأعطاه كذا وأرضاه

اجعلوها فى عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها فى سجين (وأخرج) أبو نعيم بسند ضعيف عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ ان أرواح المؤمنين فى السماء السابعة ينظرون الى منازلهم فى الجنة (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن وهب بن منبه

وأسكنه منازل فى الجنة وبوأه فلا ظعن عليه ولا موت (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أبى كريمة قال جاءنى رجل فقال رأيت كأنى أدخلت الجنة فانتهيت الى روضه فيها أيوب ويونس وابن عون والتيمى قلت أين سفيان الثورى قال ما نرى ذاك الا كما نرى الكوكب (وأخرج) عن مالك بن دينار قال رأيت محمد بن واسع فى الجنة ورأيت محمد بن سيرين فى الجنة فقلت أين الحسن قال عند سدرة المنتهى (وأخرج) عن يزيد ابن هرون قال رأيت محمد بن يزيد الواسطى فى المنام فقلت ما صنع الله بك قال غفر لى قلت بماذا قال بمجلس جلسه الينا أبو عمرو البصرى يوم جمعة بعد العصر فدعا وأمنا فغفر لنا منذ فارقناكم (وأخرج) عن عتبة ابن أبى ثبيت قال رأيت خلد بن سعيد فى منامى بعد موته فقلت ما صنعت قال أفلتنا ولم نكد نتفلت قلت متى عهدكم بالقرآن قال لا عهد لنا به منذ فارقناكم (وأخرج) الخطيب فى تاريخ بغداد عن محمد ابن سالم الخواص الصالح قال رأيت يحيى بن أكثم القاضى فى النوم فقلت ما فعل الله بك قال أوقفنى بين

قال ان لله فى السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها أرواح المؤمنين فاذا مات من أهل الدنيا أحد تلقته الأرواح يسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب عن أهله اذا قدم عليهم (وأخرج) سعيد بن منصور عن ابن عمر أنه عزى أسماء بابنها عبد الله بن الزبير وجثته مصلوبة فقال لا تحزنى فان الأرواح عند الله فى السماء وانما هذه

يديه وقال لى يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار فأخذنى ما يأخذ العبد بين يدى مولاه فلما أفقت قال لى يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار فأخذنى ما يأخذ العبد بين يدى مولاه فلما أفقت قال لى يا شيخ السوء فذكر الثالثة مثل الأوليين فلما أفقت قلت يا رب ما هكذا حدثت عنك فقال الله تعالى وما حدثت عنى وهو أعلم بذلك قلت حدثنى عبد الرزاق بن همام قال حدثنا معمر بن راشد عن ابن شهاب الزهرى عن أنس بن مالك عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك يا عظيم أنك قلت ما شاب لى عبد فى الاسلام شيبة الا استحييت منه أن أعذبه بالنار فقال الله صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهرى وصدق أنس وصدق نبيى وصدق جبريل وأنا قلت ذلك انطلقوا به الى الجنة (وأخرج) ابن عساكر فى تاريخ دمشق عن أبى بكر الغزارى قال بلغنى أن بعض اخوان أحمد بن حنبل رآه فى النوم بعد موته فقال يا أحمد ما فعل الله بك فقال أوقفنى بين يديه وقال لى يا أحمد صبرت على الضرب ان قلت ولم تتغير ان كلامى منزل غير مخلوق وعزتى لأسمعنك كلامى الى يوم القيامة فأنا أسمع كلام ربى عز وجل (وأخرج) عن محمد بن عوف قال رأيت محمد بن الصفى الحمصى فى النوم فقلت الام صرت قال الى خير ومع ذلك فنحن نرى ربنا كل يوم مرتين فقلت يا أبا عبد الله صاحب سنة فى الدنيا وصاحب سنة فى الآخرة فتبسم الىّ (وأخرج) عن محمد ابن مفضل قال رأيت منصور بن عمار فى النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال لى كنت تخلط ولكنى قد غفرت لك لأنك كنت تحبنى الى خلقى قم فمجدنى بين ملائكتى كما كنت تمجدنى فى الدنيا فوضع لى كرسى فمجدت الله بين ملائكته (وأخرج) عن أبى الحسن الشعرانى قال رأيت منصور بن عمار فى المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال قال لى أنت منصور بن عمار قلت نعم يا رب قال أنت الذى كنت تزهد الناس فى الدنيا وترغبهم فى الآخرة قلت قد كان ذلك ولكنى ما اتخذت مجلسا الا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك وثلثت بالنصيحة لعبادك قال صدقت ضعوا له كرسيا يمجدنى فى سمائى كما مجدنى فى أرضى بين عبادى (وأخرج) عن سليم بن منصور بن عمار قال رأيت أبى فى المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال قربنى وأدنانى وقال لى يا شيخ السوء تدرى لم غفرت لك قلت لا يا الهى قال لأنك جلست للناس يوما مجلسا فبكيت فبكى فيهم عبد من عبادى لم يبك من خشيتى قط فغفرت له ووهبت له أهل المجلس كلهم ووهبتك فيمن وهبت له (وأخرج) عن سلمة بن عفان قال رأيت وكيعا فى المنام بعد موته فقلت له ما صنع بك ربك قال أدخلنى الجنة قلت بأى شىء قال بالعلم (وأخرج) عن أبى يحيى المستملى بن همام قال رأيت أبا همام فى المنام بعد موته وعلى رأسه قناديل معلقة فقلت يا أبا همام بم نلت هذه القناديل قال هذا بحديث الحوض وهذا بحديث الشفاعة وهذا بحديث كذا وهذا بحديث كذا (وأخرج) عن سفيان بن عيينة قال رأيت الثورى فى المنام بعد موته فقلت أوصنى قال أقل من مخالطة الناس قلت زدنى قال سترد فتعلم (وأخرج) عن أبى الربيع الزهرانى قال

حدثنى جار لى قال رأيت ابن عون فى النوم بعد موته فقلت ماصنع الله بك قال ماغربت الشمس من يوم الاثنين حتى عرضت على صحيفتى فرحمنى وغفر لى وكان مات يوم الاثنين (وأخرج) عن أبى عمرو الخفاف قال رأيت محمد بن يحيى الذهلى فى النوم بعد موته فقلت فما فعل بك ربك قال غفر لى قلت فما فعل عملك قال كتب بماء الذهب ورفع فى عليين (وأخرج) عن الاستاذ ابن أبى الوليد قال رأيت أبا العباس الأصم فى المنام فقلت له ماذا انتهى حالك أيها الشيخ فقال أنا مع أبى يعقوب البويطى والربيع بن سليمان فى جوار أبى عبد الله الشافعى نحضر كل يوم فى ضيافته (وأخرج) عن سهيل أخى حزم قال رأيت مالك بن دينار بعد موته فقلت ماذا قدمت به على الله تعالى قال قدمت بذنوب كثيرة محاها عنى حسن الظن بالله تعالى (وأخرج) عن امرأة من أهل اليمن قالت رأيت رجاء بن حيوة فى النوم فقلت ألم تمت قال بلى ولكن نودى فى أهل الجنة أن تلقوا الجراح بن عبد الله وذلك قبل أن يأتى خبر الجراح ثم جاء نعى الجراح فحسب فوجد قد استشهد باذربيجان ذلك اليوم (وأخرج) عن عتبة بن أبى حكيم عن امرأة من بيت المقدس قالت كان رجاء بن حيوة جليسا لنا وكان نعم الجليس فمات فرأيته بعد شهر فقلت إلام صرتم قال الى خير ولكنا فزعنا بعدكم فزعة ظننا ان القيامة قد قامت قلت وفيم ذلك قال دخل الجراح وأصحابه الجنة باثقالهم حتى ازدحموا على بابها (وأخرج) عن الأصمعى عن أبيه قال رأى رجل فى المنام جريرا الحصفى بعد موته فقال له مافعل بك ربك قال غفر لى قال بماذا قال بتكبيرة كبرتها فى ظهر ماء بالبادية قال فما فعل أخوك الفرزدق قال ايها أهلكه قذف المحصنات (وأخرج) عن ثور بن يزيد الشامى قال رأيت الكميت بن زيد فى النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى ونصب لى كرسيا وأجلسنى عليه وأمرث بانشاد طريب فلما بلغت الى قولى

حنانيك رب الناس من أن يغرنى ✲ كما غرهم شرب الحياة المصرد

قال صدقت يا كميت انه ماغرك ماغرهم فقد غفرت لك بصدقك فى صفوتى من بريتى وخيرتى من خليقتى وجعلت لك بكل منشد أنشد بيتا من مدحك آل محمد رتبة أرفعها لك فى الآخرة الى يوم القيامة (وأخرج) عن أبى الشعشاع المصرى قال رأيت أبا بكر بن النابلسى أحد من قتله بنو عبيد على السنة بعد ماقتل فى المنام فى أحسن هيئة فقلت مافعل بك ربك فقال:

حبانى مالكى بدوام عز ✲ وواعدنى بقرب الانتصار
وقربنى وأدنانى اليه ✲ وقال انعم بعيش فى جوارى

(وأخرج) عن عبد الرحمن بن مهدى قال رأيت سفيان الثورى فى النوم بعد موته فقلت له مافعل الله بك فقال لم يكن الا أن وضعت فى اللحد ووقفت بين يدى الله فحاسبنى حسابا يسيرا ثم أمر بى الى الجنة فبينا أنا بين رياحينها وأشجارها الا أسمع حسا ولا حركة فاذا بصوت يقول يا سفيان بن سعيد هل تعلم انك آثرت الله على نفسك فقلت اى والله فأخذتنى صوانى النثار من كل جانب (وأخرج) عن أحمد بن حنبل قال رأيت الشافعى فى النوم بعد موته فقلت له مافعل الله بك قال غفر لى وتوجنى وزوجنى وقال لى هذا بما لم تزه بما أرضيتك ولم تتكبر فيما أعطيتك (وأخرج) عن الربيع بن سليمان قال رأيت الشافعى فى النوم فقلت ماصنع الله بك قال أجلسنى على كرسى من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب (وأخرج) عن اسمعيل بن ابراهيم الفقيه قال رأيت الحافظ أبا أحمد الحاكم فى النوم بعد موته فقلت أى الفرق أكثر نجاة عندكم فقال أهل السنة (وأخرج) عن خيثمة بن سليمان قال رأيت عاصما الطرابلسى أحد الغزاة فى النوم بعد ما توفى فقلت أى شىء حالك يا أبا على فقال انا لا نكنى بعد الموت ولم يجبنى بغير هذا فقلت أى شىء حالك يا عاصم والام صرت قال صرت الى رحمة واسعة وجنة عالية قلت بماذا قال بكثرة جهادى فى البحر (وأخرج) عن مالك بن دينار قال رأيت مسلم بن يسار فى النوم فقلت له ماذا لقيت بعد الموت قال لقيت أهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت فما كان بعد ذلك قال

جنة (وأخرج) المروزى فى الجنائز عن عبد الله بن الزبير عن العباس بن عبد المطلب قال ترفع أرواح المؤمنين الى جبريل فيقال أنت ولى هذه الى يوم القيامة (وأخرج) عن المغيرة بن عبد الرحمن قال لقى سلمان الفارسى عبد الله ابن سلام فقال له ان مت قبلى فأخبرنى بما تلقى وان مت قبلك

وماتراه يكون من الكريم قبل منا الحسنات وعفا لنا عن السيئات وضمن لنا التبعات (وأخرج) عن الحسن ابن عبد العزيز الهاشمى العباسى قال رأيت أبا جعفر محمد بن جرير فى النوم فقلت كيف رأيت الموت قال مارأيت الا خيرا قلت كيف رأيت هول المطلع قال مارأيت الا خيرا قلت كيف رأيت منكرا ونكيرا قال مارأيت الا خيرا فقلت ان ربك يقرئك السلام ويقول لك حفى اذكرنا عند ربك قال يا أبا على تقول اذكرنا عند ربك ونحن نتوسل بكم الى رسول الله ﷺ (وأخرج) عن حبيش بن مبشر قال رأيت يحيى بن معين فى المنام فقلت مافعل الله بك قال قربنى وأدنانى وأعطانى وحبانى وزوجنى ثلثمائة حوراء وأدخلنى عليه مرتين فقلت بماذا فاخرج شيئا من كمه وقال بهذا يعنى الحديث (وأخرج) عن سليمان العمرى قال رأيت أبا جعفر القارئ يزيد بن القعقاع فى النوم بعد موته فقال أقرئ اخوانى منى السلام وأخبرهم ان الله جعلنى من الشهداء الاحياء المرزوقين وأقرئ أبا حازم منى السلام وقل له يقول لك أبو جعفر الكيس الكيس فان الله تعالى وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات (وأخرج) عن زكريا بن عدى قال رأيت ابن المبارك فى النوم بعد موته فقلت له ماصنع الله بك قال غفر لى برحلتى (وأخرج) عن محمد بن فضيل بن عياض قال رأيت ابن المبارك فى النوم فقلت أى العمل وجدت أفضل قال الأمر الذى كنت فيه قلت الرباط والجهاد قال نعم (وأخرج) عن يزيد بن مذعور قال رأيت الأوزاعى فى منامى بعد موته فقلت يا أبا عمرو دلنى على شىء أتقرب به الى الله قال مارأيت هناك درجة أرفع من درجة العلماء ومن بعدهم درجة المحزونين (وأخرج) عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال رأيت أبى فى النوم بعد موته فقلت أى الأعمال وجدت أفضل قال الاستغفار يابنى (وأخرج) عن عبد الله بن عبد الرحمن قال رأيت الخليفة المتوكل فى النوم بعد موته فقلت مافعل الله بك قال غفر لى بم غفر لك وقد عملت ماعملت قال بالقليل من السنة التى أظهرتها (وأخرج) عن حجاج بن تميلة قال شهدت الحسن والفرزدق عند قبر فقال الحسن للفرزدق ماأعددت لهذا اليوم قال شهادة أن لا اله الا الله منذ سبعين سنة فسكت الحسن قال لبطة بن الفرزدق فرأيت أبى فى النوم بعد موته فقال لى يابنى نفعتنى الكلمة التى خاطبت بها الحسن (وأخرج) عن عبد الله بن صالح الصوفى قال رؤى بعض أصحاب الحديث فى المنام فقيل له مافعل الله بك قال غفر لى قيل له بأى شىء قال بصلاتى فى كتبى على رسول الله ﷺ (وأخرج) عن يزيد بن معاية قال رأى رجل حى ميتا فقال له الميت يافلان أخبر الناس ان وجه عامر بن قيس يوم القيامة مثل القمر ليلة البدر (وأخرج) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال رأيت أبى فى المنام بعد موته وعليه قلنسوة طويلة فقلت مافعل الله بك قال زينى بزينة العلم قلت فأين مالك بن أنس قال مالك فوق فوق فلم يزل يقول فوق ويرفع رأسه حتى سقطت القلنسوة عن رأسه (وأخرج) عن خشنام ابن أخت بشر الحافى قال رأيت خالى فى النوم فقلت له مافعل الله بك قال غفر لى وجعل يذكر مافعل الله به من الكرامة فقلت له قال لك شيئا قال نعم قال لى يابشر ما استحييت منى تخاف ذلك الخوف كله على نفس هى لى (وأخرج) عن الحسين ابن اسمعيل المحاملى قال رأيت القاشانى فى النوم فقلت مافعل الله بك فاومأ الى بأنه نجا بعد شدة قلت فما تقول فى أحمد بن حنبل قال غفر الله له قلت فبشر الحافى قال ذاك تجيئه الكرامة من الله فى كل يوم مرتين (وأخرج) عن عاصم الجهنى قال رأيت فى المنام كأنى دخلت فى درب هشام فلقينى بشر الحافى فقلت من أين قال من عليين قلت مافعل الله بأحمد بن حنبل قال تركت الساعة أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدى الله يأكلان ويشربان ويتنعمان قلت فأين أنت قال علم الله قلة رغبتى فى الطعام فاباحنى النظر اليه عزوجل (وأخرج) عن أبى جعفر السقا قال رأيت بشرا الحافى ومعروفا الكرخى فى النوم كأنهما جائيان فقلت من أين فقالا من جنة الفردوس وقد زرنا موسى كليم الرحمن عزوجل (وأخرج) عن القاسم بن منبه قال رأيت بشرا الحافى فى النوم فقلت مافعل الله بك قال غفر لى وقال يابشر قد غفرت لك ولكل من تبع جنازتك فقلت يارب ولكل

أخبرنك قال وكيف وفيت فقال ان الروح اذا خرج من الجسد كان بين السماء والارض حتى يرجع الى جسده (وأخرج) جويبر فى تفسيره عن ابن عباس فى قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى أجل مسمى قال سبب معمود مابين المشرق والمغرب بين

من أحبنى قال ولكل من أحبك الى يوم القيامة (وأخرج) عن أحمد الدورقى قال مات جار لى، فرأيته فى النوم وعليه حلتان قلت ايش قصتك قال دفن فى مقبرتنا بشر الحافى فكسى أهل المقبرة حلتين حلتين (وأخرج) عن حجاج بن الشاعر قال رؤى بشر الحافى فى النوم فقيل له مافعل الله بك قال غفر لى وقال يا بشر ما عبدتنى على قدر ما نوهت باسمك (وأخرج) عن رجل أنه رأى بشرا الحافى فى النوم فقال له مافعل الله بك قال غفر لى وقال لى يا بشر لو سجدت لى على الجمر ما كافأت ماجعلت لك فى قلوب عبادى (وأخرج) عن محمد بن خزيمة قال لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فبت ليلتى فرأيته فى المنام وهو يتبختر فى مشيته فقلت يا أبا عبد الله أى مشية هذه فقال مشية الخدام فى دار السلام فقلت مافعل الله بك قال غفر لى وتوجنى وألبسنى نعلين من ذهب وقال يا أحمد هذا بقولك ان القرآن كلامى ثم قال لى يا أحمد ادعنى بتلك الدعوات التى كنت تدعو بها فى دار الدنيا فقلت يارب كل شىء فقال لى هيه فقلت بقدرتك على كل شىء فقال لى صدقت فقلت لا تسألنى عن شىء واغفر لى كل شىء قال قد فعلت ثم قال يا أحمد هذه الجنة فقم فادخل اليها فدخلت فاذا بسفيان الثورى وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة ويقول الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين قلت له مافعل عبد الوهاب الوراق قال تركته فى بحر من نور فى زلازل من نور يزار به الملك الغفور قلت له مافعل بشر الحافى قال بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدى الملك الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل يقبل عليه وهو يقول كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم يتنعم فى دار الدنيا (وأخرج) عن دلف بن أبى دلف العجلى قال رأيت أبى فى المنام فى دار وحشة وعرة سوداء الحيطان واذا فى أرضها أثر الرماد واذا أبى عريان واضع رأسه بين ركبتيه فقال لى كالمستفهم دلف قلت نعم أصلح الله الأمير فانشأ يقول

أبلغ أهلنا ولا تخف عنهم * ما لقينا فى البرزخ الخناق
قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا * فارحموا وحشتى وما قد ألاقى

أفهمت قلت نعم ثم أنشأ يقول

فلو أنا اذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل حى
ولكنا اذا متنا بعثنا * فنسئل بعده عن كل شىء

وانصرف قال فانتبهت (وأخرج) عن الاصمعى عن أبيه قال رأيت الحجاج فى المنام فقلت مافعل الله بك قال قتلنى بكل قتلة قتلت بها انسانا سبعين قتلة ثم رأيته بعد الحول فقلت ماصنع الله بك قال أما سألت عن هذا عام أول (وأخرج) عن عمر بن عبد العزيز قال رأيت فى المنام كأن جيفة ملقاة فقلت ماهذه قالوا انك ان كلمته كلمك فوكزته برجلى فرفع رأسه الى وفتح عينيه فقلت له من أنت قال أنا الحجاج قدمت على الله فوجدته شديد العقاب فقتلنى بكل قتلة قتلة وها أنا موقوف بين يدى الله أنتظر ما ينتظره الموحدون من ربهم إما الى الجنة واما الى النار (وأخرج) عن أشعث قال رأيت الحجاج فى منامى بحال سيئة قلت ماصنع بك ربك قال ماقتلت أحدا قتلة الا قتلنى بها قلت ثم مه قال ثم أرجو ما يرجو أهل لا اله الا الله (وأخرج) عن أبى الحسين قال رأيت فيما يرى النائم كأنى أدخلت موضعا واسعا واذا رجل على سرير قاعد واذا رجل يقلى بين يديه قلت من هذا القاعد قيل ان ذا يزيد النحوى وهذا أبو مسلم يعنى الخراسانى صاحب الدعوة يقلى بين يديه قلت فما حال ابراهيم الصائغ قال ذاك فى أعلى عليين من يصل اليه قال أبو الحسين وقيل لى فى المنام ان هذا الذى رأيته رآه رجل صالح فى كور خراسان فكان يحيئنا بعد ذلك ويذكر أن يبلغ رجلا رأى هذه الرؤيا وبسمرقند وجورجان وكور خراسان (وأخرج) عن أحمد بن عبد الرحمن المعبر قال رأيت صالح بن عبد القدوس ضاحكا مستبشرا فقلت مافعل بك ربك وكيف نجوت مما كنت ترمى به من الزندقة قال انى

السماء والارض فأرواح المصطفى وأرواح الاحياء الى ذلك السبب تتعاطى النفس الطيبة النفس الطيبة فاذا أذن لهذه الطيبة بالانصراف الى جسدها لتستكمل رزقها فاذا كملت التمرة سقطت

ن القديوس ولا يسنده ولده من حديث أبى الدرداء الميت اذا مات ديربه حول داره شهرا وحول قبره سنة ثم يرفع الى

وردت على رب لا تخفى عليه خافية فاستقبلنى برحمته وقال قد علمت براءتك مما كنت ترمى به (وأخرج) عن أبى يزيد طيفور البسطامى قال رأيت على بن أبى طالب رضى الله عنه فى النوم فقلت يا أمير المؤمنين علمنى كلمة تنفعنى فقال ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء رجاء ثواب الله قلت زدنى قال وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بما عند الله قلت زدنى قال وأحسن منه ففتح كفه فاذا فيه مكتوب بماء الذهب

قد كنت ميتا فصرت حيا * وعن قليل تكون ميتا
فابن بدار البقاء بيتا * واهدم بدار الفناء بيتا

(وأخرج) عن بعض المكيين قال رأيت سعيد بن سالم القداح فى النوم فقلت من أفضل من فى هذه القبور قال صاحب هذا القبر قلت بم فضلكم قال انه ابتلى فصبر قلت ما فعل فضيل بن عياض قال هيهات كسى حلة لا تقوم لها الدنيا بحواشيها (وأخرج) عن أبى الفرج غيث بن على قال رأيت أبا الحسن العاقولى المقرى فى النوم فى هيئة صالحة فسألته عن حاله فذكر خيرا قلت ألبس قدمت قال بلى قلت كيف رأيت الموت قال حسن أو جيد وهو مستبشر قلت غفر لك ودخلت الجنة قال نعم قلت فأى الأعمال أنفع قال ما شىء أنفع من الاستغفار أكثر منه (وأخرج) عن الحسن بن يونس الحرانى قال رأيت الهاجور الامير فى النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لى قلت بماذا قال بضبطى لطريق المسلمين وطريق الحاج (وأخرج) عن أبى نصر بن ماكولا قال رأيت فى المنام كأنى أسأل عن حال أبى الحسن الدارقطنى فى الآخرة فقيل لى ذاك يدعى فى الجنة الامام (وأخرج) عن أبى نصر خلف الوزان قال رؤى يوسف بن الحسين الرازى الصوفى فى النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى ورحمنى قلت بماذا قال بكلمات قلتها عند الموت قلت اللهم نصحت الناس قولا وخنت نفسى فعلا فهب لى خيانة فعلى لنصيحة قولى (وأخرج) عن عبد الله بن صالح قال رؤى أبو نواس فى المنام وهو فى نعمة كبيرة فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى وأعطانى هذه النعمة فقيل بماذا وقد كنت مخلطا قال جاء بعض الصالحين الى المقابر فى ليلة من الليالى فبسط رداءه وصلى ركعتين قرأ فيهما ألفى مرة قل هو الله أحد وجعل ثوابها لأهل المقابر غفر الله لأهل المقابر عن آخرهم فدخلت أنا فى جملتهم (وأخرج) عن محمد بن نافع قال رأيت أبا نواس وأنا بين النائم واليقظان فقلت أبو نواس قال لات حين كنية قلت الحسن بن هانىء قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لى بأبيات قلتها هى تحت الوسادة فأتيت أهله فرفعت لى الوسادة فاذا برقعة فيها مكتوب :

يارب ان عظمت ذنوبى كثرة * فلقد علمت بأن عفوك أعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن * فبمن يلوذ ويستجير المجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعا * فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم
ما لى اليك وسيلة الا الرجا * وجميل عفوك ثم انى مسلم

(وأخرج) عن أبى بكر الاصبهانى قال رؤى أبو نواس فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى بأبيات قلتها فى الترجس وهى :

تأمل فى نبات الارض وانظر * الى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات * بأحداق كما الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات * بأن الله ليس له شريك
وأن محمدا عبد رسول * الى الثقلين أرسله المليك

(وأخرج) عن عبد الله بن محمد المروزى قال رأيت يعقوب بن سفيان الحافظ فى النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى وأمر نى ان أحدث فى السماء كما كنت أحدث فى الارض فحدثت فى السماء الرابعة فاجتمع على

الملائكة

المكان الذى تلتقى فيه أرواح الأحياء والاموات (وأخرج) ابن المبارك فى الزهد عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسى قال أرواح المؤمنين فى برزخ من الارض تذهب حيث شاءت وأنفس الكافرين فى سجين وقال أبو القاسم البرزخ هو الحاجز بين الشيئين وكأنه أراد فى أرض بين الدنيا والآخرة (وأخرج)

الملائكة واستملى على جبريل وكتبوا بأقلام من ذهب (وأخرج) عن أبى عبيد بن حربويه أن رجلا حضر جنازة سرى السقطى فلما كان فى بعض الليل رآه فى النوم فقال مافعل الله بك قال غفر لى ولمن حضر جنازتى وصلى علىّ قال فانى ممن حضر جنازتك وصلى عليك فأخرج درجا فنظر فيه فلم ير فيه اسمه فقال بلى قد حضرت قال فنظر فاذا اسمه فى الحاشية (وأخرج) عن أبى القاسم ثابت بن أحمد بن الحسين البغدادى قال رأيت أبا القاسم سعد بن محمد الزنجانى فى النوم يقول لى مرة بعد أخرى يا أبا القاسم ان الله يبنى لأهل الحديث بكل مجلس يجلسونه بيتا فى الجنة (وأخرج) عن محمد بن مسلم بن دارة قال رأيت أبا زرعة فى المنام فقلت له ماحالك قال أحمد الله على الأحوال كلها انى أحضرت فوقفت بين يدى الله فقال لى ياعبيد الله لم تدرعت فى القول فى عبادى قلت يارب انهم حاولوا دينك قال صدقت ثم أتى بطاهر الخلقانى فاستعديت عليه الى ربى فضربه الحد مائة ثم أمر به الى الحبس ثم قالوا ألحقوا عبيد الله بأصحابه بأبى عبد الله وأبى عبد الله وأبى عبد الله سفيان الثورى ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل (وأخرج) عن حفص بن عبد الله قال رأيت أبا زرعة فى النوم بعد موته يصلى فى السماء الدنيا بالملائكة قلت بم نلت هذا قال كتبت بيدى ألف ألف حديث أقول فيها عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا (وأخرج) عن يزيد بن مخلد الطرسوسى قال رأيت أبا زرعة بعد موته يصلى فى السماء الدنيا بقوم عليهم ثياب بيض وعليه ثياب بيض وهم يرفعون أيديهم فى الصلاة فقلت يا أبا زرعة من هؤلاء قال الملائكة قلت بأى شىء أدركت هذا قال برفع اليدين فى الصلاة قلت فان الجهمية قد آذوا أصحابنا بالرى قال اسكت فان أحمد ابن حنبل قد سد عليهم الماء من فوق (وأخرج) عن أبى العباس المرادى قال رأيت أبا زرعة فقلت ما فعل الله بك قال لقيت ربى فقال لى يا أبا زرعة انى أوتى بالطفل فآمر به الى الجنة فكيف بمن حفظ السنن على عبادى تبوأ من الجنة حيث شئت (وأخرج) ابن عساكر عن صدقة بن يزيد قال نظرت الى ثلاثة أقبر على شرف من الأرض بناحية اطرابلس أو انطابلس أحدها مكتوب عليه

وكيف يلذ العيش من هو موقن * بأن المنايا بغتة ستعاجله
وتسلبه ملكا عظيما ونخوة * وتسكنه البيت الذى هو آهله

وعلى القبر الثانى

وكيف يلذ العيش من هو عالم * بأن إله الخلق لابد سائله
فيأخذ منه ظلمه لعباده * ويجزيه بالخير الذى هو فاعله

وعلى القبر الثالث

وكيف يلذ العيش من هو صائر * الى جدث تبلى الشباب منازله
ويذهب حسن الوجه من بعد ضوئه * سريعا ويبلى جسمه ومفاصله

فنزلت قرية بالقرب منها فقلت لشيخ بها القد رأيت عجبا قال وماذاك قلت رأيت هذه القبور قال حديثها أعجب مما رأيت عليها قلت فحدثنى قال كانوا ثلاثة أخوة واحد يصحب السلطان ويؤمر على الجيوش والمدن وآخر تاجر موسر مطاع فى تجارته وآخر زاهد قد تخلى وانفرد لعبادة ربه فحضرت الزاهد الوفاة فأتاه أخوه صاحب السلطان وكان عبد الملك بن مروان قد ولاه ببلاده وأتاه التاجر فقالا له توصى بشىء فقال والله مالى مال أوصى به ولا على دين أوصى به ولا أخلف من الدنيا عرضا ولكن أعهد اليكما عهدا فلا تخالفاه اذا مت فادفنانى على نشز من الارض واكتبا على قبرى ✲ وكيف يلذ العيش من هو عالم ✲ البيتين ثم زوروا قبرى ثلاثة أيام لعلكما تتعظان ففعلا ذلك فلما كان اليوم الثالث أتى أخوه صاحب السلطان القبر فلما أراد الانصراف سمع من داخل القبر هدة أرعبته وأقرعته فانصرف مذعورا وجلا فلما كان الليل رأى أخاه فى المنام فقال

ابن أبى الدنيا عن مالك ابن أنس قال بلغنى أن أرواح المؤمنين من مات تذهب حيث شاءت (وأخرج) المرزبانى فى الجنائز وابن عساكر فى تاريخه عن عبد الله ابن عمرو قال أرواح [illegible] بخضر موتى وأرواح المؤمنين تجمع بالجابية (وأخرج) ابن عساكر عن عروة ابن رويم قال الجابية تجىء اليها كل روح

أى أخى ما الذى سمعت فى قبرك قال هدة تلك المقمعة قيل لى رأيت مظلوما فلم تنصره فأصبح فدعا أخاه وخاصته فقال انى أشهدكم أنى لا أقيم بين ظهرانيكم أبدا فترك الأمارة ولزم العبادة وكان مأواه البرارى والجبال و بطون الأودية فحضرته الوفاة فحضر أخوه فقال يا أخى ألا توصى الى بشىء قال مالى مال ولا على دين ولكن أعهد اليك اذا أنا مت فاجعل قبرى الى جنب قبر أخى واكتب عليه ✲ وكيف يلذ العيش من هو موقن ✲ البيتين ثم تعاهد قبرى ثلاثا ففعل ذلك فلما كان فى اليوم الثالث من اتيانه القبر أراد الانصراف فسمع وجبة من القبر كادت تذهل عقله فرجع مرعوبا فلما كان الليل رأى أخاه فى منامه فقال كيف أنت قال بكل خير وما أجمع التوبة لكل خير فقال فكيف أخى قال مع الأئمة الأبرار قال فما أمرتا قبلكم قال من قدم شيئا وجده فاغتنم وجدك قبل فقرك فأصبح الأخ الثالث معتزلا للدنيا وفرق ماله وأقبل على طاعة الله تعالى ونشأ ابن له فى المكاسب حتى أتت أباه الوفاة قال يا أبت ألا توصى لى بشىء قال يا بنى مالى مال فأوصى فيه ولكن أعهد اليك اذا أنا مت أن تدفننى مع عميك وأن تكتب على قبرى ✲ وكيف يلذ العيش من هو صائر ✲ البيتين ثم تعاهد قبرى ثلاثا ففعل الفتى ذلك فلما كان اليوم الثالث سمع من القبر صوتا هاله فانصرف مهموما فلما كان الليل رأى أباه فى منامه فقال له يا بنى أنت عندنا عن قليل والأمر جد فاستعد وتأهب لرحيلك وطول سفرك وحول جهازك من المنزل الذى أنت عنه ظاعن الى المنزل الذى أنت به قاطن ولا تغتر بما اغتر به البطالون من طول آمالهم فقصروا فى أمر معادهم فندموا عند الموت وأسفوا على تضييع العمر فلا الندامة عند الموت تنفعهم ولا الأسف على التقصير أنقذهم أى بنى فبادر ثم بادر فقال الشيخ فدخلت على الفتى صبيحة رؤياه فقصها على وقال ما رأى الأمر الذى قال أبى الا وقد أظلنى ولا أحسب بقى من أجلى الا ثلاثة أشهر أو ثلاثة أيام لأنه أنذرنى بالمبادرة ثلاثا فلما كان آخر اليوم الثالث دعا أهله وولده فودعهم ثم استقبل القبلة وتشهد ثم مات من الليل

﴿ باب تأذى الميت بما يبلغه عن الأحياء من القول فيه والنهى عن سبه وأذاه ﴾

(أخرج) الديلمى عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يؤذيه فى قبره ما يؤذيه فى بيته قال القرطبى يجوز أن يكون الميت يبلغه من أفعال الأحياء وأقوالهم ما يؤذيه بلطيفة يحدثها الله تعالى لهم من ملك مبلغ أو علامة أو دليل أو ماشاء الله فذلك زجر عن سوء القول فى الأموات وقال يجوز أن يكون المراد به أذى الملك له من التغليظ والتقريع تمحيصا لما كان يأتيه من المعاصى (وأخرج) البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الأموات فانهم قد أفضوا الى ما قدموا (وأخرج) النسائى عن صفية بنت شيبة قالت ذكر عند النبى صلى الله عليه وسلم هالك بسوء فقال لا تذكروا هلكاكم الا بخير (وأخرج) أبو داود والترمذى وابن أبى الدنيا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذكروا موتاكم الا بخير ان يكونوا من أهل الجنة تأثموا وان يكونوا من أهل النار فحسبهم ما هم فيه

﴿ باب تأذى الميت بالنياحة عليه ﴾

(أخرج) الشيخان عن عائشة رضى الله عنها أنه قيل لها ان ابن عمر يرفع الى النبى ﷺ ان الميت يعذب ببكاء الحى قالت ذهل أبو عبد الرحمن انما قال أهل الميت يبكون عليه وانه ليعذب بجرمه (وأخرج) ابن سعد عن يوسف بن ماهك قال رأيت ابن عمر حضر جنازة رافع بن خديج فقال ان الميت ليعذب ببكاء الحى عليه فقال ابن عباس ان الميت لا يعذب ببكاء الحى وقد ورد حديث الميت يعذب ببكاء الحى عليه أيضا من رواية أبى بكر الصديق رضى الله عنه أخرجه أبو يعلى بلفظ الميت ينضح عليه الحميم ببكاء الحى وعمر بن الخطاب ولفظه ان

صيبة (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال أرواح المؤمنين فى بئر زمزم وأرواح الكافرين فى واد يقال له برهوت (وأخرج) الحاكم فى المستدرك عن عبد الله ابن عمرو قال أرواح المؤمنين تجمع بأريحا وأرواح المشركين تجمع بظافر من حضرموت (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن وهب بن

الميت يعذب بالنياحة عليه فى قبره أخرجه البخارى وأنس وعمران بن حصين عند ابن حبان فى صحيحه وسمرة ابن جندب عند الطبرانى فى الكبير وأبو هريرة عند أبى يعلى والمغيرة بن شعبة عند ابن منده فاختلف العلماء فى ذلك على مذاهب أحدها انه على ظاهره مطلقا وهو رأى عمر بن الخطاب وابنه الثانى لا مطلقا الثالث ان الباء للحال أى انه يعذب حال بكائهم عليه والتعذيب بماله من ذنب لا بسبب البكاء الرابع انه خاص بالكافر والقولان عن عائشة رضى الله عنها الخامس انه خاص بمن كان النوح من سنته وطريقته وعليه البخارى السادس انه فيمن أوصى به كما قال القائل :

اذا مت فانعينى بما أنا أهله ✡ وشقى على الجيب يا ابنة معبد

السابع انه فيمن لم يوص بتركه فتكون الوصية بذلك واجبة اذا علم ان من شأن أهله ان يفعلوا ذلك الثامن ان التعذيب بالصفات التى يبكون بها عليه وهى مذمومة شرعا كما كان أهل الجاهلية يقولون يا مرمل النسوان يا ميتم الأولاد يا مخرب الدور التاسع ان المراد بالتعذيب توبيخ الملائكة له بما يندب به أهله لحديث الترمذى والحاكم وابن ماجه مرفوعا ما من ميت يموت فتقوم نادبته تقول واجبلاه واسنداه أو شبه ذلك من القول الا وكل به ملكان يلهزانه أهكذا كنت (وأخرج) الطبرانى عن ابن عمر قال أغمى على عبد الله ابن رواحة فقامت النائحة فدخل عليه النبى ﷺ وقد أفاق فقال يا رسول الله أغمى على فصاحت النساء واعزاه واجبلاه فقام ملك معه مرزبة فجعلها بين رجلى فقال أنت كما تقول قلت لا فلو قلت نعم ضربنى بها (وأخرج) الحاكم وصححه عن النعمان قال أغمى على عبد الله بن رواحة فجعلت أخته عمرة تبكى وتقول واخياه واكذا واكذا تعدد عليه فقال حين أفاق ما قلت شيئا الا قيل لى أنت كذلك (وأخرج) الطبرانى عن الحسن ان معاذ بن جبل أغمى عليه فجعلت أخته تقول واجبلاه فلما أفاق قال ما زالت لى مؤذية منذ اليوم قالت لقد كان يعز على أن أوذيك قال ما زال ملك شديدا الانتهار كلما قلت واكذا قال أكذاك أنت فأقول لا (وأخرج) ابن سعد عن المقدام بن معدى كرب قال لما أصيب عمر رضى الله عنه دخلت عليه حفصة فقالت يا صاحب رسول الله و يا صهر رسول الله و يا أمير المؤمنين فقال عمر انى أحرج عليك بما لى عليك ان لا تندبينى بعد مجلسك هذا انه ليس من ميت يندب بما ليس فيه الا كانت الملائكة تقوله له ويدل على ان المراد به تألم الميت بما يقع من أهله لحديث الطبرانى وابن أبى شيبة عن صفية بنت مخرمة انها قالت كنت عند رسول الله ﷺ ولدا لها مات ثم بكت فقال رسول الله ﷺ أيغلب أحدكم أن يصاحب صويحبه فى الدنيا معروفا فاذا مات استرجع فوالذى نفس محمد بيده ان أحدكم ليبكى فيستعبر اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم وهذا القول عليه ابن جرير واختاره جماعة من الائمة آخرهم ابن تيمية (وأخرج) أحمد عن أبى الربيع قال كنت مع ابن عمر فى جنازة فسمع صوت انسان يصيح فبعث اليه فأسكته فقلت له لم أسكته يا أبا عبد الرحمن قال انه يتأذى به الميت حتى يدخل قبره (وأخرج) سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه رأى نسوة فى جنازة فقال ارجعن مأزورات غير مأجورات انكن لتفتنن الأحياء وتؤذين الأموات وفى الجزء الأول من حديث يحيى بن معين بسنده عن الحسن ان من شر الناس للميت أهله يبكون عليه ولا يقضون دينه أخرجه يحيى بن معين فى جزئه المشهور

✡ باب تأذيه بسائر وجوه الاذى ✡

(أخرج) ابن أبى شيبة والحاكم عن عقبة بن عامر الصحابى رضى الله عنه قال لان أطأ على جمرة أو على حد سيف حتى يخطف رجلى أحب الى من أن أمشى على قبر رجل مسلم وما أبالى أفى القبور قضيت حاجتى أم فى السوق بين ظهرانيه والناس ينظرون وأخرجه ابن ماجه عن حذيفة مرفوعا (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور عن سليم بن عتر أنه مر على مقبرة وهو حاقن قد غلبه البول فقيل له لو نزلت فبلت قال سبحان الله والله

منبه قال ان أرواح المؤمنين اذا قبضت ترفع الى ملك يقال له رماييل وهو خازن أرواح الموتى (وأخرج) عن ثابت ابن قطبة عن رجل من أهل الكتاب قال الملك الذى يقبض (وأخرج) العقيلى عن كعب قال الخضر على منبر من نور بين البحر الأعلى والبحر الأسفل وقد أمرت

انى لاستحيي من الاموات كما أستحيي من الاحياء (وأخرج) الطبرانى والحاكم وابن منده عن عمارة بن حزم قال رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا على قبر فقال ياصاحب القبر انزل من على القبر لا تؤذى صاحب القبر ولا يؤذيك (وأخرج) سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه سئل عن الوطء على القبر قال كما أكره أذى المؤمن فى حياته فانى أكره أذاه بعد موته (وأخرج) ابن أبى شيبة عنه قال أذى المؤمن فى موته كأذاه فى حياته (وأخرج) ابن منده عن القاسم بن مخيمرة قال لأن أطأ على سنان رمحى حتى ينفذ من قدمى أحب الىّ من أطأ على قبر وان رجلا وطئ على قبر وان قلبه ليقظان اذ سمع صوتا من القبر اليك عنى يارجل لا تؤذينى

﴿ باب ملازمة الحافظين قبر المؤمن ﴾

(أخرج) أبو نعيم عن أبى سعيد سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا قبض الله روح عبده المؤمن صعد ملكاه الى السماء قالا ربنا وكلتنا بعبدك المؤمن نكتب عمله وقد قبضته اليك فاذن لنا ان نسكن السماء فقال سمائى مملوءة من ملائكتى يسبحونى فيقولان فأذن لنا ان نسكن الأرض فيقول أرضى مملوءة من خلقى يسبحونى ولكن قوما على قبر عبدى فسبحانى وهللانى وكبرانى الى يوم القيامة واكتباه لعبدى وأخرجه البيهقى فى الشعب وابن أبى الدنيا من حديث أنس وابن الجوزى فى الموضوعات من حديث أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وزاد فيه وأما العبد الكافر اذا مات صعد ملكاه الى السماء فيقال لهما ارجعا الى قبره والعناه

﴿ باب ماينفع الميت فى قبره ﴾

(أخرج) ابن أبى الدنيا وأبو نعيم فى الحلية عن ثابت البنانى قال اذا وضع المؤمن فى قبره احتوشته أعماله الصالحة وجاء ملك العذاب فتقول له بعض أعماله الصالحة اليك عنه فلو لم يكن الا أنا لما وصلت اليه (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن ثابت البنانى قال اذا مات العبد الصالح فوضع فى قبره أتى بفراش من الجنة وقيل له نم هنيئا لك فى قرة العين طبت فرضى الله عنك ويفسح فى قبره مد بصره ويفتح له باب الى الجنة فينظر الى حسنها ويجدر يحها وتحتوشه أعماله الصالحة الصيام والصلاة والبر فتقول له نحن أنصبناك وأظمأناك وأسهرناك فنحن لك اليوم بحيث تحب نحن أنساؤك حتى تصير الى منزلك الى الجنة (وأخرج) البزار والطبرانى والحاكم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل انسان ثلاثة أخلاء أما خليل فيقول له ما أنفقت فلك وما أمسكت فليس لك فذاك ماله وأما خليل فيقول أنا معك فاذا أتيت باب الملك تركتك ورجعت فذاك أهله وحشمه وأما خليل فيقول أنا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذاك عمله فيقول ان كنت لأهون الثلاثة على (وأخرج) الشيخان عن أنس قال قال رسول الله ﷺ اذا مات العبد تبعه ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله (وأخرج) البزار والطبرانى والحاكم عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الرجل ومثل الموت كرجل له ثلاثة أخلاء فقال أحدهم هذا مالى فخذ منه ماشئت ودع ماشئت وقال الآخر أنا معك أخدمك فاذا مت تركتك وقال الآخر أنا معك أدخل معك وأخرج معك ان مت وان حييت فأما الذى قال هذا مالى فخذ منه ماشئت ودع ماشئت فهو ماله والآخر عشيرته والآخر عمله يدخل معه ويخرج معه حيث كان (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن كعب قال اذا وضع العبد الصالح فى قبره احتوشته أعماله الصالحة الصلاة والصيام والحج والجهاد والصدقة وتجىء ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة اليكم عنه لا سبيل لكم عليه فقد أطال بى القيام لله فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد أطال ظمأه لله تعالى فى دار الدنيا فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد أنصب نفسه وأتعب بدنه وحج وجاهد لله فلا سبيل لكم

باب الارض ان تسمع له وتطيع ويعرض عليه الارواح بكرة وعشية هذا مجموع ماوقفنا عليه من الاحاديث والآثار فى مقر الارواح وقد اختلفت أقوال العلماء فيه بحسب اختلاف هذه الآثار قال ابن القيم والتحقيق أنه لا خلاف وان الارواح متفاوتة فى مستقرها فى البرزخ أعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة فان كلا منها

عليه فيأتونه من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه فيقال هنيئا لك طبت حيا وطبت ميتا وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرشه فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضيء بنوره الى يوم يبعثه الله من قبره (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن يزيد بن أبي منصور أن رجلا كان يقرأ القرآن فلما حضر جاءت ملائكة العذاب يقبضون روحه فخرج القرآن فقال يارب سكني الذي كنت أسكنتني فقال دعوا للقرآن مسكنه (وأخرج) ابن منده عن عمرو بن مرة قال اذا دخل الانسان قبره فيجيء ملك عن شماله فيجيء القرآن فيمنعه فيقول مالي ولك فوالله ما كان يعمل بك فيقول أوليس كنت في جوفه فلا يزال حتى ينجي صاحبه (وأخرج) الاصبهاني في الترغيب عن أبي المنهال قال ماجاور عبد في قبره من جار أحب اليه من استغفار كثير (وأخرج) البخاري في الادب ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوله (وأخرج) أحمد عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت مرابط في سبيل الله ومن علم علما ورجل تصدق بصدقة فأجرها له ماجرت ورجل ترك ولدا صالحا يدعوله (وأخرج) مسلم عن جرير بن عبد الله مرفوعا من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء (وأخرج) ابن سعد عن رجاء بن حيوة انه قال لسليمان بن عبد الملك انه مما يحفظ به الخليفة في قبره ان يستخلف الرجل الصالح (وأخرج) ابن عساكر من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا من علم آية من كتاب الله عز وجل أو بابا من علم أجري الله أجره الى يوم القيامة (وأخرج) ابن ماجه وابن خزيمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ان مما يلحق المؤمن من حسناته بعد موته علما نشره أو ولدا صالحا تركه أو مصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته تلحقه بعد موته (وأخرج) أبو نعيم والبزار عن أنس قال قال رسول الله ﷺ يجري للعبد أجرها بعد موته وهو في قبره من علم علما أو أجرى نهرا أو حفر بئرا أو [illegible] مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته (وأخرج) الطبراني عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها واجعلوا زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفارا لهم (وأخرج) أبو نعيم عن ابن طاوس قال قلت لأبي ما أفضل ما يقال عند الميت قال الاستغفار (وأخرج) الطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يارب أنى لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك ولفظ البيهقي بدعاء ولدك لك وأخرجه البخاري في الادب عن أبي هريرة موقوفا (وأخرج) أيضا عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ يتبع الرجل يوم القيامة من الحسنات أمثال الجبال فيقول أنى هذا فيقال باستغفار ولدك لك (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان والديلمي عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ ما الميت في قبره الا شبه الغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من أب أو أم أو ولد أو صديق ثقة فاذا لحقته كانت أحب اليه من الدنيا ومافيها وان الله تعالى ليدخل على أهل القبور من دعاء أهل الارض أمثال الجبال وان هدية الاحياء الى الأموات الاستغفار لهم قال البيهقي قال أبو علي الحسين بن علي الحافظ هذا حديث غريب من حديث عبد الله بن المبارك لم يقع عند أهل خراسان (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن سفيان قال كان يقال الأموات أحوج الى الدعاء من الأحياء الى الطعام والشراب وقد نقل غير واحد الاجماع على أن الدعاء ينفع الميت ودليله من القرآن قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا

ولا يصلى على قبر بعد مرور ثلاثة أيام على الدفن بخلاف الصلاة على الغائب فانها تجوز الى شهر وقيل الى سنة وقيل الى أبد الآبدين فالروح بالنسبة الى الملائكة كالغائب بحيث يسوغ أن يخاطب ويسلم عليها ويعرض عليها ما يعرض من ذلك على الغائب وقد ثبت أن الله تعالى وكل ملائكة بقبور الانبياء يبلغونهم صلاة أممهم وسلامهم عليهم وعرض ذلك على نبينا ﷺ وثبت أن الله تعالى وكل ملائكة بقبور المؤمنين يبلغونهم السلام من المتصلة بهم من حيث انه سلم السلام على صاحبه رد عليه السلام وهي مكانها هناك وانما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب

بالايمان (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن بعض السلف قال رأيت أخالى فى النوم بعد موته فقلت أيصل اليك دعاء الأحياء قال إى والله يترفرف مثل النور ثم نلبسه (وأخرج) عن عمرو بن جرير قال اذا دعا العبد لأخيه الميت أتاه بها الى قبره ملك فقال ياصاحب القبر الغريب هذه هدية من أخ عليك شفيق (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن أبى قلابة قال أقبلت من الشام الى البصرة فنزلت الخندق فتطهرت وصليت ركعتين بالليل ثم وضعت رأسى على قبر فنمت ثم انتبهت فاذا بصاحب القبر يشتكى و يقول لقد آذيتنى منذ الليلة ثم قال انكم لا تعلمون ونحن نعلم ولا نقدر على العمل ان الركعتين اللتين ركعتهما خير من الدنيا وما فيها ثم قال جزى الله أهل الدنيا خيرا فاقرئهم منى السلام فانه يدخل علينا من دعائهم نور مثل الجبال (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن بعض المتقدمين قال مررت بالمقابر فترحمت عليهم فهتف بى هاتف نعم فترحم عليهم فان فيهم المهموم والمحزون وقال ابن رجب روى جعفر الخلدى حدثنا العباس بن يعقوب بن صالح الانبارى سمعت أبى يقول رأى بعض الصالحين أباه فى النوم فقال له يابنى لم قطعتم هديتكم عنا قال يا أبت وهل تعرف الاموات هدية الاحياء قال يابنى لولا الاحياء لهلكت الاموات (وأخرج) ابن النجار فى تاريخه عن مالك بن دينار قال دخلت المقبرة ليلة الجمعة فاذا أنا بنور مشرق فيها فقلت لا اله الا الله نرى ان الله عز وجل قد غفر لأهل المقابر فاذا أنا بهاتف يهتف من البعد وهو يقول يامالك بن دينار هذه هدية المؤمنين الى اخوانهم من أهل المقابر قلت بالذى أنطقك الا أخبرتنى ماهو قال رجل من المؤمنين قام فى هذه الليلة فأسبغ الوضوء وصلى ركعتين وقرأ فيهما فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وقال اللهم انى قد وهبت ثوابها لاهل المقابر من المؤمنين فادخل الله علينا الضياء والنور والفسحة والسرور فى المشرق والمغرب قال مالك فلم أزل أقرؤهما فى كل ليلة جمعة فرأيت النبى ﷺ فى منامى يقول لى يامالك بن دينار قد غفر الله لك بعدد النور الذى أهديته الى أمتى ولك ثواب ذلك ثم قال لى وبنى الله لك بيتا فى الجنة فى قصر يقال له المنيف قلت وما المنيف قال المطل على أهل الجنة (وأخرج) ابن أبى الدنيا عن بشار بن غالب قال رأيت رابعة فى النوم وكنت كثير الدعاء لها فقالت لى يابشار هدايا كم تأتينا على أطباق من نور مخمرة بمناديل الحرير قلت وكيف ذاك قالت هكذا دعاء المؤمنين الاحياء اذا دعوا للاموتى فاستجيب لهم جعل ذلك الدعاء على أطباق النور ثم خمر بمناديل الحرير ثم أتى به الذى دعى له من الموتى فقيل له هذه هدية فلان اليك (وأخرج) الطبرانى فى الاوسط بسند رواه عن أنس مرفوعا أمتى أمة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها (وأخرج) ابن أبى شيبة عن الحسن قال بلغنى ان فى كتاب الله ابن آدم ثنتان جعلتهما لك ولم يكونا لك وصية فى مالك بالمعروف وقد صار المالك لغيرك ودعوة المسلمين لك وأنت فى منزل لا تستعتب فيه من سيء ولا تزيد فى حسن (وأخرج) الدارمى فى مسنده عن ابن مسعود قال أربع يعطاهن الرجل بعد موته ثلث ماله اذا كان فيه قبل ذلك لله مطيعا والولد الصالح يدعو له من بعد موته والسنة الحسنة يسنها الرجل فيعمل بها بعد موته والمائة اذا شفعوا للرجل شفعوا فيه (وأخرج) الشيخان عن عائشة رضى الله عنها أن رجلا قال يارسول الله ان أمى افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر ان تصدقت عنها قال نعم افتلتت أى ماتت بغتة (وأخرج) البخارى عن ابن عباس ان سعد بن عبادة توفيت أمه وهو غائب فأتى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله ان أمى ماتت وأنا غائب فهل ينفعها ان تصدقت عنها قال نعم قال فانى أشهدك ان حائطى صدقة عنها (وأخرج) أحمد والاربعة عن سعد بن عبادة انه قال يارسول الله ان أمى ماتت فأى الصدقة أفضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لأم سعد (وأخرج) الطبرانى عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ ان الصدقة لتطفىء عن أهلها حر القبور (وأخرج) الطبرانى فى الاوسط بسند صحيح عن أنس رضى الله تعالى عنه أن سعدا أتى النبى ﷺ فقال يا رسول الله ان أمى

على الشاهد فيعتقد ان الروح من حيث ما يهبط من الاجسام التى اذا بلغت مكانا لم يمكن أن تكون فى غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء موسى قائما يصلى فى قبره ورآه فى السماء السادسة والروح هناك كانت فى مثال البدن لها اتصال بالبدن حيث يصلى فى قبره ويرد السلام فالروح

توفيت

توفيت ولم توص فهل ينفعها أن أتصدق عنها قال نعم وعليك بالماء (وأخرج) أيضا عن سعد بن عبادة قال قلت يارسول الله توفيت أمي ولم توص ولم تتصدق فهل ينفعها ان تصدقت عنها قال نعم ولو بكراع شاة محرق (وأخرج) أيضا عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تصدق أحدكم بصدقة تطوعا فليجعلها عن أبويه فيكون لهما أجرها ولا ينتقص من أجره شيئا (وأخرج) الديلمي نحوه من حديث معاوية بن حيدة (وأخرج) الطبراني في الاوسط عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن أهل ميت يموت منهم ميت فيتصدقون عنه بعد موته الا أهداها له جبريل على طبق من نور ثم يقف على شفير القبر فيقول ياصاحب القبر العميق هذه هدية أهداها اليك أهلك فاقبلها فتدخل عليه فيفرح بها ويستبشر ويحزن جيرانه الذين لا يهدى اليهم شيء (وأخرج) ابن أبي شيبة عن سعيد بن أبي سعيد قال لو تصدق عن الميت بكراع لتبعه (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب بسند فيه مجهولان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من حج عن والديه بعد وفاتهما كتب الله له عتقا من النار وكان للمحجوج عنهما حجة تامة من غير أن ينقص من أجورهما شيء وقال صلى الله عليه وسلم ماوصل ذو رحم رحمه بأفضل من حجة يدخلها عليه بعد موته في قبره (وأخرج) أبو عبد الله الثقفي في الفوائد المعروفة بالثقفيات عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج عن أبويه ولم يحجا جزى عنهما وبشرت أرواحهما في السماء وكتب عند الله برا (وأخرج) البزار والطبراني بسند حسن عن أنس رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أبي قدمات ولم يحج حجة الاسلام فقال أرأيت لو كان على أبيك دين أكنت تقضيه عنه قال نعم قال فانه دين عليه فاقضه (وأخرج) الطبراني عن عقبة بن عامر أن امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أحج عن أمي وقدمات قال أرأيت لو كان على أمك دين فقضيته أليس كان مقبولا منك قالت بلى فأمرها أن تحج (وأخرج) في الاوسط عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ من حج عن ميت فللذي حج عنه مثل أجره (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عطاء وزيد بن أسلم قالا جاء رجل الى النبي ﷺ يارسول الله أعتق عن أبي وقدمات قال نعم (وأخرج) عن عطاء قال يتبع الميت بعد موته الدين والحج والصدقة (وأخرج) عن ابن جعفر أن الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما كانا يعتقان عن علي رضي الله عنه بعد موته (وأخرج) ابن سعد عن القاسم بن محمد أن عائشة رضي الله تعالى عنها أعتقت عن أخيها عبد الرحمن رقيقا من تلاده ترجو أن ينفعه ذلك بعد موته (وأخرج) أبو الشيخ بن حبان في كتاب الوصايا عن عمرو بن العاص أنه قال يارسول الله ان العاصي أوصى أن يعتق عنه مائة نسمة فأعتق هشام منها خمسين قال لا انما يتصدق ويحج ويعتق عن المسلم لو كان مسلما بلغه (وأخرج) ابن أبي شيبة عن الحجاج بن دينار قال قال رسول الله ﷺ ان من البر بعد البر أن تصلي عليهما مع صلاتك وأن تصوم عنهما مع صيامك وأن تتصدق عنهما مع صدقتك (وأخرج) مسلم عن بريدة أن امرأة قالت يارسول الله انه كان على أمي صوم شهرين أفيجزي أن أصوم عنها قال نعم قالت فان أمي لم تحج قط أفيجزي أن أحج عنها قال نعم (وأخرج) الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ من مات وعليه صيام صام عنه وليه

﴿ باب في قراءة القرآن للميت أو على القبر ﴾

اختلف في وصول ثواب القراءة للميت فجمهور السلف والأئمة الثلاثة على الوصول وخالف في ذلك امامنا الشافعي مستدلا بقوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى وأجاب الأولون عن الآية بأوجه أحدها أنها منسوخة بقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الآية أدخل الابناء الجنة بصلاح الآباء الثاني أنها خاصة

ترد عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تباين بين الامرين فان شأن الارواح غير شأن الابدان وقد تتصل تلك بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الارض وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائيا بلغ [illegible] مع القطع [illegible] في عليين مع أرواح الأنبياء وهو الرفيق الأعلى فثبت بهذا أنه لا منافاة بين كون الروح في عليين أو في حاجز بين السماء والارض أو سجين ولها اتصال

بالبدن بحيث يدرك ويسمع ويصلى ويقرأ وانما يستغرب هذا اذا كون الشاهد النبوى ليس فيه مايشابه هذا وأمور الآخرة والبرزخ على نمط غير المألوف فى الدنيا الى أن قال والحاصل أنه ليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد ومأواها على اختلاف محالها وسائر مقارها لها اتصال بأجسادها فى قبورها يحصل لها من النعيم أو العذاب المقيم ما كتب (وقال) الحافظ ابن حجر أرواح المؤمنين فى عليين وأرواح

بقوم ابراهيم وقوم موسى صلوات الله على نبينا وعليهما فأما هذه الأمة المرحومة فلها ماسعت وماسعى لها قاله عكرمة الثالث أن المراد بالانسان هنا الكافر فأما المؤمن فله ماسعى وماسعى له قاله الربيع بن أنس الرابع ليس للانسان الا ماسعى من طريق العدل فأما من باب الفضل فجائز أن يزيده الله تعالى ماشاء قاله الحسين بن الفضل الخامس أن اللام فى للانسان بمعنى على أى ليس على الانسان الا ماسعى واستدلوا على الوصول بالقياس على ماتقدم من الدعاء والصدقة والصوم والحج والعتق فانه لافرق فى نقل الثواب بين أن يكون عن حج أو صدقة أو وقف أو دعاء أو قراءة و بالاحاديث الآتى ذكرها وهى وان كانت ضعيفة فمجموعها يدل على أن لذلك أصلا و بأن المسلمين ما زالوا فى كل عصر يجتمعون و يقرءون لموتاهم من غير نكير فكان ذلك اجماعا ذكر ذلك كله الحافظ شمس الدين بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى فى جزء ألفه فى المسئلة قال القرطبى وقد كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يفتى بأنه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ له فلما توفى رآه بعض أصحابه فقال له انك كنت تقول انه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ و يهدى اليه فكيف الأمر قال له كنت أقول ذلك فى دار الدنيا والآن فقد رجعت عنه لما رأيت من كرم الله فى ذلك وأنه يصل اليه ثواب ذلك وأما القراءة على القبر فجزم بمشروعيتها أصحابنا وغيرهم قال الزعفرانى سألت الشافعى رحمه الله عن القراءة عند القبر فقال لا بأس به وقال النووى رحمه الله فى شرح المهذب يستحب لزائر القبور أن يقرأ ما تيسر من القرآن و يدعو لهم عقبها نص عليه الشافعى واتفق عليه الاصحاب وزاد فى موضع آخر وأن ختموا القرآن على القبر كان أفضل وكان الامام أحمد بن حنبل ينكر ذلك أولا حيث لم يبلغه فيه أثر ثم رجع حين بلغه ومن الوارد فى ذلك ما تقدم فى باب مايقال عند الدفن من حديث ابن عمر والعلاء بن الحلاج مرفوعا كلاهما (وأخرج) الخلال فى الجامع عن الشعبى قال كانت الانصار اذا مات لهم الميت اختلفوا الى قبره يقرءون له القرآن (وأخرج) أبو محمد السمرقندى فى فضائل قل هو الله أحد عن على مرفوعا من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات أعطى من الاجر بعدد الأموات (وأخرج) أبو القاسم سعد بن على الزنجانى فى فوائده عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر ثم قرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وألهاكم التكاثر ثم قال اللهم انى قد جعلت ثواب ماقرأت من كلامك لأهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات كانوا شفعاء له الى الله تعالى (وأخرج) القاضى أبو بكر بن عبد الباقى الأنصارى فى مشيخته عن سلمة بن عبيد قال قال حماد المكى خرجت ليلة الى مقابر مكة فوضعت رأسى على قبر فنمت فرأيت أهل المقابر حلقة حلقة فقلت قامت القيامة قالوا لا ولكن رجل من اخواننا قرأ قل هو الله أحد وجعل ثوابها لنا فنحن نقتسمه منذ سنة (وأخرج) عبد العزيز صاحب الخلال بسنده عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات وقال القرطبى فى حديث اقرءوا على موتاكم يس هذا يحتمل أن تكون هذه القراءة عند الميت فى حال موته و يحتمل أن تكون عند قبره قلت و بالأول قال الجمهور كما تقدم فى أول الكتاب و بالثانى قال ابن عبد الواحد المقدسى فى الجزء الذى تقدمت الاشارة اليه و بالتعميم فى الحالين قال المحب الطبرى من متأخرى أصحابنا وفى الاحياء للغزالى والعاقبة لعبد الحق عن أحمد بن حنبل قال اذا دخلتم المقابر فاقرءوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد واجعلوا ذلك لأهل المقابر فانه يصل اليهم قال القرطبى وقد قيل ان ثواب القراءة للقارئ وللميت ثواب الاستماع ولذلك تلحقه الرحمة قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون قال ولا يبعد فى كرم الله تعالى أن يلحقه ثواب القراءة والاستماع معا و يلحقه ثواب ما يهدى اليه من القراءة وان لم يسمع كالصدقة والدعاء وفى فتاوى قاضيخان من الحنفية من قرأ القرآن عند القبور فان نوى بذلك أن يؤنسهم صوت القرآن فانه يقرأ وان لم يقصد ذلك فالله يسمع القراءة حيث كانت

﴿فصل﴾ قال القرطبي استدل بعض علمائنا على نفع الميت بالقراءة عند القبر بحديث العسيب الذى شقه النبي صلى الله عليه وسلم باثنتين وغرسه وقال لعله يخفف عنهما مالم ييبسا قال الخطابى هذا عند أهل العلم محمول على أن الاشياء مادامت على خلقتها أو خضرتها وطراوتها فانها تسبح حتى تجف رطوبتها أو تحول خضرتها أو تقطع عن أصلها قال غير الخطابى فاذا خفف عنهما بتسبيح الجريد فكيف بقراءة المؤمن القرآن قال وهذا الحديث أصل فى غرس الأشجار عند القبور (وأخرج) ابن عساكر من طريق حماد بن سلمة عن قتادة ان أبا برزة الاسلمى رضى الله عنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قبر وصاحبه يعذب فأخذ جريدة فغرسها فى القبر وقال عسى أن يرفه عنه مادامت رطبة وكان أبو برزة يوصى اذا مات فضعوا فى قبرى معى جريدتين قال فمات فى مفازة بين كرمان وقومس فقالوا كان يوصينا أن نضع فى قبره جريدتين وهذا موضع لا نصيبهما فيه فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم ركب من قبل سجستان فأصابوا معهم سعفا فأخذوا منه جريدتين فوضعوهما معه فى قبره (وأخرج) ابن سعد عن مورق قال أوصى بريدة أن تجعل فى قبره جريدتان وفى تاريخ ابن النجار فى ترجمة كثير بن سالم الهيتى أنه أوصى أن لا يعمر قبره اذا درس وأكد فى ذلك وشدد وقال ان الله عز وجل ينظر الى أصحاب القبور الدوارس فيرحمهم فأرجو أن أكون منهم قال ابن النجار وقد ورد مثل ماقال فى الآثار ثم أخرج من طريق عبد بن حميد حدثنا اسمعيل ابن عبد الكريم حدثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال مر أرمياء النبي صلى الله عليه وسلم بقبور يعذب أهلها فلما أن كان بعد سنة مر بها فاذا العذاب قد سكن عنها فقال قدوس قدوس مررت بهذه القبور عام أول وأهلها يعذبون ومررت فى هذه السنة وقد سكن العذاب عنها فاذا النداء من السماء يا أرمياء يا أرمياء تمزقت أكفانهم وتمعطت شعورهم ودرست قبورهم فنظرت اليهم فرحمتهم وهكذا أفعل بأهل القبور الدارسات والأكفان المتمزقات والشعور المتمعطات

﴿ باب أحسن الأوقات للموت ﴾

(أخرج) أبو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وافق موته عند انقضاء عرفة دخل الجنة ومن وافق موته عند انقضاء عرفة دخل الجنة (وأخرج) أحمد عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة (وأخرج) أبو نعيم عن خيثمة قال كان يعجبهم أن يموت الرجل عند خير يعمله اما حج واما عمرة واما غزوة واما صيام رمضان (وأخرج) الديلمى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ من مات صائما أوجب الله له الصيام الى يوم القيامة (وأخرج) أبو نعيم عن جابر قال قال رسول الله ﷺ من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء (وأخرج) حميد فى ترغيبه من طريق سعد بن طريف الاسكاف عن أبى جعفر قال ليلة الجمعة غراء ويومها يوم أزهر من مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من عذاب القبر ومن مات يوم الجمعة أعتق من النار

﴿ باب الأعمال التى توجب لصاحبها تعجيل الوصول الى الجنة عقب الموت ﴾

(أخرج) النسائى وابن حبان فى صحيحه وابن مردويه والدارقطنى عن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت (وأخرج) البيهقى فى الشعب من حديث على مثله (وأخرجه) أيضا من حديث الصلصال بن الدلهمش بلفظ من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين أن يدخل الجنة الا أن يموت فاذا مات دخل الجنة

الكافرين فى سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوى لا يشبه الاتصال فى الحياة الدنيا بل أشبه شىء به حال النائم وان كان هو أشد من حال النائم اتصالا قال وبهذا يجمع بين ما ورد أن مقرها فى عليين أو سجين أو بئر وما نقله ابن عبد البر عن الجمهور أن مقرها تحت الثرى قبورها قال ومع ذلك فهى مأذون لها فى التصرف وتأوى الى محلها من عليين أو سجين قال واذا نقل الميت من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا اذا تفرقت الأجزاء

﴿ باب تتن الميت و بلاء جسده الا الأنبياء ومن ألحق بهم ﴾

(أخرج) البخارى من حديث جندب البجلى أول ماينتن من الانسان بطنه (وأخرج) أبو نعيم عن وهب بن منبه قال قرأت فى بعض الكتب لولا انى كتبت التتن على الميت لحبسه الناس فى بيوتهم (وأخرج) ابن عساكر عن زيد بن أرقم مرفوعا يقول الله تعالى توسعت على عبادى بثلاث خصال بعثت الدابة على الحبة ولولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة وتغير الجسد من بعد الموت ولولا ذلك لما دفن حميم حميمه وأسليت حزن الحزين ولولا ذلك لم يكن يسلو (وأخرج) عن أبى قلابة قال ماخلق الله شيئا أطيب من الروح ومانزع من شىء الا أنتن (وأخرج) مسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من الانسان شىء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة (وأخرج) مسلم وأبو داود والنسائى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يأكله التراب الا عظم الذنب منه خلق ومنه يركب (وقال) شارح المواقف هل يعدم الله الاجزاء البدنية ثم يعيدها أو يفرقها ويعيد فيها التأليف الحق انه لم يثبت فى ذلك شىء فلا يجزم فيه نفيا ولا اثباتا لعدم الدليل على شىء من الطرفين وليس فى قوله تعالى كل شىء هالك الا وجهه دليل على الاعدام لأن التفريق هلاك كالاعدام فان هلاك كل شىء خروجه عن صفاته المطلوبة منه وزوال التأليف كذلك ومثله يسمى فناء عرفا فلا يتم الاستدلال بقوله تعالى كل من عليها فان على الاعدام أيضا (وأخرج) أبو داود والحاكم عن أوس بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على فى يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة على قالوا يارسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يعنى بليت فقال ان الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء (وأخرج) ابن ماجه عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحدا لن يصلى على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها قلت و بعد الموت قال و بعد الموت ان الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء (وأخرج) مالك عن عبد الرحمن بن أبى صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين كانا قد حفر السيل قبرهما وكان قبرهما مما يلى السيل وكانا فى قبر واحد وهما ممن استشهد يوم أحد فحفرا ليغيرا من مكانهما فوجد لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فأميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان بين أحد و بين يوم حفر عنهما ست وأربعون سنة (وأخرج) البيهقى فى الدلائل من وجه آخر وزاد بعد قوله فأميطت يده عن جرحه فانبعث الدم فردت الى مكانها فرد الدم وفى آخره و يقال ان معاوية لما أراد أن يجرى كظامة نادى من كان له قتيل بأحد فليشهد فخرج الناس الى قتلاهم فوجدوهم رطابا يثنون فأصابت المسحاة رجل رجل منهم فانبعث دما فقال أبو سعيد الخدرى لا ينكر بعد هذا منكر ولقد كانوا يحفرون التراب فحفروا تربة من تراب فاح عليهم ريح المسك هكذا أخرجه عن الواقدى عن شيوخه (وأخرج) ابن أبى شيبة فى المصنف قال حدثنا عيسى بن يونس عن أبى اسحق أخبرنى أبى عن رجال من بنى سلمة قالوا لما صرف معاوية عينه التى تمر على قبور الشهداء فأجريت عليهما يعنى على قبر عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح فبرز قبراهما فاستصرخ عليهما فأخرجناهما يتثنيان تثنيا كأنهما ماتا بالأمس عليهما بردتان قد غطى بهما على وجوههما وعلى أرجلهما شىء من نبات الأرض (وأخرج) البيهقى فى الدلائل موصولا عن جابر وزاد فأصابت المسحاة قدم حمزة فانبعث دما (وأخرج) الطبرانى عن ابن عمرو قال قال رسول الله ﷺ المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط فى دمه واذا مات لم يدود فى قبره قال القرطبى وظاهر هذا أن المؤذن المحتسب لا تأكله الأرض أيضا (وأخرج) عبد الرزاق فى المصنف عن مجاهد قال المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة ولا يدودون فى قبورهم (وأخرج) ابن منده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات حامل القرآن أوحى الله الى الأرض أن لا تأكلى لحمه فتقول الأرض أى رب كيف آكل

وقال صاحب الافصاح النعم على جهات مختلفة منها ماهو طائر فى أشجار مختلفة فى الجنة ومنها ماهو فى حواصل طير خضر ومنها ماهو فى حواصل طير كالزرازير ومنها ماهو فى أشجار الجنة ومنها ماهو فى صور تخلق لهم من ثواب أعمالهم ومنها ما تسرح وترد الى جثتها تزورها ومنها ما تتلقى أرواح المقبوضين ومنها ما هو فى كفالة ميكائيل ومنها ما هو فى كفالة آدم ومنها ما هو فى كفالة ابراهيم قال القرطبى وهذا قول حسن يجمع

لحمه وكلامك فى جوفه قال ابن منده وفى الباب أبو هريرة وعبد الله بن مسعود (وأخرج) المروزى عن قتادة قال بلغنى أن الأرض لا تسلط على جسد الذى لم يعمل خطيئة

﴿ خاتمة فى فوائد تتعلق بالروح ﴾

لخصت أكثرها من كتاب الروح لابن القيم * الاولى أخرج الشيخان عن ابن مسعود قال كنت مع النبى ﷺ فى خرب المدينة وهو متكئ على عسيب فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه فسألوه فقالوا يا محمد ما الروح فمازال متكئا على العسيب فظننت أنه يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا فاختلف الناس فى الروح على فرقتين فرقة أمسكت عن الكلام فيها لانها سر من أسرار الله تعالى لم يؤت علمه البشر وهذه الطريقة هى المختارة (قال) الجنيد الروح شئ استأثر الله تعالى بعلمه فلم يطلع عليه أحدا من خلقه فلا يجوز لعباد البحث عنه بأكثر من أنه موجود وعلى هذا ابن عباس وأكثر السلف وقد ثبت عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان لا يفسر الروح (وأخرج) ابن أبى حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس عن الروح قال الروح من أمر ربى لا تتالوا هذه المسئلة فلا تزيدوا عليها قولوا كما قال الله تعالى وعلم نبيه وما أوتيتم من العلم الا قليلا (وأخرج) ابن جرير بسند مرسل أن الآية لما نزلت قالت اليهود هكذا نجده عندنا قلت فمسئلة أبهمها الله تعالى فى القرآن والتوراة وكتم عن خلقه علمها من أين للمتعمقين الاطلاع على حقيقة أمرها وقد نقل أبو القاسم القشيرى السعدى فى الايضاح أن أماثل الفلاسفة أيضا توقفوا عن الكلام فيها وقالوا هذا أمر غير محسوس لنا ولا سبيل للعقول اليه قال ووقوف علمنا عن ادراك حقيقة الروح كوقوفه عن ادراك سر القدر قال ابن بطال الحكمة فى ذلك تعريف الخلق عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم الى رد العلم اليه وقال القرطبى حكمته اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق سبحانه وتعالى من باب أولى وقريب منه عجز البصر عن ادراك الشمس وفرقة تكلمت فيها وبحثت عن حقيقتها قال النووى وأصح ما قيل فى ذلك قول امام الحرمين انها [illegible] مشتبك بالأجسام الكثيفة اشتباك الماء بالعود الأخضر (الثانية) اختلف أهل الطريق الاولى هل علمها النبى ﷺ فقال ابن أبى حاتم فى تفسيره حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو أسامة عن صالح بن حيان حدثنا عبد الله بن بريدة قال لقد قبض النبى ﷺ وما يعلم الروح وقالت طائفة بل علمها وأطلعه عليها ولم يأمره أن يطلع عليها أمته وهو نظير الخلاف فى علم الساعة (الثالثة) أكثر المسلمين على أن الروح جسم وهو الذى دل عليه الكتاب والسنة واجماع الصحابة لوصفها فى الآيات والأحاديث بالتوفى والقبض والامساك والارسال والتناول والاخراج والخروج والتنعيم والتعذيب والرجوع والدخول والرضا والانتقال والتردد فى البرزخ وأنها تأكل وتشرب وتسرح وتأوى وتعلق وتنطق وتعرف وتنكر الى غير ذلك مما هو من صفات الأجسام والعرض لا يتصف بهذه الصفات أيضا فلا شك انها تعرف نفسها وخالقها وتدرك المعقولات وهذه علوم والعلوم أعراض فلو كانت عرضا والعلم قائم به لزم قيام العرض بالعرض وهو فاسد قال الاستاذ أبو القاسم القشيرى وكون الروح من الأجسام اللطيفة فى الصورة كالكون الملائكة والشياطين بصفة الاطافة (الرابعة) الصحيح أن الروح والنفس شئ واحد قال الله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك وقوله ونهى النفس عن الهوى ويقال فاضت نفسه أى مات وخرجت وقال بعض أهل السنة ان الروح التى تقبض غير النفس ويؤيده ما أخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها الآية قال فى جوف الانسان نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى الله النفس فى منامه ويدع الروح فى جوفه تتقلب وتعيش فان أراد الله أن يقبضه قبض الروح فمات وان أخر أجله

الأخبار لئلا تتدافع وذكر البيهقى فى كتاب عذاب القبر نحو ما ذكر حديث ابن مسعود فى أرواح الشهداء وحديث ابن عباس ثم أورد حديث البخارى عن البراء قال لما توفى ابراهيم ابن النبى ﷺ قال ان رسول الله ﷺ أرضعا فى الجنة [illegible] قال نحكيه عن رسول الله ﷺ عن ابنه ابراهيم بأنه يرضع فى الجنة وهو مدفون بالبقيع فى قبره بالمدينة وقال الشعبى فى بحر الكلام الارواح على

رد النفس الى مكانها من جوفه وقال مقاتل للانسان حياة وروح ونفس فاذا نام خرجت نفسه التي يعقل بها الأشياء ولم تفارق الجسد بل تخرج كحبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحياة والروح في الجسد فيهما يتقلب ويتنفس فاذا حرك رجعت اليه أسرع من طرفة عين فاذا أراد الله أن يميته في المنام أمسك تلك النفس التي خرجت وقال أيضا اذا خرجت نفسه فصعدت فاذا رأت الرؤيا رجعت فأخبرت الروح وتخبر الروح القلب فيصبح ويعلم انه قد رأى كيت وكيت (وأخرج) أبو الشيخ في كتاب العظمة وابن عبد البر في التمهيد عن وهب بن منبه قال ان نفس الانسان خلقت كأنفس الدواب التي تشتهي وتدعو الى الشر ومسكنها في البطن وفضل الانسان بالروح ومسكنه في الدماغ فبه يستحيي الانسان وهو يدعو الى الخير ويأمر به ثم نفخ وهب على يده فقال ترون هذا باردا وهو من الروح وتنهد على يده فقال هذا حار وهو من النفس ومثلهما كمثل الرجل وزوجته فاذا أبق الروح الى النفس والتقيا نام الانسان فاذا استيقظ رجع الروح الى مكانه وتفسير ذلك بأنك اذا كنت نائما واستيقظت كأن شيئا يثور الى رأسك ومثل القلب كمثل الملك والأركان أعوانه فاذا أمرت النفس بالشر اشتهت وتحركت الأركان ونهاها الروح ودعاها الى الخير فان كان القلب مؤمنا أطاع الروح وان كان كافرا أطاع النفس وعصى الروح فتنشط الأركان (وأخرج) ابن سعد في طبقاته عن وهب بن منبه قال خلق الله ابن آدم من التراب والماء ثم جعلت فيه النفس فبه يقوم ويقعد ويسمع ويبصر ويعلم ما تعلم الدواب ويتقي ما تتقي ثم جعلت فيه الروح فبه عرف الحق من الباطل والرشد من الغي وبه حذر وتقدم واستتر وتعلم ودبر الأمور كلها وقال ابن عبد البر في التمهيد ذكر أبو اسحق محمد بن القاسم بن شعبان أن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد صاحب مالك قال النفس جسد مجسد كخلق الانسان والروح كالماء الجاري واحتج بقوله تعالى الله يتوفى الأنفس الآية وقال ألا ترى أن النائم قد توفى الله نفسه وروحه صاعد ونازل وأنفاسه قيام والنفس تسرح في كل واد وترى ما تراه من الرؤيا فاذا أذن الله في ردها الى الجسد عادت واستيقظ بعودها جميع أعضاء الجسد قال فالنفس غير الروح والروح كالماء الجاري في الجنان فاذا أراد الله افساد ذلك البستان منع عنه الماء الجاري فيه فمات جنانه فكذلك الانسان قال ابن اسحق قال عبيد الله بن أبي جعفر اذا حمل الميت على السرير كانت روحه بيد ملك يسير بها معه فاذا وضع للصلاة عليه وقف فاذا حمل الى قبره سار معه فاذا ألحد وورى بالتراب أعاد الله نفسه حتى يخاطبه الملكان فاذا وليا عنه اختلع الملك نفسه فرمى بها الى حيث أمر وهذا الملك من أعوان ملك الموت انتهى وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كل جسد روحان أحدهما روح اليقظة التي أجرى الله العادة أنها اذا كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان ورأت تلك الروح المنامات والاخرى روح الحياة التي أجرى الله العادة أنها اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا فارقته مات فاذا رجعت اليه حي وهاتان الروحان في باطن الانسان لا يعرف مقرهما الا من أطلعه الله على ذلك فهما كجنينين في بطن امرأة واحدة وقال بعض المتكلمين الذي يظهر أن الروح بقرب القلب قال ابن عبد السلام ولا يبعد عندي ان يكون الروح في القلب قال ويجوز ان تكون الأرواح كلها نورانية لطيفة شفافة ويجوز ان يختص ذلك بأرواح المؤمنين والملائكة دون أرواح الكفار والشياطين ويدل على روح الحياة قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الآية ويدل على وجود روحي الحياة واليقظة قوله تعالى الله يتوفى الأنفس الآية تقديره يتوفى الأنفس التي لم تمت أجسادها في نومها فيمسك الأنفس التي قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها الى أجسادها ويرسل الأنفس الأخرى وهي أنفس اليقظة الى أجسادها الى انقضاء أجل مسمى وهو أجل الموت فحينئذ تقبض أرواح الحياة وأرواح اليقظة جميعا من الأجساد ولا تموت أرواح الحياة بل ترفع الى السماء حية فتطرد أرواح الكافرين ولا تفتح لها أبواب السماء وتفتح أبواب

أربعة وجوه أرواح الأنبياء تخرج من جسدها وتصير صورتها مثل المسك والكافور وتكون في الجنة تأكل وتشرب وتنعم وتأوي بالليل الى قناديل العرش وأرواح المطيعين من الشهداء تخرج من جسدها وتكون في أجواف طير خضر في الجنة تأكل وتشرب وتنعم وتأوي الى قناديل معلقة تحت العرش وأرواح الطائعين بريض الجنة لا تأكل ولا تنعم ولكن تنطلق الى الجنة وأرواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء

السموات

السموات لأرواح المؤمنين الى أن تعرض على رب العالمين فيالها من عرضة ما أشرفها انتهى كلام الشيخ عز الدين قلت وماذكره من أن الروح فى القلب قد جزم به الغزالى فى كتابه الانتصار وقد ظفرت له بحديث (آخرج) ابن عساكر فى تاريخه عن الزهرى أن خزيمة بن حكيم السلمى ثم النميرى قدم على النبى ﷺ يوم فتح مكة فقال يارسول الله أخبرنى عن ظلمة الليل وضوء النهار وحر الماء فى الشتاء وبرده فى الصيف ومخرج السحاب وعن قرار ماء الرجل وماء المرأة وعن موضع النفس من الجسد فذكر الحديث الى أن قال قال رسول الله ﷺ وأما موضع النفس ففى القلب والقلب معاق بالنياط والنياط يسقى العروق فاذا هلك القلب انقطع العرق الحديث بطوله وهذا مرسل وله طرق أخرى مرسلة موصولة فى المعجم الاوسط للطبرانى وتفسير ابن مردويه وكتاب الصحابة لأبى موسى المدينى وابن شاهين (قال) الحافظ ابن حجر فى الاصابة والحديث فيه غريب كثير واسناده ضعيف جدا (الخامسة) أجمع أهل السنة على أن الروح محدثة مخلوقة ولم يخالف فى ذلك الا الزنادقة وممن نقل الاجماع على حدوثها محمد بن نصر المروزى وابن قتيبة ومن الأدلة على ذلك حديث الأرواح جنود مجندة والمجندة لاتكون الا مخلوقة وكذا مايأتى فى الفائدة بعده (السادسة) اختلف فى تقديم خلق الأرواح على الأجساد وتأخيرها عنها على قولين مشهورين وبالأول قال الامام محمد بن نصر وابن حزم وادعى فيه الاجماع واستدل له بما أخرجه ابن منده من حديث عمرو بن عنبسة مرفوعا ان الله خلق أرواح العباد قبل العباد بألفى عام فما تعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف وسنده ضعيف جدا وبأحاديث اخراج ذرية آدم من ظهره ومنها حديث لما خلق الله آدم مسح على ظهره فسقط منه كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة أمثال الذر أخرجه الحاكم من حديث أبى هريرة والنسمة الروح وللحاكم أيضا عن أبى بن كعب فى قوله تعالى واذ أخذ ربك الآية قال جمعهم له يومئذ جميعا ماهو كائن الى يوم القيامة فجعلهم أرواحا وصورهم واستنطقهم فتكلموا وأخذ عليهم العهد والميثاق الحديث واستدل للثانى بقوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا بذكر روى أنه مكث أربعين سنة قبل أن ينفخ فيه الروح وبحديث ابن مسعود ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح واجيب بالفرق بين نفخ الروح وخلقه فالروح مخلوقة من زمن طويل وأرسلت بعد تصوير البدن مع الملك لادخالها فى البدن (السابعة) ذهب أهل الملل من المسلمين وغيرهم الى أن الروح تبقى بعد موت البدن وخالف فيه الفلاسفة دليلنا قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والذائق لابد أن يبقى بعد المذوق وما تقدم فى هذا الكتاب من الآيات والأحاديث فى بقائها وتصرفها وتنعيمها وتعذيبها الى غير ذلك وعلى هذا فهل يحصل لها عند القيامة فناء ثم تعاد توفية بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان أولا بل تكون من المستثنى فى قوله الا من شاء الله ولان حكاهما السبكى فى تفسيره المسمى بالدر النظيم وقال الأقرب أنها لاتفنى وأنها من المستثنى كما قيل فى الحور العين انتهى وفى كتاب ابن القيم اختلف فى أن الروح تموت مع البدن أم الموت للبدن وحده على قولين والصواب أنه ان أريد بذوقها الموت مفارقتها للجسد فنعم هى ذائقة الموت بهذا المعنى وان أريد أنها تعدم فلا بل هى باقية بعد خلقها بالاجماع فى نعيم أو عذاب وقد أخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق بسنده الى محمد بن وضاح أحد أئمة المالكية قال سمعت سحنون بن سعيد وذكر له عن رجل يذهب الى أن الأرواح تموت بموت الأجساد فقال معاذ الله هذا قول أهل البدع (الثامنة) اختلف فى معنى قوله ﷺ الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف فقيل هو اشارة الى معنى التشاكل فى الخير والشر والصلاح والفساد وأن الخير من الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التى جبلت عليها من خير أو شر فاذا اتفقت تعارفت

والأرض فى الهواء وأما أرواح الكفار فهى فى سجين فى جوف طير سود تحت الأرض السابعة وهى متصلة بأجسادها فتصلب الأرواح وتتألم الأجساد منه كالشمس فى السماء ونورها فى الأرض

﴿ذكر رضاع أطفال [illegible]﴾

(روح) ابن أبى الدنيا فى كتاب القرى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ كل مولود يولد فى الاسلام فهو فى الجنة شبعان ريان يقول يارب أورد على أبوى

واذا اختلفت تناكرت وقيل المراد الاخبار عن بدء الخلق على ماورد أن الارواح خلقت قبل الاجساد بألفى عام فكانت تلتقى فتشام فاما حلت الاجساد تعارفت بالمعنى الاول فصار تعارفها وتناكرها على ماسبق من العهد المتقدم (وقال) بعضهم الارواح وان اتفقت فى كونها أرواحا لكنها تمايز بأمور مختلفة تتنوع بها فتتشاكل أشخاصا كل نوع بألف نوعها وتنفر من مخالفها وفى تاريخ ابن عساكر بسنده عن هرم بن حيان قال أتيت أويسا القرنى فسلمت عليه ولم أكن رأيته قبل ذلك ولا رآنى فقال لى وعليك السلام ياهرم ابن حيان قلت من أين عرفت اسمى واسم أبى ولم أكن رأيتك قبل اليوم ولا رأيتنى قال عرفت روحى روحك حيث كلمت نفسى نفسك ان الارواح لها أنفاس كأنفاس الاجساد وان المؤمنين ليعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا (وأخرج) الطوسى فى عيون الأخبار عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن امرأة كانت بمكة تدخل على نساء قريش تضحكهم فلما هاجرت الى المدينة قدمت على فقلت أين نزلت قالت على فلانة امرأة كانت تضحك بالمدينة فدخل رسول الله ﷺ فقال فلانة المضحكة عندكم قلت نعم قال على من نزلت قلت على فلانة المضحكة قال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف (التاسعة) قال ابن القيم فان قيل بأى شىء تتمايز الارواح بعد مفارقة الانشباح حتى تتعارف وهل تتشكل بشكل فالجواب على قاعدة أهل السنة كثرهم الله تعالى ان الروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب وتجىء وتتحرك وتسكن وعلى هذا أكثر من مائة دليل مقررة منها قوله تعالى ونفس وماسواها فأخبر أنها مسواة كما قال الله تعالى عن البدن الذى خلقك فسواك فعدلك فسوى بدنه كالقالب لنفسه فتسوية البدن تابع لتسوية النفس قال ومن ههنا يعلم أنها تأخذ من بدنها صورة تتميز بها عن غيرها فانها تتأثر وتنفعل عن البدن كما يتأثر البدن وينفعل عنها فيكتسب البدن الطيب والخبيث منها كما تكتسبهما هى منه قال بل تميزها بعد المفارقة يكون أظهر من تميز الابدان والاشتباه بينهما أبعد من اشتباه الأبدان فان الأبدان تشتبه كثيرا وأما الأرواح فقلما تشتبه قال ويوضح هذا أنا لم نشاهد أبدان الأنبياء والأئمة وهم يتميزون فى علمنا أظهر تميز وليس التميز راجعا الى مجرد أبدانهم بل هى بما عرفناه من صفات أرواحهم وأنت ترى أخوين شقيقين مشتبهين فى الخلقة غاية الاشتباه وبين روحيهما غاية التباين وقل ان ترى بدنا قبيحا وشكلا شنيعا الا وجدته مركبا على نفس تشاكله وتناسبه وقل أن ترى آفة فى بدن الا وفى روح صاحبه آفة تناسبها ولهذا تأخذ أصحاب الفراسة أحوال الناس من أشكال الأبدان وقل أن ترى شكلا حسنا وصورة جميلة وتركيبا لطيفا الا وجدت الروح المتعلقة به مناسبة له قال واذا كانت الملائكة تتميز من غير أبدان تحملهم وكذلك الجن فالارواح البشرية أولى انتهى ووقع فى كلام الغزالى فى الدرة الفاخرة أن روح المؤمن على صورة النحلة وروح الكافر على صورة الجرادة وهذا شىء لا يعرف له أصل بل وقع فى حديث الصور أن اسرافيل يدعو الأرواح فتأتيه جميعا أرواح المسلمين تتوهج نورا والأخرى مظلمة فيجمعها جميعا فيعلقها فى الصور ثم ينفخ فيه فيقول الرب جل جلاله وعزتى ليرجعن كل روح الى جسده فتخرج الأرواح من الصور مثل النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض فيأتى كل روح الى جسده فتدخل فتمشى فى الأجساد مثل السم فى اللديغ فقوله مثل النحل ليس تشبيها فى الهيئة والصورة بل هو فى الخروج وهيئته فقط ومثله قوله تعالى يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر وفى لفظ هذا الحديث فى تفسير جويبر فتأتى أرواح المؤمنين من الجابية وأرواح الكفار من برهوت ولهن أهدى الى أجسادها من أحدكم الى رحله والأرواح يومئذ سود وبيض فأرواح المؤمنين بيض وأرواح الكفار سود (العاشرة) (أخرج) ابن منده عن ابن عباس قال ما تزال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح الجسد فتقول الروح للجسد أنت فعلت ويقول الجسد للروح أنت أمرت وأنت سولت فيبعث الله ملكا يقضى بينهما

(وأخرج) ابن أبى الدنيا عن خالد بن معدان قال ان فى الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من تلك الشجرة وحاضنهم خليل الرحمن عليه السلام (وأخرج) ابن أبى حاتم فى تفسيره عن خالد بن الوليد عن خالد ابن ملكان قال ان فى الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع يرضع منها صبيان أهل الجنة وان سقط المرأة يكون فى نهر من أنهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة فيبعث

فيقول لهما ان مثلكما كمثل رجل مقعد بصير وآخر ضرير دخلا بستانا فقال المقعد للضرير انى أرى ههنا ثمارا ولكن لا أصل اليها فقال له الضرير اركبنى فركبه فتناولها فأيهما المعتدى فيقولان كلاهما فيقول لهما الملك فانكما قد حكمتما على أنفسكما يعنى أن الجسد للروح كالمطية وهو راكبه (وأخرج) الدارقطنى فى الافراد من حديث أنس مرفوعا نحوه ولفظه يختصم الروح والجسد يوم القيامة فيقول الجسد انما كنت بمنزلة الجذع ملقى لا أحرك يدا ولا رجلا لولا الروح ويقول الروح انما كنت ريحا لولا الجسد لم أستطع أن أعمل شيئا وضرب لهما مثل أعمى ومقعد حمل الأعمى المقعد فدله ببصره المقعد وحمله الأعمى برجله وله شاهد عن سلمان موقوفا أخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد ولفظه مثل القلب والجسد مثل أعمى ومقعد قال المقعد للاعمى انى أرى ثمرة ولا أستطيع أن أقوم اليها فاحملنى فحمله فأكل وأطعمه وهذا يؤيد أن القلب محل الروح والله أعلم بالصواب

واليه المرجع

والمآب

ابن أربعين سنة (وأخرج) ابن أبى الدنيا فى القرى عن عبيد الله بن عمير قال ان فى الجنة شجرة لها ضروع كضروع البقر يتغذى بها ولدان أهل الجنة (وأخرج) الامام أحمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه وصححه البيهقى وابن أبى عاصم وابن [illegible] فى القرى من طريق أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاد المؤمنين فى الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة والحمد لله رب العالمين

صفحة

٢ باب بدء الموت
باب النهى عن تمنى الموت والدعاء به لضر ينزل به فى المال والجسد
٣ باب فضل طول الحياة فى طاعة الله تعالى
باب جواز تمنى الموت والدعاء به لخوف الفتنة فى الدين
٥ باب فضل الموت
٨ باب ذكر الموت والاستعداد له
٩ باب مايعين على ذكر الموت
١٠ باب تحسين الظن بالله والخوف منه
باب نذير الموت
١١ باب علامة خاتمة الخير
باب من دنا أجله وكيفية الموت وشدته
١٥ باب مايقول الانسان فى مرض الموت وما يقرأ عنده وما يقال اذا احتضر وتلقينه ومايقال اذا مات وغمض عيناه
١٧ باب ما جاء فى ملك الموت وأعوانه
٢٢ باب قطع الآجال كل سنة
باب من يحضر الميت من الملائكة وغيرهم ومايراه المحتضر ومايقال له ومايبشر به المؤمن وينذر به الكافر
٣٨ باب ملاقاة الارواح للميت اذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم له
٣٩ باب معرفة الميت من يغسله ويجهزه وسماعه مايقال فيه ومايقال له والجنازة مارة
٤٠ باب مشى الملائكة فى الجنازة ومايقولون
٤١ باب بكاء السماء والارض على المؤمن اذا مات
باب دفن العبد فى الارض التى خلق منها
٤٣ باب مايقال عند الدفن والتلقين
٤٤ باب ضمة القبر لكل أحد
٤٦ باب مخاطبة القبر للميت
٤٨ باب فتنة القبر وسؤال الملكين
٥٩ فصل فيه فوائد
٦١ باب من لا يسأل فى القبر
٦٣ باب فظاعة القبر وسهولته وسعته على المؤمن
٦٥ باب فى الفردوس للديلمى
باب روى عن ابن عباس
باب أخرج ابن أبى الدنيا
باب أخرج عبد والبزار

صفحة

باب أخرج مسلم
٦٦ باب أخرج الحكيم الترمذى
باب أخرج ابن عساكر
باب عذاب القبر
٧٦ باب ماينجى من عذاب القبر
٧٨ باب أحوال الموتى فى قبورهم وأنسهم فيها فهم يصلون فيها ويقرءون ويتزاورون ويتنعمون ويلتذون
٨٣ باب أخرج ابن ماجه
٨٤ باب زيارة القبور وعلم الموتى بزوارهم ورؤيتهم لهم
٩٦ باب مقر الأرواح
١٠٩ باب عرض المقعد على الميت كل يوم
١١٠ باب عرض أعمال الأحياء على الأموات
١١١ باب مايحبس الروح عن مقامها الكريم
١١٢ باب الوصية
باب تلاقى أرواح الموتى وأرواح الاحياء فى النوم
١١٤ فصل فى تحقيق أن روح الحى تخرج فى النوم وتسرى الى حيث شاء الله تعالى وتلاقى الارواح وغيرها
١١٥ باب فى نبذ من أخبار من رأى الموتى فى منامه وسألهم عن حالهم فأخبروه
١٢٤ باب تأذى الميت بما يبلغه عن الأحياء من القول فيه والنهى عن سبه وأذاه
باب تأذى الميت بالنياحة عليه
١٢٥ باب تأذيه بسائر وجوه الاذى
١٢٦ باب ملازمة الحافظين قبر المؤمن
باب ماينفع الميت فى قبره
١٢٩ باب فى قراءة القرآن للميت أو على القبر
١٣١ فصل قال القرطبى الخ
باب أحسن الاوقات للموت
باب الاعمال التى توجب لصاحبها تعجيل الوصول الى الجنة عقب الموت
باب نتن الميت وبلاء جسده الا الانبياء ومن ألحق بهم
١٣٣ خاتمة فى فوائد تتعلق بالروح

﴿ تمت ﴾

كتاب المهذب

فى فقه الامام الشافعى

للامام أبى اسحاق الشيرازى

هذا الكتاب من أصح ما الف فى مذهب الامام الشافعى ومن أجلها اسلوبا ؛ يذكر الحكم الفقهى ويستدل عليه من كتاب الله أو سنة رسول الله . وقد بذل فيه مؤلفه عناية فجعله قريب المنال من كل طالب . وهذا الكتاب كما يليق بطالب العلم لسهولة فهمه يليق كذلك بالمفتى لتنقيح أحكامه وتدعيمها بالدليل .

خلا من كل البدع لاتجد فيه إلا سنة صحيحة ، أو عملا كان عليه أصحاب رسول الله ، فمن بعدهم من السلف الصالح

ولنفاسة هذا الكتاب وضع عليه العلامة الركبى حواشى تفسر غريبه . وكانت هذه الحواشى فى الطبعات الموجودة عند غيرنا غير مرتبة الوضع

وقد عنيت به دار احياء الكتب العربية - كعادتها فى الاعتناء بالكتب النفيسة - فأخرجته للقراء متقن الطبع جيد التصحيح مرتب الحواشى كأحسن مايتمنى عالم أن يكون عليه كتاب مثل هذا . فجدير بطلاب مذهب الشافعى أن يزينوا خزائنهم بهذا الكنز ، ومن أراد التهذيب فعليه بالمهذب

قاموس آيات القرآن الكريم

تأليف العلامة الفاضل الحاج ابراهيم بن زقب نخابى وهذا الكتاب يعد فى التأليف نسيج وحده وفذا فى بابه فان مؤلفه الفاضل جمع آيات القرآن مبينا عددها وما فيها من الاختلاف بين العلماء وضم كل نوع منها الى الاخر منبها على السورة التى هى منها مع ذكر فوائد جليلة فى العلوم الكونية وغيرها